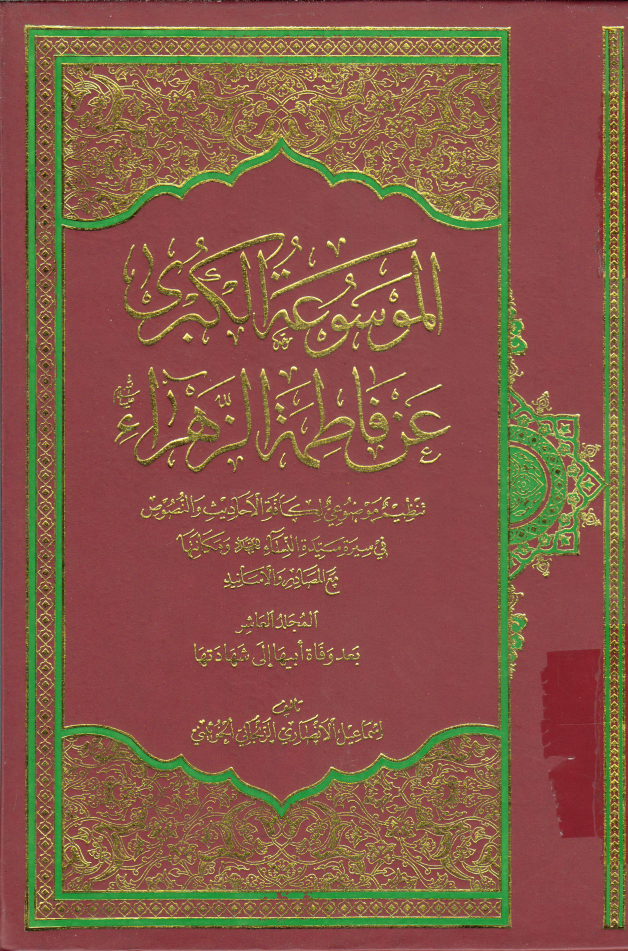


الموسوعة الكبرى
عن فاطمة الزهراء عليها السلام
تنظيم موضوعي لكافة الأحاديث والنصوص
في سيرة سيدة النساء عليها السلام ومكانتها
مع المصادر والأسانيد
المجلد العاشر
بعد وفاة أبيها إلى شهادتها
تأليف
إسماعيل الأنصاري الزنجاني الخوئيني



الموسوعة الكبرى عن فاطمة الزهراء عليها السلام

تنظيم موضوعي لكافة الأحاديث والنصوص
في سيرة سيدة النساء عليها السلام ومكانتها
مع المصادر والأسانيد

المجلد العاشر

بعد وفاة أبيها صلى الله عليه وآله إلى شهادتها عليها السلام

تأليف
إسماعيل الأنصاري الزنجاني الخوئيني

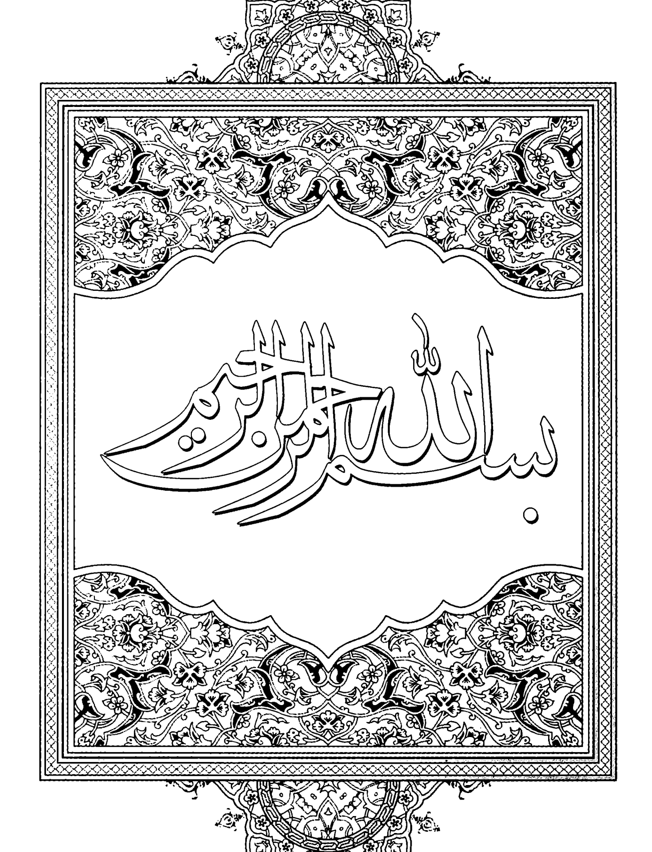
▼
الموسوعة الكبرىٰ عن فاطمة الزهراء ﷺ، ج ١٠
تأليف: إسماعيل الأنصاري الزنجاني الخوئيني
منشورات دليل ما
الطبعة الثانية: ١٤٢٩ هـ.ق ـ ١٣٨٧ هـ.ش
طبع في: ٢٠٠٠ نسخة
المطبعة: نگارش
شابك (ردمك): ٦ـ ٢٥١ـ ٣٩٧ـ ٩٦٤ـ ٩٧٨ ISBN
شابك (ردمك) الدورة في ٢٥ مجلداً: ٧ـ ٢٤١ـ ٣٩٧ـ ٩٦٤ـ ٩٧٨ ISBN
العنوان: ايران، قم، شارع معلم، ساحة روح‌الله، رقم ٦٥
هاتف وفكس: ٧٧٣٣٤١٣ـ ٧٧٤٤٩٨٨(٩٨٢٥١)
صندوق البريد: ١١٥٣ـ ٣٧١٣٥
WWW.Dalilema.com
info@Dalilema.com



مركز التوزيع:
١) قم، شارع صفائيه، مقابل زقاق رقم ٣٨، منشورات دليل ما، الهاتف ٧٧٣٧٠١١ـ ٧٧٣٧٠٠١
٢) طهران، شارع إنقلاب، شارع فخررازي، رقم ٣٢، منشورات دليل ما، الهاتف ٦٦٤٦٤١٤١
٣) مشهد، شارع الشهداء، شمالي حديقة النادري، زقاق خوراكيان، بناية گنجينه كتاب التجارية، الطابق الأول، منشورات دليل ما، الهاتف ٥ـ ٢٢٣٧١١٣
٤) النجف الأشرف، سوق الحويش، مقابل جامع الهندي، مكتبة الإمام الباقر العلوم ﷺ، الهاتف ٠٧٨٠١٥٥٣٢٨٩

با حمایت معاونت امور فرهنگی
وزارت فرهنگ و ارشاد اسلامی

سرشناسه : الأنصاري الزنجاني الخوئيني، إسماعيل، ١٣١٢ -
عنوان و پديدآور : الموسوعة الكبرىٰ عن فاطمة الزهراء ﷺ / إسماعيل الأنصاري الزنجاني الخوئيني.
مشخصات نشر : قم: دليل ما، ١٣٨٥.
مشخصات ظاهری : ٢٥ ج.
شابک : (ج. ١٠)؛ 6 - 251 - 397 - 964 - ISBN 978
(دوره)؛ 7 - 241 - 397 - 964 - ISBN 978
يادداشت : فيپا.
يادداشت : كتابنامه.
موضوع : فاطمه زهرا ﷺ، ٨ قبل از هجرت - ١١ ق.
رده بندی کنگره : ١٣٨٥ ٨ م ٨٨٥ الف / ٢ / ٢٧ BP
رده بندی ديويی : ٢٩٧/ ٩٧٣
شماره كتابخانه ملی : ٣٤٧٩٩ـ ٨٥م


بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

تم إعداد الموسوعة الكبرى عن فاطمة الزهراء ﷺ في خمسة وعشرين مجلداً، يختص الأول منها بخلقها النوري قبل هذا العالم والمجلد الرابع والعشرون بأحوالها ﷺ بعد هذا العالم، والمجلد الأخير بالفهارس والإثنان والعشرون البواقي بحياتها وسيرتها في هذا العالم.

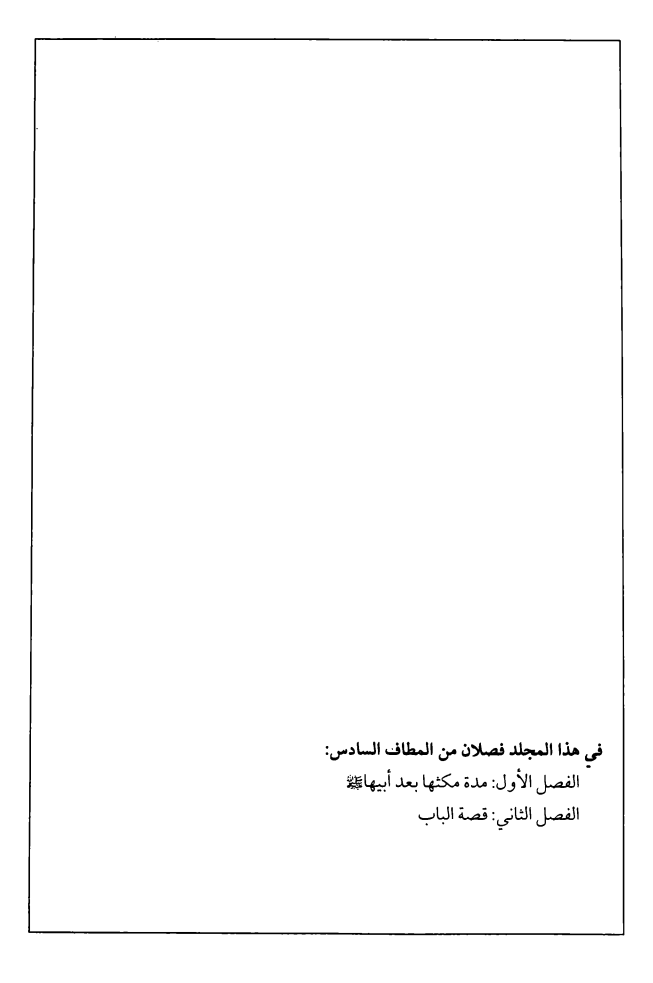
وهذا هو المجلد العاشر من الموسوعة في أحوالها ﷺ بعد وفاة أبيها ﷺ إلى شهادتها ﷺ، وهو أول المطاف السادس من قسم «**فاطمة الزهراء ﷺ في هذا العالم**».

اللهم صل على فاطمة وأبيها وبعلها وبنيها بعدد ما أحاط به علمك وأحصاه كتابك، واجعلنا من شيعتها ومحبيها والذابين عنها بأيدينا وألسنتنا وقلوبنا والحمد لله رب العالمين.

قم المقدسة، يوم ميلاد فاطمة الزهراء ﷺ

٢٠ جمادى الثانية ١٤٢٧

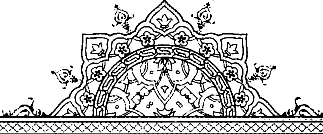
إسماعيل الأنصاري الزنجاني الخوئيني



في هذا المجلد فصلان من المطاف السادس:

الفصل الأول: مدة مكثها بعد أبيها ﷺ

الفصل الثاني: قصة الباب





الفصل الأول

مدة مكثها بعد أبيها صلى الله عليه وآله

في هذا الفصل

في أيام مكث الصديقة الكبرى عليها السلام بعد أبيها كانت **أنباء وهنبثة**، وفي هذه المدة القليلة بعد فقد النبي صلى الله عليه وآله اتفقت الأمة على ظُلم الوصي أمير المؤمنين عليه السلام وغصب حقه والإهانة بزوجته والتجاسر والإيذاء والضرب والجرح بالنسبة إليها، **وكانت كل واحد منها شرارة ومرارة وموتاً**، مرة بعد مرة.

ونحن في هذا الفصل لسنا بصدد شرح ظلاماتها وما جرى عليها، بل نورد مدة مكثها بعد أبيها باختلاف الأقوال والآراء من المحدثين والمؤرخين المتقدمين والمتأخرين والمعاصرين.

يأتي في هذا الفصل العناوين التالية **في ١٩٤ حديثاً**:

الاستقراء والتتبع في مكث سيدتنا فاطمة عليها السلام بعد أبيها أعطت ثمانية عشر قولاً:

القول الأول: مكثها بعد أبيها ثلاثين يوماً، وفي هذا القول حديثان.

القول الثاني: مكثها بعد أبيها أربعين يوماً، وفي هذا القول ٢٥ حديثاً.

القول الثالث: مكثها بعد أبيها خمسة وأربعين يوماً، وفي هذا القول حديثان.

القول الرابع: مكثها بعد أبيها ستين يوماً، وفي هذا القول ٦ أحاديث.

القول الخامس: مكثها بعد أبيها سبعين يوماً، وفي هذا القول ١٢ حديثاً.

القول السادس: مكثها بعد أبيها بعد إثنين وسبعين يوماً، وفي هذا القول ٧ أحاديث.

القول السابع: مكثها بعد أبيها بعد خمسة وسبعين يوماً، وفي هذا القول ٥٤ حديثاً.

القول الثامن: مكثها بعد أبيها بعد خمسة وثمانين يوماً، وفي هذا القول حديث واحد.

القول التاسع: مكثها بعد أبيها بعد تسعين يوماً، وفي هذا القول ٣١ حديثاً.

القول العاشر: مكثها بعد أبيها بعد خمسة وتسعين يوماً، وفي هذا القول ١٣ حديثاً.

القول الحادي عشر: مكثها بعد أبيها بعد مائة يوم، وفي هذا القول ١٠ حديثاً.

القول الثاني عشر: مكثها بعد أبيها مائة وعشرين يوماً، وفي هذا القول ٤ أحاديث.

القول الثالث عشر: مكثها بعد أبيها بعد مائة واثنين وعشرين يوماً، وفي هذا القول حديث واحد.

القول الرابع عشر: مكثها بعد أبيها بعد مائة وسبعين يوماً، وفي هذا القول حديث واحد.

القول الخامس عشر: مكثها بعد أبيها بعد مائة وثمان وسبعين يوماً، وفي هذا القول حديث واحد.

القول السادس عشر: مكثها بعد أبيها بعد مائة وثمانين يوماً، وفي هذا القول ٦ أحاديث مع مصادر كثيرة.

القول السابع عشر: مكثها بعد أبيها بعد مائتين وعشرة أيام، وفي هذا القول حديثان.

القول الثامن عشر: مكثها بعد أبيها بعد مائتين وأربعين يوماً، وفي هذا القول ١٧ حديثاً.

الاستقراء والتتبع في مدة بقاء سيدتنا فاطمة ؏ بعد أبيها انتهى إلى ثمانية عشر قولاً، نذكر كل واحد منها بمستندها:

القول الأول: مكثها بعد ثلاثين يوماً

١

المتن:

قال اليعقوبي في وفاة رسول الله ﷺ: لم يخلف من الولد إلا فاطمة ؏؛ تُوفِّيت بعده بأربعين ليلة، وقال قوم بسبعين ليلة، وقال آخرون: ثلاثين ليلة.

المصادر:

تاريخ اليعقوبي: ج ٢ ص ١١٥.

٢

المتن:

قال في أخبار النساء:

رُوِيَ أنها عاشت بعد وفاة النبي ﷺ بستة أشهر، وقيل بشهر واحد.

المصادر:

١. إحقاق الحق: ج ٣٣ ص ٣٨٦، عن أخبار النساء.

٢. أخبار النساء في العقد الفريد: ص ١٨٤، على ما في الإحقاق.

القول الثاني: بعد أربعين يوماً

١

المتن:

عن سلمان الفارسي، قال: قلنا يوماً: يا رسول الله، **من الخليفة بعدك حتى نعلمه**؟ قال لي: يا سلمان، أُدخِل عليَّ أباذر والمقداد وأبا أيوب الأنصاري، وأم سلمة زوجة النبي ﷺ من وراء الباب؛ ثم قال:

اشهدوا وافهموا عني: إن علي بن أبي طالب ؑ وصيي ووارثي وقاضي دَيني وعِدَتي، **وهو الفاروق بين الحق والباطل**، وهو يعسوب المسلمين وإمام المتقين وقائد الغر المحجلين والحامل غداً لواء رب العالمين. هو وولده من بعده، ثم من الحسين ؑ ابني أئمة تسعة، هداة مهديون إلى يوم القيامة. **أشكوا إلى الله جحود أمتي لأخي وتظاهرهم عليه وظلمهم له وأخذهم حقه.**

قال: فقلنا له: يا رسول الله، ويكون ذلك؟ قال: نعم، يُقتَل مظلوماً بعد أن يملأ غيظاً؛ يوجد عند ذلك صابراً.

قال: فلما سمعت ذلك فاطمة ، أقبلت حتى دخلت من وراء الحجاب وهي باكية. فقال لها رسول الله ﷺ: ما يبكيك يا بنية؟ قالت: سمعتك تقول في ابن عمك وولدي ما تقول. قال: وأنت تُظلَمين وعن حقك تُدفَعين، **وأنت أول أهل بيتي ، لاحق بي بعد أربعين**؛ يا فاطمة! أنا سلم لمن سالمك وحرب لمن حاربك. استودعك الله تعالى وجبرئيل وصالح المؤمنين.

قال: قلت يا رسول الله! من صالح المؤمنين؟ قال: علي بن أبي طالب .

المصادر:

١. اليقين: ص ٤٨٧ ج ١٩٥.
٢. بحارالانوار: ج ٣٦ ص ٢٦٤ ح ٨٥، عن اليقين.
٣. عوالم‌العلوم: ج ١٥ ص ١٢٧ ح ٥٠، عن اليقين.
٤. عوالم‌العلوم: ج ١١ ص ٥٤٨، شطراً منه.
٥. عوالم‌العلوم: ج ١١ ص ٧٨٦ ح ١٢، عن اليقين.

الأسانيد:

في اليقين: محمد بن جرير الطبري، عن زرات بن يعلي بن أحمد البغدادي، قال: أخبرنا أبو قتادة، عن جعفر بن محمد، عن محمد بن بكير، عن جابر بن عبدالله الإنصاري، عن سلمان الفارسي، قال.

٢

المتن:

قُبِض النبي ﷺ ولها يومئذ ثماني عشرة سنة وسبعة أشهر وعاشت بعده اثنين وسبعين يوماً، ويقال خمسة وسبعين يوماً، وقيل: أربعة أشهر، وقال القرباني: قد قيل أربعين يوماً وهو الأصح؛ وتوفِّيت ليلة الأحد لثلاث عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الآخر، سنة إحدى عشرة من الهجرة.. . .

المصادر:

١. بحارالأنوار: ج ٤٣ ص ١٨٠ ح ١٦، عن المناقب.
٢. المناقب لابن شهرآشوب، ج ٣ ص ١٣٢.
٣. عوالم‌العلوم: ج ١١ ص ٧٩٧ ح ٢٩، عن المناقب.
٤. ناسخ التواريخ: مجلد فاطمة الزهراءؑ ص ٢٤٠، عن المناقب.
٥. مجمع النورين: ص ١٥٧، عن المناقب.
٦. الإيقاء: ص ١٥ الفصل الثاني، عن المناقب.

٣

المتن:

قال المجلسي:

وذكر وهب بن منبِّه، عن ابن عباس: أنها بقيت أربعين يوماً بعدهﷺ.

المصادر:

١. بحارالأنوار: ج ٤٣ ص ٢١٤ ح ٤٤، عن بعض كتب المناقب القديمة.
٢. بعض كتب المناقب القديمة، على ما في البحار.
٣. عوالم‌العلوم: ج ١١ ص ٧٨٣ ح ٦، عن البحار.
٤. مجمع النورين: ص ١٥٤.

٤

المتن:

قال المجلسي نقلاً عن بعض الكتب: عن ورقة بن عبدالله الأزدي، عن فضة، قالت:

... ثم إنه بَنَى لها بيتاً في البقيع نازحاً عن المدينة يُسمِّي **بيت الأحزان**، وكانت إذا أصبحت قدَّمت الحسن والحسينؑ أمامها وخرجت إلى البقيع باكية؛ فلا تزال بين

القبور باكية. فإذا جاء الليل أقبل أمير المؤمنين عليه السلام إليها وساقها بين يديه إلى منزلها. ولم تزل على ذلك إلى أن مضى لها بعد موت أبيها سبعة وعشرون يوماً واعتلّت العلة التي توفّيت فيها، فبقيت إلى يوم الأربعين.

المصادر:

١. بحارالأنوار: ج ٤٣ ص ١٧٧ ح ١٥، عن بعض الكتب.

٢. بعض الكتب، على ما في البحار.

٥

المتن:

قال الإربلي:

قال ابن الخشاب في تاريخ مواليد ووفيات أهل البيت عليهم السلام، نقله عن شيوخه، يرفعه عن أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام، قال: **ولدت فاطمة عليها السلام بعد ما أظهر الله نبوة نبيه وأنزل عليه الوحي بخمس سنين** وقريش تبني البيت، وتوفّيت ولها ثمانية عشر سنة وخمسة وسبعين يوماً.

وفي رواية صدقة: ثمانية عشرة سنة وشهر وخمسة عشر يوماً، وكان عمرها مع أبيها صلى الله عليه وآله بمكة ثمانية سنين، وهاجرت إلى المدينة مع رسول الله صلى الله عليه وآله؛ فأقامت معه عشر سنين. **فكان عمرها ثمانية عشرة سنة**؛ فأقامت مع علي أمير المؤمنين عليه السلام بعد وفاة أبيها خمسة وسبعين يوماً.

وفي رواية أخرى: أربعين يوماً.

المصادر:

١. كشف الغمة: ج ١ ص ٤٤٩، عن تاريخ مواليد ووفات أهل البيت عليهم السلام.

٢. عن تاريخ مواليد ووفات أهل البيت عليهم السلام لابن الخشاب، على ما في كشف الغمة.

٦

المتن:

قال الإربلي في ذكر شهادتها وما قبل ذلك من ذكر مرضها ووصيتها:

... ورُوِيَ أنها بقيت بعد أبيها أربعين صباحاً.

المصادر:

١. كشف الغمة: ج ١ ص ٥٠٠.

٢. فاطمة الزهراء عليها السلام للكعبي: ج ٢ ص ٢٢٦.

٣. بحارالأنوار: ج ٤٣ ص ١٨٦ ح ١٨، عن كشف الغمة.

٧

المتن:

أبان بن أبي عياش، عن سليم بن قيس، قال: كنت عند عبدالله بن عباس في بيته ومعنا جماعة من شيعة علي عليه السلام. فحدَّثنا، فكان فيما حدثنا أن قال:

يا إخوتي، توفِّيَ رسول الله صلى الله عليه وآله يوم توفِّيَ **فلم يوضَع في حفرته حتى نكث الناس وارتدُّوا وأجمعوا على الخلاف**...، والحديث طويل، إلى أن قال:

... فبقيت فاطمة عليها السلام بعد وفاة أبيها رسول الله صلى الله عليه وآله أربعين ليلة. فلما اشتدَّ بها الأمر دعت علياً عليه السلام وقالت: يابن عم، ما أراني إلا لما بي وأنا أوصيك أن تتزوَّج بنت أختي زينب؛ تكون لولدي مثلي، وتتخذ لي نعشاً، فإني رأيت الملائكة يصِفونه لي، **وأن لا يشهد أحد من أعداء الله جنازتي ولا دفني ولا الصلاة عليَّ**.

قال ابن عباس: وهو قول أمير المؤمنين عليه السلام: أشياء لم أجد إلى تركهن سبيلاً، لأن القرآن بها أنزل على قلب محمد صلى الله عليه وآله؛ قتال الناكثين والقاسطين والمارقين الذي أوصاني وعهِد إليَّ خليلي رسول الله صلى الله عليه وآله بقتالهم، وتزويج أمامة بنت زينب؛ أوصتني بها فاطمة عليها السلام.

قال ابن عباس: فقُبِضَت فاطمةﷺ من يومها[١]، فارتجَّت المدينة بالبكاء من الرجال والنساء، ودهش الناس كيوم قُبِض فيه رسول اللهﷺ... .

المصادر:

١. كتاب سليم بن قيس الهلالي: ج ٢ ص ٨٦٢ح ٤٨.
٢. بحارالأنوار: ج ٤٣ ص ١٩٧ ح ٢٩، أورد كثيراً من الحديث.
٣. بحارالأنوار: ج ٨١ص ٢٥٦ ح ١٨، شطراً من الحديث.
٤. بحارالأنوار: ج ٢٨ ص ٣٠٤.
٥. عوالمالعلوم: ج ١١ ص ٥٨٩ح ١.
٦. الاحتجاج: ج ٢ ص ١١٩.
٧. منهاج البراعة: ج ٩ ص ٣٠، عن كتاب سليم.

الأسانيد:

في الاحتجاج: عن حماد بن عثمان، عن أبي عبداللهﷺ.

٨

المتن:

قال أبو الفرج في مقاتل الطالبيين:

كانت وفاة فاطمةﷺ بعد وفاة النبيﷺ بمدة يختلف في مبلغها؛ فالمُكثِر يقول: ثمانية أشهر والمُقَلِّل يقول: أربعين يوماً.

المصادر:

١. مقاتل الطالبيين: ص ٣١.
٢. بحارالأنوار: ج ٤٣ ص ٢١٥ ح ٤٥، عن مقاتل الطالبيين.
٣. عوالمالعلوم: ج ١١ ص ٧٩٨ ح ٣٢، عن مقاتل الطالبيين.

---

١. الظاهر أن المراد من يومها يوم الوصية، وهو يوم الأربعين.

٤. منهاج البراعة: ج ٩ ص ١٣، عن مقاتل الطالبيين.
٥. منتخب التواريخ: ص ٨٤، عن مقاتل الطالبيين.
٦. مجمع النورين: ص ١٥٥، عن مقاتل الطالبيين.

٩

المتن:

قال المجلسي في المرآة: وكانت وفاة فاطمة عليها السلام بعد وفاة النبي صلى الله عليه وآله بمدة يختلف في مبلغها، فالمُكثِر يقول: ثمانية أشهر والمُقَلِّل يقول: أربعين يوماً.

المصادر:

١. مرآة العقول: ج ٥ ص ٣١٢.
٢. بدائع المواليد: ص ١٢.

١٠

المتن:

قال الدلفي:

واختلف الروايات والأقوال أيضاً في مدة بقائها بعد أبيها هل هي أربعون يـوماً أو خمسة وسبعون يوماً، وهو الصحيح من طريق أهل البيت عليهم السلام.

المصادر:

الرسول الأعظم وأهل بيته الأطهار عليهم السلام: ص ٧٦.

١١

المتن:

قال ابن البطريق:

واختلف في بقائها بعد رسول الله ﷺ، فقال قوم: بقيت بعد رسول الله ﷺ أربعين يوماً.

المصادر:

العمدة: ص ٣٩٠ ح ٧٧٥.

١٢

المتن:

قال المسعودي في مشاهير الأحداث: وقُبِض رسول الله ﷺ وهو ابن ثلاث وستين سنة، على حسب ما تقدم في صدر هذا الباب من قول ابن عباس.

ولم يخلف من الولد إلا فاطمة عليها السلام، وتوفّيت بعده بأربعين يوماً وقيل سبعين يوماً وقيل غير ذلك.

المصادر:

مروج الذهب: ج ١ ص ٢٨٢.

١٣

المتن:

قال في الأنوار:

إن فاطمة عليها السلام عاشت بعد أبيها خمسة وسبعين يوماً على قول، وأربعين يوماً على قول، وستة أشهر على قول، وخمسة وتسعين يوماً على قول، ومائة على قول.

المصادر:

الأنوار لولي الدين الخوانساري (مخطوط): النور الثاني.

١٤

المتن:

قال أبو علم:

وقد اختلف في مدة بقائها بعد أبيهاﷺ؛ فقيل: أربعون يوماً، ويمكن كونه اشتباهاً بمدة مرضها، وقيل خمسة وأربعون يوماً...

المصادر:

فاطمة الزهراءعليها السلام: ص ٣٠١.

١٥

المتن:

قال محمد بن الحسن الحر العاملي في منظومة في باب الزهراءعليها السلام:

وبعدهﷺ مختلف كم يوماً — عاشت فدع عنك المراء اللوما
خمس وسبعون وأربعون — خمس وتسعون أو التسعونا

المصادر:

منظومة في تاريخ النبي والائمةعليهم السلام (مخطوط): ص ٧.

١٦

المتن:

قال الحكيمي في أعيان النساء:

اختلف وفاة الصديقةعليها السلام على أقوال... ، الثاني: بقيت أربعين يوماً؛ ذكره في مروج الذهب وروضة الواعظين وكتاب سليم وغيره.

المصادر:

أعيان النساء: ص ٤٥٨.

١٧

المتن:

قال الكعبي: واختلف في مدة عمرها بعد النبي ﷺ أنها ثمانية أشهر...، أو أربعون.

المصادر:

فاطمة الزهراء ؛: ج ٢ ص ٣٠ المجلس الرابع.

١٨

المتن:

قال المحدث القمي:

اختلف الأقوال في مدة مكثت فاطمة ؛ بعد وفاة النبي ﷺ؛ فالمُكثِر يقول: ستة أشهر، والمُقَلِّل يقول: أربعين يوماً... .

المصادر:

بيت الأحزان: ص ١٦٠.

١٩

المتن:

قال سبهر:

واختلفوا في حياتها بعد النبي ﷺ، فقال قوم: ستة أشهر وآخرون ثلاثة أشهر وقوم أربعين يوماً... .

المصادر:

ناسخ التواريخ: مجلد الخلفاء ج ١ ص ١٨٤.

٢٠

المتن:

قال اليعقوبي في وفاة النبي ﷺ: ... ولم يخلف من الولد إلا فاطمة عليها السلام، وتوفيت بعده بأربعين ليلة، وقال: بسبعين. وقال آخرون: ستة أشهر.

المصادر:

تاريخ اليعقوبي: ج ٢ ص ١١٥.

٢١

المتن:

قال الحضيني:

وتوفيت فاطمة عليها السلام ولها ثمانية عشر سنة وشهران وخمسة وعشرون يوماً، وأقامت مع أبيها بمكة ثماني سنين. ثم هاجرت معه إلى المدينة وأقامت بها عشر سنين، ومضى رسول الله ﷺ ولها ثمانية عشر سنة، وعاشت بعده خمسة وسبعين يوماً.

وبرواية الغار أربعين يوماً وهو الصحيح.

المصادر:

الهداية الكبرى: ص ١٧٦.

٢٢

المتن:

قال ابن الجوزي في وفاتها ﷺ:

واختلفوا كم كان بين وفاتها ووفاة رسول الله ﷺ:

أحدها ستة أشهر إلا عشرة أيام لأنها توفِّيَت ليلة الثلاثاء لثلاث خلون من شهر رمضان سنة إحدى عشر، ورسول الله ﷺ توفِّيَ في ربيع الأول الثاني عشر منه في هذه السنة.

والثاني في ثلاثة أشهر، قاله عمرو بن دينار.

والثالث شهران وعشرة أيام، قاله أبو الزبير.

والرابع أربعون يوماً. والأول أصح.

وقال في ص ٣٢١:

وأقامت مع علي ﷺ بعد وفاة رسول الله ﷺ سبعين يوماً، وفي رواية أربعين يوماً.

المصادر:

تذكرة الخواص: ص ٣٢٠.

٢٣

المتن:

قال خضر بن شلال في وفاة فاطمة ﷺ:

... وقيل بقيت بعد أبيها بأربعين يوماً وهو المشهور عند سواد الإمامية.

وقال: وعمرها يوم وفات النبي ﷺ ثمانية عشر سنة وتوفِّيَت بعد أبيها بخمسة أو سبعين يوماً.

المصادر:

أبواب الجنان وبشائر الرضوان لخضر بن شلال (مخطوط): الفصل السادس.

٢٤

المتن:

قال السيد المرتضى: رُوِيَ أن فاطمة عليها السلام توفِّيَت ولها ثمان عشرة سنة وشهران، وأقامت بعد النبي صلى الله عليه وآله خمسة وسبعين يوماً، ورُوِيَ أربعين يوماً.

المصادر:

١. بحارالأنوار: ج ٤٣ ص ٢١٢ ح ٤١، عن عيون المعجزات.
٢. عيون المعجزات، على ما في البحار.

٢٥

المتن:

قال محي‌الدين بن العربي في مكثها بعد أبيها:
وفي رواية عاشت بعده صلى الله عليه وآله أربعين يوماً.

المصادر:

مناقب الأئمة الإثنى عشر عليهم السلام: ص ١٧.

القول الثالث: بعد خمسة وأربعين يوماً

١

المتن:

قال الكعبي:
واختلف في مدة عمرها بعد النبي صلى الله عليه وآله ... ، أنها خمسة وأربعون يوماً.

المصادر:

فاطمة الزهراء عليها السلام لداود بن سلمان الكعبي: ج ٢ ص ٣٠.

٢

المتن:

قال أبو علم:

وقد اختلف في مدة بقائها بعد أبيها، فقيل: ... خمسة وأربعون يوماً... .

المصادر:

فاطمة الزهراء عليها السلام لأبي علم: ص ٢٠١.

٣

المتن:

قال اللواساني: عاشت فاطمة عليها السلام بعد أبيها... ، وقيل خمسة وأربعين يوماً.

المصادر:

الدروس البهية: ص ٢٢.

القول الرابع: بعد ستين يوماً

١

المتن:

قال المجلسي:

اختلف الروايات في وقت وفاتها، ففي رواية أنها بقيت بعد رسول الله صلى الله عليه وآله شهرين ...

المصادر:

١. بحارالأنوار: ج ٤٣ ص ٢١٣ ح ٤٤، عن بعض كتب المناقب القديمة.

٢. بعض كتب المناقب القديمة، على ما في البحار.

٣. عوالم العلوم: ج ١١ ص ٧٩٧ ح ٣١، عن بعض كتب المناقب القديمة

٤. تاريخ دمشق: ج ١ ص ١٥٨، على ما في العوالم

٥. دلائل النبوة: ج ٦ ص ٣٦٥، على ما في العوالم.

٦. مشكاة النيرين للميثمي العراقي (مخطوط): الباب الثاني الفصل الأول الحديث الثالث، عن بعض كتب المناقب القديمة.

٢

المتن:

عن أبي الزبير:

إن النبي ﷺ قال لفاطمة ﷺ: أنت أول أهلي تلحق بي؛ فلم تمكُث بعده إلا شهرين.

المصادر:

١. الاكتفاء: ص ٢٧٠ ح ١٠٣، عن تاريخ مدينة دمشق.

٢. تاريخ مدينة دمشق: ج ٣ ص ١٥٨، على ما في الاكتفاء.

الأسانيد:

في تاريخ مدينة دمشق: أخبرنا أبوالقاسم بن السمرقندي، أنبأنا عمرو بن عبدالله بن عمرو، أنبأنا أبو الحسين بن بشران، أنبأنا عثمان بن أحمد بن عبدالله، أنبأنا حنبل، حدثني أبو عبدالله، أنبأنا موسى بن داود، أنبأنا عبدالله بن المؤمل، عن أبي الزبير.

٣

المتن:

قال داود بن سلمان الكعبي:

واختلف في مدة عمرها بعد النبي ﷺ أنها ثمانية أشهر ... أو شهران.

المصادر:

فاطمة الزهراء ﷺ: ج ٢ ص ٣٠.

٤

المتن:

عن الحاكم في المستدرك، بأسناده عن أبي الزبير، عن جابر: إن فاطمة ﷺ لم تمكُث بعد رسول الله ﷺ إلا شهرين.

المصادر:

١. عوالم‌العلوم: ج ١١ ص ٧٨٥ ح ٩، عن المستدرك على الصحيحين.
٢. المستدرك على الصحيحين: ج ٣ ص ١٦٣، على ما في العوالم.
٣. مسند فاطمة ﷺ: ص ٤٣٠ ح ٦٠، عن المستدرك.
٤. فاطمة الزهراء ﷺ لأبي علم: ص ٢٠١، عن المستدرك.

٥

المتن:

قال الحكيمي: اختلف في وفاة الصديقة ﷺ على أقوال: ...، السابع: ستُّون يوماً، رواه الشيخ في مصباح الأنوار عن أبي جعفر ﷺ.

المصادر:

١. أعيان النساء للحكيمي: ص ٤٥٧، عن مصباح الأنوار.
٢. مصباح الأنوار (مخطوط): ص ٤٥٩، على ما في أعيان النساء.
٣. هدية الأبرار: ص ٢٢٤، عن أبي جعفر ﷺ.
٤. بحارالأنوار: ج ٨١ ص ٢٣٣، عن مصباح الأنوار.

٦

المتن:

عن عائشة، قالت: كان بين النبي ﷺ وبين فاطمة ﷺ شهران.

المصادر:

١. الاكتفاء: ص ٢٧٠ ح ١٠٣، عن تاريخ مدينة دمشق.
٢. تاريخ مدينة دمشق: ج ٣ ص ١٥٨، على ما في الاكتفاء.
٣. عوالم العلوم: ج ١١ ص ٧٨٢ ح ٤، عن المستدرك على الصحيحين.
٤. المستدرك على الصحيحين: ج ٣ ص ١٦٢، على ما في العوالم.
٥. مسند فاطمة ﷺ للعطاردي: ص ٤٢٧ ح ٥٤.
٦. تاريخ الخميس: ص ٢٧٨.

الأسانيد:

في تاريخ مدينة دمشق: حدثني أبو عبدالله، أنبأنا موسى، أنبأنا عبدالله بن المؤمل، عن أبي أيوب، عن أبي مليكة، عن عائشة.

القول الخامس بعد سبعين يوماً

١

المتن:

عن ابن بريدة، قال: عاشت فاطمة ﷺ سبعين من يوم وليلة بعد أبيها.

المصادر:

١. الاكتفاء: ص ٢٧٠ ح ١٠٤، عن تاريخ مدينة دمشق.
٢. تاريخ مدينة دمشق: ج ٣ ص ١٥٩، على ما في الاكتفاء.

الأسانيد:

في تاريخ مدينة دمشق: قال: حدثنا خليفة، حدثنا أبو عاصم، عن كهمس بن الحسن، عن ابن بريدة، قال.

٢

المتن:

قال ابن الجوزي:

واختلفوا كم كان من وفاتها ووفاة رسول الله ﷺ ...، والثالث شهران وعشرة أيام.

المصادر:

تذكرة الخواص: ص ٣٢١.

٣

المتن:

قال أبو علم:

وقد اختلف في مدة بقائها بعد أبيها...، وفي الاستيعاب عن ابن عبدالبر: سبعون يوماً.

المصادر:

فاطمة الزهراء عليها السلام: ص ٢٠١.

٤

المتن:

قال اليعقوبي في وفاة النبي ﷺ:

لم يخلف من الولد إلا فاطمة عليها السلام؛ توفيت بعده...، وقال قوم بسبعين ليلة.

المصادر:

تاريخ اليعقوبي: ج ٢ ص ١١٥.

٥

المتن:

قال الشرواني نقلاً عن ابن عبدالبر في الاستيعاب:

فاطمة ﷺ ابنة رسول الله ﷺ سيدة نساء العالمين؛ ثم ذكر الخلاف في مدة بقائها بعد النبي ﷺ ... ، إلى أن قال: وعن ابن بريدة سبعين يوماً.

المصادر:

١. مناقب أهل البيت ﷺ: ص ٢٣٢، عن الاستيعاب.

٢. الاستيعاب، على ما في المناقب.

٣. الجوهرة للبري التلمساني: ص ١٨.

٦

المتن:

قال أبو حنيفة المغربي في وفاتها ﷺ:

... وكان الذي بين وفاتها ووفات رسول الله ﷺ سبعين يوماً.

المصادر:

شرح الأخبار لأبي حنيفة المغربي: ج ٣ ص ٣٠.

٧

المتن:

عن القاضي النعمان، قال:

روينا عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن آبائه ﷺ: أن رسول الله ﷺ أسرَّ إلى فاطمة ﷺ

أنها أول من يلحق من أهل بيته. فلما قبض ﷺ ونالها من القوم ما نالها، لزمت الفراش ونحل جسمها وذاب لحمها وصارت كالخيال، وعاشت بعد رسول الله ﷺ في حالها تلك سبعين يوماً.

المصادر:

دعائم الإسلام لأبي حنيفة المصري (مخطوط): ص ٦٧.

٨

المتن:

قال المسعودي:

ولم يخلف ﷺ من الولد إلا فاطمة عليها السلام، وتوفِّيَت بعده بأربعين يوماً، وقيل سبعين يوماً، وقيل غير ذلك.

المصادر:

مروج الذهب: ج ٢ ص ٢٨٢.

٩

المتن:

قال أبو علي في ذكر فاطمة عليها السلام: ...، فعاشت بعده ﷺ سبعين يوماً.

المصادر:

الأشعثيات: ص ٢٠٥.

١٠

المتن:

قال المقدسي:

فاطمة ؛ بنت رسول الله ﷺ سيدة نساء العالمين ... ، وبقيت بعد أبيها ثمانية أشــهر، وقيل ستة أشهر، وقيل سبعين يوماً.

المصادر:

١. الجمع بين رجال الصحيحين: ج ١ ص ٦١١، على ما في الإحقاق.

٢. إحقاق الحق: ج ١٠ ص ٤٦١، عن الجمع بين رجال الصحيحين.

١١

المتن:

قال ياسين بن خيرالله في الروضة:

وتوفِّيَت فاطمة ؛ بعد أبيها ﷺ بستة أشهر؛ فقال ابـن شـهاب بـثلاثة أشـهر، وقـال ابن بريدة بسبعين يوماً... .

المصادر:

الروضة الفيحاء في تواريخ النساء: ص ٢٢٤ ح ٥١.

١٢

المتن:

قال الدياربكري نقلاً عن ذخائر العقبى:

قيل توفِّيَت بعد رسول الله ﷺ ... بسبعين ذكره أبو عمرو.

المصادر:

تاريخ الخميس: ص ٢٧٨.

القول السادس: بعد إثنين وسبعين يوماً

١

المتن:

قال محمد بن الفتال:

... وقُبِض النبي ﷺ ولفاطمة عليها السلام يومئذ ثماني عشرة سنة وعاشت بعد أبيها إثنين وسبعين يوماً.

المصادر:

١. روضة الواعظين: ج ١ ص ١٤٣.
٢. بحارالأنوار: ج ٤٣ ص ٧ ح ٩، عن روضة الواعظين.

٢

المتن:

عن ابن عباس، قال:

دخلت فاطمة عليها السلام على رسول الله ﷺ في مرضه الذي توفِّيَ فيه؛ قال: نُعِيَت إليَّ نفسي. فبكت فاطمة عليها السلام، فقال لها: لا تبكين، فإنك لا تمكثين من بعدي إلا إثنين وسبعين يوماً ونصف يوم حتى تلحقي بي حتى تتحفي بثمار الجنة. فضحكت فاطمة عليها السلام.

المصادر:

١. بحارالأنوار: ج ٤٣ ص ١٥٦ ح ٣، عن قصص الأنبياء.
٢. قصص الأنبياء، على ما في البحار.
٣. الاكتفاء: ص ٢٧٥ ح ١١٥، عن البحار.
٤. ناسخ التواريخ: مجلد فاطمة الزهراء عليها السلام ج ١ ص ١٦٨.
٥. رياض المصائب (مخطوط)، في ذكر فاطمة عليها السلام.
٦. رسالة في التاريخ (مخطوط): في أحوال الزهراء عليها السلام.
٧. مرآة العقول: ج ٥ ص ٣٢٤، بزيادة فيه.
٨. الدمعة الساكبة: ج ١ ص ٢٩٤، عن البحار.

الأسانيد:

في قصص الأنبياء ﷺ: روى الصدوق، عن السناني، عن الأسدي، عن البرمكي، عن جعفر بن سليمان، عن عبدالله بن يحيى، عن الأعمش عن عباية، عن ابن عباس.

٣

المتن:

قال ابن شهرآشوب:

قُبِض النبي ﷺ ولها ثماني عشرة سنة وسبعة أشهر، وعاشت بعده إثنين وسبعين يوماً.

المصادر:

١. المناقب لابن شهرآشوب: ج ٣ ص ١٣٢.
٢. عوالم العلوم: ج ١١ ص ٧٩٧ ح ٢٩، عن المناقب.
٣. بحار الأنوار: ج ٤٣ ص ١٨٠ ح ١٦، عن المناقب.
٤. روضة تحفة الواعظين: ص ٥٩، عن المناقب.
٥. الدمعة الساكبة: ج ١ ص ٢٣٥، عن المناقب.
٦. الإيقاء: ص ١٥ الفصل الثاني.

٤

المتن:

قال الكعبي:

واختلف في مدة عمرها بعد النبي ﷺ أنها...، أو إثنان وسبعون يوماً ....

المصادر:

فاطمة الزهراء ﷺ: ج ٢ ص ٣٠.

٥

المتن:

قال الحكيمي:

اختلف في وفاة الصديقة على أقوال: ... ، الخامس: إثنان وسبعون يوماً.

المصادر:

أعيان النساء: ص ٤٥٨.

٦

المتن:

قال المجلسي في المرآة:

وكان بين وفاتها ووفاة أبيها إثنتان وسبعون ليلة.

المصادر:

مرآة العقول: ج ٥ ص ٣٢٢.

٧

المتن:

ذكر المرندي في مجمع النورين مدة بقاء فاطمة بعد أبيها؛ فذكر الأقوال إلى أن قال: في رواية إثنين وسبعين يوماً.

المصادر:

مجمع النورين: ص ١٥٧.

القول السابع: بعد خمسة وسبعين يوماً

١

المتن:

قال الكليني في مولد الزهراء فاطمة ؑ:

وُلِدَت فاطمة ـ عليها وعلى بعلها السلام ـ بعد مبعث رسول الله ﷺ بخمس سنين، وتوفِّيَت ولها ثمان عشرة سنة وخمسة وسبعون يوماً، وبقِيَت بعد أبيها خمسة وسبعين يوماً.

المصادر:

١. الكافي: ج ١ ص ٤٥٨.
٢. بحارالأنوار: ج ٤٣ ص ٧ ح ١٠، عن الكافي.
٣. مستدرك سفينة البحار: ج ٨ ص ٢٣٩.

٢

المتن:

قال في بشارة الإسلام:

فلما قُبِضَ النبي ﷺ لم تبق فاطمة ؑ بعده إلا خمسة وسبعين يوماً حتى ألحقها الله به.

المصادر:

بشارة الإسلام: ص ٣٤.

٣

المتن:

عن أبي عبدالله ، قال:

إن فاطمة مكثت بعد رسول الله خمسة وسبعين يوماً، وكان دخلها حزن شديد على أبيها، وكان يأتيها جبرئيل فيُحسِن عزاءها على أبيها ويطيب نفسها ويخبرها عن أبيها ومكانه ويخبرها بما يكون بعدها في ذريتها، وكان علي يكتب ذلك.

المصادر:

١. الكافي: ج ١ ص ٤٥٨ ح ١.
٢. بحارالأنوار: ج ٤٣ ص ١٩٥ ح ٢٢، عن الكافي.
٣. المحتضر: ص ٢٦.
٤. عوالم‌العلوم: ج ١١ ص ٧٨٩ ح ٢٤، عن الخرائج والجرائح.
٥. الخرائج والجرائح، على ما في العوالم.
٦. مجموعة مقالات الزهراء: ص ٢٤٤.

الأسانيد:

في الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن ابن رئاب، عن أبي عبيدة، عن أبي عبدالله ، قال.

٤

المتن:

في رسالة في التاريخ، في وفاة الزهراء: عاشت بعد أبيها خمسة وسبعين يوماً.

المصادر:

رسالة في التاريخ (مخطوط): في أحوال الزهراء.

٥

المتن:

عن هشام بن سالم، عن أبي عبدالله ﷺ، قال: سمعته يقول:

عاشت فاطمة ﷺ بعد رسول الله ﷺ خمسة وسبعين يوماً؛ لم تُرَ كاشرة ولا ضاحكة. تأتي قبور الشهداء في كل جمعة مرتين؛ الإثنين والخميس فتقول: هيهنا كان رسول الله ﷺ وهيهنا كان المشركون.

المصادر:

١. الكافي: ج ۴ ص ۵۶۱ ح ۴.
٢. بحارالأنوار: ج ۴۳ ص ١٩۵ ح ٢۴، عن الكافي.
٣. بحارالأنوار: ج ١٠٠ ص ٢١۶ ح ١٢، عن الكافي.
۴. لوامع صاحبقراني: ج ٢ ص ۴۶٨.
۵. منتقى الجمان: ج ١ ص ٣٠٨، عن الكافي.
۶. وسائل الشيعة: ج ۵ ص ٢٧٩ ح ١، عن الكافي.
٧. مجمع البحرين: ص ۵۵۴، بتفاوت يسير.
٨. عوالم‌العلوم: ج ٢/١١، ص ٧٨٩ ح ٢٣، عن الكافي.
٩. أعيان الشيعة: ج ٢ ص ٣٠٩.
١٠. مناقب الأئمة الإثنى عشر لابن العربي: ص ١٧٠.
١١. منتخب التواريخ: ص ٨۴، عن الكافي.
١٢. الذكرى: ص ٧٢، عن الكافي.
١٣. كشف اللثام: ج ١ ص ٣٨۴.

الأسانيد:

في الكافي: عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن النضر بن سويد، عن هشام بن سالم، عن أبي عبدالله ﷺ.

٦

المتن:

قال اللواساني في ذكر فاطمة الزهراء عليها السلام:

عاشت بعد أبيها على أشهر الروايات خمسة و سبعين يوماً.

المصادر:

الدروس البهية: ص ٢٢ الدرس الثاني.

٧

المتن:

قال الحضيني في الهداية في الباب الثالث، باب سيدة النساء عليها السلام:

وتوفيّت فاطمة عليها السلام ولها ثمانية عشر سنة وشهران وخمسة وعشرون يوماً ...، وعاشت بعده صلى الله عليه وآله خمسة وسبعين يوماً ....

المصادر:

الهداية الكبرى: ص ١٧٦.

٨

المتن:

قال خواندمير في أحوالها:

قُبِضَت فاطمة عليها السلام بعد أبيها بعد خمسة وسبعين يوماً.

المصادر:

حبيب السير: ج ١ الجزء الثالث.

٩

المتن:

قال ابن البطريق في العمدة:

... وذكر الواقدي في كتابه: أنها ؈ بقيت بعد رسول الله ﷺ خمسة وسبعين يوماً.

المصادر:

العمدة: ص ٣٩٠ ح ٧٧٥.

١٠

المتن:

قال في تاريخ أهل البيت ؈:

بأسناد ذكرناها في ولادتها ؈ ...، وأقامت مع أمير المؤمنين ؈ من بعد وفاة رسول الله ﷺ خمسة وسبعين يوماً.

المصادر:

تاريخ أهل البيت ؈: في ذكر فاطمة ؈.

١١

المتن:

عن أبي عبيدة، قال: سأل أبا عبدالله ؈ بعض أصحابنا عن الجفر، فقال:

هو جلد ثور مملوء علماً. قال له: فالجامعة؟ قال: تلك صحيفة طولها سبعون ذراعاً في عرض الأديم مثل فخذ الفالج؛ فيها كل ما يحتاج الناس إليه، وليس من قضية إلا وهي فيها حتى أرش الخدش.

قال: فمصحف فاطمة؟ قال: فسكت طويلاً، ثم قال: إنكم لتبحثون عما تريدون وعما لا تريدون. إن فاطمة مكثت بعد رسول الله خمسة وسبعين يوماً ....

المصادر:

١. الكافي: ج ١ ص ٢٤١ ح ٥.
٢. بحارالأنوار: ج ٢٢ ص ٥٤٥ ح ٦٣، عن الكافي.
٣. بحارالأنوار: ج ٤٣ ص ٧٩ ح ٦٧.
٤. بحارالأنوار: ج ٤٣ ص ١٥٦، عن الخرائج.
٥. الخرائج والجرائح: على ما في البحار.
٦. الوافي: ج ٢ ص ١٧٢.

الأسانيد:

في الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن ابن رئاب، عن أبي عبيدة، قال: سأل أبا عبدالله بعض أصحابنا.

١٢

المتن:

قال المفيد في حديث فدك:

... قد عاد أبو بكر بكتاب فكتبه لها بردِّ فدك. فقال: فخرجت والكتاب معها، فلقيها عمر فقال: يا بنت محمد! ما هذا الكتاب الذي معك؟ فقالت: كتاب كتب لي أبو بكر بردِّ فدك. فقال: هلُمِّيه إليَّ، فأبت أن تدفعه إليه. **فرفسها برجله وكانت حاملة بابن إسمه المحسن؛ فأسقطت المحسن من بطنها. ثم لطمها، فكأني أنظر إلى قرط في أُذنها حين نقضت.** ثم أخذ الكتاب فخرقه. فمكثت خمسة وسبعين يوماً مريضة مما ضربها عمر، ثم قبضت ....

المصادر:

الاختصاص: ص ١٨٥.

الأسانيد:

في الاختصاص: أبو محمد، عن عبدالله بن سنان، عن أبي عبدالله عليه السلام

١٣

المتن:

قال خضر بن شلال: في ذكر فاطمة عليها السلام:
وتوفِّيَت بعد أبيها بخمسة وسبعين يوماً.

وقال بعد سطور: وفي الصحيح عن أبي عبيدة، عن الصادق عليه السلام أنه قال: إن فاطمة عليها السلام مكثت بعد رسول الله صلى الله عليه وآله خمسة وسبعين يوماً.

المصادر:

أبواب الجنان وبشائر الرضوان (مخطوط): الفصل السادس فيما يتعلق بزيارة البتول الزهراء عليها السلام.

١٤

المتن:

قال ابن قتيبة بعد ذكر عيادة الرجلين:
فلم يبايع علي عليه السلام حتى ماتت فاطمة عليها السلام، ولم تمكث بعد أبيها إلا خمساً وسبعين ليلة.

المصادر:

الإمامة والسياسة: ص ١٤.

١٥

المتن:

قال عبدالوهاب الكاشي:
عاشت فاطمة عليها السلام بعد أبيها رسول الله صلى الله عليه وآله فترة قصيرة، تتراوح بين الخمس وسبعين يوماً.

المصادر:

في رحاب محمد ﷺ وأهل بيته ﷺ: ص ٤٤.

١٦

المتن:

عن جابر بن عبدالله الأنصاري، قال:

كان رسول الله ﷺ في الشكاية التي قُبِض فيها، فإذاً فاطمة ؑ عند رأسه ... ، وعاشت بعد أبيها خمسة وسبعين يوماً حتى ألحقها الله به.

المصادر:

١. كفاية الأثر: ص ٦٢.
٢. بحارالأنوار: ج ٣٦ ص ٣٠٨ ح ١٤٦، عن كفاية الأثر.

الأسانيد:

في كفاية الأثر: أخبرنا أبو المفضل محمد بن عبدالله الشيباني، حدثنا عبدالرزاق بن سليمان بن غالب الأزدي بأبارح، قال: قال أبو عبدالله الغني الحسن بن معالي، قال: حدثنا عبدالوهاب بن همام الحميري، قال: حدثنا ابن أبي شيبة، قال: حدثنا شريك الدين بن الربيع، عن القاسم بن حسان، عن جابر بن عبدالله الأنصاري، قال.

١٧

المتن:

عن علي بن علي الهلالي، عن أبيه، قال:

دخلت على النبي ﷺ وهو في الحالة التي قُبِض فيها، فإذاً فاطمة ؑ عند رأسه؛ فبكت حتى ارتفع صوتها ... . قال علي ؑ: فلما قُبِض رسول الله ﷺ لم تبق فاطمة ؑ بعده إلا خمسة وسبعين يوماً حتى ألحقها الله به ﷺ.

المصادر:

١. فرائد السمطين: ج ٢ ص ٨٤ح ٤٠٣.
٢. إحقاق الحق: ج ٩ ص ٢٦٢، عن المعجم الكبير.
٣. المعجم الكبير: ج ٣ ص ٥٨، على ما في الإحقاق، بتفاوت يسير.
٤. ذيل اللآلي: ص ٥٦، على ما في الإحقاق.
٥. مفتاح النجا (مخطوط): ص ١٨، على ما في الإحقاق.
٦. إحقاق الحق: ج ٥ ص ٢٧١، عن مجمع الزوائد.
٧. مجمع الزوائد: ج ٩ ص ١٦٥.
٨. إحقاق الحق: ج ٤ ص ١٠٨: عن فرائد السمطين.
٩. إحقاق الحق: ج ٤ ص ١١١، عن مفتاح النجا.
١٠. عقد الدرر في أخبار المنتظر ﷺ: ص ٢٢٥.
١١. تنزيه الشريعة المرفوعة: ج ١ ص ٤٠٤.
١٢. المعجم الكبير: ج ٣ ص ٥٨.

الأسانيد:

أخبرني أبو عمر عثمان بن الموفق الأذكاني بقراءتي عليه بإسفراين في صفر سنة أربع وستين وستمائة، قلت له: أخبركم الشيخ مجدالدين عبدالحميد بن محمد بن إبراهيم الخوارزمي إجازة، قال: أنبأنا الحسن بن أحمد بن الحسن العطار الهمداني، قال: أنبأنا الحسن بن أحمد الحداد الإصفهاني، قال: حدثنا أبو نعيم أحمد بن عبدالله الحافظ، حدثنا سليمان بن أحمد، حدثنا محمد بن زريق بن جامع المصري، حدثنا الهيثم بن حبيب، حدثنا سفيان بن عيينة، عن علي بن علي الهلالي، عن أبيه، قال.

١٨

المتن:

قال ابن شهرآشوب نقلاً عن أبي عبيدة، عن الصادق ﷺ، قال:

بكت فاطمة ﷺ على أبيها خمسة وسبعين يوماً، **وكان جبرئيل يأتيها ويخبرها بحال أبيها ويعزّيها ويخبرها بالحوادث بعدها**، وكان علي ﷺ يكتب ذلك، وهذا كقوله: **«فناداها من تحتها ألا تحزني»**.[١]

---

١. سورة مريم: الآية ٢٤.

المصادر:

المناقب لابن شهرآشوب: ج ٣ ص ٣٣٧.

١٩

المتن:

قال نظام العلماء النائيني في منظومته:

خمس من الأيام قد مضينا	من رحلة الرسول مع سبعينا
في عام حزن وهو الحادي عشر	من هجرة ماتت شفيعة البشر
وهذه رواية مشهورة	وفي كتاب المجلسي مسطورة
وقيل رحلة البتول الطاهرة	في الثالث من الجمادي الآخرة

المصادر:

تذكرة الهداة: ص ٢٠.

٢٠

المتن:

قال الإربلي نقلاً عن ابن الخشاب، قال:

... **ولدت فاطمة عليها السلام بعد ما أظهر الله نبوة نبيه صلى الله عليه وآله وأنزل عليه الوحي بخمس سنين وقريش** تبني البيت .... فأقامت مع علي أمير المؤمنين عليه السلام بعد وفاة أبيها خمسة وسبعين يوماً .... .

المصادر:

١. كشف الغمة: ج ١ ص ٤٤٩.
٢. تاريخ مواليد الأئمة ووفياتهم عليهم السلام: في ذكر فاطمة الزهراء عليها السلام، على ما في كشف الغمة.
٣. بحار الأنوار: ج ٤٣ ص ٧ ح ٨، عن كشف الغمة.

الأسانيد:

في كشف الغمة: عن ابن الخشاب، نقله عن شيوخه، يرفعه عن أبي جعفر محمد بن علي، قال.

٢١

المتن:

قال عبدالوهاب الشيرازي: بقيت فاطمة بعد أبيها خمسة وسبعين يوماً.

المصادر:

نخبة الأخبار للشيرازي (مخطوط): العنوان الثامن المقالة الأولى.

٢٢

المتن:

رُوِيَ أن فاطمة توفِّيت ولها ثمان عشرة سنة وشهران، وأقامت بعد النبي ﷺ خمسة وسبعين يوماً ... .

المصادر:

١. بحارالأنوار: ج ٤٣ ص ٢١٢ ح ٤١، عن عيون المعجزات.

٢. عيون المعجزات، على ما في البحار.

٢٣

المتن:

رُوِيَ أنها بقيت بعد النبي ﷺ خمسة وسبعين أو تسعين يوماً.

المصادر:

أخبار ماتم مجمع أحوال المولد: ص ۶۵۸ الفصل الثالث.

٢٤

المتن:

عن أبي عبدالله جعفر بن محمد عليه السلام، قال:

وُلِدَت فاطمة عليها السلام في جمادي الأخرى يوم العشرين منه، سنة خمس وأربعين من مولد النبي صلى الله عليه وآله. فأقامت بمكة ثمان سنين وبالمدينة عشر سنين وبعد وفاة أبيها خمسة وسبعين يوماً، وقُبِضَت في جمادي الأخرى يوم الثلاثاء لثلاث خلون منه، سنة إحدى عشرة من الهجرة.

وقال أيضاً في ص ۴۵: وبعد وفاة أبيها خمسة وسبعين يوماً.

المصادر:

١. دلائل الإمامة: ص ١٠.
٢. بحارالأنوار: ج ۴۳ ص ۹ ح ۱۶، عن دلائل الإمامة.

٢٥

المتن:

قال في مفاتيح الدرر:

قد مكثت شهرين بعد المصطفى ونصف شهر فعلى الدنيا العفا
في رمضان قيل فاطمة قضت من بعد يومين من الشهر مضت
فكان في العصر من الإثنين أو الثلاثاء أحد القولين

المصادر:

مفاتيح الدرر في حال الأنوار الأربعة عشر: المفتاح الثاني.

٢٦

المتن:

قال ابن شهرآشوب:

... قُبِضَ النبي ﷺ ولها يومئذ ثماني عشرة سنة وسبعة أشهر؛ عاشت بعده إثنين وسبعين يوماً، ويقال خمسة وسبعين يوماً ....

المصادر:

١. المناقب لابن شهرآشوب: ج ٣ ص ٣٥٧.
٢. بحارالأنوار: ج ٤٣ ص ١٨٠ ح ١٦، عن المناقب.
٣. الايقاء: ص ١٥ الفصل الثاني عن المناقب.

٢٧

المتن:

قال الخوئي في ذكر تاريخ شهادة الصديقة عليها السلام:

لا يمكن التطبيق بين أكثر تواريخ الولادة والوفاة ومدة عمرها الشريف، ولا بين تواريخ الولادة والوفاة ومدة عمرها الشريف، ولا بين تواريخ الوفاة؛ وبين ما مرَّ الخبر الصحيح أنها عاشت بعد أبيها خمسة وسبعين يوماً؛ إذ لو كان وفاة الرسول ﷺ في الثامن والعشرين من صفر، كان على هذا وفاتها في أواسط جمادي الأولى، ولو كان في ثاني عشر ربيع الأول كما ترويه العامة، كان وفاتها في أواخر جمادي الأولى، وما رواه أبو الفرج عن الباقر عليه السلام من كون مكثها بعدة ثلاثة أشهر، يمكن تطبيقها على ما هو المشهور من كون وفاتها في ثالث جمادي الآخرة هذا.

المصادر:

منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة: ج ١٣ ص ١٠.

٢٨

المتن:

قال الشيخ محمد تقي المجلسي الأول في اللوامع:

إن فاطمة ﷺ قُبِضَت بعد خمسة وسبعين يوماً عن وفاة النبي ﷺ، كما ورد عليه الأحاديث الصحيحة.

المصادر:

لوامع صاحبقراني: ج ٨ ص ٥٨٨.

٢٩

المتن:

قال الدياربكري في وفاة فاطمة ﷺ نقلاً من كتاب تاريخ مواليد أهل البيت ﷺ: ... ، عاشت بعد أبيها خمسة وسبعين يوماً.

المصادر:

تاريخ الخميس: ص ٢٧٨.

٣٠

المتن:

رُوِيَ عن أمير المؤمنين ﷺ:

أن فاطمة ﷺ لم تبقَ أكثر من خمسة وسبعين يوماً بعد وفاة رسول الله ﷺ.

المصادر:

حديقة الشيعة: ص ٧١٩.

٣١

المتن:

قال في رياض المصائب:

إن مدة حياة فاطمة ﷺ بعد أبيها في رواية أظهر وأشهر خمسة وسبعين يوماً.

المصادر:

رياض المصائب في رزايا آل أبي طالب (مخطوط).

٣٢

المتن:

قال في تذكرة الأئمة ﷺ في بقاء فاطمة ﷺ بعد النبي ﷺ:

... وبقيت بعد أبيها خمسة وسبعين يوماً ... .

المصادر:

تذكرة الأئمة ﷺ (مخطوط).

٣٣

المتن:

قال اللاهيجي:

وأما عمرها الشريف فكان ثمانية عشر سنة وأياما، وعاشت بعد رسول الله ﷺ خمس وسبعون يوماً.

المصادر:

رياض المؤمنين في أحوال المعصومين (مخطوط).

٣٤

المتن:

قال سبهر في ناسخ التواريخ:

إنه يختلف الأقوال في مدة بقاء فاطمة عليها السلام بعد النبي صلى الله عليه وآله؛ فقال قوم: ستة أشهر، وآخرون: ثلاثة أشهر، وقوم: أربعين يوماً، وأصح الأقوال خمسة وسبعين يوماً ... .

المصادر:

ناسخ التواريخ: تاريخ الخلفاء ج ١ ص ١٨٤.

٣٥

المتن:

اختلف في تاريخ وفاتها؛ فقد ذكر ابن سعد في طبقاته أنها توفِّيَت بعد أبيها بثلاثة أشهر وعمرها عشرون عاماً ... ، وقيل لحقت بأبيها بعد خمسة وسبعين يوماً ... .

المصادر:

المرأة في ظلّ الإسلام: ص ٢٣٠.

٣٦

المتن:

قال في جنات الخلود:

إن فاطمة عليها السلام عمرها بعد وفاة أبيها خمسة وسبعين يوماً ... .

المصادر:

جنات الخلود: ص ١٨ ح ٨.

٣٧

المتن:

اختلف الروايات والأقوال في مدة بقائها بعد أبيها، هل هي أربعون يوماً أو خمسة وسبعون يوماً، وهو المروي صحيحاً من طريق أهل البيت ﷺ، وتدلُّ عليه أكثر الروايات، وروى الكليني بسنة، عن الصادق ﷺ، قال: عاشت فاطمة بعد رسول الله ﷺ خمسة وسبعين يوماً ....

المصادر:

الرسول الأعظم وأهل بيته الأطهار ﷺ: ص ٧٢.

٣٨

المتن:

قال الحكيمي:

اختلف في وفاة الصديقة ﷺ على أقوال:

الأول: أنها بقيت بعد أبيها المصطفى ﷺ خمسة وسبعين يوماً وهو المختار، لأنه المشهور بين المؤرخين وبه جاءت الرواية عن الصادق ﷺ، كما في الكافي والاختصاص ومعالم الزلفى.

المصادر:

١. أعيان النساء للحكيمي: ص ٤٥٨.

٢. معالم الزلفى، على ما في أعيان النساء.

٣٩

المتن:

قال الساروي:

إن في مدة بقاء فاطمة عليها السلام بعد أبيها خلاف كثير، ويستفاد من الأحاديث المعتبرة أنها خمسة وسبعون يوماً.

المصادر:

المفجعة للساوي (مخطوط).

٤٠

المتن:

قال سبهر في مدة بقاء فاطمة عليها السلام بعد رسول الله صلى الله عليه وآله:

إن في بعض الكتب مسطور أنها خمسة وسبعون يوماً ... .

المصادر:

ناسخ التواريخ: مجلد فاطمة الزهراء عليها السلام ص ٢٤٠.

٤١

المتن:

قال في المجالس في شهادة سيدة النساء فاطمة الزهراء عليها السلام أنها إذا مضى شهرين ونصف شهر من وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله.

المصادر:

المجالس في المقتل (مخطوط): باب الزهراء عليها السلام.

٤٢

المتن:

قال الشرواني في مدة مكثها بعد أبيها:

... وقيل: توفِّيَت فاطمة ﷺ بعده بخمس وسبعين ليلة ... .

المصادر:

١. مناقب أهل البيت ﷺ: ص ٢٣٤.

٢. الاستيعاب: ج ٤ ص ٣٧٥، على ما في المناقب.

٤٣

المتن:

قال محمد الأمين:

لما مرض فاطمة ﷺ **من الضرب والجرح واشتدَّ كل يوم علَّته ومرضه إلى أربعين**، وإذا بلغ بخمسة وسبعين نُعِيَ له وأُخبر ارتحالها إلى عالم البقاء ... .

المصادر:

الفاطمية لمحمد الأمين (مخطوط): الباب الثامن الفصل الثالث.

٤٤

المتن:

قال ابن أبي الثلج البغدادي في وفاتها ﷺ:

... وأقامت مع أمير المؤمنين ﷺ من بعد وفاة رسول الله ﷺ خمسة وسبعين يوماً.

المصادر:

تاريخ الأئمة ﷺ لابن أبي الثلج: ص ٣.

٤٥

المتن:

قال عبدالكريم الكيلاني:

إذا مضى خمسة وسبعون من وفاة رسول الله ﷺ علِمَت ارتحالها من الدنيا ... .

المصادر:

منتخب الروضة (مخطوط): باب أحوال فاطمة .

٤٦

المتن:

قال الكعبي في مدة مكثها بعد أبيها ﷺ:

واختلف في مدة عمرها بعد النبي ﷺ أنها ... خمسة وسبعون يوماً.

المصادر:

فاطمة الزهراء : ج ٢ ص ٣٠.

٤٧

المتن:

قال المحدث النوري:

مكثت فاطمة بعد النبي ﷺ خمسة وسبعين يوماً.

المصادر:

مستدرك الوسائل: ج ٢ ص ٣٤.

٤٨

المتن:

قال ياسين العمري:

توفِّيَت فاطمة ﷺ بعد أبيها ﷺ ... بخمس وسبعين ليلة .... .

المصادر:

الروضة الفيحاء في تواريخ النساء: ص ٢٢٤.

٤٩

المتن:

قال مؤلف تاريخ بعد النبي ﷺ في وقايع سنة إحدى عشرة:

وفيها ماتت فاطمة بنت رسول الله ﷺ بعد موت أبيها لخمس وسبعين يوماً وسنُّها يومئذ ثماني عشر، سنة خمسة وسبعون يوماً.

المصادر:

تاريخ بعد النبي ﷺ: ص ٢٢.

٥٠

المتن:

قال الشهيدي:

إن لفاطمة ﷺ ثمانية عشر سنة وسبعة أشهر حين قُبِضَ رسول الله ﷺ؛ عاشت بعد أبيها ﷺ خمسة وسبعين يوماً.

المصادر:

روضة تحفة الواعظين: ص ٥٩.

٥١

المتن:

قال المرندي:

إن وفاتها في رواية معتبرة بعد خمسة وسبعين يوماً.

المصادر:

لوامع الأنوار: ص ٩٧.

٥٢

المتن:

قال علي عليه السلام:

فلما قُبِضَ النبي صلى الله عليه وآله لم تبق فاطمة عليها السلام بعده إلا خمسة وسبعين يوماً حتى ألحقها الله به صلى الله عليه وآله.

المصادر:

١. مختصر تاريخ دمشق: ج ٣ ص ٣٤٠، على ما في الإحقاق.

٢. إحقاق الحق: ج ٣٣ ص ٣٧٦.

٣. مراقد أهل البيت عليهم السلام بالقاهرة: ص ١٩.

٥٣

المتن:

إن أولاد رسول الله صلى الله عليه وآله مات كله في حياته إلا فاطمة عليها السلام، وهي توفيت بعده ... برواية خمسة وسبعين يوماً.

المصادر:

نسب رسول الله والأئمة المعصومين ﷺ (مخطوط): ص ۶.

٥٤

المتن:

قال الطريحي في ذكر صحيفتها:

رُوِيَ أن طولها سبعون ذراعاً في عرض الأديم، فيها كل ما يحتاج الناس إليه حتى أرش الخدش؛ سُئل: وما مصحف فاطمة ﷺ؟ قال: إن فاطمة ﷺ مكثت بعد رسول الله ﷺ خمسة وسبعين يوماً ....

المصادر:

١. مجمع البحرين: ص ۴۲۷.

٢. القطرة: ج ١ ص ۲۶۴، عن مجمع البحرين.

٥٥

المتن:

قال ابن الخشاب في أحوال فاطمة ﷺ:

وأقامت مع أميرالمؤمنين ﷺ بعد وفاة أبيها خمسة وسبعين يوماً، وفي رواية أربعين يوماً.

المصادر:

مواليد الأئمة ﷺ ووفياتهم: في أحوال فاطمة ﷺ.

٥٦

المتن:

قال أبو سعيد البيهقي:

توفيّت فاطمة عليها السلام بعد خمسة وسبعين من وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله؛ عمرها ستة عشر وشهران.

المصادر:

راحة الأرواح ومونس الأشباح لابي سعيد البيهقي (مخطوط): الفصل الرابع.

٥٧

المتن:

قال الكاظميني:

إن بقاء فاطمة عليها السلام بعد رسول الله صلى الله عليه وآله خمسة وسبعين يوماً.

المصادر:

معاجز الولاية: ص ٧٦ الفصل الثاني.

٥٨

المتن:

قال في المجالس في شهادة سيدة النساء:

... إنه لما مضت خمسة وسبعين يوماً من وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله توفيّت فاطمة عليها السلام وما لها ألم ولا مرض إلا ألم فراق أبيها.

المصادر:

المجالس في المقتل (مخطوط): المجلس الثاني.

القول الثامن بعد خمسة وثمانين يوماً

١

المتن:

قال سبهر في بقاء فاطمة ؊ بعد وفاة النبي ﷺ:

إن محمد بن همام قال: أن فاطمة ؊ عاشت بعد رسول الله ﷺ خمسة وثمانين يوماً.

المصادر:

ناسخ التواريخ: فاطمة الزهراء ؊ ج ١ ص ٢٤٠.

القول التاسع: بعد تسعين يوماً

١

المتن:

عن ابن شهاب، قال:

مكثت فاطمة بنت رسول الله ؊ بعد النبي ﷺ ثلاثة أشهر.

المصادر:

١. المعرفة والتاريخ: ج ٣ ص ٢٧٠.

٢. الروضة الفيحاء في تواريخ النساء: ص ٢٢٤.

٣. مناقب أهل البيت ؈ للشرواني: ص ٢٣٢.

٤. مناقب علي والحسنين وأمهما فاطمة ؈: ص ٢٧٣.

الأسانيد:

في المعرفة والتاريخ قال: حدثنا يعقوب، حدثنا أبو بكر الحميدي، حدثنا سفيان، حدثنا عمرو، عن ابن شهاب، قال.

٢

المتن:

اختلف الروايات في وقت وفاتها ...، وفي رواية ثلاثة أشهر.

المصادر:

١. بحارالأنوار: ج ٤٣ ص ٢١٣ ح ٤٤، عن بعض كتب المناقب القديمة.
٢. بعض كتب المناقب القديمة، على ما في البحار.
٣. عوالم‌العلوم: ج ١١ ص ٧٩٧ ح ٣١، عن بعض كتب المناقب القديمة.

٣

المتن:

رُوِيَ عن أبي جعفر محمد بن علي، أنه قال:
توفِّيَت فاطمة بعد النبي بثلاثة أشهر.

المصادر:

١. المستدرك على الصحيحين: ج ٣ ص ١٦٢، على ما في العوالم.
٢. تاريخ الطبري: ج ٣ ص ٢٤٠، على ما في العوالم.
٣. عوالم‌العلوم: ج ١١ ص ٧٨٧ ح ١٧، عن المستدرك وتاريخ الطبري.
٤. مسند فاطمة للعطاردي: ص ٤٢٣ ح ٤٥.
٥. مسند فاطمة للعطاردي: ص ٤٢٧ ح ٥٤.

الأسانيد:

في تاريخ الطبري: بأسناده عن عمرو بن دينار.

٤

المتن:

عن أبي جعفر، قال:

مكثت فاطمة بعد النبي ثلاثة أشهر، وما رؤيت ضاحكة بعد رسول الله إلا أنهم قد أمتروا في طرف نابها.[١]

المصادر:

١. مجمع الزوايد: ج ٩ ص ٢١١.

٢. عوالم العلوم: ج ١١ ص ٧٨٨ ح ١٩، عن مجمع الزوائد.

٣. عوالم العلوم: ج ١٠ ص ٤٦٠، عن مجمع الزوائد.

٥

المتن:

قال الإربلي:

ونقلت من كتاب الذرية الطاهرة للدولابي في وفاتها ما نقله عن رجاله، قال: لبثت فاطمة بعد النبي ثلاثة أشهر.

المصادر:

١. عوالم العلوم: ج ١١ ص ٧٩٦ ح ٢٧، عن كشف الغمة.

٢. الذرية الطاهرة للدولابي: ص ١٥١.

---

١. هكذا في المصدر ولا يلائم معناها بما في اللغة.

٣. كشف الغمة، على ما في العوالم.
٤. المناقب الثلاثة للإمام علي بن أبي طالب ﷺ للبلخي الشافعي: ص ١٢١، عن الذرية الطاهرة.
٥. نور الأبصار: ص ٤٤، عن الذرية الطاهرة.

٦

المتن:

قال ابن الأثير في حوادث سنة إحدى عشرة:

وفي هذه السنة ماتت فاطمة ﷺ بنت النبي ﷺ لثلاث خلون من شهر رمضان وهي ابنة تسع وعشرين سنة أو نحوها.

وقيل: توفِّيَت بعد النبي ﷺ بثلاثة أشهر.

المصادر:

١. عوالم العلوم: ج ١١ ص ٧٩٩ ح ٣٩، عن كامل التاريخ.
٢. كامل التاريخ: ج ١٢ ص ٣٤١.
٣. مسند فاطمة ﷺ للعطاردي: ص ٤٣٠ ح ٤٥، عن الكامل.

٧

المتن:

قال المقدسي في ذكر فاطمة ﷺ:

ولم يبق من ولد رسول الله ﷺ حياً بعد موته إلا فاطمة ﷺ، وماتت بعده بستة أشهر، وقيل: بثلاثة أشهر، وقيل: غير ذلك.

المصادر:

التبيين في أنساب القرشيين: ص ٩٢.

٨

المتن:

قالت فاطمة عليها السلام لأسماء قُبَيل وفاتها:

يا أُمَّه! اسكبي لي غسلاً. فسكبتها فاغتسلت كأحسن ما كانت تغتسل، ثم قالت: ايتيني بثيابي الجُدَد. فأتتها بها فلبستها، ثم قالت: يا أُمَّه! إني مقبوضة الساعة وقد اغتسلت، فلا يكشفن لي أحد كفناً، ثم توفِّيَت؛ وكانت وفاتها بعد النبي صلى الله عليه وآله بثلاثة أشهر.

المصادر:

١. إحقاق الحق: ج ٣٣ ص ٣٨٦، عن أخبار النساء.

٢. أخبار النساء في العقد الفريد: ص ١٨٤، على ما في الإحقاق.

٩

المتن:

قال المجلسي في المرآة:

فكانت فاطمة عليها السلام بعد وفاة النبي صلى الله عليه وآله بمدة يختلف في مبلغها؛ فالمُكثِر يقول: ثمانية أشهر، والمُقلِّل يقول: أربعين يوماً، إلا إن الثبت في ذلك ما رُوِيَ عن أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام أنها توفِّيَت بعده في ثلاثة أشهر؛ حدثني بذلك الحسن بن علي، عن الحارث، عن ابن سعد، عن الواقدي، عن عمرو بن دينار، عن أبي جعفر عليه السلام.

وقال في ص ٣١٤:

وأقول إذا عرفت هذه الأقوال فاعلم إنه يُشكل التطبيق بين أكثر تواريخ ولادتها ووفاتها وبين مدة عمرها الشريف، وكذا بين تواريخ الوفاة وبين ما ورد في الخبر، واختاره المصنف من أنها عاشت بعد أبيها خمسة وسبعين يوماً، إذ لو كانت وفاة الرسول صلى الله عليه وآله في الثامن والعشرين من صفر؛ كان على هذا وفاتها في أواسط

جمادي الأولى، ولو كان في ثاني عشر ربيع الأول، كما اختاره العامة، كان وفاتها في أواخر جمادي الأولى.

وما رواه أبو الفرج عن الباقر عليه السلام من كون مكثها عليها السلام بعده صلى الله عليه وآله ثلاثة أشهر، يمكن تطبيقه على ما هو المشهور من كون وفاتها في ثالث جمادي الآخرة، بأن يكون عليه السلام أسقط الأيام الزائدة لقلّتها، كما هو الشايع في التواريخ والمحاسبات من إسقاط الأقل من النصف وعدِّ الأكثر منه تاماً، والله يعلم.

المصادر:

١. مرآة العقول: ج ٥ ص ١٢.

٢. منهاج البراعة: ج ١٢ ص ١٠.

١٠

المتن:

عن الزهري:

ماتت فاطمة عليها السلام بعد رسول الله صلى الله عليه وآله بثلاثة أشهر.

المصادر:

تاريخ الخميس: ص ٢٧٨.

١١

المتن:

قال ابن الجوزي:

اختلفوا كم كان بين وفاتها ووفاة رسول الله صلى الله عليه وآله؛ وعدَّ الأقوال، فقال:

الثاني في ثلاثة أشهر، قاله عمرو بن دينار.

المصادر:

تذكرة الخواص: ص ٣٢١.

١٢

المتن:

مات **أولاد رسول الله ﷺ كلهم في حياته إلا فاطمة** عليها السلام، فإنها ماتت تسعين يوماً بعده.

المصادر:

نسب رسول الله ﷺ والأئمة المعصومين عليهم السلام (مخطوط): ص ٦.

١٣

المتن:

قال اللواساني:

عاشت فاطمة عليها السلام بعد أبيها ... ، وقيل: ثلاثة أشهر، مظلومة عليلة، باكية العين، ناحلة الجسم، منهدة الركن، يُغشَى عليها ساعة بعد ساعة ... .

المصادر:

الدروس البهية: ص ٢٢ الدرس الثاني.

١٤

المتن:

قال الشيرازي:

عاشت فاطمة عليها السلام بعد أبيها ثلاثة أشهر.

المصادر:

نخبة الأخبار لعبدالوهاب الشيرازي (مخطوط): العنوان الثامن المقالة الأولى.

١٥

المتن:

قال البدخشي:

عاشت فاطمة عليها السلام بعد أبيها ... ، وقيل: ثلاثة أشهر.

المصادر:

مفتاح النجا للبدخشي (مخطوط): الباب الرابع الفصل الثالث.

١٦

المتن:

قال في بدائع المواليد:

ذكر في أسماء الرجال أن تزويجها في رمضان السنة الثانية، ووفاتها ستة أشهر أو ثلاثة أشهر بعد وفاة النبي صلى الله عليه وآله.

المصادر:

بدائع المواليد: ص ١٢.

١٧

المتن:

اختلف في تاريخ وفاتها؛ فقد ذكر ابن سعد في طبقاته أنها توفيت بعد ابيها بثلاثة أشهر وعمرها عشرون عاماً.

المصادر:

المرأة في ظلّ الإسلام: ص ٢٣٠.

١٨

المتن:

قال اللاهيجي في أحوال فاطمة عليها السلام:

... وأما عمرها الشريف فكان ثمانية عشر سنة وأياماً، وبقيت بعد رسول الله صلى الله عليه وآله خمس وسبعون يوماً، وعلى قول آخر ثلاثة أشهر وعشراً، **وأما قاتلها فهو ابن الخطاب**.

المصادر:

رياض المؤمنين في أحوال المعصومين عليهم السلام (مخطوط): في أحوال فاطمة عليها السلام.

١٩

المتن:

قال في رياض المصائب:

إن مدة حياة فاطمة عليها السلام بعد أبيها ... ، وعدَّ الأقوال، إلى أن قال: برواية الإمام محمد الباقر عليه السلام ثلاثة أشهر.

المصادر:

رياض المصائب في رزايا آل أبي طالب عليهم السلام (مخطوط).

٢٠

المتن:

اختلف في مدة عمرها بعد النبي صلى الله عليه وآله ... ، أنها ثلاثة أشهر.

المصادر:

فاطمة الزهراء عليها السلام للكعبي: ج ٢ ص ٣٠.

٢١

المتن:

قال سبهر:

إن حياة فاطمة عليها السلام بعد رسول الله صلى الله عليه وآله ...، وبرواية ثلاثة أشهر.

المصادر:

١. ناسخ التواريخ: مجلد فاطمة الزهراء عليها السلام ص ٢٤٠.

٢. ناسخ التواريخ: مجلد الخلفاء ج ١ ص ١٨٤، بتفاوت يسير.

٢٢

المتن:

قال المرندي نقلاً عن مقاتل الطالبيين، بعد ذكر الأقوال:

إلا أن المُثبِت في ذلك ما رُوِيَ عن أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام أنها توفِّيَت بعده صلى الله عليه وآله بثلثة أشهر.

المصادر:

١. مجمع النورين: ص ١٥٥، عن مقاتل الطالبيين.

٢. مقاتل الطالبيين: ص ٣١.

٣. أعيان النساء: ص ٤٥٨.

٤. فاطمة الزهراء عليها السلام من قبل الميلاد إلى بعد الاستشهاد: ص ٣٧٤.

الأسانيد:

في مقاتل الطالبيين: حدثني الحسن بن علي، عن الحرث، عن ابن سعد، عن الواقدي، عن عمر بن دينار، عن أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام.

٢٣

المتن:

قال أبو علم:

قد اختلف في مدة بقاء فاطمةﷺ بعد أبيها ... ، وقيل ثلاثة أشهر وهو الذي اعتمده أبو الفرج الإصفهاني.

المصادر:

فاطمة الزهراءﷺ: ص ٢٠١.

٢٤

المتن:

عن ابن عساكر، عن ابن شهاب، قال: ماتت فاطمة ﷺ بنت رسول اللهﷺ بعد رسول اللهﷺ بثلاثة أشهر.

المصادر:

١. الاكتفاء: ص ٢٧١، عن تاريخ مدينة دمشق.
٢. الاكتفاء: ص ٢٧١ ح ١٠٧، عن تاريخ مدينة دمشق.
٣. تاريخ مدينة دمشق: ج ٣ ص ١٦٠، على ما في الاكتفاء.
٤. تاريخ مدينة دمشق: ج ٣ ص ١٦٠، بتفاوت يسير، على ما في الاكتفاء.
٥. الاكتفاء: ص ٢٧٢، بتفاوت يسير، عن تاريخ مدينة دمشق.
٦. تاريخ مدينة دمشق: ج ٣ ص ١٦٠، بتفاوت في الألفاظ.
٧. تذهيب التهذيب: ص ١٣٤، على ما في الإحقاق.
٨. إحقاق الحق: ج ١٠ ص ٤٦٠، عن التذهيب.

الأسانيد:

١. في تاريخ مدينة دمشق ح ١٠٦: أخبرنا أبو القاسم السمرقندي، أنبأنا أبو الحسين بن النقور وأبو منصور عبدالباقي بن محمد بن غالب بن العطار، قالا: أنبأنا أبو طاهر

المخلص، أنبأنا أبو محمد عبيدالله بن عبدالرحمان السكري، أنبأنا زكريا بن يحيى المنقري، أنبأنا الأصمعي، أنبأنا سفيان، عن عمرو بن دينار، عن ابن شهاب. قال.

٢. تاريخ مدينة دمشق ح ١٠٧: أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسين بن علي المزرفي، أنبأنا أبو بكر الخطيب، أنبأنا ابن رزقويه، أنبأنا عثمان بن أحمد، أنبأنا حنبل بن إسحاق، أنبأنا سعيد بن سليمان، أنبأنا محمد بن مسلم، عن عمرو بن دينار، قال.

٣. تاريخ مدينة دمشق ح ١٠٨: أخبرنا أبو القاسم السمرقندي، أنبأنا أبو بكر بن الطبري، أنبأنا أبو الحسين بن الفضل، أخبرنا عبدالله بن جعفر، حدثنا يعقوب بن سفيان، قال: أنبأنا أبو بكر الحميدي، أنبأنا سفيان، أنبأنا عمرو، عن ابن شهاب، قال.

٢٥

المتن:

قال الرفاعي في ذكر فاطمة عليها السلام:

... وقد لبثت بعد وفاة أبيها ثلاثة أشهر.

المصادر:

نور الأنوار في فضائل وتراجم وتواريخ ومناقب مزارات آل بيت الأطهار عليهم السلام: ص ٥.

٢٦

المتن:

عاشت فاطمة عليها السلام بعد أبيها ثلاثة أشهر، وقيل: ستة أشهر، وقيل: خمسة وتسعين يوماً، وقيل: مائة يوم.

المصادر:

الأنوار لولي الدين علي الخوانساري: النور الثاني.

٢٧

المتن:

قال الخيامي: قال الزهري: عاشت فاطمة ﷺ بعد النبي ﷺ ثلاثة أشهر.

المصادر:

زوجات النبي ﷺ للخيامي: ص ٣٤١.

٢٨

المتن:

قال الفضولي:

كان وفاة فاطمة ﷺ إذا مضى عن وفاة الرسول ﷺ ثلاثة أشهر.

المصادر:

حديقة السعداء بالتركية (مخطوط): الباب الرابع.

٢٩

المتن:

في المستدرك: توفِّيَت فاطمة ﷺ بعد النبي ﷺ بثلاثة أشهر.

المصادر:

المستدرك على الصحيحين: ج ٣ ص ١٦٢.

٣٠

المتن:

قال الأنصاري القراجه‌داغي:

واختلف في مدة عمرها بعد النبي ﷺ أنها ... أو ثلاثة أشهر.

المصادر:

اللمعة البيضاء في شرح خطبة الزهراء: ص ١٠٦.

٣١

المتن:

قال المقدسي:

توفيت فاطمة بعد النبي بمائة يوم، ويقال بثلاثة أشهر.

المصادر:

١. البدء والتاريخ: ج ٥ ص ٢٠، على ما في التاريخ.
٢. إحقاق الحق: ج ١ ص ٤٦١، عن البدء والتاريخ والمسمّيات.
٣. المسمّيات بفاطمة: ص ٤٦، على ما في الإحقاق.
٤. غاية المرام للبازلي الشافعي: ص ٢٩٥، على ما في الإحقاق.
٥. إحقاق الحق: ج ٢٥ ص ٥٦٦.
٦. تهذيب الكمال: ج ٢٢ ص ١٤٤، على ما في الإحقاق.
٧. التبيين في أنساب القرشيين: ص ١١، على ما في الإحقاق.

القول العاشر: بعد خمسة وتسعين يوماً

١

المتن:

قال المامقاني في التنقيح في ذكر فاطمة بنت رسول الله:

قال في أُسد الغابة: **وكانت تُكنّى أم أبيها، وكانت أحبُّ الناس إلى رسول الله**، وزوّجها من علي بعد أحد الخ؛ كانت عند التزويج بنت تسع سنين، ولو لا علي لما كان لها كفو كما استفاضت بذلك الأخبار وبقيت عند أمير المؤمنين تسع سنين،

وولَـدت له حسـناً وحسـيناً عليهم وزيـنباً وأم كـلثوم **وأسـقطت مـحسناً**، وتـوفَّت بـعد رسول الله صلى الله عليه وآله بخمس وتسعين يوماً، ثالث جمادي الثانية على الأظهر.

المصادر:

تنقيح المقال في علم الرجال: ج ٣ ص ٨٢.

٢

المتن:

قال أمين الإسلام الطبرسي في ذكر وقت وفاتها:

رُوِيَ أنها توفِّيَت لثالث من جمادي الآخر سنة إحدى عشرة من الهـجرة، وبـقيت بعد النبي صلى الله عليه وآله خمسة وتسعين يوماً.

المصادر:

إعلام الوَرَى بأعلام الهدى: ص ١٥٢.

٣

المتن:

قال المحدث القمي:

اختلف الأقوال في مدة مكث فاطمة عليها السلام بعد وفاة النبي صلى الله عليه وآله؛ فالمُكثِر يقول: ستة أشهر والمُقلِّل يقول: أربعين يوماً، والذي اختاره أنها مكثت بعد أبيها ـ صلوات الله عـليهما وآلهما ـ خمسة وتسعين يوماً، وقُبِضَت في ثالث جمادي الآخرة.

المصادر:

بيت الأحزان: ص ١٦٠.

٤

المتن:

قال مغنية في وفاة فاطمه ﷺ:

توفيَت في ثالث جمادي الآخرة سنة إحدى عشر؛ فعاشت بعد أبيها خمسة وتسعين يوماً.

المصادر:

الشيعة في الميزان لمحمدجواد مغنية: ص ٢١٣

٥

المتن:

قال الإربلي:

ونقلت من كتاب الذرية الطاهرة للدولابي في وفاتها ﷺ ما نقله عن رجاله قال: لبثت فاطمة ﷺ بعد النبي ﷺ ثلاثة أشهر، وقال ابن شهاب: ستة أشهر، وقال الزهري: ستة أشهر، ومثله عن عائشة ومثله عن عروة بن الزبير.

وعن أبي جعفر محمد بن علي ﷺ خمساً وتسعين ليلة في سنة إحدى عشرة، وقال ابن قتيبة في معارفه: مائة يوم، وقيل: ماتت في سنة إحدى عشر.

المصادر:

١. بحارالأنوار: ج ٤٣ ص ١٨٨ ح ١٩، عن كشف الغمة.
٢. كشف الغمة: ج ١ ص ٣٦٣.
٣. الذرية الطاهرة: على ما في كشف الغمة.
٤. عوالم العلوم: ج ١١ ص ٧٩٦ ح ٢٧.

٦

المتن:

قال مغنية في ذكر فاطمة

توفِّيَت بالمدينة ٣ جمادي الاخرة سنة ١١، وعمرها ١٨؛ عاشت بعد ابيها خمسة وتسعين يوماً.

المصادر:

في ظلال نهج البلاغة: ج ٣ ص ٢١٨.

٧

المتن:

روى ابن طاوس في ربيع الشيعة مرسلاً إنها عاشت بعد أبيها خمسة وتسعين يوماً.

المصادر:

١. التاريخ والسيرة لحسين بن محمد الدرازي البحراني: ص ٣٠، عن ربيع الشيعة.
٢. ربيع الشيعة، على ما في التاريخ والسير.

٨

المتن:

قال الحكيمي اختلف في وفاة الصديقة على أقوال: ... السابع: خمسة وتسعون يوماً.

المصادر:

أعيان النساء: ص ٤٥٨.

٩

المتن:

عن جابر بن عبدالله الأنصاري، قال:

كان رسول الله ﷺ في الشكاية التي قُبِض فيها فإذاً فاطمة عليها السلام عند رأسه .... فلما قُبِضَ رسول الله ﷺ فاعتلّت فاطمة عليها السلام، دخل إليها رجلان من الصحابة فقالا لهما: كيف أصبحت يا بنت رسول الله؟ قالت: أصدقاني هل سمعتما من رسول الله ﷺ يقول: فاطمة بضعة مني فمن آذاها فقد آذاني؟ قالا: نعم، سمعنا ذلك منه. فرفعت يديها إلى السماء وقالت: **اللهم إني أُشهدك أنهما قد آذياني وغصبا حقي.**

ثم أعرضت عنهما فلم تكلّمهما بعد ذلك، وعاشت بعد أبيها خمسة وتسعين يوماً حتى ألحقها الله به.

المصادر:

١. كفاية الأثر: ص ٦٤.

٢. بحارالأنوار: ج ٣٦ ص ٣٠٧ ح ١٤٦، عن كفاية الأثر.

٣. عوالم‌العلوم: ج ١١ ص ٧٨٤ ح ٨، عن كفاية الأثر.

٤. البرهان: ج ٣ ص ٦٥ ح ٨.

الأسانيد:

في كفاية الأثر: أخبرنا أبو المفضل محمد بن عبدالله الشيباني، قال: حدثنا عبدالوهاب بن همام الحميري، قال: حدثنا ابن شيبة، قال: عبدالرزاق بن سليمان بن غالب الأزدي ما بارح، قال: أبو عبدالله الغني الحسن بن معالي، قال: حدثنا شريك‌الدين بن الربيع، عن القاسم بن حسان، عن جابر بن عبدالله الأنصاري، قال.

القول الحادي عشر: بعد مائة يوم

۱

المتن:

قال الشهيد في الدروس:

وُلِدَت ﷺ بعد المبعث بخمس سنين وقُبِضَت بعد أبيها ﷺ بنحو مائة يوم.

المصادر:

١. الدروس: ج ١ ص ١٥١، كتاب المزار.

٢. الإيقاد: ص ١٥ الفصل الثاني، عن الدروس.

۲

المتن:

قال في العيون:

مرضت فاطمة ﷺ بعد رسول الله ﷺ مرضاً شديداً وتوفِّيَت بعده بستة أشهر، وقيل بمائة وقيل أكثر وقيل أقل.

المصادر:

عيون التواريخ: ج ١ ص ٤٩٨.

۳

المتن:

قال في شهادة فاطمة ﷺ:

إن شهادتها في المدينة بعد وفاة النبي ﷺ بمائة يوم.

المصادر:

جامع العباسي: ص ١٨٨.

٤

المتن:

قال الحكيمي:

اختلف في وفاة الصديقة عليها السلام على أقوال ... ، السادس: مائة يوم، ذكره ابن قتيبة في المعارف.

المصادر:

١. أعيان النساء: ص ٤٥٨، عن المعارف.
٢. المعارف: ص ٦٢، على ما في أعيان النساء والعوالم.
٣ عوالم العلوم: ج ١١ ص ٧٩٦ ح ٢٧.

٥

المتن:

قال الدياربكري:

وفي ذخائر العقبى: قيل: توفِّيَت بعده صلى الله عليه وآله بثمانية أشهر، وقيل: بمائة.

المصادر:

١. تاريخ الخميس: ص ٢٧٨، عن ذخائر العقبى.
٢. ذخائر العقبى، على ما في تاريخ الخميس.

٦

المتن:

قال سبهر نقلا عن بعض كتب المناقب.

أن وفاة فاطمة ﷺ بعد وفاة أبيها بشهرين، وقال قوم: ثلاثة أشهر وعشرة أيام.

المصادر:

ناسخ التواريخ. مجلد فاطمة الزهراء ﷺ ج ١ ص ٢٤١.

٧

المتن:

قال المقدسي:

توفِّيَت فاطمة ﷺ بعد النبي ﷺ بمائة يوم، ويقال بثلاثة أشهر.

المصادر:

١. إحقاق الحق. ج ١٠ ص ٤٦١، عن البدء والتاريخ

٢. البدء والتاريخ: ج ٥ ص ٢٠، على ما في الإحقاق.

٨

المتن:

قال في اللمعة البيضاء

اختلف في مدة عمرها بعد النبي ﷺ أنها ثمانية أشهر ... أو مائة يوم.

المصادر:

اللمعة البيضاء في شرح خطبة الزهراء ﷺ. ص ١٠٦

٩

المتن:

قال الكعبي في مدة عمرها وذكر الأقوال إلى أن قال: ... أو مائة يوم.

المصادر:

فاطمة الزهراء عليها السلام للكعبي: ج ٢ ص ٣٠.

١٠

المتن:

عن بعض كتب المناقب القديمة:

اختلفت الروايات في وقت وفاتها ...، في رواية مائة يوم.

المصادر:

١. بحارالأنوار: ج ٤٣ ص ٢١٣ ح ٤٤، عن بعض كتب المناقب القديمة.

٢. عوالم‌العلوم: ج ١١ ص ٧٩٧ ح ٣١، عن بعض كتب المناقب القديمة.

٣. بعض كتب المناقب القديمة، على ما في البحار والعوالم.

القول الثاني عشر: بعد مائة وعشرين يوماً

١

المتن:

رُوِيَ عن جابر بن يزيد، قال: سُئل الباقر عليه السلام: كم عاشت فاطمة عليها السلام بعد رسول الله صلى الله عليه وآله؟

قال: أربعة أشهر.

المصادر:

إعلام الورَى بأعلام الهدى: ص ١٤٨.

٢

المتن:

قال في أخبار مأتم مجمع أحوال المولد: رُوِيَ أنها بقيت بعد النبي ﷺ أربعة أشهر.

المصادر:

أخبار مأتم مجمع أحوال المولد: ص ٦٥٨ الفصل الثالث.

٣

المتن:

قال القراجه‌داغي:

اختلف في مدة عمرها بعد النبي ﷺ: أنها ... أربعة أشهر.

المصادر:

اللمعة البيضاء في شرح خطبة الزهراء عليها السلام: ص ١٠٦.

٤

المتن:

قال الكعبي في وفاتها عليها السلام: إنها ثمانية أشهر ... أو أربعة أشهر.

المصادر:

فاطمة الزهراء عليها السلام: ج ٢ ص ٣٠.

القول الثالث عشر: بعد مائة واثنين وعشرين يوماً

١

المتن:

قال المجلسي في وفاة فاطمة ﷺ:

أنها بقيت بعد أبيها خمس وسبعين، وقيل: مائة وإثني وعشرين يوماً.

المصادر:

تذكرة الأئمة ﷺ: ص ١٣٦.

القول الرابع عشر: بعد مائة وسبعين يوماً

١

المتن:

قال سبط بن الجوزي:

اختلفوا كم كان بين وفاتها ووفاة رسول الله ﷺ على أقوال: أحدها ستة أشهر إلا عشرة أيام.

المصادر:

تذكرة الخواص: ص ٣٢٠.

القول الخامس عشر: بعد مائة وثمانية وسبعين يوماً

١

المتن:

قال الذهبي: قال ابن عبدالبر:

قيل توفِّيَت بعده ﷺ بستة أشهر إلا ليلتين، وذلك يوم الثلاثاء لثلاث خلت من شهر رمضان، **وغسَّلها زوجها وأشارت عليه أن يدفنها ليلاً فصلَّى عليها.**

المصادر:

١. إحقاق الحق: ج ١٠ ص ٤٦١، عن التذهيب.

٢. تهذيب التهذيب: ص ١٣٤، على ما في الإحقاق.

٣. عنوان النجابة: ص ٢٤٥.

القول السادس عشر بعد مائة وثمانين يوماً

١

المتن:

قال أبو الوفاء القرشي في بنات رسول الله ﷺ:

... والبنات أربعة من خديجة أيضاً؛ زينب زوج أبي العاص بن الربيع بن عبدشمس وهو ابن خالتها، ماتت تحته في حياة رسول الله ﷺ، وفاطمة عليها السلام زوج علي عليه السلام، ماتت بعد أبيها بستة أشهر.

المصادر:

الجواهر المضيئة في طبقات الحنفية: ج ١ ص ٣٨.

٢

المتن:

قال عروة:

توفيَت فاطمة بعد النبي بستة أشهر؛ قال الواقدي وهو أثبت عندنا.

المصادر:

١. تاريخ الأمم والملوك: ج ٣ ص ٢٢١.
٢. حديقة السعداء للفضولي (مخطوط): الباب الرابع في وفاتها.
٣. نسب رسول الله والأئمة المعصومين (مخطوط): ص ٦.
٤. نور الأبصار: ص ٥٣.
٥. ذخائر العقبى: ص ٥٢.
٦. سبل الهدى والرشاد: ج ١١ ص ٤٩.
٧. جواهر المطالب: ج ١ ص ١٥١.
٨. سير أعلام النبلاء: ج ٢ ص ١٢١.
٩. سير اعلام النبلاء: ج ٢ ص ١٢٧.
١٠. سير أعلام النبلاء: ج ٢ ص ١٣١.
١١. تاريخ اليعقوبي: ج ٢ ص ١١٥.
١٢. جواهر المطالب: ج ١ ص ١٥١.
١٣. عنوان النجابة في معرفة من مات بالمدينة: ص ٢٤٥.
١٤. تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام: ج ٣ ص ٤٧.
١٥. تاريخ الصحابة الذين رُوِيَ عنهم الأخبار: ص ٢٠٨ ح ١١٠٧.
١٦. الثقات لابن حبان: ج ٣ ص ٣٣٤.
١٧. المعجم الكبير: ج ٢٢ ص ٣٩٨.
١٨. المعجم الكبير: ج ٢٢ ص ٤٠٠.
١٩. الوفيات لابن قنفذ: ص ٢٣.
٢٠. الوفيات لابن قنفذ: ص ٢٥.
٢١. تاريخ ابن عساكر: ص ١٦٢.
٢٢. أسد الغابة: ج ٧ ص ٢٢٥.
٢٣. الأنوار المحمدية: ص ١٤٧.

٢٤. الفتوحات الربانية: ج ٢ ص ٥١.
٢٥. تاريخ أبي زرعة: ج ١ ص ٢٩٠.
٢٦. التبيين في أنساب القرشيين (مخطوط): ص ١١.
٢٧. جواهر المطالب في مناقب الإمام أبي الحسنين علي بن أبي طالب ﷺ: ص ٢١.
٢٨. تاريخ الأحمدى: ص ١٣٢.
٢٩. سيدات نساء أهل الجنة: ص ١٥٣.
٣٠. تاريخ مدينة دمشق: ج ١ ص ٤٣٥.
٣١. تاريخ مدينة دمشق: ج ١ ص ٤٣٦.
٣٢. دلائل النبوة: ج ٦ ص ٣٦٥.
٣٣. تهذيب الكمال: ج ٢٢ ص ١٤٤.
٣٤. زاد المعاد في هدى خير العباد لابن قيم الجوزية: ج ١ ص ٤٠.
٣٥. ذيل المذيل: ص ٦٨.
٣٦. وسيلة الإسلام: ص ٦٣.
٣٧. إحقاق الحق: ج ١٩ ص ١٧٥، عن عدة كتب.
٣٨. إحقاق الحق: ج ٢٥ ص ٥٦١، عن عدة كتب.
٣٩. إحقاق الحق: ج ٣٢ ص ٤٥، عن عدة كتب.
٤٠. عوالم العلوم: ج ١١ ص ٧٨٢ ح ٢.
٤١. حلية الأولياء: ج ٢ ص ٤٢.
٤٢. إحقاق الحق: ج ١٠ ص ٤٥٦.
٤٣. بعض كتب المناقب القديمة، على ما في البحار.
٤٤. بحار الأنوار: ج ٤٣ ص ٢١٤ ح ٤٤.
٤٥. المقدمات المُمَهِّدات: ج ٣ ص ٣٥٢.

الأسانيد:

١. في تاريخ الإسلام: يونس بن بكير، عن ابن اسحاق، حدثني صالح بن كيسان، عن عروة، عن عائشة، قالت.

٢. في تاريخ ابن عساكر: محمد بن سعد، قال حدثنا محمد بن عمر، أبنأنا معمر، عن الزهري، عن عروة، عن عائشة، قال.

٣. في تاريخ مدينة دمشق قال: حدثني أبو عبدالله، حدثنا سفيان، قال: قال عمرو: عن الزبيري، قال.

وقال: وحدثني أبو عبدالله، حدثنا سفيان، عن أبي جعفر ﷺ، قال.

٤. في تاريخ مدينة دمشق: حدثني أبو القاسم محمود بن عبدالرحمن البستي، أخبرنا أبو بكر بن خلف، حدثنا الحاكم أبو عبدالله، حدثنا أبو جعفر محمد بن محمد البغدادي، حدثنا يحيى بن عثمان بن صالح السهيمي، حدثني أبي، حدثنا عبدالله بن أبي لهيعة، عن عقيل بن خالد، عن ابن شهاب، قال .

٥. في تاريخ مدينة دمشق: أخبرنا أبو محمد بن الأكفاني، حدثنا عبدالعزيز الكناني، حدثنا أبو محمد بن أبي نصر، حدثنا أبو الميمون بن راشد، حدثنا أبو زرعة، حدثني الحكم بن نافع، حدثنا شعيب بن أبي حمزة، عن الزهري، قال.

٦. في دلائل النبوة: أخبرناه أبو الحسن بن الفضل القطان، أخبرنا عبدالله بن جعفر، حدثنا يعقوب بن سفيان، حدثنا أبو اليمان، قال: أخبرنا شعيب، قال: وأخبرنا الحجاج بن أبي منيع، حدثنا جدي، جميعاً عن الزهري، قال: حدثنا عروة، عن عائشة، أخبرته قالت.

٧. في تهذيب الكمال: قال محمد بن إسحاق، عن يحيى بن عباد بن عبدالله بن الزبير، عن أبيه، عن عائشة وغير واحد.

٨. في ذيل المذيل: قال ابن عمر، حدثنا معمر، عن الزهري، عن عروة، عن عائشة.

قال: وحدثنا ابن جريح، عن الزهري، عن عروة.

٣

المتن:

قال علي أكبر دهخدا في لفظ فاطمة ﷺ: قيل: إن وفاتها ﷺ بعد وفاة أبيها بستة أشهر.

المصادر:

لغت‌نامه دهخدا: ج ١٠ ص ١٤٩٤٤.

٤

المتن:

قال العجلي في ذكر فاطمة ﷺ بنت سيدنا محمد رسول الله ﷺ:

إن فاطمة بنت محمد ﷺ عاشت بعد النبي ﷺ ستة أشهر، **ودفنها علي ﷺ ليلاً وغسّلها وصلّى عليها.**

المصادر:

١. تاريخ الثقات: ص ٥٢٣ ح ٢١٠٨.
٢. سير أعلام النبلاء: ج ٢ ص ١٢٨، على ما في الإحقاق
٣. إعراب الحديث: ص ٢٤٣.
٤. إحقاق الحق: ج ١٩ ص ١٧٥، عن عدة كتب.
٥. المعجم الكبير: ج ٢٢ ص ٢٦٢، على ما في الإحقاق.
٦. المعجم الكبير: ج ٢٢ ص ٣٩٩، على ما في الإحقاق.
٧. إحقاق الحق: ج ٢٥ ص ٦٢.
٨. ذهول العقول بوفاة الرسول ﷺ: ص ١١٥.
٩. الصحابة على لسان رسول الله ﷺ: ص ١٨٤.
١٠. المعجم الكبير: ج ٢ ص ٤٢١.
١١. تاريخ المدينة المنورة: ج ١ ص ١٩٧.
١٢. مشكل الآثار للطحاوي: ج ١ ص ٤٨.
١٣. مسند أحمد بن حنبل: ج ١ ص ٦.
١٤. صحيح البخاري: ج ٥ ص ٨٢.
١٥ كتاب الحدائق لابن الجوزي: ج ١ ص ٣٢٢.
١٦. تعليقات محمدجواد مشكور سعد بن عبدالله الأشعري: ص ١٥٨.
١٧. زوجات النبي ﷺ وأولاده: ص ٣٤١.

١٨. نخبة الأخبار (مخطوط): العنوان الثامن المقالة الأولى.
١٩. بحارالأنوار: ج ١٠٣ ص ١٨٥ ح ١٣، عن مصباح الأنوار.
٢٠. مصباح الأنوار، على ما في البحار.
٢١. بحارالأنوار: ج ٤٣ ص ٢٠٠ ح ٣٠، عن مصباح الأنوار.
٢٢. بحارالأنوار: ج ٣٩ ص ١١٢، عن العمدة.
٢٣. العمدة: ص ٣٩٠.
٢٤. بحارالأنوار: ج ٤٣ ص ١٨٣ ح ١٦، عن المناقب.
٢٥. المناقب للشرواني: ص ٤١٢.
٢٦. بحر الأنساب: ص ٢.
٢٧. بحارالأنوار: ج ٨ قديم ص ٩٠، عن من لا يحضره الفقيه والعمدة.
٢٨. بحارالأنوار: ج ٨ قديم ص ١٠٣، عن كشف الغمة.
٢٩. بحارالأنوار: ج ٨ قديم ص ١٣٥.
٣٠. إتمام الوفاء في سيرة الخلفاء: ص ١٥، على ما في الإحقاق.
٣١. إحقاق الحق: ج ٣٣ ص ٣٥٥.
٣٢. أصهار رسول الله ﷺ: ص ٦٨، بزيادة فيه، على ما في الإحقاق.
٣٣. إحقاق الحق: ج ٣٣ ص ٣٦٧.
٣٤. السنن الكبرى: ج ٤ ص ٢٩، على ما في الإحقاق.
٣٥. السنن الكبرى: ج ٦ ص ٣٠٠، على ما في الإحقاق.
٣٦. حلية الأولياء: ج ٢ ص ٤٢، على ما في الإحقاق.
٣٧. حلية الأولياء: ج ٢ ص ٤٣، على ما في الإحقاق.

الأسانيد:

١. في المعجم الكبير: حدثنا أحمد بن عبدالله بن عبدالرحيم البرقي، ثنا عبدالملك بن هشام، ثنا زياد بن عبدالله البكائي، عن محمد بن إسحاق، قال.

٢. في حلية الأولياء: حدثنا سليمان بن أحمد، ثنا أبو زرعة الدمشقي، ثنا أبو اليمان، أخبرنا شعيب بن أبي حمزة، عن الزهري، عن عروة، عن عائشة، قالت.

٣. في حلية الأولياء: حدثنا أبو حامد بن جبلة، ثنا محمد بن إسحاق، ثنا عبدالجبار بن العلاء، ثنا سفيان، عن عمرو، عن أبي جعفر.

٥

المتن:

روى الزهري عن عائشة، قالت:

لم يبايع علي‌ﷺ أبا بكر حتى ماتت فاطمة‌ﷺ؛ ذلك بعد ستة أشهر لموت أبيها‌ﷺ.

المصادر:

١. تاريخ أبي الفداء: ج ١ في ذكر أبي بكر الصديق.
٢. رياض المؤمنين في أحوال المعصومين‌ﷺ (مخطوط): في ذكر عمرها.
٣. العقد الفريد: ج ٢ ص ١٧٦.
٤. إتحاف السائل: ص ٩٤.
٥. نزل الأبرار: ص ١٣٢.
٦. شرح نهج البلاغة لميثم بن علي البحراني: ج ٢ ص ٢٧.
٧. الروضة المستطابة: ص ٦٩ ح ٧٦.

٦

المتن:

ومكثت فاطمة‌ﷺ بعد وفات رسول الله‌ﷺ ستة أشهر؛ فلما توفِّيَت فاطمة‌ﷺ انصرفت وجوه الناس عن علي‌ﷺ.

المصادر:

١. إحقاق الحق: ج ٢ ص ٣٦٩.
٢. الذرية الطاهرة: ص ٥١.
٣. المشرع الروي في مناقب السادة الكرام آل أبي علوي: ص ٨٥.
٤. إثبات الهداة: ج ٢ ص ٣٣٣.
٥. المعرفة والتاريخ: ج ٣ ص ٢٧٠.
٦. المناقب الثلثة للإمام علي بن أبي طالب‌ﷺ: ص ١٢١.
٧. تاريخ الأمم والملوك: ج ٣ ص ٢٠٢.
٨. كفاية الطالب: ص ٣٧٠.

٩. المغازي النبوية: ص ١٦٥

١٠. المصنف لبعدالرزاق: ج ٥ ص ٤٧٢

١١. الثغور الباسمة: ص ٤٩

١٢. إثبات الهداة: ج ٢ ص ٣٨٣

١٣. مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ١ ص ٨٠

١٤. مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ١ ص ٨٣

١٥. تاريخ مدينة دمشق: ج ٣ ص ١٥٨ ح ١٠٣، على ما في الاكتفاء.

١٦. الاكتفاء: ص ٢٧٠

١٧. تاريخ مدينة دمشق: ج ٣ ص ١٥٩ ح ١٠٥

١٨. تاريخ مدينة دمشق: ج ٣ ص ١٦٠ ح ١٠٨

١٩. تاريخ مدينة دمشق: ج ٣ ص ١٦١ ح ١١٢

الأسانيد:

١. في تاريخ مدينة دمشق: أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي، أنبأنا عمرو بن عبدالله بن عمر، أنبأنا أبو الحسين بن بشران، أنبأنا عثمان بن أحمد بن عبدالله، أنبأنا حنبل، حدثني أبو عبدالله، أنبأنا موسى بن داود، أنبأنا عبدالله بن المؤمل، عن أبي الزبير

٢. في تاريخ مدينة دمشق ح ١٠٥ قال: وحدثنا خليفة، أنبانا محمد بن معاويه، عن سفيان، عن عمرو بن دينار، عن محمد بن علي، قال

٣. في تاريخ مدينة دمشق ح ١٠٨: أخبرنا أبو القاسم السمرقندي، أنبأنا أبو بكر بن الطبري، أنبأنا أبو الحسين بن الفضل، أخبرنا عبد الله بن جعفر، حدثنا يعقوب بن سفيان، أنبأنا عبدالله بن عثمان، أنبأنا جرير، عن يز بد بن أبي زياد، عن عبدالله بن الحارث، قال.

٤. في تاريخ مدينة دمشق ح ١١٢: قرأت على أبي غالب بن البنا، عن أبي محمد الجوهري، أنبأنا أبو عمر بن حيوية، أنبأنا أبو الحسين بن فهم، أنبأنا محمد بن سعد. قال: حدثنا محمد بن عمر، أنبأنا معمر، عن الزهري، عن عروة، عن عائشة

قال: وأنبأنا حريج، عن الزهري، عن عروة، عائشة.

٥. في مقتل الخوارزمي: وأخبرني سيدالحفاظ أبو منصور الديلمي فيما كتب إليَّ من همدان، أنبأنا الحسن بن أحمد المقرئ، أخبرنا أحمد بن عبدالله الحافظ، حدثنا حامد بن حبلة، حدثنا محمد بن إسحاق، حدثنا عبدالجبار بن العلاء، حدثنا سفيان، عن عمرو، عن أبي جعفر ﷺ، قال.

٦. في مقتل الخوارزمي: أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد العاصمي، أخبرنا إسماعيل بن أحمد البيهقي، أخبرنا والدي أحمد بن الحسين البيهقي، أخبرنا أبو الحسين بن الفضل، أخبرنا عبدالله بن جعفر، حدثنا يعقوب بن سفيان، حدثنا أبو اليمان، أخبرني شعيب، عن الزهري، حدثني عروة، أن عائشة أخبرته قالت.

القول السابع عشر: بعد مائتين وعشرة أيام

١

المتن:

قال الكعبي:

واختلف في مدة عمرها بعد النبي ﷺ أنها ثمانية أشهر أو سبعة أشهر.

المصادر:

فاطمة الزهراء ﷺ للكعبي: ج ٢ ص ٣٠.

٢

المتن:

قال القراجه‌داغي الأنصاري:

قبض النبي ﷺ ولها ثمانية عشر سنة بلا زيادة ونقيصة، أو مع نقيصة سبعة عشر يوماً أو ثلاثة أو ثمانين يوماً أو مع زيادة سبعة أشهر أو ما دونها.

واختلف في مدة عمرها بعد النبي ﷺ أنها ثمانية أشهر أو سبعة أشهر.

المصادر:

اللمعة البيضاء في شرح خطبة الزهراء عليها السلام: ص ١٠٦.

القول الثامن عشر: بعد مائتين وأربعين يوماً

١

المتن:

قال البسوي:

قال عبدالله بن الحارث: عاشت فاطمة عليها السلام بعد وفاة النبي ﷺ ثمانية أشهر.

المصادر:

المعرفة والتاريخ: ج ٣ ص ٢٧٠.

الأسانيد:

في المعرفة والتاريخ: حدثنا يعقوب بن سفيان، حدثنا عبدالله بن عثمان، حدثنا جرير، عن يزيد بن أبي زياد، عن عبدالله بن الحارث، قال.

٢

المتن:

عن عمرو بن دينار، قال:

توفيَت ـ يعني فاطمة عليها السلام ـ بعد أبيها بثمانية أشهر.

المصادر:

١. تاريخ مدينة دمشق: ج ٣ ص ١٥٩، على ما في الاكتفاء.
٢. الاكتفاء: ص ٢٧٠ ح ١٠٤.

الاسانيد:

في تاريخ مدينة دمشق: أخبرنا أبو غالب الماوردي، أنبأنا أبو الحسن السيرافي، أنبأنا أحمد بن إسحاق النهاوندي، أنبأنا أحمد بن عمران بن موسى، أنبأنا موسى بن زكريا، حدثنا خليفة بن خياط، أنبأنا أبو وهب السهيمي، أنبأنا حاتم بن أبي صغيرة، عن عمرو بن دينار، قال.

٣

المتن:

قال عبدالله الحارث: توفِّيَت بعد أبيها بثمانية أشهر.

المصادر:

١. تاريخ مدينة دمشق: ج ٣ ص ١٦٠، على ما في الاكتفاء.
٢. الاكتفاء: ص ٢٧١ ح ١٠٥.
٣. تاريخ مدينة دمشق: ج ٣ ص ١٦٠، على ما في الاكتفاء.
٤. الاكتفاء: ص ٢٧٢ ح ١٠٨.

الأسانيد:

١. في تاريخ مدينة دمشق، قال: وحدثنا خليفة، أنبأنا محمد بن معاوية، عن سفيان، عن عمرو بن دينار، عن محمد بن علي، قال.

٢. في تاريخ مدينة دمشق: أخبرنا أبو القاسم السمرقندي، أنبأنا أبو بكر بن الطبري، أنبأنا أبو الحسين بن الفضل، أخبرنا عبدالله بن جعفر، حدثنا يعقوب بن سفيان، أنبأنا عبدالله بن عثمان، أنبأنا جرير، عن يزيد بن أبي زياد، عن عبدالله بن الحارث، قال.

٤

المتن:

عن جعفر بن محمد عليه السلام، قال:

كانت كنية فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله أم أبيها

قال عبدالله بن حارث وعمرو بن دينار: توفيت بعد أبيها بثمانية أشهر.

المصادر:

١. عنوان النجابة في معرفة من مات بالمدينة من مشاهير الصحابة: ص ٢٤٥.

٢. إحقاق الحق: ج ٢٥ ص ٥٦١، شطراً من الحديث.

٣. تهذيب الكمال: ج ٢٢ ص ١٤٤، على ما في الإحقاق.

٥

المتن:

قال الكعبي:

اختلف في مدة عمرها بعد النبي صلى الله عليه وآله أنها ثمانية أشهر.

المصادر:

فاطمة الزهراء عليها السلام للكعبي: ج ٢ ص ٣٠.

٦

المتن:

قال القراجه‌داغي التبريزي الأنصاري:

اختلف في مدة عمر فاطمة عليها السلام بعد رسول الله صلى الله عليه وآله أنها ثمانية أشهر.

المصادر:

اللمعة البيضاء في شرح خطبة الزهراء عليها السلام: ص ١٠٦.

٧

المتن:

قال الطبري:

وأما عبدالله بن الحارث فإنه فيما روى يزيد بن ابي زياد عنه، قال: توفيت فاطمة ابنه رسول الله ﷺ بعد رسول الله ﷺ بثمانية أشهر

المصادر:

ذيل المذيل للطبرى :ص ٥

٨

المتن:

قال أبو الفرج في مقاتل الطالبيين

كانت وفاة فاطمة ﷺ بعد وفاة النبي ﷺ بمدة يختلف في مبلغها، فالمُكثِر يقول ثمانية أشهر.

المصادر:

١. بحارالأنوار: ج ٤٣ ص ٢١٥ ح ٢٥، عن مقاتل الطالبيين

٢. مقاتل الطالبيين، على ما في البحار.

٩

المتن:

قال المجلسي

كانت وفاة فاطمه ﷺ بعد النبي ﷺ بمدة يختلف في مبلغها. فالمُكثر يقول ثمانية أشهر

المصادر:

العوالم: ج ٥ ص ٣١٢

١٠

المتن:

قال النبهاني في أحوال فاطمة ﷺ:

فعاشت فاطمة بنت النبي ﷺ بعده ثمانية أشهر.

المصادر:

١. الأنوار المحمدية: ص ٤٨٥، على ما في الإحقاق.

٢. إحقاق الحق: ج ١٠ ص ٤٦١.

١١

المتن:

قال الواقدي والمدائني:

توفيت فاطمة ﷺ في ثالث رمضان سنة إحدى عشرة، وقال غيره: عاشت بعد النبي ﷺ ثمانية أشهر.

المصادر:

١. تذهيب التهذيب: ص ١٣٤، على ما في الإحقاق.

٢. إحقاق الحق: ج ١٠ ص ٤٦٢.

١٢

المتن:

قال في المسميات:

... وتوفيت فاطمة ﷺ بعد النبي ﷺ لستة أشهر، وقيل: ثلاثة أشهر، وقيل: ثمانية أشهر.

المصادر:

١. المسمّيات بفاطمة، على ما في الإحقاق.

٢. إحقاق الحق: ج ١٠ ص ٤٦٢، عن المسمّيات.

١٣

المتن:

قال عمرو بن دينار: توفِّيَت فاطمة عليها السلام بعد أبيها بثمانية أشهر.

المصادر:

١. تاريخ مدينة دمشق: ج ١ ص ٤٣٥، على ما في الإحقاق

٢. إحقاق الحق: ج ٢٥ ص ٥٦٣.

الأسانيد:

في تاريخ مدينة دمشق: أخبرنا أبو غالب الماوردي، حدثنا أبو الحسين السيرافي، أخبرنا أحمد بن إسحاق النهاوندي، حدثنا أحمد بن عمران بن موسى، حدثنا موسى بن زكريا، حدثنا خليفة بن خياط، حدثنا أبو وهب السهمي، حدثنا حاتم بن أبي مغيرة، عن عمرو بن دينار، قال.

١٤

المتن:

قال الذهبي: وقيل أنها عاشت بعد أبيها ثمانية أشهر؛ نقله جماعة في كتبهم.

المصادر:

١. إحقاق الحق: ج ٢٥ ص ٥٦٣.

٢. تاريخ الإسلام: ج ٣ ص ٤٧، على ما في الإحقاق.

١٥

المتن:

قال القرطبي بعد ذكر تزويجها عليها السلام:

وتوفِّيَت عليها السلام بعد رسول الله صلى الله عليه وآله بيسير؛ قيل بثلاثة أشهر وقيل بستة أشهر وقيل بثمانية أشهر.

المصادر:

١. المقدمات والممهّدات: ج ٣ ص ٣٥٢، على ما في الإحقاق.

٢. إحقاق الحق: ج ٣٢ ص ٤٥.

١٦

المتن:

قال الحاكم في المستدرك:

... أما عائشة فإنها قالت فيما رُوِيَ عنها: أنها توفِّيَت بعد النبي ﷺ بثمانية أشهر.

المصادر:

١. المستدرك على الصحيحين: ج ٣ ص ١٦٢، على ما في العوالم.

٢. مسند فاطمة عليها السلام: ص ٤٢٧ ح ٥٤.

٣. مسند فاطمة عليها السلام: ص ٤٣٠ ح ٥٩.

٤. عوالم العلوم: ج ١١ ص ٧٨٢ ح ٥.

١٧

المتن:

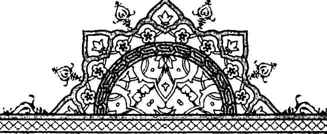
اختلفت الروايات في وقت وفاتها عليها السلام: ... وفي رواية ثمانية أشهر.

المصادر:

١. بحار الأنوار: ج ٤٣ ص ٢١٣ ح ٤٤، عن بعض كتب المناقب القديمة.

٢. عوالم العلوم: ج ١١ ص ٧٩٧ ح ٣١، عن بعض كتب المناقب القديمة.

٣. بعض كتب المناقب القديمة، على ما في البحار.




الفصل الثاني

قصة الباب

في هذا الفصل

إن قصة الباب أمرٌ مصائب وظلامات الزهراء. إنه **صُبَّت على الزهراء في ساعة من عمرها المبارك وراء باب بيتها مصائب تُعادِل كل مصائب صبَّت عليها مدة عمرها**، بل مدى الدهر من أول الدنيا إلى فنائها؛ ما رآى أحد ساعة مؤلمة مؤسفة مثلها.

نعم تلك دقائق مضت على الزهراء لو قُسِّمت على أهل الدنيا صارت الدنيا دار محن وبيت أحزان وبكاء، وكلٌّ أحد يتمنّى الموت من شدتها كما تمنَّت في دعائها: **«اللهم عجِّل وفاتي سريعاً»**.

ولو صُبَّت مصائب الزهراء على الجبال لذابت ولو صُبَّت على البحار لنفدت وجافت ولو صُبَّت على الأيام صِرن ليالي.

فهذه المصيبة العظمى والفاجعة الكبرى هي التي ذابت فاطمة **مع أنها معدن الصبر والمقاومة وألحقتها في المدة القليلة بأبيها**.

إن باب الزهراء هو الباب الذي **يستأذن في دخولها جبرئيل وميكائيل وعزرائيل**، بل يستأذن نفس رسول الله، وذلك أنه أشرف وأعظم من باب الجنة، وأضرموا النار خلف هذا الباب بمنظر ومرآى من فاطمة.

إن وراء هذا الباب مضت على الزهراء ﷺ مصائب وظلامات كثيرة مدهشة مؤلمة أكثر مما دُوِّن في التاريخ والسيَر، لأن بعضها ما علمها أحد غير فاطمة ﷺ، وما أخبرت أحداً حتى بعلها وبنيها وليست في الصفحات المكتوبة **وبقيت في السرِّ المكنون كخفاء قدرها وقبرها وقبر محسنها**.

وهذا المقدار من المصائب التي وصل إلينا أبكت العيون وأحرقت القلوب من كل عدو وصديق، من يوم إحراق الباب إلى يومنا هذا؛ منذ أربعة عشر قرناً ومن اليوم إلى يوم إحراق الرجلين.

ونحن أوردنا في هذا الفصل نبذة من أخبار وتاريخ باب بيتها وما جرى على الزهراء ﷺ من المهاجمين والمنافقين، على إذعان بأن ما وقع يوم الإحراق ليس ما أوردناه فقط، بل أكثر من كل ما في الكتب والآثار.

إن حديث الباب ذو شجون	مما جنت به يد الخؤون
أيَهجم العِدى على باب الهدى	ومهبط الوحي ومنتدى الندى
وما أصابها من المصاب	مفتاح بابه حديث الباب
أيُضرَم النار بباب دارها	وآية النور على منارها
وبابها باب نبي الرحمة	وباب أبواب نجاة الأمة
بل بابها باب العلي الأعلى	فثَمَّ وجه الله قد تجلَّى

يأتي في هذا الفصل العناوين التالية في ١٧٨ حديثاً:

خروج عبدالله بن عمر صارخاً باكياً إلى يزيد بن معاوية لائماً إياه لقتل الحسين ﷺ ووصوله إلى دمشق، إراءة يزيد إياه كتاب أبيه عمر إلى معاوية، في ذلك الكتاب **إنكار إيمانه بالله ورسوله وما جاء به**، وفيه قصة وثوبه وهجومه على باب علي وفاطمة ﷺ مع خالد بن الوليد وقنفذ، مجيء فاطمة ﷺ وراء الباب وما جرى بينها وبين عمر، **إقرار عمر بضرب فاطمة ﷺ** بسوط قنفذ، أمره خالد ومن معه بجمع الحطب وإضرام بابها، منع فاطمة ﷺ فتح الباب وضرب عمر **كفَّي فاطمة ﷺ بالسوط، استماع زفير فاطمة ﷺ وبكائها**

من وراء الباب من ألم الضرب، إلصاق أحشاء فاطمة عليها السلام بالباب وهي تترسُها بأيديها من فتح الباب، وركل عمر **الباب وانقلاعها ووقوعها على فاطمة عليها السلام وهي مستندة إلى الجدار وإسقاط محسنها، صفقة عمر على خدها من ظاهر الخمار وانقطاع قرطَيها وتناثره إلى الأرض ووقوعها مغشيَّة عليها وإلقاء أمير المؤمنين عليه السلام ملاءته عليها، سوق علي عليه السلام عنفاً إلى البيعة** وما جرى بين فاطمة وعلي عليه السلام وبين أبو بكر وعمر، تشريح عمر إسلام أبي سفيان ومعاوية ويزيد وأحوالهم قبل الإسلام وبعده؛ والكتاب طويل فيه فضائح عمر وظلاماته بإقراره على نفسه.

دعوة النبي صلى الله عليه وآله الأنصار قريباً من وفاته وتوصيتهم بأن باب فاطمة عليها السلام بابي وبيتها بيتي وهتكه هتك حجاب الله.

إخبار الإمام الصادق عليه السلام مفضلاً عما يكون عند ظهور المهدي عليه السلام، شكوى الائمة عليهم السلام إلى رسول الله صلى الله عليه وآله عما نزل بهم من الأمة، شكوى فاطمة عليها السلام من أبي بكر وعمر في أخذهم فدك واختلاق أبي بكر حديث إن الأنبياء لا يورِّثون، **تمزيق عمر صحيفة فدك وتَفْله فيها**، إنفاذ أبي بكر خالد بن الوليد وقنفذ وعمر لإخراج علي عليه السلام إلى البيعة وجمعهم الحطب وإضرام النار على الباب وكلام فاطمة عليها السلام مع عمر وضرب عمر لها بالسوط على عضدها و**ركل الباب برجله وإسقاط المحسن عليه السلام وصفقة خدها**، منع علي عليه السلام فاطمة عليها السلام من دعائها على الأمة.

كلام ابن أبي الحديد في قصة إحراق الباب وهجوم القوم على بيت فاطمة عليها السلام.

كلمة الفيض الكاشاني في جمع عمر جماعة الطلقاء والمنافقين وهجومهم على بيت علي عليه السلام وإتيانهم بالحطب لإضرام باب علي عليه السلام، **تواثبهم على علي عليه السلام** ملبَّباً بثوبه وجرُّه إلى المسجد وحيلولة فاطمة عليها السلام بينهم وبين بعلها، **أمر عمر قنفذاً بضربها بالسوط**، ضرب قنفذ على ظهرها وجنبها وإسقاط فاطمة عليها السلام محسناً، إكراه علي عليه السلام للبيعة والكلام بينه وبين عمر.

إخبار الله تعالى نبيه ﷺ ليلة الإسراء عن مصائبه ومصائب أهل بيته ﷺ من القتل والشتم والتعنيف والظلم لأمير المؤمنين ﷺ وغصب حق فاطمة ﷺ والدخول على حريمها بغير إذن وإسقاط جنينها، قول رسول الله ﷺ في هذه المصائب: إنا لله وإنا إليه راجعون.

احتزام عمر بإزاره ودعوة الناس إلى بيعة أبي بكر ودعوته علياً ﷺ وجمع الحطب والنار على بابه لإحراق البيت على ما فيه من ولد رسول الله ﷺ وآثاره.

حديث سليم في تغسيل رسول الله ﷺ وتجهيزه وتكفينه والصلاة عليه، بيعة الناس لأبي بكر، **إبليس أول من بايع أبا بكر، حمل علي ﷺ فاطمة والحسن والحسين ﷺ على حمار إلى بيت المهاجرين والأنصار ودعوتهم إلى نصرته، عدم استجابتهم له إلا أربعة** وأربعون رجلاً وعدم وفائهم له إلا أربعة وهم سلمان وأبو ذر والمقداد والزبير، **جمع علي ﷺ القرآن وعرضه على الناس لإتمام الحجة**، إرسال أبي بكر إلى علي ﷺ لأخذ البيعة وامتناع علي ﷺ من ذلك، إرسال أبي بكر مرة أخرى قنفذاً إليه ومنع فاطمة ﷺ من الدخول، أمر عمر بحمل الحطب وندائه علياً ﷺ بالخروج عن البيت وبيعته لأبي بكر، مجيء فاطمة ﷺ إلى الباب، إضرام عمر النار في الباب ودفعه إلى فاطمة ﷺ، **ضرب عمر بغمد السيف جنبها وبالسوط ذراعها**، أخذ علي ﷺ تلابيب عمر ووجأ أنفه ورقبته وهمُّه بقتله، أمر أبي بكر لقنفذ بالاقتحام على علي ﷺ بيته مع كثير من المهاجمين **وإلقاء الحبل في عنقه**، منع فاطمة ﷺ عند باب البيت من ذهابهم بعلي ﷺ وضرب قنفذ لها بالسوط وبقاء أثر هذا الضرب مثل الدملج إلى حين موتها، إحضار أمير المؤمنين ﷺ عند أبي بكر، إلجاء قنفذ فاطمة ﷺ إلى عضادة باب بيتها ودفعها **وكسر ضلع من جنبها وإسقاط جنينها وشهادتها**، حضور علي ﷺ عند أبي بكر وامتناعه عن بيعته، مناشدات علي ﷺ المهاجرين والأنصار في عدَّة أمور، اختلاق أبي بكر حديثاً عن النبي ﷺ وتصديق عدة من المنافقين له، إخبار علي ﷺ عن **الصحيفة الملعونة**، دفاع المقداد وأبي ذر عن حق علي ﷺ، قول عمر لأبي بكر في بيعة علي ﷺ أو ضرب عنقه، دفاع أم أيمن وبريدة عن علي ﷺ، بيعة سلمان وأبي ذر والمقداد والزبير مكرَهين، كلام سلمان بعد بيعته لعمر ونقله حديث رسول الله ﷺ في أبي بكر وعمر، مكالمة أبي ذر وعلي ﷺ مع عمر، إخبار

علي عن **تابوت في جبٍّ في جهنم فيه ستة من الأولين وستة من الآخرين**، مكالمة علي مع عثمان، ذكر علي حديث رسول الله في حال أصحابه يوم القيامة، **ارتداد الناس بعد رسول الله غير أربعة**، مَثَل أمة رسول الله في ارتدادهم كبني إسرائيل حذو النعل بالنعل.

كلام الطبري وابن خيزرانة وابن عبدربه في إحراق البيت.

كلام عمرو بن أبي المقدام نقلاً عن جده في يوم السقيفة وبيعة الناس لأبي بكر ودعوة علي للبيعة، مجيء جماعة من المنافقين إلى باب فاطمة وضرب عمر برجله الباب وكسره ودخوله بغير إذن و**إخراج علي ملبَّباً** وقصد فاطمة للدعاء على القوم ونهي علي من ذلك.

كلام البلاذري في بيعة علي وإحراق باب فاطمة.

كلام ابن أبي شيبة في بيعة علي ودخول عمر على فاطمة وإحراق بيتها.

كلام ابن عبدربه وإبراهيم الثقفي في إحراق بيت علي وبيعته، **اختباز آل محمد واحتطابهم ثلاثين يوماً من الحطب الذي وضعه الأول والثاني لإحراق بيت علي وفاطمة**.

كلام ابن أبي الحديد في قصة السقيفة وبيعة علي والزبير، وأن بيعة علي كانت بعد وفاة فاطمة، وكلام ابن الأثير ومسلم والبخاري في ذلك.

كلام أبي بكر في آخر ساعات من عمره بقوله: «إني لا آسي على شيء إلا على ثلاث وددت أني لم أفعلهن: وددت إني لم أكشف بيت فاطمة وتركته وإن أغلق عليَّ الحرب ... ».

كلام أبي الأسود في بيعة أبي بكر بغير مشورة وكلام أبي بكر: **«إن بيعتي كانت فلتة وقَى الله شرها ...**.

كلام الجوهري في بيعة أبي بكر وكلام عمر لفاطمة ﷺ: «إن حبي لك ليس بمانعي أن آمر بإحراق البيت ...».

ذهاب عمر وعصابة إلى بيت فاطمة ﷺ ودعوة علي ﷺ إلى بيعة أبي بكر وما جرى بينه وبينهم.

صراخ فاطمة ﷺ عند رؤيتها فعال عمر، واجتماع نساء كثير من الهاشميات وغيرهن وكلامها مع أبي بكر.

كلام عمار في ولادة الحسن والحسين ﷺ وزينب وأم كلثوم وحمل محسن ﷺ وسقطه عند هجوم القوم على دار علي ﷺ.

وصية فاطمة ﷺ في تشييعها والصلاة عليها ودفنها ليلاً وإخفاء قبرها **ونهيها عن حضور المنافقين في تجهيزها والصلاة عليها**، كلام فاطمة ﷺ في استنصارها والقعود عن نصرتها وفي جمع الحطب على بابها لإحراقها وأخذ عمر سوط قنفذ وضربه على عضدها **والتواء السوط على عضدها** وبقاء أثرها كالدملج وركل الباب برجله وردُّه عليها وسقوطها على وجهها **وإصابة النار وجهها وضربها بيده وانتثار قرطها من أذنها وإسقاط محسنها قتيلاً بغير جرم**، تجهيز علي ﷺ فاطمة ﷺ ودفنها على وصية فاطمة ﷺ، مجيء الناس مع أبو بكر وعمر بُكرة لتشييع فاطمة ﷺ والصلاة عليها **وإرادة نبش قبرها** وما جرى بينهم وبين علي ﷺ.

كلام الدينوري في المتخلِّفين عن بيعة أبي بكر وبعث عمر جماعة إليهم وإحضارهم وهم في دار علي ﷺ، جمع الحطب لإحراق البيت على من فيها، خروج فاطمة ﷺ إلى الباب وكلامها مع القوم، مجيء عمر إلى باب فاطمة ﷺ وإخراج علي ﷺ وإلجاؤه على بيعة أبي بكر، خطاب علي ﷺ إلى قبر رسول الله ﷺ: **«يابن أم! إن القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني»**، مجيء أبي بكر وعمر إلى فاطمة ﷺ لإرضائها بعد ما أغضباها **وإعراض فاطمة ﷺ عنهما وتحويل وجهها إلى الحائط** وتذكير فاطمة ﷺ لهما حديث رسول الله ﷺ ودعاؤها عليهما عند كل صلاة.

كلام السيد محمد طاهر في المتخلِّفين عن البيعة وهم علي عليه السلام وأصحابه، كلام صاحب العقد الفريد في بعث أبي بكر عمر بن الخطاب إلى المتخلِّفين عن بيعة أبي بكر وأمره بقتالهم وإقبال عمر بقبس من النار لإحراق بيت فاطمة عليها السلام.

كلام المسعودي في هجوم القوم على بيت علي وفاطمة عليها السلام وإحراق بابه واستخراج علي عليه السلام كُرهاً وضغط سيدة النساء خلف الباب، وإسقاط المحسن عليه السلام.

كلام المرندي في **ضرب عمر برجله على الباب وقلع الباب ووقوعه على بطن فاطمة عليها السلام وسقط جنينها المحسن** عليه السلام، علة وفاة فاطمة عليها السلام هجوم عمر مع ثلاثمائة رجل على بيتها.

كلام الميرجهاني في إذهاب علي عليه السلام مع حلس وأخذ فاطمة عليها السلام بطرف الحلس وجرِّها، وضرب عمر بغمد السيف على كتفها.

كلام المؤرخين في مجيء عمر إلى دار فاطمة عليها السلام بقبس من نار وقول عمر: **«إن حضور فاطمة عليها السلام في البيت لا يمنعني من اقتحام الدار وإحراقها»**.

كلام العلوي في مؤتمر علماء بغداد في أخذ البيعة بالإرهاب والسيف وإرسال عمر جماعة من المنافقين إلى دار علي وفاطمة عليها السلام وجمع عمر الحطب ومجيء فاطمة عليها السلام خلف الباب وعصر عمر إياها بين الحائط والباب وإسقاط جنينها **ونبت المسمار في صدرها** وأمر عمر بضرب فاطمة عليها السلام بالسياط وإدماء جسمها وبقاء آثارها إلى وفاتها وشهادتها بسبب ضرب عمر ... .

حديث سليم بن قيس عن ابن عباس في تغسيل علي عليه السلام لرسول الله صلى الله عليه وآله وتكفينه وتحنيطه ودفنه، اشتغال علي عليه السلام بجمع القرآن وتأليفه، إسال أبي بكر قنفذاً إلى علي عليه السلام وإحضاره لبيعته ... ، وبقية الحديث نظير ما مرَّ في الحديث الثامن في هذا الفصل والحديث الرابع من كتاب سليم.

كلام ابن أبي الحديد في جماعة المهاجمين على بيت فاطمة عليها السلام ومجيء عمر لإحراق البيت وكسر سيف الزبير، وفي جماعة المتخلِّفين عن بيعة أبي بكر

والمجتمعين في بيت فاطمةﷺ، امتناع عليﷺ عن البيعة وما جرى بين المتخلّفين والمهاجمين، إنكار الحُميدي ضرب فاطمةﷺ بالسوط وأثره مثل السّوار في عضدها إلى وفاتها **وإضغاط عمر فاطمةﷺ بين الباب والجدار وجعل الحبل في عنق عليﷺ** وما جرى بعده، ردُّ المجلسي إنكار ابن أبي الحديد بنقل محدِّثيهم المعتمدين هذ الروايات.

كلام الجوهري في قصة الزبير ونفر من الصحابة في بيت فاطمةﷺ وكسر سيفه وإمساك عمر علياًﷺ والزبير واجتماع الناس وامتلاء شوارع المدينة منهم وصراخ فاطمةﷺ واجتماع نسوة المدينة معها ووصيتها بعدم حضور أبي بكر وعمر في صلاتها وتشييعها ودفنها لغضبها عليهما.

نقل ابن أبي الحديد لأستاذه أبي جعفر النقيب قصة هبَّار بن الأسود وإباحة رسول اللهﷺ دمه وتنظيره بسقط فاطمةﷺ جنينها المحسنﷺ إلى آخره.

ندامة أبي بكر في آخر ساعات عمره عما فعل من كشف بيت فاطمةﷺ وغيره، كلام الصدوق في قطع الأعذار لكل أحد بنص يوم الغدير.

كلام المجلسي في عدِّ مثالب عمر؛ سابعها همُّه بإحراق بيت فاطمةﷺ وتهديدها وإيذاؤها.

نقل المجلسي ندامة أبي بكر على الهجوم وكشف بيت فاطمةﷺ وغيرها وإحصاؤه مطاعن أبي بكر.

قصة منع معاوية الماء عن أمير المؤمنينﷺ وأصحابه ومقالة عمروعاص في توبيخ معاوية وذكر كلام عليﷺ في تفتيش بيت فاطمةﷺ.

كلام الإمام الباقر أو الصادقﷺ في اختلاف الأمة وتنظيره على الأمم السابقة، إعلام رسول اللهﷺ أمر ولاية عليﷺ في عدة مواطن، **ارتداد الناس ونقض عهدهم بعد رسول اللهﷺ**، إحضار عليﷺ لبيعة أبي بكر، جعل الحطب حوالي بيته لإحراق البيت، ضرب قنفذ فاطمةﷺ.

حديث الشيخ المفيد في بيعة الناس أبا بكر، أمر عمر بإضرام النار على بيت علي عليه السلام، خروج الزبير وكسر سيفه، هجوم القوم على بيت فاطمة عليها السلام وكلامها مع المهاجمين.

كلام ابن أبي الحديد في هجوم عمر مع عصابة على بيت فاطمة عليها السلام وإحضار علي عليه السلام بالعُنف إلى البيعة واحتجاجه على القوم.

كلام الغزالي في بيعة عمر يوم الغدير لأمير المؤمنين عليه السلام وغلبة الهوى وحبُّ الرئاسة عليه يوم السقيفة و**تجاسره في نسبته الهَجر والهذيان إليه** صلى الله عليه وآله.

كلام البلاذري والمجلسي في هجوم عمر على باب علي وفاطمة عليها السلام بقبَس من النار وقصة بيعة علي عليه السلام.

كلام المجلسي في بطلان دعوى القوم الإجماع على بيعة أبي بكر وعدم ثبوت ذلك، وأن إيذاء فاطمة وعلي عليهما السلام إيذاء لله ولرسوله صلى الله عليه وآله بدليل الآيات والروايات المتواترة عندنا وعندهم، وعدم صلاحية من هذا حاله للخلافة.

إشعار نظام العلماء النائيني بأن الباعث الأصلي في مصائب فاطمة عليها السلام وهجوم القوم بغير إذن ومجيئهم بالنار وغصبهم حقها وقتلها وإحراق بيتها هو الثاني.

كلام كاشف الغطاء في إحراق بيت فاطمة عليها السلام بنقل الطبري والواقدي وابن حزامة وزيد بن أسلم وابن عبد ربه وجماعة من علماء العامة، بيان شطر من ظلامات المنافقين في زيارة «أئمة المؤمنين» من نقض بيعتهم وهجوم **سفلة الأعراب** على دار النبوة وظلم ابنته وخذلان بعلها وإنكار أُخوَّته وجرُّهم له إلى البيعة مصلتة سيوفها.

كلام الورامينى في هجوم عمر ورجوعه في الهجوم الأول، والإحراق والضرب والتجاسر والظلامات في الهجومين الثاني والثالث.

كلام النباطي البياضي في طعن أبي بكر بإقرار نفسه بقبح فِعالهم وندامته منها وتشريح قوله.

مجيء عمر إلى بيت علي عليه السلام لإحراق بيته، عدم اتفاق الأمة في بيعة أبي بكر أولاً وثانياً، ظلامات عمر من إحراق البيت وغيره في خلافة أبي بكر.

دعوة رسول الله ﷺ علياً وفاطمة والحسن والحسين ﷺ وأخذه يد فاطمة ﷺ ووضعه على صدره وأخذ يد علي ﷺ وبكاؤه وبكاء فاطمة وعلي والحسن والحسين ﷺ.

وصية رسول الله ﷺ لعلي ﷺ في فاطمة ﷺ بأنها **وديعة الله ووديعة رسوله** ﷺ وأنها سيدة نساء أهل الجنة ومريم الكبرى، وصيته لحفظها وأن رضاها رضى الله وملائكته، كلامه وتوبيخه لظالميها ومحرِقي بيتها، إعلان رسول الله ﷺ براءته منهم ....

اجتماع أربعة آلاف رجل مع عمر على دار فاطمة ﷺ، علة شهادة فاطمة ﷺ هجوم عمر مع ثلاثمائة رجل على بيتها وما جرى فيها من ضرب عمر برجله وقلع الباب وسقط المحسن ﷺ وجرّ أمير المؤمنين ﷺ مع حلس **وضرب عمر بغمد السيف على كتفها**.

كلام الفيض الكاشاني في مطاعن الثلاثة ومنها بعث أبي بكر إلى بيت أمير المؤمنين ﷺ وإضرام النار فيه وندمه على كشف بيت فاطمة ﷺ.

القصيدة الغديرية، وفيه حديث الغدير وقصة الهجوم على دار فاطمة ﷺ وضربها بالسوط وإسقاط جنينها **ورضّ ضلعها** ....

كلام السيد ابن طاووس في قصة السقيفة وإحراق باب علي وفاطمة ﷺ، توبيخ السيد للأول والثاني والمهاجمين بقَسوتهم وجفائهم في المتخلِّفين عن بيعة أبي بكر وأن أحداً من الملوك المعروفين بالقسوة والجفاء ما فعل مثل فعالهم.

كلام المسعودي في ندامة أبي بكر وتأسُّفه عند وفاته، كلام السيد القزويني في هجوم القوم وبيعة علي ﷺ وإحراق الباب وتشريح قصة الباب وتحليله بالتفصيل.

كلام المسعودي في اختلاف المهاجرين والأنصار في الخلافة والإمارة، بيعة عمر وجماعة لأبي بكر، كلام علي ﷺ في حديث الثقلين، هجوم القوم وإحراق باب على وفاطمة ﷺ وضغط فاطمة ﷺ خلف الباب وسقط المحسن ﷺ وإخراج علي ﷺ للبيعة كُرهاً.

إشعار السيد باقر الهندي في ظلامات الزهراءﷺ وقصة السقيفة وبيت الأحزان، أدرجها ضمن قصيدة نصّ الغدير، أبيات السيد محمد القزويني في أهل البيتﷺ وحديث الكساء وظلامات فاطمةﷺ وقصة الباب، أولها:

رَوَت لنا فاطمة خير النساء　　　حديث أهل الفضل أصحاب الكساء

أشعار الغروي الإصفهاني في ما جرى على فاطمةﷺ في قصة السقيفة وهجمة القوم على بابها، أولها:

لَهفي لها لقد أُضيع قدرها　　　حتى توارت بالحجاب بدرها

أشعار السيد صدرالدين الصدر في أرجوزته في ظلامات الزهراءﷺ، منها:

وعليها هجم القوم ولم　　　تك لاذت لا وعليها الخمار

أشعار السيد الأعرجي في هجوم القوم وما جرى على الزهراء وعليﷺ من المهاجمين، منها:

هجموا عليها وهي حَسرى فانزوت　　　عنهم وراء الباب كي تتستَّرا

قصيدة السيد صالح الحلي في مصائب الزهراءﷺ، منها:

تنسى على الدار هجوم العدى　　　مُذ أضرموا الباب بجزل ونار

كلام شاعر النيل في قصيدته العُمَرية وإحراق الدار وشرحها، كلام العلامة الأميني تشريحاً وتحليلاً وجواباً عنها، منها:

حرقت دارك لا أبقى عليك بها　　　إن لم تبايع وبنت المصطفى فيها

أشعار البرقي في جمع الحطب وإحراق البيت، منها:

وكلّلا النار من بيت ومن حطب　　　والمُضرِمان لمن فيه يسُبّان

كلمة الإمام الباقر عليه السلام في قيام القائم عليه السلام وفعاله بعد ظهوره، إخراج الأول والثاني غَضَّين طَرِيَّين وإحراقهما بالحطب الذي حرَّقا به علياً وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام، **توارُث هذا الحطب عند الأئمة** عليهم السلام.

أسماء بعض **المهاجمين** على بيت فاطمة عليها السلام منهم **أبو بكر وزيد بن ثابت**، مجيء عمر مع حطب ونار وفتيلة وقبس وإحراق البيت، مجيء فاطمة عليها السلام إلى الباب وكلامها مع عمر، إسقاط الجنين وضرب فاطمة عليها السلام، صيحة فاطمة عليها السلام وبكاء القوم عند استماع صوتها، أخذ فاطمة عليها السلام بعضادتَي الباب ومنعها من فتحه، أخذ عمر السوط من قنفذ **وضربها بعضد الزهراء** عليها السلام **والتواء السوط على يديها واسودادها كالدملج من أثره**، عصر عمر فاطمة عليها السلام بين الباب والحائط عصرة شديدة **ونبت المسمار في صدرها ونبع الدم من صدرها وثدييها وسقوطها لوجهها وإسقاط المحسن** عليه السلام **وصفقة عمر على خدها وتناثر قرطها إلى الأرض**، إلقاء الحبل على عنق علي عليه السلام وجرُّها إلى المسجد وأخذ فاطمة عليها السلام بثيابه **وضرب قنفذ بالسوط على ظهرها وجنبيها ووجهها وعينها** وإلجاؤها إلى عضادة بابها ودفعها وكسر ضلعها وإلقاء جنينها.

ضرب المغيرة لفاطمة عليها السلام وإدمائها، ضرب عمر بالغمد على جنبها وبالسوط على ذراعها واسوداد متنها وإخراج أمير المؤمنين عليه السلام مُكرِهاً مسحوباً كالجمل المخشوش.

كلام سلمان وأبي ذر والمقداد وعمار وبريدة دفاعاً عن اميرالمؤمنين عليه السلام.

كلام النظّام في ضرب عمر بطن فاطمة عليها السلام وإلقاء جنينها، وصيحة عمر بإحراق الدار بمن فيها، وفيها علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام.

بعث أبي بكر عمر إلى علي عليه السلام وإحضاره إلى البيعة وما جرى بينه وبينهم، دفاع فاطمة عليها السلام عن علي عليه السلام وكلامها مع عمر، رواية هذا الخبر من طرق كثيرة من محدثي العامة، كلام الإمام الصادق عليه السلام أن بيعة علي عليه السلام كان بعد **أن رأى الدخان قد دخل بيته**، كلام قاضي القضاة في حديث الإحراق والبحث عنه ... .

كلام السيوري في طلب علي للبيعة وإضرام النار في بيته وإخراجه قهراً، وشكايته في خطبته الشقشقية.

كلام أبي الصلاح الحلبي في قدح عدالة الصحابة لإيذاء أهل البيت وجمع الحطب لتحريق منزل علي والهجوم بغير إذنه والإتيان به ملبّباً ... .

كلام بنت الشاطيء في دعوة علي بالبيعة ودفاع الزهراء.

كلام الملطي الشافعي في رفس أبي بكر بطن فاطمة وهو السبب لوفاتها، كلام الأطروش في إحراق البيت وحمل الحطب والأمر بقتل علي.

كلمة عن البيعة والإحراق في المصادر والأسانيد على ما في كتاب «الهجوم على بيت فاطمة».

أبيات الأرجوزة المختارة في الهجوم على باب فاطمة وكسر الباب وإحراقه وسقط المحسن.

شعر علي بن حماد في بيعة أبي بكر وإخراج علي مكرهاً.

نبذة من أشعار طلحة بن عبدالله العوني في ضرب فاطمة ودخول القوم بغير إذن وكسر الباب وإسقاط الجنين.

بيعة الناس أبا بكر وقصة علي وإحضاره للبيعة وإحراق البيت وكلام فاطمة مع المهاجمين.

كلام المفيد في اجتماع بني هاشم وغيرهم في بيت فاطمة وإحضارهم إلى البيعة وإضرام النار على بيتها.

أخذ فاطمة تلابيب عمر وكلامها له.

كلام العلوي في مؤتمر بغداد في خالد بن الوليد وقصته مع عمر في حرق باب دار فاطمة.

كلام ابن شهرآشوب في ذيل آية: «**محمد رسول الله والذين آمنوا معه أشداء على الكفار**» والبحث في خالد وهمِّه في قتل عليﷺ وقتله مالك بن نويرة، غلظة عمر وقوله: «**أُقتُلوا سعداً**».

كلام النباطي البياضي في أحوال بعض الصحابة كعمر وعائشة.

كلام العلامة الأميني في قصة السقيفة وانتصاب أبي بكر وغلوِّ القوم بشأنه، إحراق بيت فاطمةﷺ وما جرى في السقيفة وعند الباب.

قصيدة علاء الدين الحلي في إحراق بيت الزهراءﷺ وإخراج عليﷺ.

رؤية بعض الصالحين فاطمةﷺ في منامه في أرض كربلاء، شكواها إلى رسول اللهﷺ في قتل الحسينﷺ وقتل عليﷺ وإضرام النار في بيتها وقتل المحسنﷺ ومنعها من البكاء ....

كلام العلامة الحلي في مطاعن أبي بكر، ومنها إحراق بيت أمير المؤمنينﷺ وبحثه في جوانبه ...، ومنها: إيجاب بيعته على جميع الخلق ومخاصمته في ذلك وقصة بيت النبوة ....

كلام أبي الصلاح الحلبي في ما أظهره القوم عند وفاتهم الدال على ضلالهم.

كلام الشيخ محمد تقي المجلسي في أن سبب شهادة فاطمةﷺ ضرب عمر بن الخطاب وقنفذ ووفاتها بعد قصة إحراق الباب بيومَين أو ثلاثة أيام.

إخبار أمير المؤمنينﷺ لعمر عن قتله وقاتله وسبب قتله وإخباره عن **إخراجه من قبره وصلبه مع أبيبكر على أغصان**، إخباره عن إحراق باب فاطمةﷺ، بكاء عمر من هذه الأخبار، أحوال عمر عند موته وما وقع بينه وبين عليﷺ.

الكلام في حق الصحابة وكشف هودج عائشة ودخول بيت فاطمةﷺ بغير إذن والبحث والتحقيق فيهما ....

كلام الطبري في حديث الطيب، دخول القوم على فاطمة عليها السلام وإخراج ابن عمها وضرب الباب على بطنها وإسقاط ولدها.

كلام الحسن بن سليمان الحلي في حديث أحمد بن إسحاق **وتعيُّده في التاسع من ربيع الأول**؛ يوم قتل عمر بن الخطاب والبحث فيه وفي إحراق بيت فاطمة وعلي والحسن والحسين عليهم السلام، استدلاله بإحراق البيت **بكفره ونفاقه** .... .

كلام المحقق الأردبيلي في اعتزال أمير المؤمنين عليه السلام بعد ارتداد القوم بعد النبي صلى الله عليه وآله ونقض عهد يوم الغدير، ومجيء عمر مع عدة من المنافقين بالحطب والنار إلى باب علي وفاطمة عليهما السلام وإضرام عمر النار وإحراق الباب ومنع فاطمة عليها السلام من فتح الباب وعصرها بين الباب والجدار والدخان وغشيتها وإسقاط حملها **ولَكْز عمر شطر الباب المحروقة برجله ووقوع الباب على بطنها وسقوطها على وجهها وضرب السوط على كتفها وتوَرُّمها وبقاء أثرها إلى يوم شهادتها، ضرب خالد بنعل السيف ضرباً عنيفاً، نشأة كل ظلامات خالد وقنفذ وغيرهما من طغيان عمر.**

كلام المجلسي في كتابه حق اليقين في إثبات كفر الخلفاء لإرادة عمر إحراق بيت الرسالة عليهم السلام بأمر أبي بكر وبرضاه مع علمهم بأن ذلك البيت مهبط وحي الله ومحل نزول الملائكة المقربين، وتهديد أهل البيت عليهم السلام وإيذاؤهم وضرب فاطمة عليها السلام بالسوط ونعل السيف **وسخطها عليهما إلى وفاتها.**

كلام السيد جعفر مرتضى في **محمد بن مسلمة وهو من المهاجمين على بيت فاطمة** عليها السلام، قصة بيعة أبي بكر ودخول علي عليه السلام والزبير وناس من بني هاشم بيت فاطمة عليها السلام وقعودهم عن بيعة أبي بكر، مجيء عمر وإحضارهم للبيعة وما جرى بينه وبينهم.

كلام الإمام الصادق عليه السلام في حديث الملاحم، إرادة إحراق البيت وضرب فاطمة عليها السلام السوط ورفس بطنها وإسقاط المحسن .... .

كلام عبدالفتاح عبدالمقصود في هجوم القوم على بيت فاطمة عليها السلام وتشريح وتحليل قصة الباب .... .

كلام السيد حيدر الحسيني في بيعة الناس أبا بكر وتخلُّف علي ﷺ وإحضاره للبيعة، هجوم القوم وإخراج علي ﷺ للبيعة، صعود فاطمة ﷺ إلى السطح وكشف رأسها ونشر شعرها وتزلزل المدينة، منع علي ﷺ فاطمة ﷺ من الدعاء على القوم ونزول العذاب، كلام علي ﷺ مع القوم وخطابها إلى قبر النبي ﷺ.

كلام أمير المؤمنين ﷺ جواباً عن سؤال في إحراق الباب الذي كان جبرئيل بوَّابه وضرب وكسر ضلع فاطمة ﷺ وإسقاط ولدها.

كلام المحقق الأردبيلي بعد ذكر حديث القرطاس وجيش أسامة، وإرسال أبي بكر إلى بيت علي ﷺ وإحراق بابه ووقوع الباب على بطن فاطمة ﷺ وإسقاطه المحسن.

كلام سبهر باستسلام العامة تهديد عمر بإحراق بيت فاطمة ﷺ ودخوله بلا استيذان منه وإتيانه علياً ﷺ إلى المسجد عنفاً وعدم إمكان هذه الأعمال الشنيعة بعلي ﷺ إلا بعد الضرب والشتم والصدَمة على فاطمة ﷺ ....

كلام النهاوندي: إن حمل الحطب والنار بأمر أبي بكر على باب فاطمة ﷺ وقصد إضرام بيتها عند علماء وعوام الفريقين مشهور مسلَّم، وتشريح النهاوندي أقوال علماء العامة وذكر أسماء كثير منهم.

كلام السيد ابن طاووس في فضل اليوم التاسع من ربيع الأول وأعماله وذكر حديث أحمد بن إسحاق بتمامه وسرور الشيعة في هذا اليوم بقتل عمر بن الخطاب.

كلام أبي الحسن البكري في هجوم عمر وجماعة من الطلقاء على بيت أمير المؤمنين ﷺ وإحراق البيت وإخراج علي ﷺ سحباً ملبَّباً وضرب قنفذ على ظهر فاطمة ﷺ وجنبها وإسقاط جنينها ولزوم فاطمة ﷺ بابن عمها لتخليصه من أيديهم ....

كلام الشيخ نزيه القميحا في حديث إحراق دار فاطمة ﷺ وأسبابها وذكر عدة من أسماء المؤرخين من الشيعة والعامة، تشريح ما جرى قبله وبعده بتفصيله.

أشعار الشيخ صالح الكوّاز الحلي في إحراق البيت والهجوم على دارها وإحضار علي عند أبي بكر للبيعة وما جرى بينها وبينهم، أوله:

الواثبين لظلم آل محمد ومحمد ملقى بلا تكفين

كلام المهاجر في قصة إضرام النار على باب فاطمة ودخول بيتها بغير إذن، ذكر المفارقات بين استيذان النبي عند دخوله بيت فاطمة و إحراق عمر هذا البيت، وبين تقبيل النبي يد فاطمة و أمر عمر بضربها ....

ذكر منزلة فاطمة عند الله وعند رسوله، دخول فاطمة على أبي بكر في المسجد، بكاء الناس حين رؤيتها، هجوم عمر على بيت فاطمة وتحليل ما جرى قبله وبعده.

كلام ابن عبدربه في مجيء عمر مع أربعة آلاف رجل إلى باب فاطمة وإضرام النار على بابها وإحراقها والدخول بلا استيذان منها وإخراج علي بالعنف للبيعة.

كلام المحدث القمي في **أن عمر والمهاجمين على باب فاطمة والمحرقين بابها أخبث من شمر بن ذي الجوشن** لأن شمر ـ مع أنه كان جافاً جلفاً قليل الحياء ـ استحيى وانصرف من إحراق الخيام في أول مرة ولكن عمر لم يستح وفعل ما فعل.

كلام العلامة المجاهد السيد جعفر مرتضى في إحراق الباب نقلاً عن العلماء من مختلف الفئات والطوائف من الروّاد الكبار والطليعيين في جميع العصور من قدماء الأصحاب والمتأخرين والمعاصرين جيلاً بعد جيل في كلمات المعصومين ويذكر هنا نبذة من كتبهم فيه قصة الإحراق.

كلام العلامة السيد جعفر مرتضى أيضاً في تشريح أبواب بيوت المدينة وكيفيتها: أنها كانت من خشب أو ساج أو عرعر أو حصير أو جريد النخل؛ وكان على مصراع واحد أو مصراعان وغير ذلك من الخصوصيات، عدم صحة الاستدلال بحديث ستار باب فاطمة، الأحاديث في إغلاق باب فاطمة، ردُّ باب الحجرة باليد دليل على أن الباب لم يكن من مسوح الشعر، تتبع واستقراء السيد وتحقيقه وتشريحه المستوعبة

في أبواب المدينة عموماً وفي باب بيت فاطمةؑ خصوصاً دالٌّ على أن بابها من الخشب وليست من السعف والستار.

في نهاية هذا التحقيق ذكر ٧٤ مورداً جاء فيها لفظ الباب الدالة على أنها من الخشب.

من قصيدة السيد صالح الحلي في هجوم القوم وإضرام الباب ورضّ ضلع فاطمةؑ وإذهاب عليؑ وخلفها فاطمةؑ وإسقاط جنينها و**احمرار عينها ولطمها وعصرها بالجدار ووكزها بالسيف وانتشار قرطها ودفنها بالليل**.

كلام السيد المقرَّم في إرسال عمر قنفذاً ومعه جماعة لإحضار عليؑ، أمر عمر بحمل الحطب وإحراق البيت على من فيه ودفع الباب وفاطمةؑ خلفها ومنعها من الدخول وركل الباب برجله وإلصاقها إلى الجدار ولطمها على خدها من ظاهر الخمار وتناثر قرطها وضرب كفها بالسوط وعصرتها وإسقاط جنينها وإخراج عليؑ ملبَّباً.

كلام اليعقوبي في خبر سقيفة وبيعة أبي بكر وهجوم القوم إلى الدار لإخراج عليؑ، وخروج فاطمةؑ وكلامها مع القوم.

كلام نصيرالدين الطوسي في بعث أبي بكر جماعة إلى بيت أمير المؤمنينؑ وامتناعه من البيعة وإضرام النار فيه، شرح العلامة الحلي كلام الطوسي وإخراج عليؑ كُرهاً وضرب فاطمةؑ وإلقاء الجنين، مع نقل قول القوشچي والإسفرايني.

كلام البياضي في هجوم القوم وحصر فاطمةؑ وإسقاط المحسنؑ، حماية أصحاب عائشة عنها حين عقر جملها وعدم حماية أصحاب النبيﷺ عن فاطمةؑ حين سقط ولدها وضربها وجرحها وضغطها خلف الباب و ... .

مناظرة الغروي والهروي في إحراق البيت وضغط فاطمةؑ بالباب وضربها بالسيف والسياط.

كلام ابن سعد الجزائري في امتناع عليؑ من البيعة وإضرام النار في بيته وإخراجه كُرهاً وإلقاء الجنين وكثرة المجادلة والمناشدة والمجالدة وضرب فاطمة المعصومةؑ.

كلام أبي الحسن الفتوني في بيان نبذ مما جرى عليها بعد رسول الله ﷺ من التعدي والتفريط وشكواها ووَجدها وغضبها عليهم، نقله قصة هجوم القوم على باب فاطمة عليها السلام وما جرى بينها وبين المنافقين بالتفصيل عن جماعة، منهم الطبري والجوهري والقتيبي والسيوطي وابن عبدربه والواقدي والشهرستاني.

كلام المحقق الخواجوي في قصة الباب وإيذاء فاطمة عليها السلام والهجوم على بيت أمير المؤمنين عليه السلام وإضرام النار وإخراج علي عليه السلام وضرب فاطمة عليها السلام وإلقاء الجنين. جواب بعض المخالفين وما جرى عليها في الواقعة.

كلام الشيخ يوسف البحراني في قصة الباب وإتيان الحطب وإحراق البيت وضرب الزهراء عليها السلام وسقط جنينها ولطمها وسقوطها لوجهها وجبينها.

كلام الشيخ جعفر كاشف الغطاء الكبير في استدلاله على عدم صحة خلافة أبي بكر، منه: إحراق البيت وامتناع علي عليه السلام عن البيعة نقلاً عن أهل السنة، منهم الطبري والواقدي وابن حزامة وابن عبدربه، إشكالاته على الخليفة الثاني لقصده بيت النبوة بالإحراق وغيره.

من مؤاخذات السيد عبدالله شبّر على عمر: همُّه بإحراق بيت فاطمة عليها السلام وفيه أمير المؤمنين والحسنان عليهم السلام.

كلام السيد محمد القزويني في جبر علي عليه السلام وبني هاشم على البيعة وإضرام النار على بيوت آل محمد عليهم السلام وكسر ضلع فاطمة عليها السلام وإسقاط جنينها المحسن عليه السلام وإخراج علي عليه السلام ومنع فاطمة عليها السلام عن ميراث النبي ﷺ **وتمزيق صكّها**.

كلام الشيخ محمد حسن المظفّر في قصة الباب وإحراقه وفعال عمر وغلظته وغصب الخلافة.

كلام السيد محمد باقر الصدر في إحراق البيت وسيرة الخليفة، إعلان الخليفة بعدم حرمة فاطمة عليها السلام وآلها في سيرته وطريقته.

كلام القاضي التستري في نقل النصوص الدالة على سقوط الجنين وإرادة إحراق بيت الزهراء عليها السلام وغير ذلك.

جواب العلامة السيد جعفر مرتضى في توهُّم عدم موافقة الناس ورضائهم على التعرض للزهراء عليها السلام بسوء أو أذى بقوله: إن النبي صلى الله عليه وآله أعظم وأقدس في نفوس الناس من الزهراء عليها السلام ولم يتدخَّل أحد لتعرُّض عمر للنبي صلى الله عليه وآله بسوء في قصة الدواة والقرطاس.

جواب السيد جعفر مرتضى عن قول القائل بأن جلوس علي عليه السلام في البيت وتركه زوجته لفتح الباب مناف للغيرة والحمية» بالتنظير لحمل الحسين عليه السلام نساءه وبناته وعقيلته زينب مع علمه بالمصائب والهوان والإسارة لأن رضا الله رضاهم ومشيتهم مشية الله وقد قال: **إن الله شاء أن يراهن سبايا** ولدلائل أخرى ذكره السيد.

تعارض أحاديث إحراق البيت المذكورة في تلخيص الشافي والاختصاص وأمالي المفيد بين التهديد من دون الإحراق وبين الإحراق، جواب السيد جعفر مرتضى بأنه لا تعارض بينها فإن أحاديث التهديد لم تنف وقوعه.

كلام الشعبي في إرسال عمر خالد بن الوليد إلى علي عليه السلام وامتناعه وسوقه عمر سوقاً عنيفاً، اجتماع الناس وامتلاء شوارع المدينة وخروج فاطمة عليها السلام ومعها نسوة كثيرة من الهاشميات وغيرهن وصراخها وكلامها مع أبي بكر.

كلام المجلسي في دعوة علي عليه السلام للبيعة وبعث عمر بنار لإحراق أهل البيت عليهم السلام وإرادة الدخول قهراً ومنع فاطمة عليها السلام **وضرب قنفذ الباب على بطن فاطمة عليها السلام وكسر جبينها وإسقاط جنينها**، نقله قصة الإحراق عن الطبري والواقدي والطبرسي وسليم بن قيس الهلالي والعياشي بعبارات شتى.

كلام الشيخ حبيب الله الخوئي في ذكر قصة الباب وهجوم القوم، وأن سبب وفاتها لكزها قنفذ بنعل السيف، عيادة أبي بكر وعمر لفاطمة عليها السلام وعدم رضائها عنهما، نقل حديث سليم في قصة الباب وإحراق البيت وضرب فاطمة عليها السلام وغيره ....

كلام المحقق الكركي في طلب علي عليه السلام إلى البيعة وأمر عمر بالحطب لإحراق الباب ونقل قول الواقدي وابن حبيب وابن عبدربه في قصة الإحراق.

توجيه عبد الجليل القزويني ضرب عمر على بطن فاطمة عليها السلام وقتل جنينها ومنع فاطمة عليها السلام من البكاء وتمزيق عمر صحيفة فدك، جواب السيد جعفر مرتضى عنه وعن التبريرات لمنع لعن يزيد وحتى إبليس والنقض والإبرام في أمور أخرى له والجواب عنه.

كلام المقدسي في **تجهيز الجيش بعد وفاة النبي صلى الله عليه وآله إلى بيت فاطمة عليها السلام بأمر أبي بكر وعمر** والهَجمة عليها وإحراق بابها.

كلام الوراميني في غلبة عسكر النفاق على علي وفاطمة عليهما السلام ومن تبعهما وإخراج أمير المؤمنين عليه السلام وصيحة فاطمة عليها السلام.

كلام محمد الأمين في إحراق الباب وضرب عمر برجله وانقلاع الباب ووقوعه على جنب فاطمة عليها السلام وضربه بالسيف على جنبها وبالسوط على عضدها ومنع فاطمة عليها السلام عن دخول عمر ودفع الباب وعصر فاطمة عليها السلام بين الباب والجدار وكسر ضلعها وسقط حملها وسقوطها على الأرض مغشيَّة عليها واستغاثتها وغضب أمير المؤمنين عليه السلام وأخذه تلابيب عمر وضربه على الأرض ووجأه أنفه ورقبته.

كلام السلماسي في مجيء عمر إلى باب فاطمة عليها السلام والمكالمة بينه وبين فاطمة عليها السلام ومنعها من دخوله وضربها بنعل السيف وبالسوط وما جرى بينهما.

إرسال أبي بكر عمر وخالد مع جماعة بسيوفهم إلى بيت رسول الله صلى الله عليه وآله لإخراج علي عليه السلام وأمر عمر بحمل الحطب وإحراق النار وضرب خالد بنعل السيف وإسقاط المحسن عليه السلام، إلى آخر قصة الهجوم.

كلام الحسين بن حمدان الحضيني في وصية الزهراء عليها السلام وفيها إخبار فاطمة عليها السلام عن إنفاذ قنفذ وخالد لإخراج علي عليه السلام وجمع الحطب لإحراق أهل البيت عليهم السلام وأخذها بعضادة الباب وضرب عمر بالسوط على عضدها وركل الباب برجله وردّه على

فاطمة عليها السلام وهي حامل وسفع وجهها بيده وانتثار قرطها وإسقاط المحسن عليه السلام.

كلام الشيخ خضر بن شمس في رواية الشيعة وكثير من أهل السنة أن بيعة علي عليه السلام كان بعد حمل عمر قبس النار والحطب لإحراق الدار التى فيها فاطمة وعلي والحسن والحسين عليهم السلام.

من قضاء الله تعالى الاختلاف على الأمم، **افتتان الناس في بيعة أبي بكر**، إرسال أبي بكر إلى علي عليه السلام لبيعته، منع فاطمة عليها السلام من دخول بيتها وضرب قنفذ، جعل الحطب على الباب لإحراق بيت علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام.

نقل ابن شهرآشوب قصة بيعة علي عليه السلام وإحراق الباب في مصادر وأسانيد شتَّى، منها حديث الثمالي عن زين العابدين عليه السلام ومنها عن أبي جعفر عليه السلام ومنها حديث أبي بصير عن الصادق عليه السلام منها خبر سعيد بن مسيب، ومنها رواية الكلبي ومنها حديث ابن عباس ومنها رواية عمرو بن أبي المقدام.

كلام اليمني في فعال هذه الأمة كفعل الأمم السابقة و**تفرُّقها وتشتُّتها ووقوع الفساد فيها**، ووضع الحطب على باب علي عليه السلام لإحراقها لامتناعه عن الخروج إلى البيعة.

كلام الحسيني الزيدي في وعيد المنافقين بإحراق بيت فاطمة عليها السلام أو هدمه وإخراج علي عليه السلام ملبَّباً وفي عنقه حبل و**توعُّده بالقتل**.

كلام المحقق الكركي في قصة يوم البيعة والإهانة والتهديد بتحريق البيت وجمع الحطب وإسقاط المحسن عليه السلام.

كلام الزبيري في بيعة علي عليه السلام بعد ما جعل الحبل في عنقه، ضرب عمر فاطمة عليها السلام بالسوط وطرح الجنين من بطنها ووصيتها بدفنها بالليل.

كلام ابن عباس في بيعة أبي بكر واقتحام عمر وأعوانه بيت فاطمة عليها السلام وصيحة فاطمة عليها السلام **وسرعتها إلى تغطية رأسها** وإخراج علي عليه السلام ملبَّباً وخروج فاطمة عليها السلام خلفه **حافية** وامتناعها عن الرجوع إلا مع ابن عمها.

الكلام في كيفية باب فاطمة، وأن القول بأنها من السعف مخالف للأخبار، إضرام النار ودفع عمر ومنع فاطمة ودفعها مرة ثانية بقوة وعنف واضطرار، إلصاق فاطمة ظهرها بالجدار وبطنها بالباب وهي بين الباب والجدار، ضرب السيف من ثقبة الباب على ظهر فاطمة، دفع عمر الباب المحروقة على ظهرها، كسر ضلع فاطمة وإسقاط جنينها وسقوطها على الأرض مغشيَّة عليها.

كلام ابن شهرآشوب في اجتماع الناس في السقيفة وخطبة معن بن عدي وإخبار بريدة وإحضار الناس بدفن رسول الله والصلاة عليه، خروج فاطمة وتوبيخ المنافقين.

كلام ابن شهرآشوب في بيعة المنافقين لأبي بكر وطلب عمر علياً والمتخلِّفين وحمل النار والحطب لأحراق البيت ....

رواية الكلبي عن ابن عباس في خبر طويل في جمع الحطب لإحراق باب فاطمة، كسر الثاني ضلعاً من أضلاع فاطمة **وضربها بالسوط على رأسها وعضدها**.

كلام السيد أبي العباس الحسيني في أن أيام فاطمة بعد أبيها كانت متجرِّعة مرهِقة بالنوائب: حزن أبيها ونزع فدك من يدها وهجومهم دارها والتوعيد بتحريقه وإخراج علي وردُّهم لشهادة شهودها.

كلام الفاضل السيوري في تخاذلهم وطلب علي للبيعة وامتناعه وإضرام النار في بيته وإخراجه قهراً.

كلام البلاذري في أن زيد بن ثابت من المهاجمين على بيت فاطمة.

كلام الأميرة قدرية في هجوم القوم على بيت فاطمة وجمع عمر قَبَس من النار إلى بيت علي للإحراق.

١

المتن:

قال المجلسي: أجاز لي بعض الأفاضل في مكة ـ زاد الله شرفها ـ رواية هذا الخبر: أخبرني أنه أخرجه من الجزء الثاني من كتاب دلائل الإمامة، وهذه صورته:

لما قُتِل الحسين بن علي عليه السلام وورد نَعيُه إلى المدينة وورد الأخبار بجزّ رأسه وحمله إلى يزيد بن معاوية وقُتِل ثمانية عشر من أهل بيته وثلاث وخمسين رجلاً من شيعته وقُتِل علي ابنه بين يديه ـ وهو طفل ـ بنشابةٍ وسُبِيَ ذراريه، أُقيمَت الماتم عند أزواج النبي صلى الله عليه وآله في منزل أم سلمة رضى الله عنها، وفي دور المهاجرين والأنصار.

قال: فخرج عبدالله بن عمر بن الخطاب صارخاً من داره، لاطماً وجهه، شاقّاً جَيبه يقول:

يا معشر بني هاشم وقريش والمهاجرين والأنصار! **يُستحَلُّ هذا من رسول الله في أهله وذريته وأنتم أحياء تُرزَقون؟! لا قرار دون يزيد.**

وخرج من المدينة تحت ليله، لا يَرِد مدينة إلا صرخ فيها واستنفر أهلها على يزيد، وأخباره يُكتَب بها إلى يزيد. فلم يَمُر بملأٍ من الناس إلا لعنه وسمع كلامه وقالوا: هذا

عبدالله بن عمر ابن خليفة رسول الله ﷺ وهو ينكر فعل يزيد بأهل بيت رسول الله ﷺ ويَستنفر الناس على يزيد، وإن مَن لم يجِبه لا دين له ولا إسلام؛ واضطرب الشام بمن فيه.

وورد دمشق وأتى باب اللعين يزيد في خلق من الناس يتلونه. فدخل أُذُن يزيد إليه فأخبره بوروده ويده على أم رأسه والناس يهرعون إليه قدَّامه ووراءه. فقال يزيد: **فورة من فورات أبي محمد، وعن قليل يفيق منها**؛ فأذِن له وحده.

فدخل صارخاً يقول: لا أدخل يا أمير المؤمنين، **وقد فعلت بأهل بيت محمد ما لو تمكَّنت الترك والروم ما استحلُّوا ما استحللتَ، ولا فعلوا ما فعلتَ**؛ قُم عن هذا البساط حتى يختار المسلمون من هو أحق به منك.

فرحَّب به يزيد وتطاول له وضمَّه إليه وقال له: يا أبا محمد! اسكن من فورتك وأعقل، وانظر بعينك واسمع بأذنك؛ ما تقول في أبيك عمر بن الخطاب؛ أكان هادياً مهدياً خليفة رسول الله وناصره ومصاهره بأختك حفصة، والذي قال: لا يعبد الله سراً؟

فقال عبدالله: هو كما وصفت، فأيُّ شيء تقول فيه؟ قال: **أبوك قلَّد أبي أمر الشام أم أبي قلَّد أباك خلافة رسول الله**؟ فقال:أبي قلَّد أباك الشام. قال: يا أبا محمد! أفترضي به وبعهده إلى أبي أو ما ترضاه؟ قال: بل أرضي. قال: أفترضي بأبيك؟ قال: نعم. فضرب يزيد بيده على يد عبدالله بن عمر وقال له: قم يا أبا محمد حتى تقرأ.

فقام معه حتى ورد خزانة من خزائنه. فدخلها ودعا بصندوق ففتحه واستخرج منه تابوتاً مقفلاً مختوماً، فاستخرج منه طوماراً لطيفاً في خرقة حرير سوداء. فأخذ الطومار بيده ونشره، ثم قال: يا أبا محمد! هذا خط أبيك؟ قال :إي والله؛ فأخذه من يده فقبَّله. فقال له: اقرأ. فقرأه ابن عمر، فإذاً فيه:

بسم الله الرحمن الرحيم؛ إن الذي أكرهنا بالسيف على الإقرار به فأقررنا، والصدور وَغِرَة والأنفس واجفة والنيات والبصائر شائكة مماكانت عليه من جَحدنا ما دعانا إليه، وأطعناه فيه رفعاً لسيوفه عنا وتكاثره بالحيِّ علينا من اليمن وتعاضد من سمع به ممن

ترك دينه وما كان عليه آباؤه في قريش؛ **فبِهُبَل أُقسم والأصنام والأوثان واللات والعُزَّى ما جَحدها عمر مُذ عبدها ولا عبد للكعبة رباًا ولا صدَّق لمحمد قولاً ولا ألقى السلام إلا للحيلة عليه وإيقاع البطش به، فإنه قد أتانا بسحر عظيم، وزاد سحره على سحر بني إسرائيل** مع موسى وهارون وداود وسليمان وابن أمه عيسى. لقد أتانا بكل ما أتوا به من السحر وزاد عليهم **ما لو أنهم شهدوه لأقرُّوا له بأنه سيد السحرة.**

فخذ ـ يابن أبي سفيان ـ سُنَّة قومك واتباع ملتك والوفاء **بما كان عليه سلفك من جحد هذه البنية التي يقولون أن لها رباً، أمرهم بإتيانها والسعي حولها وجعلها لهم قبلة؛ فأقرُّوا بالصلاة والحج الذي جعلوه ركناً، وزعموا أنه لله اختلقوا.**

فكان ممن أعان محمداً منهم هذا **الفارسي الطمطماني روزبه**، وقالوا أنه أوحى إليه: «**إن أول بيت وُضِعَ للناس لَلذي ببكة مباركاً وهدىً للعالمين**»[1]، وقولهم: «**قد نَرَى تقلُّب وجهك في السماء فلنُولِّيَنَّك قبلة ترضيها فولِّ وجهك شطر المسجد الحرام وحيث ما كنتم فوَلُّوا وجوهكم شطره**»[2]، وجعلوا صلاتهم للحجارة. فما الذي أنكره علينا لولا سحره من عبادتنا للأصنام والأوثان واللات والعُزَّى، وهي من الحجارة والخشب والنحاس والفضة والذهب. لا واللات والعُزَّى؛ ما وجدنا سبباً للخروج عما عندنا وإن سحروا موَّهوا.

فانظر بعين مبصِرة واسمَع بأذن واعية وتأمَّل بقلبك وعقلك ما هم فيه، **واشكُر اللات والعُزَّى واستخلاف السيد الرشيد عتيق بن عبدالعُزَّى على أمة محمد** وتحكُّمه في أموالهم ودمائهم وشريعتهم وأنفسهم وحلالهم وحرامهم وجبايات الحقوق التي زعموا أنهم يحبُونها لربهم ليُقيموا بها أنصارهم وأعوانهم. فعاش شديداً رشيداً يخضع جهراً ويشتدُّ سراً، ولا يجد حيلة غير معاشرة القوم.

ولقد وثبتُ وثبة على شهاب بني هاشم الثاقب، وقَرَنها الزاهر، وعَلَمها الناصر، وعِدَّتها وعددها المسمَّى بحيدرة المصاهر لمحمد على المرأة التي جعلوها سيدة نساء العالمين،

---

١. سورة آل عمران: الآية ٩٦.

٢. سورة البقرة: الآية ١٤٤.

يسمّونها: فاطمة، حتى أتيت دار علي وفاطمة وابنيهما الحسن والحسين وابنتيهما زينب وأم كلثوم والأمة المدعوّة بفضة، ومعي خالد بن وليد وقنفذ مولى أبي بكر ومن صحب من خواصنا.

فقرعتُ الباب عليهم قرعاً شديداً، فأجابتني الأمة، فقلت لها: قولي لعلي: دَع الأباطيل ولا تلِج نفسك إلى طمع الخلافة، فليس الأمر لك؛ الأمر لمن اختاره المسلمون واجتمعوا عليه، **ورب اللات والعُزّى لو كان الأمر والرأى لأبي بكر لفَشِل عن الوصول إلى ما وصل إليه من خلافة ابن أبي كبشة، لكني أبديت لها صفحتي، وأظهرت لها بصري، وقلت للحيَّين ـ نزار وقحطان ـ بعد أن قلت لهم ليس الخلافة إلا في قريش،** فأطيعوهم ما أطاعوا الله؛ وإنما قلت ذلك لما سبق من ابن أبي طالب من وثوبه واستيثاره **بالدماء التي سفكها في غزوات محمد وقضاء ديونه ـ وهي ثمانون ألف درهم ـ وإنجاز عِداته، وجمع القرآن.** فقضاها على تليده وطارفه وقول المهاجرين والأنصار لما قلت: إن الامامة في قريش، قالوا: هو الأصلع البطين أمير المؤمنين علي بن أبي طالب الذي أخذ رسول الله البيعة له على أهل ملته، **وسلّمنا له بأمير المؤمنين في أربعة مواطن؛** فإن كنتم نسيتموها ـ معشر قريش ـ فما نسيناها، وليست البيعة ولا الإمامة والخلافة والوصية إلا حقاً مفروضاً وأمراً صحيحاً؛ لا تبرعاً ولا ادعاءاً. فكذّبناهم وأقمت أربعين رجلاً شهدوا على محمد أن الإمامة بالاختيار.

فعند ذلك قال الأنصار: نحن أحق من قريش، لأنا آوَينا ونصرنا وهاجر الناس إلينا، فإذا كان دفع من كان الأمر له، فليس هذا الأمر لكم دوننا. وقال قوم: منا امير ومنكم أمير. قلنا لهم: قد شهدوا أربعون رجلاً إن الأئمة من قريش. فقبل قوم وانكر آخرون وتنازعوا. فقلت ـ والجمع يسمعون ـ: ألا أكبرنا سناً وأكثرنا ليناً. قالوا: فمَن تقول؟ قلت: أبو بكر الذي قدّمه رسول الله في الصلاة، وجلس معه في العريش يوم بدر يُشاوِره ويأخذ برأيه، وكان صاحبه في الغار، وزوّج ابنته عائشة التي سمّاها أم المؤمنين.

فأقبل بنو هاشم يتميَّزون غيظاً وعاضدهم الزبير وسيفه مشهور، وقال: لا يبايع إلا علي أو لا أملك رقبة قائمة سيفي هذا. فقلت: يا زبير! صرختك سكن من بني هاشم؛ أمك صفية بنت عبدالمطلب. فقال: ذلك والله الشرف الباذخ والفخر الفاخر؛ **يابن حنتمة ويابن صهاك!** أسكت لا أمَّ لك. فقال قولاً فوثب أربعون رجلاً ممن حضر سقيفة بني ساعدة على الزبير؛ فوالله ما قدرنا على أخذ سيفه من يده حتى وسَّدناه الأرض، ولم نَر له علينا ناصراً.

فوثبت إلى أبي بكر فصافحته وعاقدته البيعة، وتلاني عثمان بن عفان وسائر من حضر غير الزبير، وقلنا له: بايع أو نقتلك. ثم كففت عنه الناس، فقلت له: أمهِلوه، فما غضب إلا نخوة لبني هاشم.

وأخذت أبابكر بيده فأقمته وهو يرتعد **قد اختلط عقله**، فأزعَجته إلى منبر محمد إزعاجاً. فقال لي: يا أبا حفص! أخاف وثبة علي. فقلت له: إن علياً عنك مشغول. **وأعانني على ذلك أبو عبيدة بن الجرَّاح، كان يمدُّه بيده إلى المنبر وأنا أُزعِجُه من ورائه كالتيس إلى شفار الجاذر متهوناً**. فقام عليه مدهوشاً. فقلت له: أخطِب! **فأغلق عليه وتثبَّت فدهش وتلجلج وغمض**. فعضضت على كفي غيظاً؛ قلت له: قل ما سنح لك، فلم يأت خيراً ولا معروفاً. فأردت أن أحطَّه عن المنبر وأقوم مقامه، فكرهت تكذيب الناس لي بما قلت فيه، وقد سألني الجمهور منهم: كيف قلت من فضله ما قلت؟ ما الذي سمعته من رسول الله في أبي بكر؟ فقلت لهم: قد قلت: سمعت من فضله على لسان رسول الله ما لو وددت أني شعرة في صدره ولي حكاية. فقلت: قل وإلا فانزل. فتبيَّنها والله في وجهي وعلم أنه لو نزل لرَقَيت، وقلت ما لا يهتدي إلى قوله. فقال بصوت ضعيف عليل: **ولِّيتكم ولست بخيركم وعلي فيكم. اعلموا إن لي شيطاناً يعتريني ـ وما أراد به سواي ـ؛ فإذا زللت فقوِّموني لا أَقَع شعوركم وإبشاركم، واستغفر الله لي ولكم**؛ ونزل.

فأخذت بيده ـ وأعين الناس ترمقه ـ وغمَّزت يده غمزاً. ثم أجلسته وقدَّمت الناس إلى بيعته وصحبته لأرهبه، وكل من ينكر بيعته ويقول: ما فعل علي بن أبي طالب؟ فأقول: خلعها من عنقه وجعلها طاعة المسلمين، قلة خلاف عليهم في اختيارهم، فصار جليس بيته؛ فبايعوا وهم كارهون.

فلما فشت بيعته، علمنا **أن علياً يحمل فاطمة والحسن والحسين إلى دور المهاجرين والأنصار؛ يذكِّرهم بيعته علينا في أربعة مواطن ويستنفرهم؛ فيَعِدُونه النصرة ليلاً ويقعدون عنه نهاراً.**

فأتيت داره مستشيراً لإخراجه منها، فقالت الأَمَة فضة ـ وقد قلت لها قولي لعلي يخرج إلى بيعة أبي بكر فقد اجتمع عليه المسلمون ـ، فقالت: إن أمير المؤمنين عليه السلام مشغول. فقلت: خلِّي عنك هذا وقولي له يخرج وإلا دخلنا عليه وأخرجناه كُرهاً. فخرجت فاطمة فوقفت من وراء الباب، فقالت: **أيها الضالُّون المكذِّبون!** ماذا تقولون، وأيُّ شيء تريدون؟ فقلت: يا فاطمة. فقالت فاطمة: ما تشاء يا عمر؟! فقلت: ما بال ابن عمك قد أوردك للجواب وجلس من وراء الحجاب؟ فقالت لي: **طغيانك ـ يا شقي ـ أخرجني وألزمك الحجة؛ وكلُّ ضالٍّ غوَى.** فقلت: **دعي عنك الأباطيل وأساطير النساء** وقولي لعلي يخرج. فقالت: لا حب ولا كرامة؛ أبحزب الشيطان تخوِّفني يا عمر؟ وكان حزب الشيطان ضعيفاً. فقلت: **إن لم يخرج جئت بالحطب الجزل وأضرمتها ناراً على أهل هذا البيت وأُحرق من فيه**، أو يُقاد علي إلى البيعة.

وأخذت سوط قنفذ فضربت وقلت لخالد بن الوليد: أنت ورجالنا هلُمُّوا في جمع الحطب، فقلت: إني مُضرِمُها.

فقالت: يا عدو الله وعدو رسوله وعدو أمير المؤمنين! **فضربت فاطمة يديها من الباب تمنعني من فتحه. فرُمتُه فتصعَّب عليَّ؛ فضربت كفَّيها بالسوط فألَّمها، فسمعت لها زفيراً وبكاءاً. فكِدت أن ألين وانقلب عن الباب، فذكرت أحقاد علي وولوعه في دماء صناديد العرب، وكيد محمد وسحره؛ فركِلت الباب وقد ألصقت أحشاءها بالباب تَترُسُه، وسمعتها وقد صرخت صرخة حسبتها قد جعلت أعلى المدينة أسفلها، وقالت: يا أبتاه يا رسول الله! هكذا كان يُفعل بحبيبتك وابنتك؛ آه يا فضة! إليك فخذيني، فقد ـ والله ـ قُتِل ما في أحشائي من حمل. وسمعتها تُمَخَّضُ وهي مستنِدة إلى الجدار. فدفعت الباب ودخلت فأقبلت إليَّ بوجه أغشى بصري. فصفقت صفقة على خديها من ظاهر الخمار، فانقطع قرطها وتناثرت إلى الأرض**، وخرج علي. فلما أحسَست به أسرعت إلى خارج الدار وقلت لخالد وقنفذ ومن معهما: نجوت من أمر عظيم.

وفي رواية أخرى: قد جنيت جناية عظيمة لا آمن على نفسي، وهذا علي قد برز من البيت وما لي ولكم جميعاً به طاقة.

فخرج علي وقد ضربت يديها إلى ناصيتها لتكشف عنها وتستغيث بالله العظيم ما نزل بها. **فأسبل علي عليها ملاءتها** وقال لها: يا بنت رسول الله! إن الله بعث أباك رحمة للعالمين، وأيم الله لإن كشفت عن ناصيتك سائلة إلى ربك ليُهلك هذا الخلق لأجابك حتى لا يبقَى على الأرض منهم بشراً، لأنك وأباك أعظم عند الله من نوح الذي غرق من أجله بالطوفان جميع من على وجه الأرض وتحت السماء، إلا من كان في السفينة، وأهلك قوم هود بتكذيبهم له، وأهلك عاداً بريح صرصر؛ وأنت وأبوك أعظم قدراً من هود، وعذَّب ثمود ـ وهي اثنا عشر ألفاً ـ بعَقر الناقة والفَصيل؛ فكوني ـ يا سيدة النساء ـ رحمة على هذا الخلق المنكوس ولا تكوني عذاباً.

واشتدَّ بها المخاض ودخلَت البيت، فأسقطت سقطاً سمَّاه علي محسناً.

وجمعت جمعاً كثيراً، لا مكاثرة لعلي ولكن ليشدَّ بهم قلبي، وجئت ـ وهو محاصر ـ فاستخرجته من داره مكرهاً مغصوباً وسُقتُه إلى البيعة سوقاً، **وإني لأعلم علماً يقيناً لا شك فيه لو اجتهدت أنا وجميع من على الأرض جميعاً على قهره ما قهرناه، ولكن لهنات كانت نفسه أعلمها ولا أقولها.**

فلما انتهيت إلى سقيفة بني ساعدة، **قام أبو بكر ومن بحضرته يستهزؤون بعلي**. فقال علي: يا عمر! أتحبُّ أن أُعجِّل لك ما أخَّرته سواء عنك؟ **فقلت: لا يا أمير المؤمنين!** فسمعني والله خالد بن الوليد. فأسرع إلى أبي بكر. فقال له أبو بكر: ما لي ولعمر، ثلاثاً؛ والناس يسمعون.

ولما دخل السقيفة صبا أبو بكر إليه، فقلت له: قد بايعت يا أبا الحسن، فانصرف؛ **فأُشهد ما بايعه ولا مدَّ يده إليه، وكرهت أن أطالبه بالبيعة فيعجل لي ما أخَّره عني وودَّ أبو بكر أنه لم يَرَ علياً في ذلك المكان جزعاً وخوفاً منه.**

ورجع علي من السقيفة وسألنا عنه، فقالوا: مضى إلى قبر محمد فجلس إليه. فقمت أنا وأبو بكر إليه، وجئنا نسعي وأبو بكر يقول: **ويلك يا عمر! ما الذي صنعت بفاطمة؟ هذا والله الخسران المبين.** فقلت: إن أعظم ما عليك إنه ما بايعنا ولا أثق أن تتثاقل المسلمون عنه. فقال: فما تصنع؟ فقلت: تظهر أنه قد بايعك عند قبر محمد.

فأتيناه وقد جعل القبر قبلة، مسنداً كفَّه على تربته، وحوله سلمان وأبوذر والمقداد وعمار وحذيفة بن اليمان. فجلسنا بإزائه وأوعزت إلى أبي بكر أن يضع يده على مثل ما وضع على يده ويقرِّبها من يده. ففعل ذلك، وأخذت بيد أبي بكر لأمسحها على يده وأقول قد بايع؛ فقبض علي يده. فقمت أنا وأبو بكر مولِّياً وأنا أقول: جزا الله علياً خيراً فإنه لم يمنعك البيعة لما حضرت قبر رسول الله. فوثب من دون الجماعة أبو ذر ـ جندب بن جنادة الغفاري ـ وهو يصيح ويقول: والله ـ يا عدو الله ـ **ما بايع علي عتيقاً.**

ولم يزل كلَّما لقينا قوماً وأقبلنا على قوم نخبرهم ببيعته وأبو ذر يكذِّبنا. **والله ما بايعنا في خلافة أبي بكر ولا في خلافتي ولا يبايع لمن بعدي ولا بايع من أصحابه اثنا عشر رجلاً لا لأبي بكر ولا لي.** فمن فعل ـ يا معاوية ـ فعلي واستشار أحقاده السالفة غيري؟

وأما أنت وأبوك أبو سفيان وأخوك عتبة، فأعرف ما كان منكم في تكذيب محمد وكَيده، وإدارة الدوائر بمكة، وطلبته في جبل حري لقتله، وتألف الأحزاب وجمعهم عليه، وركوب أبيك الجمل وقد قاد الأحزاب، وقول محمد: «**لعن الله الراكب والقائد والسائق**» وكان أبوك الراكب وأخوك عتبة القائد وأنت السائق، ولم أنسَ أمك هنداً وقد بذلَت لوحشي ما بذلت حتى تمكَّن لحمزة ـ الذي دعوه أسد الرحمن في أرضه ـ وطعنه بالحربة، **ففلق فؤاده وشقَّ عنه وأخذ كبده فحمله إلى أمك؛ فزعم محمد بسحره أنه لما أدخلَته فاها لتأكله صار جلموداً فلفظته من فيها، فسمَّاها محمد وأصحابه: آكلة الأكباد،** وقولها في شعرها لاعتداء محمد ومقاتليه:

نحن بنات طارق	نمشي على النمارق
كالدرِّ في المخانق	والمسك في المفارق
إن يقبلوا نعانق	أو يدبروا نفارق

فراق غير وامق

ونسوتها في الثياب الصُفر المَرنيَّة؛ مبدِيات وجوههن ومعاصمهن ورؤوسهن؛ يحرصن على قتال محمد. **إنكم لم تَسلموا طوعاً وإنما أسلمتم كُرهاً يوم فتح مكة. فجعلكم طلقاء** وجعل أخي زيداً وعقيلاً أخا علي بن أبي طالب والعباس عمهم مثلهم، ـ وكان من أبيك في نفسه ـ فقال: والله يابن أبي كبشة! لأملأنَّها عليك خيلاً ورجلاً وأحول بينك وبين هذه الأعداء. فقال محمد: ويؤذن للناس إنه علِم ما في نفسه أو يكفي الله شرَّك يا أباسفيان! وهو يرى الناس أن لا يعلوها أحد غيري، وعلي ومن يليه من أهل بيته؛ **فبطل سحره وخاب سعيه**، وعلاها أبو بكر وعَلَوتها بعده.

وأرجو أن تكونوا ـ معاشر بني أمية ـ عيدان أطنابها؛ **فمن ذلك قد ولَّيتك** وقلَّدتك إباحة مُلكها وعرَّفتك فيها وخالفتك قوله فيكم، وما أبالي من تأليف شعره ونثره؛ إنه قال: يوحَى إليَّ مُنزَل من ربي في قوله: «**والشجرة الملعونة في القرآن**»؛ فزعم أنها أنتم يا بني أمية.

فبيَّن عداوته حيث ملك، كما لم يزل هاشم وبنوه أعداء بني عبدشمس، وأنا ـ مع تذكيري إياك يا معاوية، وشرحي لك ما قد شرحته ـ ناصح لك ومشفق عليك من ضيق عَطَنِك وحرج صدرك وقلة حلمك، أن تعجِّل فيما وصَّيتك به ومكَّنتك منه من شريعة محمد وأمته أن تبدي لهم مطالبته، بطعن أو شماتة بموت أو رداً عليه فيما أتى به، أو استصغاراً لما أتى به، فتكون من الهالكين؛ **فتخفض ما رفعت وتهدم ما بنيت**.

واحذر كل الحذر حيث دخلت على محمد مسجده ومنبره وصدِّق محمداً في كل ما أتى به وأورده **ظاهراً، وأظهر** التحرُّز والواقعة في رعيتك، وأوسعهم حلماً، **وأعمِهم بروايح العطايا**.

وعليك بإقامة الحدود فيهم وتضعيف الجناية منهم لسبب محمد من مالك ورزقك، ولا تُرهِم أنك تدع لله حقاً ولا تنقض فرضاً ولا تغيِّر لمحمد سنة فتفسد علينا الأمة؛ بل خُذهُم من مأمَنهم، **واقتُلهم بأيديهم، وأبِدْهم بسيوفهم**، وتطاولهم ولا تناجزهم، ولِن لهم ولا تبخس عليهم، وافسَح لهم في مجلسك، وشرِّفهم في مقعدك، وتوصَّل إلى قتلهم برئيسهم، وأظهر البِشر والبشاشة بل اكظِم غيظك واعفُ

عنهم، يحبُّوك ويطيعوك؛ **فما آمن علينا وعليك ثورة علي وشبليه الحسن والحسين.** فإن أمكنك في عدة من الأمة فبادِر، ولا تقنع بصغار الأمور واقصُد بعظيمها.

واحفَظ وصيتي إليك وعهدي و**اخفِه ولا تبده**، وامتثِل أمري ونهيي وانهض بطاعتي، **وإياك والخلاف عليَّ، واسلُك طريق أسلافك، واطلُب بثارك، واقتصَّ آثارهم، فقد أخرجتُ إليك بسرِّي وجهري**، وشفَّعت هذا بقولي:

مُعاوي إن القوم جَلَت أمورهم ... بدعوة من عمَّ البرية بالوتري

صبوتُ إلى دين لهم فأرابني ... فأبعِد بدين قد قصمتُ به ظهري

وإن أنس لا أنس الوليد وشيبة ... وعتبة والعاص السريع لَدى بدر

وتحت شغاف القلب لدغ لفقدهم ... أبو حكم أعني الضئيل من الفقري

أولئك فاطلب ـ يا مُعاوي ـ ثارهم ... بنصل سيوف الهند والأسل السمري

وصلْ برجال الشام في معشرهم ... هم الأسد والباقون في أكم الوعري

توسَّل إلى التخليط في الملة التي ... أتانا به الماضي المسموه بالسحري

وطالِب بأحقاد مضت لك مظهراً ... لعله دين عمَّ كل بني النضر

فلستَ تنال الثار إلا بدينهم ... فتُقتَل بسيف القوم جِيد بني عمري

لهذا لقد ولَّيتك الشام راجياً ... وأنت جدير أن تؤول إلى صخري

قال: فلما قرأ عبدالله بن عمر هذا العهد، قام إلى يزيد **فقبَّل رأسه** وقال:

الحمد لله ـ يا أمير المؤمنين ـ على قتلك الشاري ابن الشاري؛ والله ما أخرج أبي إليَّ بما أخرج إلى أبيك؛ والله لا رآني أحد من رهط محمد بحيث يحبُّ ويرضَى.

فأحسَن جائزته وبرَّه وردَّه مكرماً. فخرج عبدالله بن عمر من عنده ضاحكاً. فقال له الناس: ما قال لك؟ قال: **قولاً صادقاً لوَدَدت أني كنت مشاركة فيه**. وسار راجعاً إلى المدينة، وكان جوابه لمن يلقاه هذا الجواب.

ويُروَى أنه أخرج يزيد ـ لعنه الله ـ إلى عبدالله بن عمر كتاباً فيه **عهد عثمان بن عفان فيه أغلظ من هذا وأدهى وأعظم من العهد الذي كتبه عمر لمعاوية**. فلما قرأ عبدالله العهد

الآخر، قام فقبَّل رأس يزيد وقال: الحمد لله على قتلك الشاري ابن الشاري، **واعلم أن والدي عمر أخرج إليَّ من سرِّه بمثل هذا الذي أخرجه إلى أبيك معاوية، ولا أرى أحداً من رهط محمد وأهله وشيعته بعد يومي هذا إلا غير منطوٍ لهم على خير أبداً.**

فقال يزيد: أفيه شرح الخفاء يابن عمر؟

والحمد لله وحده، وصلى الله على محمد وآله.

قال ابن عباس: **أظهروا الإيمان وأسرُّوا الكفر**؛ فلما وجدوا عليه أعواناً أظهروه.

المصادر:

١. بحارالأنوار: ج ٣٠ ص ٢٨٦ ح ١٥١.
٢. دلائل الإمامة: ج ٢، على ما في البحار.[١]
٣. عوالم العلوم: ج ١١ ص ٥٩٩ ح ١، عن البحار.
٤. رياحين الشريعة: ج ١ ص ٣٦٧، عن بحارالأنوار.
٥. الزهراء عليها السلام في الكتاب والسنة والأدب: ج ٢ ص ٣١٥، عن البحار.[٢]
٦. مجمع النورين وملتقى البحرين: ص ١٠٤، عن دلائل الإمامة، عن البحار.
٧. ظلامات فاطمة الزهراء عليها السلام في السنة والآراء: ص ١١٨.
٨. ظلامات فاطمة الزهراء عليها السلام في السنة والآراء: ص ٣١، عن البحار، شطراً من الحديث.
٩. الهجوم على بيت فاطمة الزهراء عليها السلام: ص ٢٧٨ ح ١٧٨، شطراً من الحديث.
١٠. مثالب النواصب لابن شهرآشوب (مخطوط): ص ٣٧١، شطراً منه.
١١. الصراط المستقيم: ج ٣ ص ٢٥، شطراً منه.
١٢. مطارح النظر: ص ١٠٩، على ما في الهجوم.
١٣. مأساة الزهراء عليها السلام: ج ١ ص ٣١٨ ح ٤، شطراً منه.

---

١. إن هذا المجلد من الدلائل مفقود الآن.

٢. زاد السيد الكفائي في صدر الحديث: قال المجلسي في الثامن من البحار: كنت في مكة المشرفة، فرأيت تلميذاً من تلامذة محمد بن جرير الطبري وقلت له: إني رأيت كتاب عمر إلى معاوية، كتبه أستاذك الطبري في المجلد الثاني من دلائله هكذا. قال: نعم. فاطمأننت وتيقَّنت ونقلت هذا الخبر... .
أقول: إن أول هذه الزيادة بعيد جداً، لأن الطبري كان في القرن الرابع والمجلسي في القرن الحادي عشر، فكيف يمكن روية المجلسي تلميذ الطبري، إلا أنه ـ رحمه الله ـ يمكن أن رأى من استفاد من كتاب الطبري، المجلد الثاني الذي هو مفقود.

الأسانيد:

في دلائل الإمامة: حدثنا أبو الحسين محمد بن هارون بن موسى التلعكبري، قال: حدثنا أبي، قال: حدثنا أبو على محمد بن همام، قال، حدثنا جعفر بن محمد بن مالك الفزاري الكوفي، قال: حدثني عبدالرحمان بن سنان الصيرفي، عن جعفر بن علي الحوار، عن الحسن بن مسكان، عن المفضل بن عمر الجعفي، عن جابر الجعفي، عن سعيد بن المسيب، قال:

٢

المتن:

عن كتاب عيسى بن المستفاد، عن موسى بن جعفر، عن أبيه عليه السلام، قال: لما حضر رسول الله صلى الله عليه وآله الوفاة، دعا الأنصار وقال:

يا معشر الأنصار! قد حان الفراق وقد دُعِيتم وأنا مجيب الداعي ... ، **ألا إن فاطمة عليها السلام، بابها بابي وبيتها بيتي؛ فمن هتكه فقد هتك حجاب الله.**

قال عيسى: فبكى أبو الحسن طويلاً وقطع بقية كلامه وقال: **هتك والله حجاب الله، هتك والله حجاب الله، هتك والله حجاب الله؛ يا أُمَّه**، صلوات الله عليها... .

المصادر:

١. الطُرَف: الطرفة العاشرة، عن كتاب الوصية.
٢. بحارالأنوار: ج ٢٢ ص ٤٧٧ ح ٢٧، عن الطرف.
٣. عوالم‌العلوم: ج ١١ ص ٥٥٤ ح ١٢، عن الطرف.
٤. كتاب الوصية لعيسى بن المستفاد، على ما في الطرف.
٥. مدينة البلاغة: ج ١ ص ٢٦٨.
٦. كُحل البصر: ص ١٧٨.
٧. رياض المصائب: ج ١ ص ٢٦ الروضة الرابعة عشر.
٨. حلية الأبرار: ج ٢ ص ٦٥٢، عن الهداية.
٩. مأساة الزهراء عليها السلام: ج ٢ ص ٦٧ ج ٣٥.

٣

المتن:

قال المجلسي: رُوِيَ في بعض مؤلفات أصحابنا عن المفضل بن عمر، قال: سألت سيدي الصادق ﷺ ـ فذكر ﷺ ما يكون عند ظهور المهدي ﷺ ـ إلى أن قال:

ثم لكأني أنظر ـ يا مفضل ـ إلينا معاشر الأئمة بين يدَي رسول الله ﷺ نشكوا إليه ما نزل بنا من الأمة بعده، **وما نالنا من التكذيب والرد علينا وسَبِنا ولعننا وتخويفنا بالقتل**، وقصد طواغيتهم الولاة لأمورهم من دون الأمة بترحيلنا عن الحرمة إلى دار مُلكهم، **وقتلهم إيانا بالسمِّ والحبس**. فيبكي رسول الله ﷺ ويقول: يا بَنيَّ! ما نزل بكم إلا ما نزل بجدكم قبلكم.

ثم تبتدئ فاطمة ﷺ وتشكو ما نالها من أبي بكر وعمر، **وأخذ فدك** منها ومشيها إليه في مجمع من المهاجرين والأنصار، وخطابها له في أمر فدك، وما ردَّ عليها من قوله: إن الأنبياء لا تورِّث، واحتجاجها بقول زكريا ويحيى وقصة داود وسليمان.

وقول عمر: هاتي صحيفتك التي ذكرتِ أن أباك كتبها لك، **وإخراجها الصحيفة وأخذه إياها منها ونشره لها على رؤوس الأشهاد من قريش والمهاجرين والأنصار وسائر العرب وتَفله فيها وتمزيقه إياها وبكائها**، ورجوعها إلى قبر أبيها رسول الله ﷺ باكية حزينة تمشي على الرمضاء قد أقلَقَتها، واستغاثتها بالله وبأبيها رسول الله ﷺ وتمثُّلها بقول رقيقة بنت صيفي:

قد كان بعدك أنباء وهنبثة	لو كنت شاهدها لم يكبر الخطب
إنا فقدناك فقد الأرض وابلها	واختلَّ أهلك فأشهدهم فقد لعبوا
أبدت رجال لنا فحوى صدورهم	لِما نأيتُ وحالت دونك الحجب
لكل قوم لهم قرب ومنزلة	عند الإله على الأدنين مقترب
يا ليت قبلك كان الموت حلَّ بنا	أملوا أناس ففازوا بالذي طلبوا

وتقصُّ عليه قصة أبي بكر وانفاذه خالد بن الوليد وقنفذاً وعمر بن الخطاب وجمعه الناس لإخراج أمير المؤمنين عليه السلام من بيته إلى البيعة في سقيفة بني ساعدة، واشتغال أمير المؤمنين عليه السلام بعد وفات رسول الله صلى الله عليه وآله بضمٍّ أزواجه وقبره وتعزيتهم **وجمع القرآن وقضاء دينه وانجاز عِداته** وهي ثمانون ألف درهم؛ باع فيها تليده وطارفة قضاها عن رسول الله صلى الله عليه وآله.

وقول عمر: **أُخرج يا علي إلى ما أجمع عليه المسلمون وإلا قتلناك**، وقول فضة جارية فاطمة عليها السلام: إن أمير المؤمنين عليه السلام مشغول والحق له إن أنصفتم من أنفسكم وأنصفتموه.

جمعهم الجزل والحطب على الباب لإحراق بيت أمير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام وزينب وأم كلثوم وفضة، وإضرامهم النار على الباب، وخروج فاطمة عليها السلام إليهم وخطابها لهم من وراء الباب.

وقولها: ويحك يا عمر! ما هذه الجرأة على الله وعلى رسوله؟! تريد أن تقطع نسله من الدنيا وتفنيه وتطفئ نور الله؟ والله متمٌّ نوره، وانتهاره لها.

وقوله: كفى يا فاطمة، فليس محمد حاضراً ولا الملائكة آتية بالأمر والنهي والزجر من عند الله، وما علي إلا كأحد المسلمين، فاختاري إن شئت خروجه لبيعة أبي بكر أو **إحراقكم جميعاً**.

فقالت وهي باكية: اللهم إليك نشكو فقد نبيك ورسولك وصفيك، وارتداد أمته علينا، ومنعهم إيانا حقنا الذي جعلته لنا في كتابك المُنزَل على نبيك المرسل.

فقال لها عمر: **دعي عنك يا فاطمة حمقات النساء**، فلم يكن الله ليجمع لكم النبوة والخلافة؛ وأخذت النار في خشب الباب.

وإدخال قنفذ يده ـ لعنه الله ـ يروم فتح الباب، **وضرب عمر لها بالسوط على عضدها حتى صار كالدملج الأسود، وركل الباب برجله حتى أصاب بطنها وهي حاملة بالمحسن لستة أشهر وأسقاطها إياه.**

وهجوم عمر وقنفذ وخالد بن الوليد **وصفقة خدها حتى بدا قرطاها تحت خمارها،** وهي تجهر بالبكاء وتقول: وا أبتاه وا رسول الله؛ **ابنتك فاطمة تُكذَب وتُضرَب ويُقتَل جنين في بطنها.**

وخروج أمير المؤمنين عليه السلام من داخل الدار مُحمرَّ العين حاسراً، حتى ألقى ملاءته عليها وضمَّها إلى صدره وقوله لها: يا بنت رسول الله! قد علمتي إن أباك بعثه الله رحمة للعالمين؛ فالله الله أن تكشفي خمارك وترفعي ناصيتك؛ فوالله ـ يا فاطمة ـ لئن فعلت ذلك لا أبقى الله على الأرض من يشهد أن محمداً رسول الله ولا موسى ولا عيسى ولا إبراهيم ولا نوح ولا آدم، ولا دابة تمشي على الأرض ولا طائراً في السماء إلا أهلكه الله.

ثم قال: يابن الخطاب! **لك الويل من يومك هذا وما بعده وما يليه،** أخرج قبل أن أُشهِّر سيفي فأُفني غابر الأمة.

فخرج عمر وخالد بن الوليد وقنفذ وعبدالرحمن بن أبي بكر، فصاروا من خارج الدار، وصاح أمير المؤمنين عليه السلام بفضة: يا فضة! مولاتك فأقبلي منها ما تقبله النساء، **فقد جاءها المخاض من الرفسة وردِّ الباب، فأسقطت محسناً.** فقال أمير المؤمنين عليه السلام: فإنه لاحق بجده رسول الله صلى الله عليه وآله فيشكو إليه.

المصادر:

١. بحارالأنوار: ج ٥٣ ص ١٧، عن بعض مؤلفات الأصحاب.

٢. عوالمالعلوم: ج ١١ ص ٥٦٧ ح ١٩، عن البحار.

٣. الهداية الكبرى: ص ٤٠٧.

٤. اعلموا أني فاطمة: ج ٨ ص ٧١٦.

٥. بهجة قلب المصطفى صلى الله عليه وآله: ص ٥٢٩، شطراً منه.

٦. نوائب الدهور: ج ٣ ص ١٤٧.

٧. الأنوار النعمانية: ج ٢ ص ٨١، عن مختصر البصائر.

٨. مختصر البصائر: ص ١٧٩.

٩. إلزام الناصب: ج ٢ ص ٢٥٢، أورد تمام الحديث.

١٠. ظلامات فاطمة الزهراء عليها السلام في السنة والآراء: ص ١١٦ ح ١٥، عن الهداية.

١١. حلية الأبرار: ج ٢ ص ٦٦٦.

الأسانيد:

في بحارالأنوار، قال المجلسي: رُوِيَ في بعض مؤلفات أصحابنا، عن الحسين بن حمدان، عن محمد بن إسماعيل وعلي بن عبدالله الحسني، عن أبي شعيب ومحمد بن نصير، عن عمير بن الفرات، عن محمد بن المفضل، عن المفضل بن عمر، قال.

٤

المتن:

قال ابن أبي الحديد في قصة الباب:

... جاء عمر إلى بيت فاطمة ﷺ في رجال من الأنصار ونفر قليل من المهاجرين فقال: والذي نفسي بيده لتخرجن إلى البيعة أو **لأحرقن البيت عليكم**. وأما حديث الهجوم على بيت فاطمة ﷺ فقد تقدَّم الكلام فيه، **والظاهر عندي صحة ما يرويه المرتضى والشيعة**، ولكن لا كل ما يزعمونه بل كان بعض ذلك.

المصادر:

١. شرح نهج‌البلاغة: ج ١٧ ص ١٦٨.
٢. عوالم‌العلوم: ج ١١ ص ٥٧١ ج ٢٣، عن شرح نهج‌البلاغة، شطراً منه.

٥

المتن:

قال الفيض الكاشاني في علم اليقين:

... ثم إن عمر جمع جماعة من **الطلقاء والمنافقين** وأتى بهم إلى منزل أمير المؤمنين ﷺ، فوافوا بابه مغلقاً. فصاحوا به: أخرج يا علي، فإن خليفة رسول الله يدعوك. فلم يفتح لهم الباب.

فأتوا بحطب فوضعوه على الباب وجاؤوا بالنار ليضرموه، فصاح عمر وقال: والله **لئن لم تفتحوا لنظرِمنَّه بالنار**. فلما عرفت فاطمةﷺ إنهم يحرقون منزلها، قامت وفتحت الباب. فدفعها القوم قبل أن تتوارى عنهم. فاختبت فاطمةﷺ وراء الباب والحائط.

ثم إنهم تواثبوا على أمير المؤمنينﷺ ـ وهو جالس على فراشه ـ واجتمعوا عليه حتى **أخرجوه سحباً من داره، ملبّباً بثوبه، يجرُّونه إلى المسجد**.

فحالت فاطمةﷺ بينهم وبين بعلها وقالت: والله لا أدعكم تجرُّون ابن عمي ظلماً؛ ويلكم! ما أسرع ما خنتم الله ورسوله فينا أهل البيت، وقد أوصاكم رسول اللهﷺ باتباعنا ومودتنا والتمسك بنا! وقال الله تعالى: «**قل لا اسئلكم عليه أجراً إلا المودة في القربى**».[1]

قال: فتركه أكثر القوم لأجلها. فأمر عمر قنفذ ابن عمه أن يضربها بسوطه. **فضربها قنفذ بالسوط على ظهرها وجنبيها إلى أن انهكها وأثّر في جسمها الشريف؛ كان ذلك الضرب أقوى ضرراً في إسقاط جنينها**، وقد كان رسول اللهﷺ سمَّاه **محسناً**.

وجعلوا يقودون أمير المؤمنينﷺ إلى المسجد حتى أوقفوه بين يدي أبي بكر. فلحقته فاطمةﷺ إلى المسجد لتخلِّصه، فلم تتمكَّن من ذلك. فعدلت إلى قبر أبيها فأشارت إليه بحزنة ونحيب، وهي تقول:

نفسي على زفراتها محبوسة	يا ليتها خرجت مع الزفرات
لا خير بعدك في الحياة وإنما	أبكي مخافة أن تطول حياتي

ثم قالت: وا أسفاه عليك يا أبتاه، **واثكل حبيبك أبو الحسن المؤتمن** وأبو سبطيك الحسن والحسين ومن ربَّيته صغيراً وآخيته كبيراً، وأجلُّ أحبائك لديك وأحبُّ أصحابك عليك؛ **أولهم سبقاً إلى الإسلام ومهاجرة إليك** يا خير الأنام. فها هو يُساق في الأسر كما يُقاد البعير.

---

١. سورة الشورى: الآية ٢٣.

ثم إنها أنّت أنّة وقالت: وا محمداه، وا حبيباه، وا أباه، وا أبا القاسماه، وا أحمداه، وا قلة ناصراه، وا غوثاه، وا طول كربتاه، وا حزناه، وا مصيبتاه، وا سوء صباحاه؛ وخرّت مغشيّة عليها. فضجّ الناس بالبكاء والنحيب، وصار المسجد مأتماً.

ثم إنهم أوقفوا أمير المؤمنين عليه السلام بين يدي أبي بكر وقالوا له: مدّ يدك فبايع. فقال: والله لا أبايع، **والبيعة لي في رقابكم**.

فروى عن عدي بن حاتم أنه قال: والله ما رحمت أحداً قط رحمتي علي بن أبي طالب عليه السلام حين أُتِيَ به ملبَّباً بثوبه، يقودونه إلى أبي بكر وقالوا: بايع. قال: فإن لم أفعل؟ قالوا: **نضرب الذي فيه عيناك**.

قال: فرفع رأسه إلى السماء وقال: اللهم إني **أشهدك أنهم أتوا أن يقتلوني**، فإني عبد الله وأخو رسول الله صلى الله عليه وآله. فقالوا له: مدّ يدك فبايع، فأبى عليهم، فمدّوا يده كرهاً. فقبض علي عليه السلام أنامله، **فراموا بأجمعهم فتحها فلم يقدروا**. فمسح عليها أبو بكر وهي مضمومة، وهو عليه السلام يقول وينظر إلى قبر رسول الله صلى الله عليه وآله: يـ**«ابن أم إن القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني»**.[١] قال الراوي: إن علياً عليه السلام خاطب أبا بكر بهذين البيتين:

فإن كنت بالشورى ملكت أمورهم	فكيف بهذا والمشيرون غُيَّب
وإن كنت بالقربى حججت خصيمهم	فغيرك أولى بالنبي وأقرب

وكان عليه السلام كثيراً ما يقول: **وا عجباه! تكون الخلافة بالصحابة، ولا تكون بالقرابة والصحابة؟!**

المصادر:

١. علم اليقين في أصول الدين: ص ٦٨٦، عن التهاب نيران الإحزان.
٢. عوالم العلوم: ج ١١ ص ٥٧١ ح ٢٤، عن علم اليقين.
٣. التهاب نيران الأحزان، على ما في علم اليقين في أصول الدين.
٤. بيت الأحزان: ص ٩٣، عن علم اليقين.

---

١. سورة الأعراف: الآية ١٥٠.

٥. ظلامات فاطمة ﷺ في السنة والآراء: ٣٧، عن علم اليقين.
٦. تلخيص الشافي: ج ٣ ص ٧٦، شطراً منه.

٦

المتن:

عن أبي عبدالله ﷺ، قال: لما أُسرِيَ بالنبي ﷺ قيل له: إن الله مختبرك في ثلاث لينظر كيف صبرك. قال: أسلم لأمرك يا رب، ولا قوة لي على الصبر إلا بك ...، إلى قوله:

أما الثالثة: فما يُلقَى أهل بيتك من بعدك من القتل؛ أما أخوك علي ﷺ **فيُلقَى من أمتك الشتم والتعنيف والتوبيخ والحِرمان والجَحد والظلم، وآخر ذلك القتل.** فقال: يا رب! قبلت ورضيت، ومنك التوفيق والصبر.

وأما ابنتك فتُظلَم وتُحرَم ويؤخَذ حقها غصباً الذي تجعله لها، **وتُضرَب وهي حامل ويُدخَل عليها وعلى حريمها ومنزلها بغير إذن.** ثم يَمسُّها هوان وذلٌ، ثم لا تجد مانعاً **وتطرح ما في بطنها من الضرب**، وتموت من ذلك الضرب.

قلت: إنا لله وإنا إليه راجعون! قبلت يا رب وسلّمت ومنك التوفيق والصبر ....

المصادر:

١. كامل الزيارات: ص ٣٣٢.
٢. بحارالأنوار: ج ٢٨ ص ٦١ ح ٢٤، عن كامل الزيارات.
٣. عوالم‌العلوم: ج ١١ ص ٥٤٥ ح ١، عن كامل الزيارات.

الأسانيد:

في كامل الزيارات: عن محمد بن عبدالله بن جعفر الحميري، عن أبيه، عن علي بن محمد بن سالم، عن محمد بن خالد، عن عبدالله بن حماد البصري، عن عبدالله بن علي بن عبدالرحمان الأصم، عن حماد بن عثمان، عن أبي عبدالله ﷺ.

٧

المتن:

عن عبدالله بن عبدالرحمن، قال:

ثم إن عمر احتزم بإزاره، وجعل يطوف بالمدينة وينادي: إن أبا بكر قد بويع له، فهلمُّوا إلى البيعة. فينثال الناس فيبايعون. فعرف إن جماعة في بيوت مستترون، فكان يقصدهم في جمع فيكبسهم ويحضرهم في المسجد فيبايعون.

حتى إذا مضت أيام، أقبل في جمع كثير إلى منزل علي بن أبي طالب عليه السلام فطالبه بالخروج، فأبَى. فدعا عمر بحطب ونار وقال: والذي نفس عمر بيده ليخرجن أو لأُحرقنه على ما فيه. فقيل له: **إن فيه فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وولد رسول الله صلى الله عليه وآله وآثار رسول الله صلى الله عليه وآله!**

فأنكر الناس ذلك من قوله. فلما عرف انكارهم قال: ما بالكم! أترونني فعلت ذلك؟ إنما أردت التهويل. فراسلهم على أن ليس إلى خروجي حيلة، لأني في جمع كتاب الله الذي نبذتموه وألهَتكم الدنيا عنه، وقد حلفت أن لا أخرج من بيتي ولا أضع ردائي على عاتقي حتى أجمع القرآن.

قال: وخرجت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله إليهم فوقفت على الباب، ثم قالت: لا عهد لي بقوم أسوء محضراً منكم؛ **تركتم رسول الله صلى الله عليه وآله جنازة بين أيدينا وقطعتم أمركم فيما بينكم**. فلم تؤمِّرونا ولم تروا لنا حقنا، كأنكم لم تعلموا ما قال يوم غدير خم؟! والله لقد عقد له يومئذ الولاء ليقطع منكم بذلك منها الرجاء، ولكنكم قطعتم الأسباب بينكم وبين نبيكم. والله حسيب بيننا وبينكم في الدنيا والآخرة.

المصادر:

١. بحارالأنوار: ج ٢٨ ص ٢٠٤ ح ٣، عن الاحتجاج.
٢. عوالم‌العلوم: ج ١١ ص ٥٥٥ ح ١، عن الاحتجاج.
٣. الاحتجاج: ج ١ ص ١٠٥.

٨

المتن:

عن أبان بن أبي عياش، عن سليم بن قيس، قال: سمعت سلمان الفارسي قال:

لما أن قُبِض النبي ﷺ وصنع الناس ما صنعوا، جاءهم أبو بكر وعمر وأبو عبيدة بن الجراح فخاصموا الأنصار، فخصموهم بحجة علي عليه السلام فقالوا:

يا معاشر الأنصار، قريش أحق بالأمر منكم لأن رسول الله ﷺ من قريش، والمهاجرون خير منكم لأن الله بدأ بهم في كتابه وفضّلهم، وقد قال رسول الله ﷺ: **«الأئمة من قريش»**.

قال سلمان: فأتيت علياً عليه السلام وهو يغسّل رسول الله ﷺ. وقد كان رسول الله ﷺ أوصى علياً عليه السلام أن لا يلي غسله غيره. فقال: يا رسول الله! فمن يعينني على ذلك؟ فقال: جبرائيل. فكان علي عليه السلام لا يريد عضواً إلا قُلِّب له.

فلما غسّله وحنّطه وكفّنه، أدخلني وأدخل أبا ذر والمقداد وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام. فتقدّم علي عليه السلام وصففنا خلفه وصلى عليه، **وعائشة في الحجرة لا تعلم؛ قد أخذ الله ببصرها.**

ثم أدخل عشرة من المهاجرين وعشرة من الأنصار، فكانوا يدخلون ويدعون ويخرجون، حتى لم يبق أحد شهد من المهاجرين والأنصار إلا صلّى عليه.

قال سلمان الفارسي: فأخبرت علياً عليه السلام ـ وهو يغسّل رسول الله ﷺ ـ بما صنع القوم، قلت: إن أبا بكر الساعة لعلى منبر رسول الله ﷺ، ما يرضون يبايعونه بيد واحدة **وإنهم ليبايعونه بيديه جميعاً؛ بيمينه وشماله!**

فقال علي عليه السلام: يا سلمان، وهل تدري من أول من بايعه على منبر رسول الله ﷺ؟ قلت: لا، إلا أني رأيته في ظِلّة بني ساعدة حين خصمت الأنصار، وكان أول من بايعه المغيرة بن شعبة، ثم بشير بن سعيد، ثم أبو عبيدة الجراح، ثم عمر بن الخطاب، ثم سالم مولى حذيفة ومعاذ بن جبل.

قال عليه السلام: لست أسألك عن هولاء، ولكن هل تدري من أول من بايعه حين صعد المنبر؟ قلت: لا، ولكني رأيت شيخاً كبيراً يتوكّأ على عصا، بين عينيه سجادة شديدة التشمير؛ صعد المنبر أول من صعد وخرَّ وهو يبكي ويقول: الحمد الله الذي لم يُمِتنى حتى رأيتك في هذا المكان؛ أبسِط يدك. فبسط يده فبايعه. ثم قال: **يوم كيوم آدم**، ثم نزل فخرج من المسجد.

فقال علي عليه السلام: يا سلمان، أتدري من هو؟ قلت: لا، لقد ساءتنى مقالته، **كأنه شامتٌ بموت رسول الله صلى الله عليه وآله**.

قال علي عليه السلام: فإن ذلك إبليس لعنه الله؛ أخبرني رسول الله صلى الله عليه وآله **إن إبليس ورؤساء أصحابه شهدوا نصب رسول الله صلى الله عليه وآله إياي يوم غدير خم** بأمر الله، وأخبرهم بأني أولى بهم من أنفسهم وأمرهم أن يبلغ الشاهد الغائب. فأقبل إلى إبليس أبالسته ومردة أصحابه فقالوا: إن هذه الأمة أمة مرحومة معصومة، فما لك ولا لنا عليهم سبيل، وقد أعلموا مفزعهم وإمامهم بعد نبيهم. **فانطلق إبليس كئيبا حزيناً**.

قال أمير المؤمنين عليه السلام: أخبرني رسول الله صلى الله عليه وآله بعد ذلك وقال: يبايع الناس أبا بكر ظُلَّة بني ساعدة بعد تخاصمهم بحقنا وحجّتنا ثم يأتون المسجد، **فيكون أول من يبايعه على منبري إبليس في صورة شيخ كبير مُشَمِّر** يقول كذا وكذا. ثم يخرج فيجمع أصحابه وشياطينه وأبالسته فيخِرُّون سُجَّداً فيقولون: يا سيدنا، ياكبيرنا، أنت الذي أخرجت آدم من الجنة. فيقول: أيُّ أمة لن تضلَّ بعد نبيها؟ كلا؛ زعمتم أن ليس لي عليهم سلطان ولا سبيل؟ فكيف رأيتموني صنعت بهم حين تركوا ما أمرهم الله به من طاعته وأمرهم به رسول الله، وذلك قوله تعالى: «**ولقد صدَّق عليهم إبليس ظنَّه فاتبعوه إلا فريقاً من المؤمنين**».[1]

قال سلمان: فلما أن كان الليل **حمل علي عليه السلام فاطمة عليها السلام على حمار وأخذ بيدي ابنيه الحسن والحسين عليهما السلام، فلم يدع أحداً من أهل بدر من المهاجرين ولا من الأنصار إلا أتاه في**

---

١. سورة سبأ: الآية ٢٠.

منزله، فذكَّرهم حقه ودعاهم إلى نصرته. فما استجاب له منهم إلا أربعة وأربعون رجلاً. فأمرهم أن يصبحوا بُكرة محلّقين رؤوسهم، معهم سلاحهم ليبايعوا على الموت.

فأصبحوا **فلم يواف منهم أحد إلا أربعة.** فقلت لسلمان: مَن الأربعة؟ فقال: **أنا وأبو ذر والمقداد والزبير بن العوام.**

ثم أتاهم علي‌ؑ من الليلة المقبلة فناشدهم، فقالوا: نُصبحك بكرة! فما منهم أحد أتاه غيرنا. **ثم أتاهم الليلة الثالثة فما أتاه غيرنا.**

فلما رأى غدرهم وقلة وفائهم له لزم بيته **وأقبل على القرآن يؤلّفه ويجمعه،** فلم يخرج من بيته حتى جمعه وكان في الصحُف والشظاظ والأسيار والرقاع.

فلما جمعه كله وكتبه بيده على تنزيله وتأويله والناسخ منه والمنسوخ، بعث إليه أبو بكر أن أخرج فبايع. فبعث إليه علي‌ؑ: إني لمشغول **وقد آليت على نفسي يميناً أن لا ارتدي رداءاً إلا للصلاة حتى أؤلِّف القران وأجمعه.**

فسكتوا عنه أياماً فجمعه في ثوب واحد وختمه، ثم خرج إلى الناس وهم مجتمعون مع أبي بكر في مسجد رسول الله‌ﷺ؛ فنادَى علي‌ؑ بأعلى صوته:

يا أيها الناس! إني لم أزل منذ قُبِضَ رسول الله‌ﷺ مشغولاً بغسله، ثم بالقرآن حتى جمعته كله في هذا الثوب الواحد. فلم ينزل الله تعالى على رسول الله‌ﷺ آية إلا وقد جمعتها، وليست منه آية إلا وقد جمعتها، وليست منه آية إلا وقد أقرأنيها رسول الله‌ﷺ وعلَّمني تأويلها.

ثم قال لهم علي‌ؑ: لئلا تقولوا غداً: **إنا كنا عن هذا غافلين.**

ثم قال لهم علي‌ؑ: لئلا تقولوا يوم القيامة إني لم أدعُكم إلى نصرتي ولم أذكِّركم حقي ولم أدعُكم إلى كتاب الله، من فاتحته إلى خاتمته.

فقال عمر: ما أغنانا **وما معنا من القرآن عما تدعونا إليه.** ثم دخل علي‌ؑ بيته.

وقال عمر لأبي بكر: أرسِل إلى علي فليبايع، فإنا لسنا في شيء حتى يبايع، ولو قد بايع أمنّاه.

فأرسل إليه أبو بكر: أجِب خليفة رسول الله. فأتاه الرسول فقال له ذلك. فقال له علي عليه السلام: سبحان الله! ما أسرع ما كذبتم على رسول الله صلى الله عليه وآله؛ إنه ليعلم ويعلم الذين حوله إن الله ورسوله صلى الله عليه وآله لم يستخلفا غيري. وذهب الرسول فأخبره بما قال له.

قال: اذهب فقل له: أجب **أمير المؤمنين أبا بكر**. فأتاه فأخبره بما قال. فقال له علي عليه السلام: سبحان الله! ما والله طال العهد فيُنسَى؛ فوالله إنه ليعلم إن هذا الإسم لا يصلح إلا لي، ولقد أمره رسول الله صلى الله عليه وآله ـ وهو سابع سبعة ـ **فسلّموا عليَّ بإمرة المؤمنين**. فاستفهم هو وصاحبه عمر من بين السبعة فقالا: أحقٌّ من الله ورسوله؟ فقال لهما رسول الله صلى الله عليه وآله: نعم، حقاً حقاً من الله ورسوله؛ **إنه أمير المؤمنين وسيد المسلمين وصاحب لواء الغر المحجّلين**؛ يقعده الله عزوجل يوم القيامة على الصراط. فيُدخل أولياءه الجنة وأعداءه النار.

فانطلق الرسول فأخبره بما قال. قال: فسكتوا عنه يومهم ذلك.

فلما كان الليل، حمل علي عليه السلام فاطمة عليها السلام على حمار وأخذ بيدَي ابنيه الحسن والحسين عليهما السلام. فلم يدع أحداً من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله إلا أتاه في منزله، فناشدهم الله حقه ودعاهم إلى نصرته. **فما استجاب منهم رجل غيرنا الأربعة**؛ فإنا حلّقنا رؤوسنا وبذلنا له نصرتنا، كان الزبير أشدنا بصيرة في نصرته.

فلما رأى علي عليه السلام خذلان الناس إياه وتركهم نصرته **واجتماع كلمتهم مع أبي بكر وطاعتهم له وتعظيمهم إياه، لزم بيته**.

فقال عمر لأبي بكر: ما يمنعك أن تبعث إليه فيبايع، فإنه لم يبق أحد إلا وقد بايع غيره غير هؤلاء الأربعة، وكان أبو بكر أرقَّ الرجلين وأرفقهما وأدهاهما وأبعدهما غوراً، والآخر أفظّهما وأغلظهما وأجفاهما.

فقال أبو بكر: من نرسل إليه؟ فقال عمر: نرسل إليه قنفذاً، وهو رجل فظ غليظ جافٌّ من **الطلقاء**، أحد بني عدي بن كعب.

فأرسله إليه وأرسل معه أعواناً، وانطلق فاستأذن على علي عليه السلام؛ فأبى أن يأذن لهم. فرجع أصحاب قنفذ إلى أبي بكر وعمر ـ وهما جالسان في المسجد والناس حولهما ـ

فقالوا: لم يؤذن لنا. فقال عمر: اذهبوا، فإن أذن لكم **وإلا فادخلوا عليه بغير إذن**.

فانطلقوا فاستأذنوا. فقالت فاطمة ﷺ: أُحرِّج عليكم أن تدخلوا على بيتي بغير إذن. **فرجعوا وثبت قنفذ الملعون**. فقالوا: إن فاطمة قالت كذا وكذا، فتحرَّجنا أن ندخل بيتها بغير إذن. فغضب عمر وقال: **ما لنا وللنساء**.

ثم أمر أُناساً حوله **أن يحملوا الحطب**. فحملوا الحطب وحمل معهم عمر، فجعلوه حول منزل علي وفاطمة وابناهما ﷺ. ثم نادى عمر حتى أسمع علياً وفاطمة ﷺ: والله لتخرجن ـ يا علي ـ ولتبايعن خليفة رسول الله **وإلا أضرمت عليك بيتك النار**.

فقالت فاطمة ﷺ: يا عمر، ما لنا ولك؟ فقال: افتحي الباب وإلا أحرقنا عليكم بيتكم. فقالت: يا عمر! أما تتَّقي الله تدخل على بيتي؟! فأبى أن ينصرف.

ودعا عمر بالنار فأضرمها في الباب، ثم دفعه فدخل. فاستقبلته فقالت فاطمة ﷺ وصاحت: يا أبتاه يا رسول الله! **فرفع عمر السيف ـ وهو في غمده ـ فوجأ به جنبها**، فصرخت: يا أبتاه! **فرفع السوط فضرب به ذراعاً**، فنادت: يا رسول الله، لبئس ما خلَّفك أبو بكر وعمر.

فوثب علي ﷺ فأخذ بتلابيبه ثم نتره فصرعه ووجأ أنفه ورقبته وهمَّ بقلته، فذكر قول رسول الله ﷺ وما أوصاه به، فقال: والذي كرَّم محمداً بالنبوة **ـ يابن صهاك** ـ لو لا كتاب من الله سبق وعهد عهده إلى رسول الله ﷺ، لعلمت أنك لا تدخل بيتي.

فأرسل عمر يستغيث، فأقبل الناس حتى دخلوا الدار وثار علي ﷺ إلى سيفه. فرجع قنفذ إلى أبي بكر وهو يتخوَّف أن يخرج علي ﷺ إليه بسيفه، لِما قد عرف من بأسه وشدَّته.

فقال أبو بكر لقنفذ: ارجع، **فإن خرج وإلا فاقتحِم عليه بيته، فإن امتنع فأضرم عليهم بيتهم النار**. فانطلق قنفذ الملعون، فاقتحم هو وأصحابه بغير إذن، وثار علي ﷺ إلى سيفه. فسبقوه إليه وكاثروه وهم كثيرون. فتناول بعضهم سيوفهم **فكاثروه وضبطوه فألقوه في عنقه حبلاً**.

وحالت بينهم وبينه فاطمة عليها السلام عند باب البيت. **فضربها قنفذ الملعون بالسوط؛ فماتت حين ماتت وإن في عضدها كمثل الدُملج من ضربته؛ لعنه الله ولعن من بعث به.**

ثم انطلق بعلي عليه السلام يعتَّل عُتُلاً حتى انتُهي به إلى أبي بكر، **وعمر قائم بالسيف على رأسه وخالد بن الوليد وأبو عبيدة بن الجراح وسالم مولى أبي حذيفة ومعاذ بن جبل والمغيرة بن شعبة وأسيد بن حصين وبشير بن سعد، وسائر الناس جلوس حول أبي بكر عليهم السلاح.**

قال: قلت لسلمان: أدَخلوا على فاطمة عليها السلام بغير إذن؟! قال: إي والله، وما عليها من خمار. فنادت: وا أبتاه وا رسول الله! يا أبتاه فلبئس ما خلَّفك أبو بكر وعمر وعيناك لم تتفقَّأ في قبرك؛ تنادي بأعلى صوتها. فلقد رايت أبا بكر ومن حوله يبكون وينتحبون، **ما فيهم إلا باك غير عمر وخالد بن الوليد والمغيرة بن شعبة**، وعمر يقول: **إنا لسنا من النساء ورأيهن في شيء.**

قال: فانتهوا بعلي عليه السلام إلى أبي بكر وهو يقول: أما والله لو وقع سيفي في يدي لعلمتم أنكم لن تصلوا إلى هذا أبداً. أما والله ما ألوم نفسي في جهادكم، **ولو كنت استمكنت من الأربعين رجلاً لفرَّقت جماعتكم، ولكن لعن الله أقواماً بايعوني ثم خذلوني.**

ولما أن بصر به أبو بكر صاح: خلُّوا سبيله. فقال علي عليه السلام: يا أبا بكر! ما أسرع ما توثَّبتم على رسول الله صلى الله عليه وآله! بأيِّ حق وبأيِّ منزلة دعوتَ الناس إلى بيعتك؟ ألم تبايعني بالأمس بأمر الله وأمر رسول الله صلى الله عليه وآله؟

وقد كان قنفذ ـ لعنه الله ـ ضرب فاطمة عليها السلام بالسوط، حين حالت بينه وبين زوجها، وأرسل إليه عمر: **إن حالت بينك وبينه فاطمة فاضربها. فألجأها قنفذ ـ لعنه الله ـ إلى عضادة باب بيتها ودفعها، فكسر ضلعها من جنبها، فألقت جنينا من بطنها. فلم تزل صاحبة فراش حتى ماتت ـ صلى الله عليها ـ من ذلك شهيدة.**

قال: ولما انتُهيَ بعلي عليه السلام إلى أبي بكر، انتهره عمر وقال له: بايع ودَع عنك هذه الأباطيل. فقال له عليه السلام: فإن لم أفعل فما أنتم صانعون؟ قالوا: نقتلك ذُلاً وصغار. فقال: إذاً تقتلون عبد الله وأخا رسوله صلى الله عليه وآله. فقال أبو بكر: أما عبد الله فنعم، وأما أخو رسول الله

فما نُقرُّ بهذا. قال: أتجحدون أن رسول الله ﷺ آخَى بيني وبينه؟ قال: نعم. فأعاد ذلك عليهم ثلاث مرات.

ثم أقبل عليهم علي ؑ فقال: يا معشر المسلمين والمهاجرين والأنصار! أنشدكم الله أسمعتم رسول الله ﷺ يقول يوم غدير خم كذا وكذا وفي غزوة تبوك كذا وكذا؟ **فلم يدَع ؑ شيئاً قاله فيه رسول الله ﷺ علانية للعامة إلا ذكَّرهم إياه. قالوا: اللهم نعم.**

فلما تخوَّف أبو بكر أن ينصره الناس وأن يمنعوه، بادرهم فقال له : كلما قلت حق سمعناه بآذاننا وعرفناه ووعته قلوبنا، ولكن قد سمعت رسول الله ﷺ يقول بعد هذا: إنا أهل بيت اصطفانا الله وأكرمنا واختار لنا الآخرة على الدنيا، وإن الله لم يكن ليجمع لنا أهل البيت النبوة والخلافة.

فقال علي ؑ: هل أحد من أصحاب رسول الله ﷺ شهد هذا معك؟ فقال عمر: صدق خليفة رسول الله، قد سمعته منه كما قال. وقال أبو عبيدة وسالم مولى أبي حذيفة ومعاذ بن جبل: صدق، قد سمعنا ذلك من رسول الله.

فقال لهم علي ؑ: **لقد وفيتم بصحيفتكم الملعونة التي تعاقدتم عليها في الكعبة: إن قتل الله محمداً أو مات لَتَزْوُنَّ هذا الأمر عنا أهل البيت.**

فقال أبو بكر: فما علمك بذلك؟ ما أطلعناك عليها! فقال: أنت يا زبير وأنت يا سلمان وأنت يا أبا ذر وأنت يا مقداد! أسألكم بالله وبالإسلام، أما سمعتم رسول الله ﷺ يقول ذلك وأنتم تسمعون: «**إن فلاناً وفلاناً ـ حتى عدَّ هؤلاء الخمسة ـ قد كتبوا بينهم كتاباً وتعاهدوا فيه وتعاقدوا أيماناً على ما صنعوا، إن قُتِلت أو متُّ**»؟ فقالوا: اللهم نعم، قد سمعنا رسول الله ﷺ يقول ذلك لك؛ إنهم تعاهدوا وتعاقدوا على ما صنعوا، وكتبوا بينهم كتاباً إن قُتِلت أو متُّ **أن يتظاهروا عليك أن يزووا عنك هذا يا علي**. قلتَ: بأبي أنت وأمي يا رسول الله، فما تأمرني إذا كان ذلك أن أفعل؟ فقال لك: إن وجدت عليهم أعواناً فجاهدهم ونابذهم، **وإن أنت لم تجد أعواناً فبايع واحقِن دمك**. فقال علي ؑ: أما والله، **لو أن أولئك الأربعين رجلاً ـ الذين بايعوني ـ وفوا لي لجاهدتكم في الله**، ولكن أما والله

لا ينالها أحد من عقبكما إلى يوم القيامة. وفيما يكذب قولكم على رسول الله ﷺ قوله تعالى: **«أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله فقد آتينا آل إبراهيم الكتاب والحكمة وآتيناهم ملكاً عظيماً»**.[1] فالكتاب النبوة والحكمة السنة والملك الخلافة، **ونحن آل إبراهيم**.

فقام المقداد فقال: يا علي، بما تأمرني؟ والله إن أمرتني لأضربن بسيفي وإن أمرتني كففت. فقال علي عليه السلام: كفَّ يا مقداد واذكر عهد رسول الله ﷺ وما أوصاك به.

فقمت وقلت: والذي نفسي بيده، لو إني أعلم أني ادفع ضيماً وأعزُّ الله ديناً، لوضعت سيفي على عنقي ثم ضربت به قِدماً قِدماً. أتَثِبوُن على أخي رسول الله ﷺ ووصيه وخليفته في أمته وأبي وُلده؟! **فأبشروا بالبلاء واقنطوا من الرخاء**.

وقام أبو ذر فقال: أيتها الأمة المتحيِّرة بعد نبيها، المخذولة بعصيانها! إن الله يقول: **«إن الله اصطفى آدم ونوحاً وآل إبراهيم وآل عمران على العالمين ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم»**[2]، وآل محمد عليهم السلام الأخلاف من نوح وآل ابراهيم من إبراهيم والصفوة والسلالة من إسماعيل وعترة النبي محمد؛ أهل بيت النبوة وموضع الرسالة ومختلف الملائكة، وهم **كالسماء المرفوعة والجبال المنصوبة والكعبة المستورة والعين الصافية والنجوم الهادية والشجرة المباركة**. أضاء نورها وبورك زيتها. محمد خاتم الأنبياء وسيد ولد آدم، وعلي وصي الأوصياء وإمام المتقين وقائد الغر المحجلين، وهو الصديق الأكبر والفاروق الأعظم ووصي محمد ووارث علمه وأولى الناس بالمؤمنين من أنفسهم، كما قال الله: **«النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجه أمهاتهم وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله»**.[3] فقدِّموا من قدَّم الله وأخِّروا من أخَّر الله واجعلوا الولاية الوراثة لمن جعل الله.

---

١. سورة النساء: الآية: ٥٤.
٢. سورة آل عمران: الآية ٣٣.
٣. سورة الأنفال: الآية ٧٥.

فقام عمر فقال لأبي بكر ـ وهو جالس فوق المنبر ـ: ما يجلسك فوق المنبر وهذا جالس محارب لا يقوم فيبايعك؛ **أوتأمر به فنضرب عنقه**؟ والحسن والحسين ﷺ قائمان، فلما سمعا مقالة عمر بكيا. فضمَّهما ﷺ إلى صدره فقال: لا تبكيا، فوالله ما يقدران على قتل أبيكما.

وأقبلت أم أيمن حاضنة رسول الله ﷺ فقالت: يا أبا بكر! ما أسرع ما أبديتم حسدكم ونفاقكم! فأمر بها عمر فأُخرِجت من المسجد وقال: ما لنا وللنساء.

وقام بريدة الأسلمي وقال: أَتَثِبُ ـ يا عمر ـ على أخي رسول الله ﷺ وأبي ولده وأنت الذي نعرفك في قريش بما نعرفك؟ ألستما قال لكما رسول الله ﷺ: انطلقا إلى علي ﷺ **وسلِّما عليه بإمرة المؤمنين**؟ فقلتما: أعن أمر الله وأمر رسوله؟ قال: نعم.

فقال أبو بكر: قد كان ذلك ولكن رسول الله قال بعد ذلك: لا يجتمع لأهل بيتي النبوة والخلافة. فقال: والله ما قال هذا رسول الله ﷺ، والله لا سكنت في بلدة أنت فيها أمير. فأمر به عمر فضُرِب وطُرِد!

ثم قال: قم يابن أبي طالب فبايع. فقال ﷺ: فإن لم أفعل؟ قال: **إذاً والله نضرب عنقك**. فاحتج عليهم ثلاث مرات، ثم مدَّ يده من غير أن يفتح كفه، فضرب عليها أبو بكر ورضي بذلك منه.

فنادى علي ﷺ قبل أن يبايع ـ والحبل في عنقه ـ: بـ «**ابن أم إن القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني**».[1]

وقيل للزبير: بايع، فأبى. فوثب إليه عمر وخالد بن الوليد والمغيرة بن شعبة وأناس معهم، فانتزعوا سيفه من يده فضربوا به الأرض حتى كسروه، ثم لبَّبوه. فقال الزبير وعمر على صدره: **يابن صهَّاك**، أما والله لو أن سيفي في يدي لحِدتَ عني. ثم بايع.

---

١. سورة الأعراف: الآية ١٥٠.

قال سلمان: ثم أخذوني فوجئوا عنقي حتى تركوها كالسلعة، ثم أخذوا يدي وفتلوها، فبايعت مكرهاً.

ثم بايع أبو ذر والمقداد مكرهين، **وما بايع أحد من الأمة مكرهاً غير علي عليه السلام وأربعتنا**؛ لم يكن منا أحد أشد قولاً من الزبير، فإنه لما بايع قال: **يابن صهاك**، أما والله لو لا هؤلاء الطغاة الذين أعانوك لما كنت تَقدم علي ومعي سيفي، لما أعرف من جبنك ولؤمك، لكن وجدت طغاة تقوّى بهم وتصول.

فغضب عمر وقال: أتذكر صهاك؟ فقال: ومن صهاك وما يمنعني من ذكرها وقد كانت صهاك زانية، أوَ تنكر ذلك؟! أو ليس كانت أمة حبشية لجدي عبدالمطلب، فزنى بها جدك نفيل فولدت أباك الخطاب، فوهبها عبدالمطلب لجدك ـ بعد ما زنى بها ـ فولدته، **وإنه لعبد لجدي، ولد زنا**. فأصلح بينهما أبو بكر وكفَّ كل واحد منهما عن صاحبه.

قال سليم بن قيس: فقلت لسلمان: أفبايعت أبابكر ـ يا سلمان ـ ولم تقل شيئاً؟ قال: قلت ـ بعد ما بايعت ـ: تبّاً لكم سائر الدهر؛ أو تدرون ما صنعتم بأنفسكم؟ أصبتم وأخطأتم! أصبتم سنة من كان قبلكم من الفرقة والاختلاف، وأخطأتم سنة نبيكم حتى أخرجتموها من معدنها وأهلها.

فقال عمر: يا سلمان، أما إذ بايع صاحبك وبايعت فقل ما شئت وافعل ما بدا لك، وليقل صاحبك ما بدا له.

قال سلمان: فقلت: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: **إن عليك وعلى صاحبك الذي بايعته مثل ذنوب جميع أمته إلى يوم القيامة ومثل عذابهم جميعاً**. فقال: قل ما شئت، أليس بايعت ولم يقرَّ الله عينيك بأن يليها صاحبك؟

فقلت: أشهد أني قد قرأت في بعض كتب الله المنزَلة: **إنك ـ باسمك ونسبك وصفتك، باب من أبواب جهنم**. فقال لي: قل ما شئت، أليس قد أزالها الله عن أهل هذا البيت الذين اتخذتموهم أرباباً من دون الله؟

فقلت له: أشهد أني سمعت رسول الله ﷺ يقول ـ وسألته عن هذه الآية ـ: **«فيومئذ لا يعذِّب عذابه أحد ولا يوثق وثاقه أحد»**[1]، فأخبرني بأنك أنت هو. فقال عمر: اسكُت، أسكت الله نامتك أيها العبد، يابن اللخناء. فقال علي ؑ: أقسمت عليك يا سلمان لما سكت.

فقال سلمان: والله، لو لم يأمرني علي ؑ بالسكوت لخبَّرته بكل شيء نزل فيه، وكل شيء سمعته من رسول الله ﷺ فيه وفي صاحبه. فلما رآني عمر قد سكت قال لي: إنك له لمطيع مسلِّم.

فلما أن بايع أبو ذر والمقداد ولم يقولا شيئاً قال عمر: يا سلمان، ألا تكفُّ كما كفَّ صاحباك؟ والله ما أنت بأشد حباً لأهل هذا البيت منهما ولا أشد تعظيماً لحقهم منهما، قد كفًّا كما ترى وبايعا.

فقال أبو ذر: يا عمر، أفتُعيِّرنا بحب آل محمد ؑ وتعظيمهم؟ لعن الله ـ وقد فعل ـ من أبغضهم وافترى عليهم وظلمهم حقهم وحمل الناس على رقابهم وردَّ هذه الأمة القهقرى على أدبارها.

فقال عمر: **آمين! لعن الله من ظلمهم حقهم.** لا والله ما لهم فيها من حق وما هم فيها وعرض الناس إلا سواء. قال أبو ذر: فلمَ خاصمتم الأنصار بحقهم وحجتهم؟ فقال علي ؑ لعمر: **يابن صهاك! فليس لنا فيها حق وهي لك ولابن آكلة الذبان؟!**

فقال عمر: كفَّ الآن يا أبا الحسن إذ بايعت، **فإن العامة رضوا بصاحبي ولم يرضوا بك،** فما ذنبي؟

فقال علي ؑ: ولكن الله عز وجل ورسوله ﷺ لم يرضيا إلا بي، فأبشر أنت وصاحبك ومن اتبعكما ووازركما بسخط من الله وعذابه وخزيه. ويلك يابن الخطاب! لو ترى ما ذا جنيت على نفسك، لو تدري ما منه خرجت وفيما دخلت وماذا جنيت على نفسك وعلى صاحبك.

---

١. سورة الفجر: الآية ١٦.

فقال أبو بكر: يا عمر، أما إذ قد بايعنا وآمنًا شره وفتكه وغائلته، فدعه يقول ما شاء.

فقال علي عليه السلام: لست بقائل غير شيء واحد. أذكركم بالله أيها الأربعة ـ يعنيني وأبا ذر والزبير والمقداد ـ سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: **إن تابوتاً من نار فيه اثنا عشر رجلاً، ستة من الأولين وستة من الآخرين، في جب في قعر جهنم في تابوت مقفّل،** على ذلك الجب صخرة؛ فإذا أراد الله أن يسعر جهنم كشف تلك الصخرة عن ذلك الجب، فاستعرت جهنم من وهج ذلك الجب ومن حره.

قال علي عليه السلام: فسألت رسول الله صلى الله عليه وآله عنهم ـ وأنتم شهود به ـ عن الأولين، فقال: أما الأولون فابن آدم الذي قتل أخاه وفرعون الفراعنة والذي حاجَّ إبراهيم في ربه ورجلان من بني إسرائيل بدّلا كتابهم وغيّرا سنتهم؛ أما أحدهما فهوّد اليهود والآخر نصّر النصارى، وإبليس سادسهم، **وفي الآخرين الدجال وهؤلاء الخمسة أصحاب الصحيفة والكتاب وجِبتهم وطاغوتهم الذي تعاهدوا عليه وتعاقدوا على عداوتك يا أخي، وتظاهرون عليك بعدي؛ هذا وهذا، حتى سمّاهم وعدّهم لنا.**

قال سلمان: فقلنا: صدقت، نشهد أنا سمعنا ذلك من رسول الله صلى الله عليه وآله.

فقال عثمان: يا أبا الحسن، أما عندك وعند أصحابك هؤلاء حديث فيَّ؟ فقال علي عليه السلام: بلى، سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يلعنك مرتين، ثم لم يستغفر الله لك بعد ما لعنك. فغضب عثمان، ثم قال: ما لي وما لك، ولا تدعني على حال، عهد النبي ولا بعده.

فقال علي عليه السلام: نعم، فأرغم الله أنفك. فقال عثمان: فوالله لقد سمعت من رسول الله يقول: إن الزبير يُقتَل مرتداً عن الإسلام.

قال سلمان: فقال علي عليه السلام لي فيما بيني وبينه : صدق عثمان، وذلك إنه يبايعني بعد قتل عثمان وينكث بيعتي فيُقتَل مرتداً.

قال سلمان: فقال علي عليه السلام: إن الناس كلهم ارتدُّوا بعد رسول الله صلى الله عليه وآله غير أربعة. إن الناس صاروا بعد رسول الله صلى الله عليه وآله بمنزلة هارون ومن تبعه ومنزلة العجل ومن تبعه. فعلي عليه السلام في شبه هارون وعتيق في شبه العجل وعمر في شبه السامري.

وسمعت رسول الله ﷺ يقول: ليجيئن قوم من أصحابي من أهل العلية والمكانة مني ليمرُّوا على الصراط. فإذا رأيتهم ورأوني وعرفتهم وعرفوني اختلجوا دوني. فأقول: أي رب! أصحابي أصحابي! فيُقال: **ما تدري ما أحدثوا بعدك؛ إنهم ارتدوا على أدبارهم حيث فارقتهم. فأقول: بُعداً وسحقاً.**

وسمعت رسول الله ﷺ يقول: لتركبن أمتي سنة بني إسرائيل حذو النعل بالنعل وحذو القذة بالقذة، شبراً بشبر وذرعاً بذراع وباعاً بباع، حتى لو دخلوا جُحْرا لدخلوا فيه معهم. إن التوراة والقرآن كتبه ملك واحد في رق واحد بقلم واحد، وجرت الأمثال والسنن سواء.

المصادر:

١. كتاب سليم بن قيس: ج ٢ ص ٥٧٧ ح ٤.
٢. عوالم العلوم: ج ١١ ص ٥٥٦ ح ٢، عن الاحتجاج، شطراً من الحديث.
٣. بحارالأنوار: ج ٢٨ ص ٢٦١، أورد تمام الحديث.
٤. منهاج الفاضلين للحموني (مخطوط): ص ٢٥٩.
٥. بحارالأنوار: ج ٤٣ ص ١٩٧ ح ٢٩.
٦. بحارالأنوار: ج ٨١ ص ٢٥٦ ح ١٨، شطراً من الحديث.
٧. بحارالأنوار: ج ٩٢ ص ٤٠، شطراً من الحديث.
٨. مدينة المعاجز: ص ١٣٢.
٩. وفاة الصديقة الزهراء ؏: ص ٦٠، شطراً من الحديث، بتفاوت فيه.
١٠. ناسخ التواريخ: مجلدات تاريخ الخلفاء ج ١ ص ٨٣.
١١. حق اليقين: ص ١٦٠، عن كتاب سليم.
١٢. اعلموا أني فاطمة: ج ٨ ص ٧١٧، شطراً من الحديث.

٩

المتن:

قال العلامة في كتاب كشف الحق:

روى الطبري في تاريخه، قال: أتى عمر بن الخطاب منزل علي ؏ فقال: **والله لأحرقن عليكم أو لتخرجن للبيعة.**

وروى الواقدي: أن عمر بن الخطاب جاء إلى علي عليه السلام في عصابة فيهم أسيد بن حضير وسلمة بن أسلم فقال: أُخرجوا أو لنحرقنّها عليكم.

وروى ابن خيزرانة في غرره: قال زيد بن أسلم: كنت ممن حمل الحطب مع عمر إلى باب فاطمة عليها السلام حين امتنع علي عليه السلام وأصحابه عن البيعة، فقال عمر لفاطمة عليها السلام: **أخرجي من البيت أو لأحرقنه ومن فيه ـ قال: وفي البيت علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام وجماعة من أصحاب النبي صلى الله عليه وآله** ـ فقالت فاطمة عليها السلام: أتحرق علياً وولدي؟ قال: إي والله أو لنخرجن وليبايعن.

وقال ابن عبدربه ـ وهو من أعيانهم ـ: فأما علي عليه السلام والعباس فقعدا في بيت فاطمة عليها السلام، وقال أبو بكر لعمر بن الخطاب: **إن أبيا فقاتلهما**. فأقبل بقبس من نار على أن يضرم عليهما النار. فلقيته فاطمة عليها السلام فقالت: يابن الخطاب! أجئت لتُحرق دارنا؟ قال: نعم، أو تدخلوا فيما دخلت به الأمة.

ونحوه روى مصنف كتاب المحاسن وأنفاس الجواهر.

المصادر:

١. بحارالأنوار: ج ٢٨ ص ٣٣٨ ح ٥٩، عن كشف الحق ونهج الصدق.
٢. كشف الحق ونهج الصدق: ص ٢٦٨، على ما في البحار.
٣. تاريخ الطبري: ج ٣ ص ٢٠٢، شطراً منه، على ما في البحار.
٤. المغازي للواقدي، على ما في البحار، شطراً منه.
٥. العقد الفريد: ج ٣ ص ٦٣، شطراً من الحديث، على ما في البحار.
٦. إحقاق الحق: ج ٢ ص ٣٧٠، عن المغازي، شطراً منه.
٧. عوالم العلوم: ج ١١ ص ٥٥٩ ح ٤، شطراً منه، عن كشف الحق ونهج الصدق.
٨. عوالم العلوم: ج ١١ ص ٥٦٢ ح ٦، شطراً منه وزيادة عن تاريخ الطبري.
٩. ظلامات فاطمة الزهراء عليها السلام في السنة والآراء: ص ٢٤٥، عن الإحقاق.
١٠. إحراق بيت الزهراء عليها السلام: ص ١٩، عن العقد الفريد.
١١. إثبات الهداة: ج ٢ ص ٣٨٣ ح ٣٠٨، شطراً منه.
١٢. إثبات الهداة: ج ٢ ص ٣٦١ ح ١٧١، عن تاريخ الطبري والمغازي.

١٣. حديقة الشيعة: ص ٢٥٢ ح ٤، شطراً منه.
١٤.الغرر لابن جبير، على ما في كشف الحق.
١٥. رياحين الشريعة: ج ١ ص ٢٨٩.
١٦. مثالب النواصب لابن شهرآشوب (مخطوط): ص ٢٠٩/٢.

١٠

المتن:

عن عمرو بن أبي المقدام، عن أبيه، عن جده، قال:
ما أتى على علي عليه السلام يوم قط أعظم من يومين أتياه؛ فأما أول يوم فيوم قُبِض رسول الله ﷺ، وأما اليوم الثاني فوالله إني لجالس في سقيفة بني ساعدة عن يمين أبي بكر والناس يبايعونه، إذ قال له عمر: يا هذا، ليس في يديك شيء منه ما لم يبايعك علي؛ فابعَث يأتيك فيبايعك، فإنما هؤلاء رعاع.

فبعث إليه قنفذاً فقال له: اذهب فقل لعلي أجب خليفة رسول الله ﷺ. فذهب قنفذ، فما لبث أن رجع فقال لأبي بكر: قال لك: ما خلَّف رسول الله ﷺ أحداً غيري. قال: ارجع إليه فقل: أجب فإن الناس قد أجمعوا على بيعتهم إياه، وهؤلاء المهاجرون والأنصار يبايعونه، وقريش، وإنما أنت رجل من المسلمين، لك ما لهم وعليك ما عليهم.

وذهب إليه قنفذ، فما لبث أن رجع فقال: قال لك: إن رسول الله ﷺ قال لي **وأوصاني إذا واريته وحفرته أن لا أخرج من بيتي حتى أؤلِّف كتاب الله**، فإنه في جرائد النخل وفي أكتاف الإبل.

قال: قال عمر: قوموا بنا إليه. فقام أبو بكر وعمر وعثمان وخالد بن الوليد والمغيرة بن شعبة وأبو عبيدة بن الجراح وسالم مولى أبي حذيفة وقنفذ وقمت معهم. فلما انتهينا إلى الباب فرأتهم فاطمة عليها السلام، أغلقت الباب في وجوههم **وهي لا تشك أن لا يدخل عليها إلا بإذنها.**

فضرب عمر الباب برجله فكسره، وكان من سعف. ثم دخلوا فأخرجوا علياً ﷺ ملبَّباً، فخرجت فاطمة ﷺ فقالت: يا أبا بكر! أتريد أن ترملني من زوجي؟ والله لئن لم تكفَّ عنه لأنشرنَّ شعري ولأشقَّنَّ جَيبي ولآتينَّ قبر أبي ولأصيحنَّ إلى ربي. فأخذت بيد الحسن والحسين ﷺ وخرجت تريد قبر النبي ﷺ.

فقال علي لسلمان: أدرك ابنة محمد، **فإني أرى جنبتَي المدينة تكفئان؛ والله إن نشرت شعرها وشقَّت جيبها وأتت قبر أبيها وصاحت إلى ربها، لا يناظر بالمدينة أن خسف بها وبمن فيها.** فأدركها سلمان فقال: يا بنت محمد! إن الله إنما بعث أباك رحمة، فارجعي. فقالت: يا سلمان! يريدون قتل علي ﷺ، ما عليٌّ صبر؛ فدعني حتى آتي قبر أبي فأنشر شعري وأشقُّ جَيبي وأصيح إلى ربي. فقال سلمان: إني أخاف أن يخسف بالمدينة وعلي ﷺ بعثني إليك، يأمرك أن ترجعي له إلى بيتك وتنصرفي. فقالت: **إذاً أرجع وأصبر وأسمع له وأطيع.**

قال: فأخرجوه من منزله ملبَّباً ومرُّوا به على قبر النبي ﷺ. قال: فسمعته يقول: يـ«**ابن أم إن القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني**»[1]، وجلس أبو بكر في سقيفة بني ساعدة وقُدِّم علي ﷺ. فقال له عمر: بايع. فقال له علي ﷺ: فإن أنا لم أفعل فمَه؟ فقال له عمر: **إذاً أضرب والله عنقك.** فقال له علي ﷺ: إذاً والله أكون عبد الله المقتول، وأخا رسول الله ﷺ. فقال عمر: أما عبد الله المقتول فنعم، وأما أخو رسول الله ﷺ فلا، حتى قالها ثلاثاً.

فبلغ ذلك العباس بن عبدالمطلب، فأقبل مسرِعاً يُهروِل. فسمعته يقول: إرفقوا بابن أخي، ولكم عليَّ أن يبايعكم. فأقبل العباس وأخذ بيد علي ﷺ فمسحها على يد أبي بكر. ثم خلُّوه مغضباً، فسمعته يقول ـ ورفع رأسه إلى السماء ـ: اللهم إنك تعلم إن النبي ﷺ قد قال لي: **إن تمُّوا عشرين فجاهِدهم**، وهو قولك في كتابك: «**إن يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين**».[2]

قال: وسمعته يقول: اللهم وإنهم لم يتمُّوا عشرين، حتى قالها ثلاثاً، ثم انصرف.

---

١. سورة الأعراف: الآية ١٥٠.
٢. سورة الأنفال: الآية ٦٥.

المصادر:

١. تفسير العياشي: ج ٢ ص ٦٦ ح ٧٦.
٢. عوالم‌العلوم: ج ١١ ص ٥٦١ ح ٥، عن تفسير العياشي.
٣. بحارالأنوار: ج ٢٨ ص ٢٢٧ ح ١٤، عن تفسير العياشي.
٤. الاختصاص: ص ١٨٥.
٥. البرهان: ج ٢ ص ٩٣.
٦. فاطمة الزهراء ؟ من قبل الميلاد إلى بعد الاستشهاد: ص ٢٣٥، عن تفسير العياشي.
٧. ظلامات فاطمة الزهراء ؟ في السنة والآراء: ص ٣٤ ح ٧، عن الاختصاص.

الأسانيد:

في الاختصاص: أخبرني عبيدالله، عن أحمد بن علي بن الحسن بن شاذان، عن محمد بن علي بن الفضل بن عامر، عن الحسين بن محمد بن الفرزدق، عن محمد بن علي بن عمرويه الورّاق، عن أبي محمد الحسن بن موسى، عن عمرو بن أبي المقدام.

١١

المتن:

قال البلاذري بأسناده عن سليمان التيمي وعن ابن عون:

إن أبا بكر أرسل إلى علي ؟ يريد البيعة، فلم يبايع. **فجاء عمر ومعه فتيلة؛** فتلقته فاطمة ؟ على الباب. فقالت فاطمة ؟: يابن الخطاب! أتراك محرِقا على بابي؟ قال: نعم، ذلك أقوى فيما جاء به أبوك.

قال الطوسي: هذا الخبر قد روته الشيعة من طرق كثيرة، وإنما الطريف أن يرويه شيوخ محدثي العامة، لكنهم كانوا يروون ما سمعوا بالسلامة، **وربما تنبَّهوا على ما بعض ما يروونه عليهم، فكفُّوا منه، وأيُّ اختيار لمن يُحرق عليه بابه حتى يبايع؟!**

المصادر:

١. أنساب الأشراف: ج ١ ص ٥٨٦، على ما في هامش البحار.
٢. بحارالأنوار: ج ٢٨ ص ٢٦٨، في الهامش، عن أنساب الأشراف.

٣. عوالم العلوم: ج ١١ ص ٥٦٢ ح ٧، عن أنساب الأشراف.
٤. حياة الخليفة عمر بن الخطاب: ص ١٨٢ ح ٤، عن أنساب الأشراف.
٥. تلخيص الشافي: ج ٣ ص ٧٦، عن الأنساب.
٦. مأساة الزهراء ؛: ج ٢ ص ٧٩ ح ٣، عن التلخيص.

١٢

المتن:

قال ابن أبي شيبة: بالأسناد عن زيد بن أسلم، عن أبيه أسلم، أنه حين بويع لأبي بكر بعد وفاة رسول الله ﷺ كان علي ؛ والزبير يدخلان على فاطمة بنت رسول الله ؛ يشاورونها ويرتجعون في أمرهم.

فلما بلغ ذلك عمر بن الخطاب، خرج حتى دخل على فاطمة ؛ فقال: **وأيم الله ما ذاك بمانعي أن اجتمع هؤلاء النفر عندك أن آمر بهم أن يُحرق عليهم البيت.**

قال: فلما خرج عمر جاؤوها، فقالت: تعلمون أن عمر قد جاءني وقد حلف بالله لئن عُدتم لتحرقن عليكم البيت، وأيم الله ليمضينَّ لما حلف عليه.

المصادر:

١. المصنف لابن أبي شيبة: ج ١٤ ص ٥٦٧، على ما في العوالم.
٢. عوالم العلوم: ج ١١ ص ٥٦٢ ح ٨، عن المصنف.
٣. مسند فاطمة ؛: ص ٣٦ ح ٣١، بزيادة فيه.
٣. عوالم العلوم: ج ١١ ص ٥٦٣ ح ٩، عن قرة العين.
٤. قرة العين: ص ٧٨، على ما في العوالم، شطراً منه.
٥. فاطمة الزهراء ؛ بهجة قلب المصطفى ﷺ: ص ٥٢٦، عن قرة العين.
٦. جامع الأحاديث للسيوطي: ج ١٣ ص ٢٦٧ ح ١٠٣٣.
٧. إزالة الخفاء: ج ٢ ص ٢٩.
٨. إزالة الخفاء: ج ٢ ص ١٧٩.
٩. إحراق بيت فاطمة ؛: ص ٧٩.
١٠. رياحين الشريعة: ج ١ ص ٢٨٩.

١٣

المتن:

قال عروة بن الزبير: لما بايع الناس أبابكر، خرجت فاطمة بنت محمدﷺ فوقفت على بابها وقالت: **ما رأيت كاليوم قط؛ حضروا أسوء محضر وتركوا نبيهمﷺ جنازة بين أظهرنا واستبدُّوا بالأمر دوننا.**

المصادر:

١. الأمالي للمفيد: ص ٦٤.
٢. بحارالأنوار: ج ٢٨ ص ٢٣٢ ح ١٨، عن الأمالي للمفيد.

الأسانيد:

في الأمالي للمفيد: الكاتب، عن الزعفراني، عن الثقفي، عن أبي إسماعيل العطار، عن ابن لهيعة، عن أبي الأسود، عن عروة بن الزبير، قال.

١٤

المتن:

ذكر ابن عبدربه المغربي في كتاب العقد: إن عمر أخذ قبساً وجاء به ليحرق بيت عليعليه السلام.

وفي كتاب إبراهيم الثقفي عن أبي عبدالله، قال: **والله ما بايع عليعليه السلام حتى رأى الدخان دخل على بيته.**

وفي رواية عمرو بن المقدام، **إنه اختبز آل محمدﷺ واحتطبوا ثلاثين يوماً من الحطب الذي وضعه الأول والثاني ليُحرقوا بيت علي وفاطمةعليهما السلام**، فأراد أبو حفص أن يحرقهم حتى يستريح منهم دفعه واحدة.

المصادر:

مثالب النواصب لابن شهرآشوب (مخطوط): ص ٢١١/١.

١٥

المتن:

قال ابن أبي الحديد عند شرح قول أمير المؤمنين ﷺ:

فنظرت فإذاً ليس لي معين إلا أهل بيتي، فضننت بهم عن الموت، فأغضيت على القذَى وشربت على الشجَى وصبرت على أخذ الكظم وعلى أمر من طعم العَلقَم؛ ما هذا لفظه:

اختلفت الروايات في قصة السقيفة، فالذي تقوله الشيعة وقد قال قوم من المحدثين بعضه ورووا كثيراً منه، إن علياً ﷺ امتنع من البيعة حتى أُخرِج كُرهاً، وإن الزبير بن العوام امتنع من البيعة وقال: لا أبايع إلا علياً، وكذلك أبو سفيان بن حرب وخالد بن سعيد بن العاص بن أمية بن عبدشمس والعباس بن عبدالمطلب وبنوه وأبو سفيان بن الحارث بن عبدالمطلب وجميع بني هاشم.

وقالوا: إن الزبير شهر سيفه، فلما جاء عمر ومعه جماعة من الأنصار وغيرهم، قال في جملة ما قال: خذوا سيف هذا فاضربوا به الحجر، ويقال: إنه أخذ السيف من يد الزبير فضرب به حجراً فكسره، وساقهم كلهم بين يديه إلى أبي بكر فحملهم على بيعته، ولم يتخلف إلا علي ﷺ وحده؛ فإنه اعتصم ببيت فاطمة ﷺ، فتحاموا إخراجه منه قسراً. فقامت فاطمة ﷺ إلى باب البيت فأسمعت من جاء يطلبه، فتفرَّقوا وعلموا أنه بمفرده لا يضرُّ شيئاً فتركوه، وقيل: إنهم أخرجوه فيمن أُخرِج وحُمِل إلى أبي بكر، فبايعه.

وقد روى أبو جعفر محمد بن جرير الطبري كثيراً من هذا.

فأما حديث التحريق وما جرى مجراه من الأمور الفظيعة، وقول من قال: **إنهم أخذوا علياً ﷺ يُقاد بعمامته والناس حوله**، فأمر بعيد والشيعة تنفرد به، على أن جماعة من أهل الحديث قد رووا نحوه وسنذكر ذلك.

وقال أبو جعفر: إن الأنصار لما فاتها ما طلبت من الخلافة، قالت أو قال بعضها: لا نبايع إلا علياً عليه السلام.

وذكر نحو هذا علي بن عبدالكريم المعروف بابن الأثير الموصلي في تاريخه: فأما قوله: «**لم يكن لي معين إلا أهل بيتي فضننت بهم عن الموت**»، فنقول: ما زال علي عليه السلام يقوله، ولقد قاله عقيب وفات رسول الله صلى الله عليه وآله؛ قال: «**لو وجدت أربعين ذوي عزم**»، ذكر ذلك نصر بن مزاحم في كتاب صفين، وذكره كثير من أرباب السيرة، وأما الذي يقوله جمهور المحدثين وأعيانهم، فإنه عليه السلام امتنع من البيعة ستة أشهر ولزم بيته، فلم يبايع حتى ماتت فاطمة عليها السلام؛ فلما ماتت بايع طوعاً.

وفي صحيحَي مسلم والبخاري: كانت وجوه الناس إليه وفاطمة عليها السلام لم تمت بعد. فلما ماتت فاطمة عليها السلام، انصرفت وجوه الناس عنه وخرجوا من بيته، فبايع أبا بكر وكانت مدة بقائها بعد أبيها ـ عليه الصلاة والسلام ـ ستة أشهر.

المصادر:

١. بحار الأنوار: ج ٢٨ ص ٣١٠ ح ٥١.
٢. شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج ١ ص ١٢٢، شطراً منه.
٣. نهج البلاغة: ح ٢٦ من قسم الخطب، شطراً منه.
٤. تاريخ الكامل لابن الأثير: ج ٢ ص ٢٢٠، شطراً منه.
٥. تاريخ الطبري: ج ٣ ص ٢٠٨، شطراً منه.
٦. صحيح مسلم: ج ٥ ص ١٥٤، شطراً منه.
٧. صحيح البخاري: كتاب المغازي ص ٣٨، شطراً منه.
٨. السقيفة للجوهري، على ما في البحار.
٩. عوالم العلوم: ج ١١ ص ٥٦٣، شطراً منه، عن شرح النهج.
١٠. شرح خطبة الزهراء عليها السلام وأسبابها: ص ٢٣.

١٦

المتن:

قال عبدالرحمن بن عوف: دخلت على أبي بكر أعوده، فاستوى جالساً. فقلت: أصبحت بحمد الله بارئاً. فقال: أما إني على ما ترى بي وجعلت لي معشر المهاجرين شغلاً مع وجعي ... ، إني لا آسي على شيء إلا على ثلاث، وددت إني لم أفعلهن؛ **وددت إني لم أكشف بيت فاطمة وتركته وإن أغلق عليّ الحرب**، ووددت إني يوم السقيفة كنت قذفت الأمر في عنق أبي عبيدة أو عمر، فكان أميراً وكنت وزيراً... .

المصادر:

١. لسان الميزان: ج ٤ ص ١٨٨ ح ٥٠٢.
٢. عوالم‌العلوم: ج ١١ ص ٥٦٤ ح ١٣، عن لسان الميزان.
٣. مسند فاطمة عليها السلام للسيوطي: ص ٣٤ ح ٢٨، بتفاوت يسير.
٤. الإمامة والسياسة: ج ١ ص ١٨، بتفاوت يسير.
٥. إحراق بيت فاطمة عليها السلام لغيب‌غلامي: ص ١٧٦، عن عدة كتب.
٦. كتاب الأموال لقاسم بن سلام: ج ١ ص ٣٠٢ ح ٤٦٧، بتغيير فيه.
٧. المعجم الكبير: ج ١ ص ٦٢ ح ٤٣، بتفاوت فيه، على ما في الإحراق.
٨. جمهرة النسب: ج ٢ ص ٩٤، على ما في الإحراق.
٩. شرح نهج‌البلاغة لابن أبي الحديد: ج ٢ ص ٤٦.
١٠. مروج الذهب: ج ٢ ص ٣٠٨.
١١. العقد الفريد: ج ٤ ص ٢٦٨، على ما في الإحراق.
١٢. كنز العمال: ج ٥ ص ٦٣٢ ح ١٤١١٣، على ما في الإحراق.
١٣. السقيفة وفدك: ص ٣٩.
١٤. الغدير: ج ٧ ص ١٧٠ ح ١١، عن عدة كتب، بتفاوت يسير.
١٥. تاريخ الطبري: ج ٤ ص ٥٢، على ما في الغدير.
١٦. بحارالأنوار: ج ٣٠ ص ١٣٤ ح ٩، عن شرح النهج.
١٧. الكامل للمبرِّد: ج ١ ص ٥٤، عن البحار.
١٨. تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام: ص ١١٧.
١٩. جامع الأحاديث للسيوطي: ج ١٧ ص ٤٧ ح ٩٠٩٠.

٢٠. كتاب الأموال: ص ١٧٤ ح ٣٥٣.
٢١. على باب فاطمة ﷺ للقزويني: ص ٤٤.
٢٢. فاطمة الزهراءﷺ من قبل الميلاد إلى بعد الاستشهاد: ص ٢٣٠، عن لسان الميزان.
٢٣. رياحين الشريعة: ج ١ ص ٢٩١.
٢٤. السبعة من السلف: ص ١٦، عن تاريخ الطبري.
٢٥. ظلامات فاطمة الزهراءﷺ: ص ١٢٥، عن عدة كتب.
٢٦. تاريخ الأمم والملوك: ج ٢ ص ٦١٩.
٢٧. ميزان الاعتدال: ج ٢ ص ٢١٥، بتفاوت يسير.

الأسانيد:

١. في لسان الميزان: العقيلي، حدثنا يحيى بن أيوب العلاف، ثنا سعيد بن عفير، ثنا علوان بن داود، عن صالح بن كيسان، عن حميد بن عبدالرحمن بن عوف، عن أبيه، قال.

٢. في كتاب الأموال: قال: حدثني سعيد بن عفير، عن علوان بن داود مولى ابن زرعة بن عمرو بن جرير، عن حميد بن عبدالرحمن بن حميد بن عوف، عن صالح بن كيسان، عن حميد بن عبدالرحمن بن عوف، عن أبيه عبدالرحمن.

٣. المعجم الكبير: حدثنا أبو الزنباع روح بن الفرج المصري، ثنا سعيد بن عفير، حدثني علوان بن داود البجلي، عن حميد بن عبدالرحمن بن حميد بن عبدالرحمن بن عوف، عن صالح بن كيسان، عن حميد بن عبدالرحمن بن عوف، عن أبيه، قال.

١٧

المتن:

قال أبو الأسود: غضب رجال من المهاجرين في بيعة أبي بكر بغير مشورة، وغضب عليﷺ والزبير فدخلا بيت فاطمةﷺ، معهما السلاح. فجاء عمر في عصابة منهم أسيد بن حضير وسلمة بن سلامة بن وقش وهمامن بني عبدالأشهل. فصاحت فاطمةﷺ وناشدتهم الله، فأخذوا سيفَي عليﷺ والزبير وفضربوا بهما الجدار، حيث كسروهما. ثم أخرجهما عمر يسوقهما حتى بايعا.

ثم قام أبو بكر فخطب الناس واعتذر إليهم وقال: **إن بيعتي كانت فلتة وقى الله شرّها وخشيت الفتنة، وأيم الله ما حرصت عليها يوماً قط، ولقد قلّدت أمراً عظيماً ما لي به طاقة ولا يُدان، ولودَدت أن أُقوي الناس عليه مكاني؛ وجعل يعتذر إليهم**. فقبل المهاجرون عذره.

وقال علي عليه السلام والزبير: ما غضبنا إلا في المشورة، وإنا لنرى أبا بكر أحق الناس بها؛ إنه لصاحب الغار وإنا لنعرف له سنة، ولقد أمره رسول الله صلى الله عليه وآله بالصلاة بالناس وهو حي.[1]

المصادر:

١. السقيفة وفدك للجوهري: ص ٤٤.
٢. بحارالأنوار: ج ٢٨ ص ٣١٤، عن السقيفة وفدك، شطراً منه.
٣. شرح النهج لابن أبي الحديد: ج ٦ ص ٤٧.
٤. مظلومي گشمده در سقيفه: ج ٢ ص ٥٣٤، عن شرح النهج.
٥. حق اليقين: ص ١٧٧، عن السقيفة وفدك.
٦. ظلامات فاطمة الزهراء عليها السلام في السنة والآراء: ص ٤٠ ح ٦، عن شرح نهج البلاغة.

الأسانيد:

في السقيفة وفدك: أخبرنا أبو زيد عمر بن شبه، قال: حدثنا إبراهيم بن المنذر، عن ابن وهب، عن أبي لهيعة، عن أبي الأسود، قال.

١٨

المتن:

قال الجوهري: ولما بويع لأبي بكر كان الزبير والمقداد يختلفان في جماعة من الناس الى علي عليه السلام وهو في بيت فاطمة عليها السلام، فيتشاورون ويتراجعون أمورهم. فخرج عمر حتى دخل على فاطمة عليها السلام وقال: يا بنت رسول الله! ما من أحد من الخلق أحب إلينا من

---

١. إن رواية صلاة أبي بكر بالناس مختلعة لا صحة لها، مع أنها لا تكون دليلاً على إمامة الرجل ونصاً على خلافته، فإن بين الصحابة كثير من الذين أمرهم النبي صلى الله عليه وآله بالصلاة بالناس، منهم عبدالرحمان بن عوف، على ما رووا في كتبهم.

أبيك وأحد أحب إلينا منك بعد أبيك، **وأيم الله ما ذاك بمانعي أن اجتمع هؤلاء النفر عندك أن آمر بتحريق البيت عليهم.**

فلما خرج عمر، جاؤوها فقالت: تعلمون أن عمر جاءني وحلف لي بالله إن عُدتم ليحرقن عليكم البيت، وأيم الله ليمضيَنَّ لما حلف له.

المصادر:

١. السقيفة وفدك: ص ٣٨.
٢. نهاية الإرب في فنون الأدب: ج ١٩ ص ٤٠، بتفاوت يسير.
٣. إزالة الخفاء، على ما في تشييد المطاعن.
٤. تشييد المطاعن: ج ١ ص ٤٣٧، عن إزالة الخفاء.
٥. المصنف لابن أبي شيبة، على ما في تشييد المطاعن.
٦. صحيح البخاري، على ما في تشييد المطاعن.
٧. صحيح مسلم، على ما في تشييد المطاعن.
٨. الاستيعاب، على ما في تشييد المطاعن.
٩. المختصر لأبي الفداء، على ما في تشييد المطاعن.
١٠. بحارالأنوار: ج ٢٨ ص ٣١٣، عن شرح النهج.
١١. تشييد المطاعن: ج ١ ص ٤٣٩.
١٢. شرح النهج لابن أبي الحديد: ج ١ ص ١٣٠.
١٣. قرة العينين، على ما في تشييد المطاعن.
١٤. الاكتفاء لإبراهيم بن عبدالله اليمني، على ما في تشييد المطاعن.
١٥. مظلومى گمشده در سقيفه: ج ٢ ص ٥٣٤.

الأسانيد:

في الاستيعاب، قال: حدثنا محمد بن إبراهيم، حدثنا محمد بن أحمد، حدثنا محمد بن أيوب، حدثنا أحمد بن عمرو البزاز، حدثنا أحمد بن يحيى، حدثنا محمد بن حسين، حدثنا عبدالله بن عمر، عن زيد بن أسلم، عن أبيه.

١٩

المتن:

قال الجوهري في بيعة الناس والأنصار وبعدهم عثمان ومن معه وسعد وعبدالرحمن ومن معهما:

وذهب عمر ومعه عصابة إلى بيت فاطمة عليها السلام، منهم أسيد بن حضير وسلمة بن أسلم، فقال لهم: انطلقوا فبايعوا. فأبوا عليه، وخرج إليهم الزبير بسيفه، فقال عمر: عليكم الكلب. فوثب عليه سلمة بن أسلم فأخذ السيف من يده فضرب به الجدار.

ثم انطلقوا به بعلي عليه السلام ومعها بنو هاشم وعلي عليه السلام يقول: أنا عبد الله وأخو رسول الله صلى الله عليه وآله، حتى انتهوا به إلى أبي بكر. فقيل له: بايع. فقال: **أنا أحق بهذا الأمر منكم، لا أبايعكم وأنتم أولى بالبيعة لي**؛ أخذتم هذا الأمر من الأنصار واحتججتم عليهم بالقرابة من رسول الله صلى الله عليه وآله، فأعطوكم المقادة وسلّموا إليكم الإمارة، **وأنا احتجُّ عليكم بمثل ما احتججتم به على الأنصار**. فأنصفونا إن كنتم تخافون الله من أنفسكم وأعرفوا الناس الأمر مثل ما عرفت الأنصار لكم، وإلا فبؤوا بالظلم وأنتم تعلمون ... .

المصادر:

١. السقيفة وفدك: ص ٦٠.

٢. معالم الفتن: ج ١ ص ٢٩١، عن السقيفة وفدك.

٢٠

المتن:

عن الجوهري، بإسناده عن الشعبي:

... ورأت فاطمة عليها السلام ما صنع عمر، فصرخت وولولت واجتمع معها نساء كثير من الهاشميات وغيرهن. فخرجت إلى باب حجرتها ونادت: يا أبا بكر! ما أسرع ما أغرتم على أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله، **والله لا أكلِّمكم حتى ألقى الله** ... .

المصادر:

١. عوالم العلوم: ج ١١ ص ٥٦٥ ح ١٤، عن السقيفة وفدك.
٢. السقيفة وفدك: ص ٧٣، على ما في العوالم.
٣. شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج ٢ ص ١٩.
٤. رياحين الشريعة: ج ١ ص ٢٩، عن شرح النهج.

الأسانيد:

السقيفة وفدك: الباقر، عن أبيه، عن جده ﷺ، عن محمد بن عمار بن ياسر، عن أبيه.

٢١

المتن:

عن عمار بن ياسر في حديث ... قال:

وحملت ﷺ بالحسن ﷺ. فلما رُزِقَته، حُمِلَت بعد أربعين يوماً بالحسين ﷺ، ثم رُزِقَت زينب وأم كلثوم **وحُمِلَت بمحسن.**

فلما قُبِضَ رسول الله ﷺ وجرى ما جرى في يوم دخول القوم عليها دارها وأخرج ابن عمها أمير المؤمنين ﷺ **وما لحقها من الرجل، أسقطت به ولداً تماماً، وكان ذلك أصل مرضها ووفاتها**؛ صلوات الله عليها.

المصادر:

١. دلائل الإمامة: ص ٢٦.
٢. عوالم العلوم: ج ١١ ص ٥٦٥ ح ١٥، عن الدلائل.

الأسانيد:

في دلائل الإمامة: حدثني أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد الطبري القاضي، قال: أخبرنا القاضي أبو الحسن علي بن مالك السياري، قال: أخبرنا محمد بن زكريا الغلابي، قال: حدثني جعفر بن محمد بن عمارة الكندي، قال: حدثني أبي، عن جابر الجعفي، عن أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين، عن أبيه عن جده ﷺ، عن محمد بن عمار بن ياسر، قال: سمعت أبي يقول.

٢٢

المتن:

قال الديلمي: من مثالبهم ما تضمنَّه خبر وفاة الزهراء عليها السلام قرة عين الرسول صلى الله عليه وآله وسلم وأحب الناس إليه، مريم الكبرى والحوراء التي أفرغت من ماء الجنة من صلب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، التي قال في حقها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: **إن الله يرضى لرضاك ويغضب لغضبك**، وقال: **فاطمة عليها السلام بضعة مني، من آذاها فقد آذاني**، ....

إلى أن قال:

وإن أمير المؤمنين عليه السلام أخرجها ومعه الحسن والحسين عليهما السلام في الليل وصلُّوا عليها ولم يعلم بها أحد، ولا حضروا وفاتها ولا صلَّى عليها أحد من سائر الناس غيرهم، لأنها أوصت بذلك، قالت:

لا تصلِّي عليَّ أمة نقضت عهد الله وعهد أبي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في أمير المؤمنين علي عليه السلام، وظلموني حقي **وأخذوا إرثي وخرقوا صحيفتي التي كتبها لي أبي بمِلك فدك، وكذَّبوا شهودي** وهم ـ والله ـ جبرئيل وميكائيل وأمير المؤمنين عليه السلام وأم أيمن، **وطِفتُ عليهم في بيوتهم وأمير المؤمنين عليه السلام يحملني ومعي الحسن والحسين عليهما السلام ليلاً ونهاراً إلى منازلهم**؛ أُذكِّرهم بالله وبرسوله صلى الله عليه وآله وسلم ألا تظلمونا ولا تغصبونا حقنا الذي جعله الله لنا؛ فيجيبونا ليلاً ويقعدون عن نصرتنا نهاراً.

ثم ينفذون إلى دارنا قنفذاً ومعه عمر بن الخطاب وخالد بن الوليد ليخرجوا ابن عمي علياً عليه السلام إلى سقيفة بني ساعدة لبيعتهم الخاسرة. فلا يخرج إليهم متشاغلاً بما أوصاه به رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وبأزواجه وبتأليف القرآن وقضاء ثمانين ألف درهم وصَّاه بقضائها عنه عداة وديناً.

فجمعوا الحطب الجزل على بابنا، وأتوا بالنار ليحرقوه ويحرقونا. فوقفتُ بعضادة الباب وناشدتهم بالله وبأبي أن يكفُّوا عنا وينصرونا. **فأخذ عمر السوط من يد قنفذ مولى أبي بكر فضرب به عضدي، فالتوَى السوط على عضدي حتى صار كالدملج، وركل الباب برجله فردَّه عليَّ وأنا حامل. فسقطت لوجهي والنار تسعر وتسفع وجهي. فضربني بيده**

حتى انتثر قرطي من أذني، وجاءني المخاض فأسقطت محسناً قتيلاً بغير جرم. فهذه أمة تُصلّي عليَّ؟! وقد تبرَّأ الله ورسوله ﷺ منهم وتبرَّأت منهم.

فعمل أمير المؤمنين ؑ بوصيتها ولم يعلم أحداً بها. فأصنع في البقيع ليلة دُفِنَت فاطمة ؑ أربعون قبراً جدداً.

ثم إن المسلمين لما علموا بوفاة فاطمة ؑ ودفنها، جاؤوا فقالوا: إنا لله وإنا إليه راجعون؛ تموت ابنة نبينا محمد ﷺ ولم يُخلِف فينا ولداً غيرها ولا نصلي عليها، إن هذا لشيء عظيم.

فقال ؑ: حسبكم ما جنيتم على الله وعلى رسوله ﷺ وعلى أهل بيته ؑ، ولم أكن ـ والله ـ لأعصيها في وصيتها التي أوصت بها في أن لا يصلي عليها أحد منكم، ولا بعد العهد فأعذر. فنفض القوم أثوابهم وقالوا: لابد لنا من الصلاة على ابنة رسول الله.

ومضوا من فورهم إلى البقيع، فوجدوا فيه أربعين قبراً جدداً، فاشتبه عليهم قبرها بين تلك القبور. فضجَّ الناس ولام بعضهم بعضاً، وقالوا: لم تحضروا وفاة بنت نبيكم ولا الصلاة عليها، ولا تعرفون قبرها فتزورونه.

فقال أبو بكر: **من ثقات المسلمين من ينبش هذه القبور حتى تجدوا قبرها فنصلي عليها ونزورها.** فبلغ ذلك أمير المؤمنين ؑ، فخرج من داره مغضباً وقد احمرَّ وجهه وقامت عيناه ودرَّت أوداجه، وعلى يده قباه الأصفر الذي لم يكن يلبسه إلا يوم كريهة، يتوكَّأ على سيفه ذي الفقار، حتى ورد البقيع. فسبق الناس النذير، فقال لهم: هذا عليٌ ؑ قد أقبل كما ترون، **يقسم بالله لئن بُحِث من هذه القبور حجر واحد لأضعن السيف على غابر هذه الأمة.** فولَّى القوم هاربين قطعاً قطعاً....

المصادر:

١. إرشاد القلوب، على ما في البحار.
٢. بحار الأنوار: ج ٣٠ ص ٣٤٧ ح ٦٤، عن إرشاد القلوب.
٣. عوالم العلوم: ج ١١ ص ٥٧٣ ح ٢٥، عن البحار.
٤. حقوق آل البيت ؑ: ص ١٨٥، شطراً من الحديث.

٢٣

المتن:

قال الدينوري: وإن أبا بكر تفقَّد قوماً تخلَّفوا عن بيعته عند علي عليه السلام، فبعث إليهم عمر. فجاء فناداهم ـ وهم في دار علي عليه السلام ـ، فأبوا أن يخرجوا. فدعا بالحطب وقال: **والذي نفس عمر بيده، لتخرجن أو لأحرقنها على من فيها. فقيل له: يا أباحفص: إن فيها فاطمة؟ فقال: وإن.**

فخرجوا فبايعوا إلا علياً عليه السلام، فإنه زعم أنه قال: حلفت أن لا أخرج ولا أضع ثوبي على عاتقي حتى أجمع القرآن. فوقفت فاطمة عليها السلام على بابها فقالت: **لا عهد لي بقوم حضروا أسوء محضر منكم**؛ تركتم رسول الله صلى الله عليه وآله جنازة بين أيدينا وقطعتم أمركم بينكم؛ لم تستأمرونا ولم تردُّوا لنا حقاً.

فأتى عمر أبا بكر فقال له: ألا تأخذ هذا المتخلِّف عنك بالبيعة؟ فقال أبو بكر لقنفذ ـ وهو مولى له ـ: اذهب فادع لي علياً. قال: فذهب إلى علي عليه السلام فقال له: ما حاجتك؟ فقال: يدعوك خليفة رسول الله. فقال علي عليه السلام: لسريع ما كذبتم على رسول الله صلى الله عليه وآله. فرجع فأبلغ الرسالة. قال: فبكى أبو بكر طويلاً.

فقال عمر الثانية: لا تمهل هذا المتخلِّف عنك بالبيعة. فقال أبو بكر لقنفذ: عُد إليه فقل له: خليفة رسول الله يدعوك لتبايع. فجاءه قنفذ فأدَّى ما أُمر به. فرفع علي عليه السلام صوته فقال: سبحان الله! لقد ادَّعى ما ليس له. فرجع قنفذ فأبلغ الرسالة. فبكى أبو بكر طويلاً.

ثم قام عمر فمشى معه جماعة، حتى أتوا باب فاطمة عليها السلام فدقُّوا الباب. فلما سمعت أصواتهم نادت بأعلى صوتها: يا أبت يا رسول الله! ماذا لقينا بعدك من ابن الخطاب وابن أبي قحافة. فلما سمع القوم صوتها وبكاءها، انصرفوا باكين وكادت قلوبهم تنصدع، وأكبادهم تنفطر، **وبقي عمر ومعه قوم**. فأخرجوا علياً عليه السلام، فمضوا به إلى أبي بكر، فقالوا له: بايع. فقال: إن أنا لم أفعل فمَه؟ قالوا: **إذاً والله الذي لا إله إلا هو نضرب عنقك.** قال: إذاً تقتلون عبد الله وأخا رسوله صلى الله عليه وآله. قال عمر: أما عبد الله فنعم، وأما أخو رسوله فلا، وأبو بكر ساكت لا يتكلم. فقال له عمر: ألا تأمر فيه بأمرك؟ فقال: لا أكرهه على شيء ما

كانت فاطمة إلى جنبه. فلحق علي بقبر رسول الله ﷺ يصيح ويبكي وينادي: يـ**«ابن أم إن القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني»**.[١]

فقال عمر لأبي بكر: انطلق بنا إلى فاطمة، فإنا أغضبناها. فانطلقا جميعاً فاستأذنا على فاطمة، **فلم تأذن لهما**. فأتيا علياً فكلَّماه، فأدخلهما عليها. فلما قعدا عندها، حوَّلت وجهها إلى الحائط. فسلَّما عليها، **فلم تردَّ عليهما السلام**. فتكلم أبو بكر فقال: يا حبيبة رسول الله، والله إن قرابة رسول الله أحب إليَّ من قرابتي، وإنك لأحب إليَّ من عائشة ابنتي، ولودَدت يوم مات أبوك إنى متُّ ولا أبقي بعده؛ أفتراني أعرفك وأعرف فضلك وشرفك وأمنعك حقك وميراثك من رسول الله؟! ألا إني سمعت أباك رسول الله ﷺ يقول: لا نورِّث، ما تركنا فهو صدقة.

فقالت: أرأيتكما إن حدَّثتكما حديثاً عن رسول الله ﷺ تعرفانه وتفعلان به؟ قالا: نعم. فقالت: نشدتكما الله ألم تسمعا رسول الله ﷺ يقول: **رضا فاطمة من رضاي وسخط فاطمة من سخطي، فمن أحبَّ فاطمة ابنتي فقد أحبَّني ومن أرضَى فاطمة فقد أرضاني ومن أسخط فاطمة فقد أسخطني**؟ قال: نعم، سمعناه من رسول الله. قالت: **فإني أُشهد الله وملائكته إنكما أسخطتماني وما أرضيتماني؛ لئن لقيت النبي ﷺ لأشكوَنَّكما إليه**.

فقال أبو بكر: إنا عائذٌ بالله تعالى من سخطه وسخطك يا فاطمة. ثم انتحب أبو بكر يبكي حتى كادت نفسه أن تزهق، وهي تقول: **والله لأدعون الله عليك في كل صلاة أصلِّيها**، ثم خرج باكياً.

فاجتمع إليه الناس، فقال لهم: يبيت كل رجل منكم معانقاً حليلته، مسروراً بأهله، وتركتموني وما أنا فيه؛ **لا حاجة لي في بيعتكم؛ أقيلوني بيعتي**. قالوا: يا خليفة رسول الله! إن هذا الأمر لا يستقيم وأنت أعلمنا بذلك، إنه إن كان هذا لم يقم لله دين. فقال: والله لو لا ذلك وما أخافه من رخاوة هذه العروة ما باتُّ ليلة ولي في عنق مسلم بيعة، بعد ما سمعت ورأيت من فاطمة.

---

١. سورة الأعراف: الآية ١٥٠.

قال: فلم يبايع على علي عليه السلام حتى ماتت فاطمة رضى الله عنهما، **ولم تمكث بعد أبيها إلا خمساً وسبعين ليلة.**

المصادر:

١. الإمامة والسياسة: ج ١ ص ١٢.
٢. عوالم العلوم: ج ١١ ص ٥٧٦ ح ٢٧، عن الإمامة والسياسة.
٣. بحار الأنوار: ج ٢٨ ص ٣٥٤، بتفاوت فيه، عن الإمامة والسياسة.
٤. مناقب أهل البيت عليهم السلام للشرواني: ص ٤٠١، بتفاوت يسير، عن الإمامة والسياسة.
٥. من حياة الخليفة عمر بن الخطاب: ص ٨٦، عن الإمامة والسياسة.
٦. من حياة الخليفة عمر بن الخطاب: ص ١٨١.
٧. من حياة الخليفة عمر بن الخطاب: ص ١٨٤، عن الإمامة والسياسة، شطراً منه.
٨. عبقات الأنوار: حديث المنزلة ص ٨٢٣.
٩. السبعة من السلف: ص ١٢، عن الإمامة والسياسة.
١٠. أعلام النساء لعمر رضا كحالة: ج ٤ ص ١١٤.
١١. اعلموا أني فاطمة: ج ٨ ص ٧١٥.
١٢. إحقاق الحق: ج ٣٣ ص ٣٦٠.
١٣. المرأة في القديم والحديث: ج ٦ ص ١٨٦، على ما في الإحقاق.
١٤. العقد الفريد: ج ٤ ص ١١٤.

٢٤

المتن:

قال السيد محمدطاهر الموسوي:

فلما استتب الأمر لأبي بكر وقويت شوكته وظهر سلطانه بالضياع إليه، أقبل على من تخلّف عن بيعته ليأخذ بيعتهم طوعاً أو كرهاً، وهم: علي بن أبي طالب عليه السلام ومن مال إليه من بني هاشم رهط النبي صلى الله عليه وآله، كالعباس بن عبدالمطلب عمّ النبي صلى الله عليه وآله وابنه الفضل بن العباس وعتبة بن أبي لهب، وغيرهم من كبار الصحابه وذوي التدبير كالزبير بن العوام

وخالد بن سعيد بن العاص والمقداد بن عمرو وسلمان الفارسي وأبي ذر الغفاري وعمار بن ياسر والبراء بن عازب وأُبَي بن كعب وكثيرين آخرين من وجوه الأنصار والمهاجرين، وكان بعضهم قد قعد مع علي في بيت الصديقة فاطمة بنت الرسول.

فقال عمر لأبي بكر: ألا تأخذ هذا المتخلِّف عنك البيعة... .

إلى أن قال:

وها نحن نعرض صفحاً عما جرى على آل الرسول في ذلك اليوم الحالك بين إضرام النار وإخراج علي للبيعة.

ويكفُّ القلم عن تثبيته في هذا الكتاب؛ نحيل الطالب إلى ما أثبته أئمة التاريخ في كتبهم عن ذلك اليوم، «**وسيعلم الذين ظلموا أيَّ منقلب ينقلبون**».[1]

المصادر:

خلفاء الرسول الإثنا عشر: للسيد محمد طاهر الموسوي: ص ٣٦.

٢٥

المتن:

عن العقد الفريد:

... الذين تخلَّفوا عن بيعة أبي بكر علي والعباس والزبير وسعد بن عبادة. فأما علي والعباس والزبير فقعدوا في بيت فاطمة حتى بعث إليهم أبو بكر عمر بن الخطاب ليخرجوا من بيت فاطمة، وقال له: إن أبوا فقاتِلهم فأقبل بقبس من نار على أن يضرم عليهم الدار، فلقيته فاطمة فقالت: يابن الخطاب! أجئت لتحرق دارنا؟! قال: نعم.

---

١. سورة الشعراء: الآية ٢٢٧.

المصادر:

١. العقد الفريد: ج ٥ ص ١٢.

٢. بحارالأنوار: ج ٢٨ ص ٣٣٩، عن العقد الفريد.

٣. عوالم العلوم: ج ١١ ص ٥٧٩ ج ٣٢، عن العقد الفريد.

٤. منتخب التواريخ: ص ٩٩، عن العقد الفريد.

٥. رياحين الشريعة: ج ١ ص ٢٨١، عن العقد الفريد.

٦. السقيفة انقلاب أبيض لنجاح الطائي: ص ٢٠٦، بتفاوت يسير.

٧. المختصر في تاريخ البشر: ج ١ ص ١٥٦.

٨. الشيعة والتاريخ: ص ١٢٨.

٩. ظلامات فاطمة الزهراء عليها السلام في السنة والآراء: ص ٣٩.

٢٦

المتن:

قال المسعودي:

... فأقام أمير المؤمنين عليه السلام ومن معه من شيعته في منزله بما عهد إليه رسول الله صلى الله عليه وآله. فوجّهوا إلى منزله، فهجموا عليه وأحرقوا بابه واستخرجوه منه كُرهاً، **وضغطوا سيدة النساء عليها السلام بالباب حتى أسقطت محسناً**، وأخذوه بالبيعة، فامتنع وقال: لا أفعل. فقالوا: نقتلك. فقال: إن تقتلوني فإني عبد الله وأخو رسوله صلى الله عليه وآله .... .

المصادر:

١. إثبات الوصية: ص ١٤٣.

٢. بحارالأنوار: ج ٢٨ ص ٣٠٨ ح ٥٠.

٣. عوالم العلوم: ج ١١ ص ٥٧٩ ح ٣٤.

٢٧

المتن:

قال المرندي: أخذت فاطمة ﷺ باب الدار ولزمتها عن ورائها فمنعتهم عن الدخول. **ضرب عمر برجله على الباب، فقلعت فوقعت على بطنها، فسقط جنينها المحسن.**

وقال: علة وفاة فاطمة ﷺ أن عمر بن الخطاب هجم مع ثلاثمائة رجل على بيتها ﷺ.

المصادر:

١. مجمع النورين وملتقى البحرين: ص ٤١٨.
٢. عوالم العلوم: ج ١١ ص ٥٧٩ ح ٣٦.

٢٨

المتن:

في جُنَّة العاصمة:

... حين ما جرُّوا أمير المؤمنين ﷺ مع حِلْس كان مستقراً عليه، لزمت فاطمة ﷺ من وجع القلب بطرف الحِلس تجرُّه ويجرُّ القوم على خلافها...، **أخذ عمر من خالد بن الوليد سيفاً، فجعل يضرب بغمده على كتفها حتى صارت مجروحة.**

المصادر:

١. جُنَّة العاصمة: ص ٢٥١.
٢. عوالم العلوم: ج ١١ ص ٥٨١ ح ٣٨، عن جنة العاصمة.

٢٩

المتن:

قال المهاجر في حرق باب الزهراء ﷺ:

قال المؤرخون: وأقبل عمر بقبس من نار إلى دار فاطمة الزهراء ﷺ، ثم نادى برفيع صوته: **اخرجوا من الدار وإلا أحرقناها عليكم بما فيها**، وكان يريد خروج علي ﷺ إلى

مبايعة أبي بكر. فقالوا له: **إن في الدار فاطمة**ﷺ! فقال: **وإن**؛ أي حتى لو كانت فاطمةﷺ، فإن وجودها لا يمنعني من اقتحام الدار وإحراقها.

المصادر:

١. اعلموا إني فاطمة: ج ٩ ص ١٢.
٢. عوالم العلوم، ج ١١ ص ٥٨١ ح ٣٩، عن اعلموا إني فاطمة.

٣٠

المتن:

في مؤتمر علماء بغداد في قصة السقيفة وما جرى في باب فاطمةﷺ في مناظرة العلوي والعباسي عند ملكشاه السلجوقي ووزيره الخواجه نظام الملك:

... قال العلوي: إن أبا بكر بعد ما أخذ البيعة لنفسه من الناس **بالإرهاب والسيف والتهديد والقوة**، أرسل عمراً وقنفذاً وخالد بن الوليد وأبا عبيدة الجراح وجماعة أخرى من المنافقين إلى دار علي وفاطمةﷺ، وجمع عمر الحطب على باب بيت فاطمةﷺ ـ ذلك الباب الذي طالما وقف عليه رسول اللهﷺ وقال: السلام عليكم يا أهل بيت النبوة، وماكان يدخله إلا بعد الاستئذان ـ وأحرق الباب بالنار؛ ولما جاءت فاطمةﷺ خلف الباب لتردَّ عمر وحزبه، **عصَّر عمر فاطمة**ﷺ **بين الحائط والباب عصرة شديدة قاسية حتى أسقطت جنينها، ونبت المسمار في صدرها**، وصاحت فاطمةﷺ: يا أبتاه يا رسول الله! انظر ما ذا لقينا بعدك من ابن الخطاب وابن أبي قحافة.

فالتفت عمر إلى من حوله وقال: **اضربوا فاطمة، فانهالت السياط على حبيبة رسول الله**ﷺ **وبضعته حتى أدموا جسمها، وبقيت آثار هذه العصرة القاسية والصدمة المريرة تنحز في جسم فاطمة**ﷺ؛ فأصبحت مريضة عليلة حزينة، حتى فارقت الحياة بعد أبيها بأيام؛ ففاطمةﷺ شهيدة بيت النبوة، **وفاطمة**ﷺ **قُتِلَت بسبب عمر بن الخطاب**.

قال الملك للوزير: هل ما يذكره العلوي صحيح؟! قال الوزير: نعم، إني رأيت في التواريخ ما يذكره العلوي.[1]

المصادر:

١. مؤتمر علماء بغداد: ص ٦٣.
٢. عوالم العلوم: ج ١١ ص ٥٨١ ح ٤٠ عن المؤتمر.

٣١

المتن:

أبان بن أبي عياش، عن سليم بن قيس، قال:

كنت عند عبدالله بن عباس في بيته ومعنا جماعة من شيعة علي ﷺ فحدَّثنا، فكان فيما حدَّثنا أن قال:

يا إخوتي، تُوُفِّيَ رسول الله ﷺ يوم تُوُفِّي **فلم يوضَع في حفرته حتى نكث الناس وارتدُّوا وأجمعوا على الخلاف**، واشتغل علي بن أبي طالب ﷺ برسول الله ﷺ حتى فرغ من غسله وتكفينه وتحنيطه ووضعه في حفرته. **ثم أقبل على تأليف القرآن** وشغل عنهم بوصية رسول الله ﷺ، ولم يكن همته الملك لما كان رسول الله ﷺ أخبره عن القوم.

فلما افتتن الناس بالذي افتتنوا به من الرجلين، فلم يبق إلا علي ﷺ وبنو هاشم وأبو ذر والمقداد وسلمان في أناس معهم يسير. قال عمر لأبي بكر: يا هذا، إن الناس أجمعين قد بايعوك ما خلا هذا الرجل وأهل بيته وهؤلاء النفر، فابعَث إليه.

فبعث إليه ابن عم لعمر يُقال له قنفذ، فقال له: يا قنفذ، انطلِق إلى علي فقل له: أجِب خليفة رسول الله.

---

١. كما في كتاب السقيفة وفدك للجوهري والإمامة والسياسة لابن قتيبة وشرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج ٢ ص ١٩، وعدة كتب أخرى.

فانطلق فأبلغه. فقال علي ﷺ: ما أسرع ما كذبتم على رسول الله ﷺ، **نكثتم وارتددتم**، والله ما استخلف رسول الله ﷺ غيري. فارجِع يا قنفذ ـ فإنما أنت رسول ـ فقل له: قال لك علي: والله ما استخلفك رسول الله ﷺ وإنك لتعلم من خليفة رسول الله ﷺ.

فأقبل قنفذ إلى أبي بكر فبلَّغه الرسالة. فقال أبو بكر: صدق علي، **ما استخلفني رسول الله**. فغضب عمر ووثب وقام. فقال أبو بكر: اجلس، ثم قال لقنفذ: اذهب إليه فقل له: **أجِب أمير المؤمنين أبا بكر**.

فأقبل قنفذ حتى دخل على علي ﷺ فأبلغه الرسالة. فقال ﷺ: كذب والله، انطلق إليه فقل له: والله لقد تسمَّيتَ بإسم ليس لك، **فقد علمت أن أمير المؤمنين غيرك**.

فرجع قنفذ فأخبرهما. فوثب عمر غضبان فقال: والله إني لعارف بسخفه وضعف رأيه، **وإنه لا يستقيم لنا أمر حتى نقتله**. فخلِّني آتك برأسه. فقال أبو بكر: اجلس. فأبى فأقسم عليه فجلس. ثم قال: يا قنفذ، انطلق فقل له: أجِب أبا بكر.

فأقبل قنفذ فقال: يا علي، أجِب أبا بكر. فقال علي ﷺ: إني لفي شغل عنه، وما كنت بالذي أترك وصية خليلي وأخي وأنطلق إلى أبي بكر وما اجتمعتم عليه من الجور.

فانطلق قنفذ فأخبر أبا بكر. **فوثب عمر غضبان، فنادى خالد بن الوليد وقنفذاً فأمرهما أن يحملا حطباً وناراً**. ثم أقبل حتى انتهى إلى باب علي ﷺ، وفاطمة ﷺ قاعدة خلف الباب؛ قد عصَّبت رأسها ونحل جسمها في وفاة رسول الله ﷺ.

فأقبل عمر حتى ضرب الباب، ثم نادى: يابن أبي طالب! افتح الباب. فقالت فاطمة ﷺ: يا عمر! ما لنا ولك لا تدعنا وما نحن فيه؟ قال: **افتحي الباب وإلا أحرقناه عليكم**. فقالت: يا عمر! أما تتقي الله عزوجل تدخل على بيتي وتهجم على داري؟! فأبى أن ينصرف.

ثم دعا عمر بالنار فأضرمها في الباب فأحرق الباب، ثم دفعه عمر. فاستقبلته فاطمة ﷺ وصاحت: يا أبتاه يا رسول الله! **فرفع السيف وهو في غمده فوجأ به جنبها فصرخت. فرفع السوط فضرب به ذراعها فصاحت: يا أبتاه!**

فوثب علي بن أبي طالب ﷺ فأخذ بتلابيب عمر، ثم هزَّه فصرعه ووجأ أنفه ورقبته وهمَّ بقتله. فذكر قول رسول الله ﷺ وما أوصى به من الصبر والطاعة، فقال: والذي كرَّم محمداً ﷺ بالنبوة يابن صهاك، لو لا كتاب من الله سبق لعلمت أنك لا تدخل بيتي. فأرسل عمر يستغيث، فأقبل الناس حتى دخلوا الدار. **وسلَّ خالد بن الوليد السيف ليضرب فاطمة ﷺ!** فحمل عليه بسيفه، فأقسم على علي ﷺ فكفَّ.

وأقبل المقداد وسلمان وأبو ذر وعمار وبريدة الأسلمي حتى دخلوا الدار أعواناً لعلي ﷺ، حتى كادت تقع فتنة. فأُخرِج علي ﷺ واتبعه الناس واتبعه سلمان وأبو ذر والمقداد وعمار وبريدة الأسلمي ـ رحمهم الله ـ وهم يقولون: ما أسرع ما خنتم رسول الله ﷺ وأخرجتم الضغائن التي في صدوركم.

وقال بريدة بن الخصيب الأسلمي: يا عمر! أتثب على أخي رسول الله ﷺ ووصيه وعلى ابنته فتضربها، وأنت الذي يعرفك قريش بما يعرفك به. فرفع خالد بن الوليد السيف ليضرب به بريدة وهو في غمده، فتعلَّق به عمر ومنعه من ذلك.

فانتهوا بعلي ﷺ إلى أبي بكر ملبَّباً. فلما بصر به أبو بكر صاح: خلُّوا سبيله! فقال علي ﷺ: ما أسرع ما توثَّبتم على أهل بيت نبيكم ﷺ! يا أبا بكر، بأيِّ حق وبأيِّ ميراث وبأيِّ سابقة تُحثُّ الناس إلى بيعتك؟ ألم تبايعني بالأمس بأمر رسول الله ﷺ؟!

فقال عمر: دع عنك هذا يا علي، **فوالله إن لم تبايع لنقتلنَّك!** فقال علي ﷺ: إذاً والله أكون عبد الله وأخا رسول الله ﷺ المقتول. فقال عمر: أما عبد الله المقتول فنعم، وأما أخو رسول الله فلا! فقال علي ﷺ: أما والله، لو لا قضاء من الله سبق وعهد عهده إليَّ خليلي لست أجوزه لعلمت أيُّنا أضعف ناصراً وأقل عدداً، وأبو بكر ساكت لا يتكلم.

فقام بريدة فقال: يا عمر! ألستما اللَذين قال لكما رسول الله ﷺ: انطلقا إلي علي ﷺ فسلِّما عليه بإمرة المؤمنين، فقلتما: أعن أمر الله وأمر رسوله؟ فقال: نعم؟

فقال أبو بكر: قد كان ذلك يا بريدة، ولكنك غِبت وشهدنا والأمر يحدث بعده الأمر! فقال عمر: وما أنت وهذا يا بريدة وما يدخلك في هذا؟ فقال بريدة: والله لا سكنت في بلدة أنتم فيها أمراء. فأمر به عمر فضُرِب وأُخرِج.

ثم قام سلمان فقال: يا أبا بكر! اتق الله وقم عن هذا المجلس ودعه لأهله، يأكلوا به رغداً إلى يوم القيامة، لا يختلف على هذه الأمة سيفان. فلم يجبه أبو بكر. فأعاد سلمان فقال مثلها. فانتهره عمر وقال: ما لك ولهذا الأمر؟ وما يدخلك فيما هيهنا؟

فقال: مهلاً يا عمر، قم يا أبا بكر عن هذا المجلس ودعه لأهله، يأكلوا به والله خضراً إلى يوم القيامة، **وإن أبيتم لتحلبنَّ به دماً وليطمعن فيه الطلقاء والطرداء والمنافقون**. والله لو أعلم إني أدفع ضيماً أو أعزّ لله ديناً لوضعت سيفي على عاتقي ثم ضربت به قدماً. أتثِبون على وصي رسول الله ﷺ؟! فأبشروا بالبلاء واقنطوا من الرخاء.

ثم قام أبو ذر والمقداد وعمار، فقالوا لعلي عليه السلام: ما تأمر؟ والله إن أمرتنا لنضربن بالسيف حتى نقتل. فقال علي عليه السلام: كُفُّوا رحمكم الله واذكروا عهد رسول الله ﷺ وما أوصاكم به، فكفُّوا.

فقال عمر لأبي بكر ـ وهو جالس فوق المنبر ـ: ما يجلسك فوق المنبر وهذا جالس محارب لا يقوم فينا فيبايعك؟ أوَ تأمر به فيضرب عنقه؟ ـ والحسن والحسين عليهما السلام قائمان على رأسه عليه السلام ـ. فلما سمعا مقالة عمر بكيا ورفعا أصواتهما: يا جداه يا رسول الله! فضمَّهما علي عليه السلام إلى صدره وقال: لا تبكيا، فوالله لا يقدران على قتل أبيكما؛ **هما أقل وأذلُّ وأدخر من ذلك**.

وأقبلت أم أيمن النوبية حاضنة رسول الله ﷺ وأم سلمة فقالتا: **يا عتيق**! ما أسرع ما أبديتم حسدكم لآل محمد ﷺ. فأمر بهما عمر أن تخرجا من المسجد، وقال: ما لنا وللنساء.

ثم قال: يا علي، قم بايع. فقال علي عليه السلام :إن لم افعل؟ قال :إذاً والله نضرب عنقك. قال: كذبت والله يابن صهاك، لا تقدر على ذلك. أنت ألأم وأضعف من ذلك. فوثب خالد بن الوليد واخترط سيفه وقال: والله إن لم تفعل لأقتلنك. فقام إليه علي عليه السلام وأخذ بمجامع ثوبه، ثم دفعه حتى ألقاه على قفاه ووقع السيف من يده.

فقال عمر: قم يا علي بن أبي طالب فبايع. قالﷺ: فإن لم افعل؟ قال: إذاً والله نقتلك. واحتج عليهم عليﷺ ثلاث مرات، ثم مدَّ يده من غير أن يفتح كفه، فضرب عليها أبو بكر ورضي منه بذلك. ثم توجَّه إلى منزله وتبعه الناس.

قال ثم إن فاطمةﷺ بلغها إن أبابكر قبض فدك. فخرجت في نساء بني هاشم حتى دخلت على أبي بكر فقالت: يا أبابكر! تريد أن تأخذ مني أرضاً جعلها لي رسول اللهﷺ تصدَّق بها عليَّ من الوجيف الذي لم يوجَف المسلمون عليه بخيل ولا ركاب؟! أما كان قال رسول اللهﷺ: **المرؤ يُحفَظ في ولده بعده**؟ وقد علمت أنه لم يترك لولده شيئاً غيرها.

فلما سمع أبو بكر مقالتها والنسوة معها، دعا بدواة ليكتب به لها. فدخل عمر فقال: يا خليفة رسول الله، لا تكتب لها حتى تقيم البينة بما تدعي. فقالت فاطمةﷺ: نعم، أقيم البينة. قال: من؟ قالت: عليﷺ وأم أيمن. فقال عمر: لا تقبل شهادة إمرأة عجمية لا تفصح، وأما علي فيحوز النار إلى قرصه. فرجعت فاطمةﷺ وقد جرَّعها من الغيظ ما لا يوصف، فمرضت.

وكان عليﷺ يصلي في المسجد الصلوات الخمس؛ فكلما صلى قال له أبو بكر وعمر: كيف بنت رسول الله؟ إلى أن ثقلت. فسألا عنها وقالا: قد كان بيننا وبينها ما قد علمت، فإن رأيت أن تأذن لنا فنعتذر إليها من ذنبنا. قالﷺ: ذاك إليكما.

فقاما فجلسا بالباب، ودخل عليﷺ على فاطمةﷺ فقال لها: **أيتها الحُرة**، فلان وفلان بالباب يريدان أن يسلِّما عليك، فما ترين؟ قالت: البيت بيتك والحرة زوجتك، فافعل ما تشاء. فقال: شَدِّي قناعك. فشدَّت قناعها وحوَّلت وجهها إلى الحائط.

فدخلا وسلَّما وقالا: ارضي عنا رضى الله عنك. فقالت: ما دعاكما إلى هذا؟ فقالا: **اعترفنا بالإساءة** ورجونا أن تعفي عنا وتخرجي سخيمتك. فقالت: فإن كنتما صادقَين فأخبراني عما أسألكما عنه، فإني لا ؟أسألكما عن أمر إلا وأنا عارفة بأنكما تعلمانه؛ فإن صدَّقتما علمت أنكما صادقان في مجيئكما. قالا: سلي عما بدا لك. قالت: نشدتكما بالله هل سمعتما رسول اللهﷺ يقول: **فاطمة بضعة مني فمن آذاها فقد آذاني**؟ قالا: نعم. فرفعت يدها إلى السماء فقالت: **اللهم إنهما قد آذياني، فأنا أشكوهما إليك وإلى**

رسولك ﷺ. **لا والله لا أرضَى عنكما أبداً حتى أُلقي أبي رسول الله ﷺ** وأخبره بما صنعتما، فيكون هو الحاكم فيكما.

قال: فعند ذلك دعا أبو بكر بالويل والثبور وجزع جزعاً شديداً. فقال عمر: **تجزع يا خليفة رسول الله من قول إمرأة؟!**

قال: فبقيت فاطمة ﷺ بعد وفاة أبيها رسول الله ﷺ أربعين ليلة. فلما اشتد بها الأمر دعت علياً ﷺ وقالت: يابن عم، ما أراني إلا لما بي، وأنا أوصيك أن تتزوج بنت أختي زينب، تكون لولدي مثلي، وتتخذ لي نعشاً، فإني رأيت الملائكة يصفونه لي، **وأن لا يشهد أحد من أعداء الله جنازتي ولا دفني ولا الصلاة عليَّ.**

قال ابن عباس: وهو قول أمير المؤمنين ﷺ: أشياء لم أجد إلى تركهن سبيلاً، لأن القرآن بها أُنزل على قلب محمد ﷺ: قتال الناكثين والقاسطين والمارقين الذي أوصاني وعهد إليَّ خليلي رسول الله ﷺ بقتالهم، وتزويج أمامة بنت زينب، أوصتني بها فاطمة ﷺ.

قال ابن عباس: فقُبِضَت فاطمة ﷺ من يومها، فارتجَّت المدينة بالبكاء من الرجال والنساء، ودهش الناس كيوم قُبِضَ فيه رسول الله ﷺ. **فأقبل أبو بكر وعمر يعزِّيان** علياً ﷺ ويقولان له: يا أبا الحسن، لا تسبقنا بالصلاة على ابنة رسول الله.

فلما كان في الليل دعا علي ﷺ العباس والفضل والمقداد وسلمان وأبا ذر وعماراً، فقدم العباس فصلَّى عليها ودفنوها.

فلما أصبح الناس أقبل أبو بكر وعمر والناس يريدون الصلاة على فاطمة ﷺ. **فقال** المقداد: قد دفنا فاطمة ﷺ البارحة. فالتفت عمر إلى أبي بكر فقال: **ألم أقل لك إنهم سيفعلون؟** قال العباس: **أنها أوصت أن لا تصليا عليها.**

فقال عمر: والله لا تتركون ـ يا بني هاشم ـ حسدكم القديم لنا أبداً. إن هذه الضغائن التي في صدوركم لن تذهب! والله لقد هممت أن أُنبشها فأصلي عليها.

فقال علي ﷺ: والله لو رُمتَ ذلك يابن صهاك لأرجعت إليك يمينك. والله لئن سللتُ سيفي لا غَمدته دون إزهاق نفسك، فَرُم ذلك. فانكسر عمر وسكت، وعلم إن علياً ﷺ إذا حلف صدق.

ثم قال علي ﷺ: يا عمر، ألست الذي همَّ بك رسول الله ﷺ وأرسل إليَّ، فجئت متقلداً بسيفي، ثم أقبلت نحوك لأقتلك فأنزل الله عز وجل: «**فلا تعجل عليهم إنما نعدُّ لهم عدّاً**»؟[1] فانصرفوا.

قال ابن عباس: ثم إنهم تآمروا وتذاكروا فقالوا: **لا يستقيم لنا أمر ما دام هذا الرجل حياً**. فقال أبو بكر: **من لنا بقتله**؟ فقال عمر: خالد بن الوليد. فأرسلا إليه فقالا: يا خالد! ما رأيك في أمر نحملك عليه؟ قال: احملاني على ما شئتما، فوالله إن حملتماني على قتل ابن أبي طالب لفعلت. فقالا: والله ما نريد غيره. قال: فإني له.

فقال أبو بكر: إذا قمنا في الصلاة ـ صلاة الفجر ـ فقم إلى جانبه ومعك السيف؛ **فإذا سلَّمت فاضرب عنقه**. قال: نعم. فافترقوا على ذلك.

ثم إن أبا بكر تفكَّر فيما أمر به من قتل علي ﷺ وعرف أنه إن فعل ذلك وقعت حرب شديدة وبلاء طويل، فندم على ما أمره به. فلم ينم ليلة تلك حتى أصبح، ثم أتى المسجد وقد أُقيمت الصلاة. فتقدَّم فصلَّى بالناس مفكِّراً لا يدري ما يقول.

وأقبل خالد بن الوليد متقلِّداً بالسيف حتى قام إلى جانب علي ﷺ، وقد فطن علي ﷺ ببعض ذلك. فلما فرغ أبو بكر من تشهده، صاح قبل أن يسلِّم: يا خالد! لا تفعل ما أمرتك، فإن فعلت قتلتك. ثم سلَّم عن يمينه وشماله.

فوثب علي ﷺ فأخذ بتلابيب خالد وانتزع السيف من يده، ثم صرعه وجلس على صدره وأخذ سيفه ليقتله، واجتمع عليه أهل المسجد ليخلِّصوا خالداً، فلما قدروا عليه. فقال العباس: حلِّفوه بحق القبر: لما كففتَ. فحلَّفوه بالقبر فتركه، وقام فانطلق إلى منزله.

---

١. سورة مريم: الآية ٨٤.

وجاء الزبير والعباس وأبو ذر والمقداد وبنو هاشم واخترطوا السيوف وقالوا: والله لا تنتهون حتى يتكلم ويفعل! واختلف الناس وماجوا واضطربوا.

وخرجت نسوة بني هاشم فصرخن وقلن: يا أعداء الله! ما أسرع ما أبديتم العداوة لرسول اللهﷺ وأهل بيته؛ لطالما أردتم هذا من رسول اللهﷺ فلم تقدروا عليه. **فقتلتم ابنته بالأمس، ثم أنتم تريدون اليوم أن تقتلوا أخاه وابن عمه ووصيه وأبا ولده**؟! كذبتم ورب الكعبة، ماكنتم تصِلون إلى قتله.

حتى تخوف الناس أن تقع فتنة عظيمة.

المصادر:

١. كتاب سليم بن قيس الهلالي: ج ٢ ص ٨٦٢ح ٤٨.
٢. عوالم العلوم: ج ١١ ص ٥٨٩ح ١، عن كتاب سليم.
٣. بحارالأنوار: ج ٢٨ ص ٢٩٧ ح ٤٨.
٤. مجمع النورين: ص ٨١، باختصار فيه.
٥. الدمعة الساكبة: ج ١ ص ٣٠٣، عن البحار.
٦. ناسخ التواريخ: مجلدات فاطمة الزهراء؈ ج ١ ص ٩٥، شطراً منه، بتغيير فيه

٣٢

المتن:

في شرح نهج البلاغه، بالاسناد ذكره:

إن ثابت بن قيس بن شماس كان مع الجماعة الذين حضروا مع عمر في بيت فاطمة؈. قال: وروى سعد بن إبراهيم أن عبدالرحمن بن عوف كان مع عمر ذلك اليوم، وأن محمد بن مسلمة كان معهم وأنه هو الذي كسر سيف الزبير.

وروى أيضاً من الكتاب المذكور بأسناده إلى سلمة بن عبدالرحمن، قال: لما جلس أبو بكر على المنبر كان علي؈ والزبير وأناس من بني هاشم في بيت فاطمة؈. فجاء عمر إليهم فقال: **والذي نفسي بيده لتخرجن إلى البيعة أو لأحرقن البيت عليكم**.

فخرج الزبير مصلتاً سيفه، فاعتنقه رجل من الأنصار وزياد بن لبيد فدقَّ به، فندر السيف. فصاح به أبو بكر وهو على المنبر: اضرب به الحجر. قال أبو عمرو بن حماس: فلقد رأيت الحجر فيه تلك الضربة ويقال: هذه ضربة سيف الزبير. ثم قال أبو بكر: دعوهم، فسيأتي الله بهم. قال: فخرجوا إليه بعد ذلك فبايعوه.

قال الجوهري: وقد رُوِيَ في رواية أخرى أن سعد بن أبي وقاص كان معهم في بيت فاطمة ﷺ والمقداد بن الأسود أيضاً، وأنهم اجتمعوا على أن يبايعوا علياً ﷺ. فأتاهم عمر ليحرق عليهم البيت، فخرج إليه الزبير بالسيف **وخرجت فاطمة ﷺ تبكي وتصيح**، فنهنهت من الناس وقالوا: ليس عندنا معصية ولا خلاف في خير اجتمع عليه الناس، إنما اجتمعنا لنؤلِّف القرآن في مصحف واحد. فبايعوا أبا بكر، فاستمرَّ الأمر واطمأنَّ الناس.

... ثم قال ابن أبي الحديد:

فأما امتناع علي ﷺ من البيعة حتى أُخرج على الوجه الذي أُخرج عليه، فقد ذكره المحدثون، ورواه السيَر، وقد ذكرنا ما قاله الجوهري في هذا الباب من رجال الحديث ومن الثقات المأمونين، وقد ذكر غيره من هذا النحو ما لا يُحصَى كثرة.

فأما الأمور الشنيعة المستهجنة التي يذكرها الشيعة من إرسال قنفذ إلى بيت فاطمة ﷺ، وأنه ضربها بالسوط فصار في عضدها كالدملج وبقي أثره إلى أن ماتت، وإن عمر أضغطها بين الباب والجدار فصاحت: وا أبتاه يا رسول الله، وألقت جنيناً ميتاً، وجعل في عنق علي ﷺ حبلاً يُقاد به وهو يعتلُّ وفاطمة ﷺ خلفه تصرخ وتنادي بالويل والثبور وابناه حسن وحسين ﷺ معهما يبكيان، وإن علياً ﷺ لما أُحضِر سألوه البيعة فامتنع فهُدِّد بالقتل، فقال: إذاً تقتلون عبد الله وأخا رسول الله، فقالوا، أما عبد الله فنعم وأما أخو رسول الله فلا، وأنه طعن فيهم في أوجههم بالنفاق، وسطر صحيفة الغدر التي اجتمعوا عليها وبأنهم أرادوا أن ينفروا ناقة رسول الله ﷺ ليلة العقبة؛ **فكلُّه لا أصل له عند أصحابنا ولا يثبته أحد منهم، وإنما هو شيء تنفرد الشيعة بنقله.**

قال المجلسي بعد نقل هذه الكلمات عن ابن أبي الحديد:

عدم ثبوت تلك الأخبار عند متعصبي أصحابه لا يدلُّ على بطلانها، **مع نقل محدثيهم الذين يعتمدون على نقلهم موافقاً لروايات الإمامية** كما اعترف به، مع أن فيما ذكره من الأخبار التي صحَّحها لنا كفاية، وما رواه مخالفاً لروايتنا فمما تفرَّدوا بنقله، ولا يتمُّ الاحتجاج إلا بالمتَّفَق عليه بين الفريقين.

المصادر:

١. شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج ١ ص ١٣٥.
٢. بحار الأنوار: ج ٢٨ ص ٣٢١، عن شرح نهج البلاغة.
٣. إثبات الهداة: ج ٢ ص ٣٥٣ ح ١٤٢، شطراً منه.

٣٣

المتن:

روى ابن أبي الحديد عن الجوهري، عن أبي بكر الباهلي، عن إسماعيل بن مجالد، عن الشعبي قال:

قال أبو بكر: يا عمر، أين خالد بن الوليد؟ قال: هو هذا. فقال انطلقا إليهما ـ يعني علياً عليه السلام والزبير ـ فأتياني بهما. فدخل عمر ووقف خالد على الباب من خارج، فقال عمر للزبير: ما هذا السيف؟ قال، أعدَدته لأبايع علياً. قال: وكان في البيت ناس كثير منهم المقداد بن الأسود وجمهور الهاشميين. فاخترط عمر السيف، فضرب به صخرة البيت فكسره. ثم أخذ بيد الزبير فأقامه، ثم دفعه فأخرجه وقال: يا خالد، دونك هذا. فأمسكه خالد، **وكان في الخارج مع خالد جمع كثير من الناس، أرسلهم أبو بكر رِدءاً لهما.**

ثم دخل عمر فقال لعلي عليه السلام: قم فبايع. فتلكَّأ واحتبس، فأخذ بيده فقال: قم. فأبَى أن يقوم، فحمله ودفعه كما دفع الزبير، **ثم أمسكهما خالد وساقهما عمر ومن معه سوقاً عنيفاً واجتمع الناس ينظرون وامتلأت شوارع المدينة بالرجال.**

ورأت فاطمة ﷺ ما صنع عمر، فصرخت وولولت واجتمعت معها نسوة كثيرة من الهاشميات وغيرهن. فخرجت إلى باب حجرتها ونادت: يا أبابكر! ما أسرع ما أغرتم على أهل بيت رسول الله ﷺ؟! **والله لا أكلُم عمر حتى ألقى الله.** قال: فلما بايع علي ﷺ والزبير، وهدأت تلك الفورة، مشى إليها أبو بكر بعد ذلك، فشفَّع لعمر وطلب إليها، فرضيت عنه.

قال ابن أبي الحديد بعد إيراد تلك الأخبار:

والصحيح عندي أنها ماتت وهي واجدة على أبي بكر وعمر، وأنها أوصت أن لا يصلّيا عليها، وذلك عند أصحابنا من الصغاير المغفورة لهما، وكان الأولى بهما إكرامها واحترام منزلتها، لكنهما خافا الفُرقة واشفقا الفتنة؛ ففعلا ما هو الأصلح بحسب ظنهما، وكانا من الدين وقوة اليقين بمكان مكين.... .

ومثل هذا، لو ثبت كونه خطأً لم تكن كبيرة، بل كان من باب الصغاير التي لا يقتضي التبري ولا يوجب التولي.

وقال في موضع آخر من الكتاب المذكور بعد ذكر قصة هبَّار بن الأسود:

وإن رسول الله ﷺ أباح دمه يوم فتح مكة، لأنه روَّع زينب بنت رسول الله ﷺ بالرمح وهي في الهودج، وكانت حاملاً، فرأت دماً وطرحت ذا بطنها.

قال: قرأت هذا الخبر على النقيب أبي جعفر فقال: إذا كان رسول الله أباح دم هبَّار لأنه روَّع زينب فألقت ذا بطنها، **فظاهر الحال أنه لو كان حياً لأباح دم من روَّع فاطمة ﷺ حتى ألقت ذا بطنها.** فقلت: أروي عنك ما يقوله قوم أن فاطمة ﷺ رُوِّعَت فألقت المحسن؟ فقال: لا تروه عني ولا ترو عني بطلانه، فإني متوقف في هذا الموضع لتعارض الأخبار عندي فيه.

المصادر:

١. شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج ٢ ص ١٩، شطراً منه.
٢. شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج ٣ ص ٣٥٩، شطراً منه.

٣. بحارالأنوار: ج ٢٨ ص ٣٢٣، عن شرح نهج‌البلاغة.
٤. السقيفة وفدك: ص ٥١.
٥. ظلامات فاطمة الزهراء: ص ٢٥٨، عن إثبات الهداة.
٦. إثبات الهداة: ج ٢ ص ٣٦٠ ح ١٦٦.[1]
٧. ناسخ التواريخ: مجلدات الخلفاء ج ١ ص ١٠٤، شطراً منه.
٨. ناسخ التواريخ: مجلدات الخلفاء ج ١ ص ٢، شطراً منه.
٩. مأساة الزهراء: ج ٢ ص ٢١٨ ح ٩٠، عن شرح النهج.

٣٤

المتن:

قال حميد بن عبدالرحمن بن عوف، عن أبيه، قال:

قال أبو بكر في مرضه الذي قُبِضَ فيه: أما إني لا آسي من الدنيا إلا على ثلاث فعلتها وددت إني تركتها، وثلاث تركتها وددت إني فعلتها، وثلاث وددت إني كنت سألت عنهن رسول الله.

أما التي وددت أني تركتها، **فودَدت أني لم أكن كشفت بيت فاطمة وإن كان أعلن عليَّ الحرب**، وودَدت أني لم أكن أحرقت الفُجاءة وأني قتلته سريحاً أو أطلقته نجيحاً، وودَدت أني يوم سقيفة بني ساعدة كنت قذفت الأمر في عنق أحد الرجلين: عمر أو أبو عبيدة، فكان أميراً وكنت وزيراً....

قال الصدوق بعد نقل هذا الخبر:

إن يوم الغدير خم لم يدَع لأحد عذراً، هكذا قالت سيدة النسوان فاطمة لما مُنِعَت من فدك وخاطبت الأنصار، فقالوا: يا بنت محمد! لو سمعنا هذا الكلام منك قبل بيعتنا لأبي بكر ما عدلنا بعلي أحداً. فقالت: **وهل ترك يوم غدير خم لأحد عذراً؟!**

---

١. قال الشيخ الحر العاملي: لا يخفى إن شهادة الإثبات أقرب إلى القبول من شهادة النفي، بل لا تقبل الشهادة بنفي فعل الغير إلا نادراً، على أن الشاهد بالنفي متهم فيه.

المصادر:

١. الخصال: ج ١ ص ١٨٩ ح ٢٢٨.
٢. بحارالأنوار: ج ٣٠ ص ١٢٢ ح ٢، عن الخصال.
٣. المقداد بن الأسود لأسبر: ص ١٨٨، بتفاوت واختصار.
٤. رياحين الشريعة: ج ١ ص ٢٨٦.
٥. الأموال لحميد بن زنجويه: ج ١ ص ٣٤٨ ح ٥٤٨، بتغيير يسير، على ما في الحوار.
٦. الحوار للهاشمي: ص ٣٤٨، عن الأموال.

الأسانيد:

في الخصال: حدثنا المظفر بن جعفر بن المظفر العلوي السمرقندي، قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مسعود العياشي، عن أبيه، قال: حدثنا محمد بن خاتم، قال: حدثنا عبدالله بن حماد وسليمان بن معبد، قالا: حدثنا عبدالله بن صالح، قال: حدثني الليث بن سعد، عن علوان بن داود بن صالح، عن صالح بن كيسان، عن عبدالرحمن بن حميد بن عبدالرحمن بن عوف، عن أبيه، قال: قال أبو بكر.

٣٥

المتن:

قال المجلسي في باب ٢٣

تفصيل مثالب عمر والاحتجاج بها على المخالفين بإيراد الأخبار من صحاحهم....

إلى أن قال: الطعن السابع عشر: **إنه همَّ بإحراق بيت فاطمة** ﷺ **وقد كان فيه أمير المؤمنين وفاطمة والحسنان** ﷺ **وهدَّدهم وآذاهم**، مع أن رفعة شأنهم عند الله تعالى وعند رسوله ﷺ مما لا ينكره أحد من البشر، إلا من أنكر ضوء الشمس ونور القمر، وقد تقدم[1] القول فيه مستوفَى فيما غبر.

---

١. أي في: بحارالأنوار: ج ٢٨ ص ٢٣١ ـ ٣٣٩ ب ٤، جملة أحاديث منها: ١٧، ٥٠، ٦٩، وغيرها.

المصادر:

بحارالأنوار: ج ٣١ ص ٦٠ ح ١٧.

٣٦

المتن:

قال المجلسي بعد نقل ندامة أبي بكر على الهجوم وكشف بيت فاطمة عليها السلام:

اعلم أن ما اشتمل عليه هذا الخبر أحد المطاعن المشهورة لأبي بكر، ذكره [illegible]حاب، قالوا:

إن قوله: ليتني كنت سألت رسول الله هل للأنصار في هذا الأمر حق، **يدلُّ على شكّه صحة بيعته.**

وقوله: ليتني تركت بيت فاطمة ولم أكشفه، وليتني في ظلة بني ساعدة كنت ضربت على يد أحد الرجلين... ، يدلُّ على ما روى من إقدامه على بيت فاطمة عليها السلام عند اجتماع علي عليه السلام والزبير وغيرهما فيه، **وعلى أنه كان يرى الفضل لغيره لا لنفسه.**

وقوله: ودَدت أن سألت فيمن هذا الأمر فكنا لا ننازعه أهله... ، **كالصريح في أنه لم يكن أهله للإمامة.**

وقوله: ودَدت أني سألت عن ميراث العمَّة والخالة... ، **اعتراف بجهله بأحكام الدين.**

المصادر:

١. بحارالأنوار: ج ٣٠ ص ١٣٨.
٢. الإمامة والسياسة: ج ١ ص ١٨، بتفاوت يسير.
٣. الإيضاح: ص ١٥٩، بتفاوت يسير.
٤. ما ذا تقضون: ص ٣١، عن الإيضاح والإمامة والسياسة، بتغيير فيه.
٥. إثبات الهداة: ج ٢ ص ٣٦٨ ح ٢٠٨.
٦. حديقة الشيعة: ص ٢٥١.

٧. رياحين الشريعة: ج ١ ص ٢٨٨ ح ١٢، ١٣.
٨. تشييد المطاعن، على ما في الرياحين.
٩. مرآت الزمان، على ما في الرياحين.
١٠. تذكرة أحوال آل النبي ﷺ: ص ١٢.

٣٧

المتن:

مقالة عمروعاص يوم صفين لمعاوية حين منعهم الماء:

خلِّ بينهم وبين الماء، فإن علياً لم يكن ليظمأ وأنت ريّان وفي يده أعنَّة الخيل وهو ينظر إلى الفرات حتى يشرب أو يموت، **وأنت تعلم أنه الشجاع المطرق** وقد سمعته أنا مراراً وهو يقول: **لو أن معي أربعين رجلاً يوم فُتِّشَ البيت**، يعني بيت فاطمة؛ لو استمكنت من أربعين رجلاً، يعني في الأمر الأول.

المصادر:

١. بحارالأنوار: ج ٣٢ ص ٤٤٠ ح ٣٨٧، من كتاب صفين.
٢. كتاب صفين: ج ٣ ص ١٣١، على ما في البحار.

٣٨

المتن:

عن بعض أصحابنا عن أحدهما قال:

إن الله قضى الاختلاف على خلقه، وكان أمراً قضاه في علمه كما قضى على الأمم من قبلكم، وهي السنن والأمثال يجري على الناس؛ فجرت علينا كما جرت على الذين من قبلنا، وقول الله حق؛ قال الله تبارك وتعالى لمحمد ﷺ: «**سنة من قد أرسلنا قبلك من رسلنا ولا تجد لسنتنا تحويلاً**»[١]، وقال: «**فهل ينتظرون إلا سُنَّة الأولين فلن تجد لسنة الله**

---

١. سورة الإسراء: الآية ٧٧.

تبديلاً ولن تجد لسنة الله تحويلاً»[١]، وقال: **«فهل ينظرون إلا مثل أيام الذين خَلَوا من قبلهم قل فانتظروا إني معكم من المنتظرين»**[٢]، وقال: **«لا تبديل لقول الله»**.[٣]

وقد قضى الله على موسى وهو مع قومه يريهم الآيات والنُذُر، ثم مَرُّوا على قوم يعبدون أصناماً؛ **«قالوا يا موسى اجعل لنا إلهاً كما لهم آلهة قال إنكم قوم تجهلون»**.[٤] فاستخلف موسى هارون، فنصبوا عجلاً جسداً له خوار، فقالوا: هذا إلهكم وإله موسى، وتركوا هارون، فقال: يا قوم! إنما فتنتم به، إن ربكم الرحمن فاتبعوني وأطيعوا أمري. قالوا: لن نبرح عليه عاكفين حتى يرجع إلينا موسى. فضرب لكم أمثالهم وبيَّن لكم كيف صنع بهم.

وقال إن نبي الله ﷺ لم يقبض حتى أعلم الناس أمر علي عليه السلام فقال: **من كنت مولاه فعلي عليه السلام مولاه**، وقال: **إنه مني بمنزلة هارون من موسى غير أنه لا نبي بعدي**، وكان صاحب راية رسول الله ﷺ في المواطن كلها، وكان معه في المسجد يدخله على كل حال، وكان أول الناس إيماناً به، فلما قُبِضَ نبي الله ﷺ وكان الذي كان، لما قد قضى من الاختلاف، وعمد عمر فبايع أبابكر ولم يُدفَن رسول الله ﷺ بعد.

فلما رأى ذلك علي عليه السلام ورأى الناس قد بايعوا أبابكر، خشي أن يفتتن الناس. ففرغ إلى كتاب الله وأخذ يجمعه في مصحف فأرسل أبو بكر إليه أن تعالي فبايع. فقال علي عليه السلام: لا أخرج حتى أجمع القرآن. فأرسل إليه مرة أخرى فقال: لا أخرج حتى أفرغ. فأرسل إليه الثالثة عمر رجلاً يقال له قنفذ. فقامت فاطمة بنت رسول الله عليها السلام تحُول بينه وبين علي عليه السلام فضربها. فانطلق قنفذ وليس معه علي عليه السلام، فخشي أن يجمع على الناس، فأمر بحطب فجعل حوالي بيته. ثم انطلق عمر بنار فأراد أن يحرق على علي عليه السلام بيته وعلى فاطمة والحسن والحسين عليهم السلام. فلما رأى ذلك خرج فبايع كارهاً غير طائع.

---

١. سورة فاطر: الآية ٤٣.
٢. سورة يونس: الآية ١٠٢.
٣. سورة الروم: الآية ٣٠.
٤. سورة الأعراف: الآية ١٣٨.

المصادر:

١. تفسير العياشي: ج ٢ ص ٣٠٧.
٢. بحارالأنوار: ج ٢٨ ص ٢٣٠ ح ١٦.
٣. البرهان: ج ٢ ص ١٣٤ ح ١، عن تفسير العياشي.
٤. ظلامات فاطمة الزهراءؑ: ص ٣٠ ح ٣: عن تفسير العياشي.

٣٩

المتن:

عن مروان بن عثمان، قال:

لما بايع الناس أبا بكر دخل عليؑ والزبير والمقداد بيت فاطمةؑ وأبوا أن يخرجوا. فقال عمر بن الخطاب: **أضرموا عليهم البيت ناراً**. فخرج الزبير ومعه سيفه، فقال أبو بكر: عليكم بالكلب. فقصدوا نحوه، فزلّت قدمه وسقط على الأرض ووقع السيف من يده. فقال أبو بكر: اضربوا به الحجر؛ فضُرِب به الحجر حتى انكسر.

وخرج علي بن أبي طالبؑ نحو العالية فلقيه ثابت بن قيس بن شماس فقال: ما شأنك يا أبا الحسن؟! فقال: أرادوا أن يحرقوا عليَّ بيتي وأبو بكر على المنبر يبايع له، لا يدفع عن ذلك ولا ينكر. فقال له ثابت: ولا تفارق كفي يدك أبداً حتى أُقتل دونك.

فانطلقا جميعاً حتى عاد إلى المدينة، وفاطمةؑ واقفة على بابها وقد خلت دارها من أحد من القوم، وهي تقول: لا عهد لي بقوم أسوء محضراً منكم؛ تركتم رسول اللهﷺ جنازة بين أيدينا وقطعتم أمركم بينكم؛ لم تستأمرونا وصنعتم بنا ما صنعتم ولم تروا لنا حقاً.

المصادر:

١. بحار الأنوار: ج ٢٨ ص ٢٣١ ح ١٧، عن الأمالي للمفيد.
٢. الأمالي للمفيد: ص ٣٨.
٣. ظلامات فاطمة الزهراءؑ في السنة والآراء: ص ٣٦ ح ٩، عن الأمالي.

الأسانيد:

في الأمالي للمفيد: عن الجعابي، عن العباس بن المغيرة، عن أحمد بن منصور، عن سعيد بن عفير، عن ابن لهيعة، عن خالد بن يزيد، عن ابن أبي هلال، عن مروان بن عثمان، قال.

٤٠

المتن:

قال ابن أبي الحديد:

... وذهب عمر ومعه عصابة إلى بيت فاطمة عليها السلام، معهم أسيد بن حضير وسلمة بن أسلم، فقال لهم: انطلقوا فبايعوا. فأبوا عليه وخرج الزبير بسيفه، فقال عمر: عليكم الكلب، فوثب عليه سلمة بن أسلم فأخذ السيف من يده فضرب به الجدار.

ثم انطلقوا به وبعلي عليه السلام ومعهما بنو هاشم وعلي عليه السلام يقول: أنا عبد الله وأخو رسول الله صلى الله عليه وآله، حتى انتهوا به إلى أبي بكر. فقيل له: بايع. فقال: **أنا أحق بهذا الأمر منكم، لا أبايعكم وأنتم أولى بالبيعة لي**؛ أخذتم هذا الأمر من الأنصار واحتججتم عليهم بالقرابه من رسول الله صلى الله عليه وآله، فأعطوكم المقادة وسلّموا إليكم الإمارة، وأنا احتج عليكم بمثل ما احتججتم به على الأنصار؛ فانصفونا إن كنتم تخافون الله من أنفسكم وأعرِفوا لنا من الأمر مثل ما عرفت الأنصار لكم، وإلا فبؤوا بالظلم وأنتم تعلمون.

المصادر:

١. بحارالأنوار: ج ٢٨ ص ٣٤٨.
٢. شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج ٢ ص ٣.

٤١

المتن:

قيل: **ليس العجب من عمر بن الخطاب** إحراق باب فاطمة عليها السلام وتجاسر وإقدامه لهتك

حرمتها، **لأنه تجاسر على النبي الأعظمﷺ وتفوّه بكلام أعظم وأشنع من هذا**، فإن محمدحامد الغزالي ـ وهو من أعاظم ومن أئمة العامة ـ قال في ابن الخطاب في مقالته الرابعة التي وضعها لتحقيق أمر الخلافة، ما هذا عبارته:

لكن اسفرّت الحجة وجهها وأجمع الجماهير على متن الحديث من خطبته في يوم الغدير باتفاق الجميع، وهوﷺ يقول: «**من كنت مولاه فعليٌّ مولاه**»، فقال عمر: **بخٍ بخٍ يا أبا الحسن، لقد أصبحت مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة**.

فهذا التسليم ورضًى وتحكيم، ثم بعد هذا غلب الهوى وحبُّ الرياسة وحمل عمود الخلافة نبوذ العقود، في خفقان الهوى في قعقعة الرايات واشتباك ازدحام الخيول وفتح الأمصار وسقاهم كأس الهوى. فعادو إلى الخلاف الأول، فنبذوه وراء ظهورهم واشترَوا به ثمناً قليلاً.

ولما مات رسول اللهﷺ قال قبل وفاته: ائتوا بدواة وبيضاء لأُزيل لكم إشكال الأمر وأذكّركم من المستحق لها بعدي. قال عمر: **دعُوا الرجل، فإنه ليهجر**، وقيل: **يهذي**.

المصادر:

١. سرُّ العالمين وكشف ما في الدارين: ص ٢٣.
٢. المحجة البيضاء: ج ١ ص ٢٣٥.

٤٢

المتن:

قال المجلسي: قد روى البلاذري بالأسناد:

أن أبا بكر أرسل عمر إلى عليﷺ يريده إلى البيعة، فلم يبايع. فجاء عمر ومعه قبس، فتلقّته فاطمةﷺ على الباب فقالت: يابن الخطاب! **أتراك مُحرقاً عليَّ بابي**؟ قال: نعم، وذلك أقوى فيما جاء به أبوك، وجاء عليﷺ فبايع.

قال المجلسي بعد نقل هذا: وهذا الخبر قد روته الشيعة من طرق كثيرة، وإنما الطريف أن يرويه شيوخ محدثي العامة، لكنهم كانوا يروون ما سمعوا بالسلامة، وربما تنبَّهوا على ما في بعض ما يروونه عليهم فكفُّوا عنه، **وأيُّ اختيار لمن يُحرِق عليه بابه حتى يبايع.**

المصادر:

١. بحارالأنوار: ج ٢٨ ص ٢٨٩.
٢. أنساب الأشراف: ج ١ ص ٥٨٦، على ما في البحار.
٣. كفاية الموحدين، على ما في رياحين الشريعة.
٤. رياحين الشريعة: ج ١ ص ٢٨٩، عن أنساب الأشراف.

الأسانيد:

في أنساب الأشراف: روى البلاذري، عن المدائني، عن مسلمة بن محارب، عن سليمان التيمي، عن ابن عون.

٤٣

المتن:

قال المجلسي في تكملة قصة السقيفة وإحراق الباب:

إذا عرفت أن ما ادعوه من الإجماع الذي هو عمدة الدليل على إمامة إمامهم لم يثبت بما أوردوه في ذلك من الأخبار، نرجع ونقول:

نثبت تلك الأخبار التي أوردوها لإثبات ذلك **عدم استحقاقهم للإمامة، بل كفرهم ونفاقهم ووجوب لعنهم**، إذ تبيَّن بالمتفَق عليه من أخبارهم وأخبارنا **أن عمر همَّ بإحراق بيت فاطمة﷤ بأمر أبي بكر أو برضاه، وقد كان فيه أمير المؤمنين وفاطمة والحسنان﷩ وهدَّدهم وآذاهم**، مع أن رفعة شأنهم عند الله وعند رسولهﷺ مما لا ينكره إلا من خرج عن الإسلام.

وقد استفاض في رواياتنا بل في رواياتهم أيضاً أنه روَّع فاطمةﷺ حتى ألقت ما في بطنها، وقد سبق في الروايات المتواترة وسيأتي إن إيذاءها إيذاء للرسولﷺ.

وآذيا علياًﷺ، وقد تواتر في روايات الفريقين قول النبيﷺ: **من آذى علياًﷺ فقد آذاني**، وقد قال الله تعالى: «**إن الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والآخرة وأعدَّ لهم عذاباً مهيناً**»[1]، وهل يجوِّز عاقل خلافة من كان هذا حاله ومآله؟

وأجاب عن ذلك قاضي القضاة بأنا لا نصدِّق ذلك ولا نجوِّزه ولو صحَّ لم يكن طعناً على عمر، لأن له أن يهدِّد من امتنع من المبايعة إرادة للخلاف على المسلمين، لكنه غير ثابت، لأن أمير المؤمنينﷺ قد بايع وكذلك الزبير والمقداد والجماعة، وقد بينَّا إن التمسك بما تواتر به الخبر من بيعتهم أولى من هذه الروايات الشاذة.

وردَّ عليه السيد المرتضى أولاً: بأن خبر الإحراق قد رواه غير الشيعة ممن لا يتَّهم على القوم، وإن دفع الروايات من غير حجة لا يُجدي شيئاً....

المصادر:

١. بحارالأنوار: ج ٢٨ ص ٤٠٧.
٢. الشافي: ص ٢٤٠، على ما في البحار، شطراً منه.
٣. تلخيص الشافي: ج ٣ ص ١٥٦، على ما في البحار، شطراً منه.
٤. شرح نهج‌البلاغة لابن أبي الحديد: ج ٤ ص ١٠٥، على ما في البحار، شطراً منه.

٤٤

المتن:

قال السيد ناصرحسين الهندي في الإفحام:

وقال أبو بكر عبدالله بن محمد بن أبي شيبة العبسي في المصنف، ما لفظه:

---

١. سورة الأحزاب: الآية ٥٧.

حدثنا أسلم، إنه حين بويع لأبي بكر بعد رسول الله ﷺ، كان علي ؑ والزبير يدخلان على فاطمة بنت رسول الله ؑ فيشاورونها ويرتجعون في أمرهم. فلما بلغ ذلك عمر بن الخطاب، خرج حتى دخل على فاطمة ؑ فقال: يا بنت رسول الله ﷺ! والله ما من الخلق أحبُّ إلينا من أبيك، وما من أحد أحبُّ إلينا بعد أبيك منك، **وأيم الله ما ذاك بمانعي أن اجتمع هؤلاء النفر عندك أن آمر بهم أن يُحرق عليهم البيت.**

قال: فلما خرج عمر جاؤوها، فقالت: تعلمون أن عمر قد جاءني وقد حلف بالله لإن عُدتم ليحرقن عليكم البيت، وأيم الله ليمضين ما حلف عليهم؛ فانصرفوا راشدين، فرأوا رأيكم ولا ترجعوا إليَّ. فانصرفوا عنها فلم يرجعوا إليها حتى بايعوا لأبي بكر.

المصادر:

١. إفحام الأعداء والخصوم: ص ٨٩، عن المصنف.
٢. المصنف لابن أبي شيبة: ج ٨ ص ٥٧٢، على ما في الإفحام.
٣. مناقب أهل البيت ؑ للشرواني: ص ٤٠٤، عن الاستيعاب.
٤. الاستيعاب: ج ٣ ص ٩٧٥.
٥. كنزالعمال: ج ٥ ص ٦٥١.

الأسانيد:

١. في المصنف: حدثنا محمد بن بشر، نا عبيدالله بن عمر، حدثنا زيد بن أسلم، عن أبيه أسلم.
٢. في الاستيعاب: حدثنا محمد بن أحمد، حدثنا محمد بن أيوب، حدثنا أحمد بن عمرو، حدثنا أحمد بن يحيى، حدثنا محمد بن نسير، حدثنا عبدالله بن عمر.

٤٥

المتن:

قال نظام العلماء النائيني:

يـا نـفس ألهـتك الديـار بـطيبها | أنسـيت بـنت المـصطفى ولهـيبها
صُبَّت عـليها فـي الحـياة مـصائب | إذ فـارقت خـير الورَى وحـبيبها
دخـلوا بـغير الإذن مـنها دارهـا | هـجموا عـليها غـاصبين نـصيبها
تـركوا وصـية أحـمد فـي بـنته | لم يـذكروا يـوم الجزاء حسـيبه
منعوا وصـي المـصطفى عـن حـقه | والله ذاك مـن الأمـور عـجيبها
تـلك الأمـور فـي السـقيفة هـيَّأت | وبـدا بـها يـوم الحسين عـقيبها

وقال أيضاً:

لهفي لبنت رسول الله حـين غـدَت | بـعد النـبي وقـد ضـلَّت فـريدتها
جـاؤوا إلى بـيتها بـالنار وأغـصبوا | حـقاً لهـا مـنعوها عـن غـنيمتها

وقال في ديوانه «تذكرة الهداة»:

قـاتلها الثـاني وقـد آذاهـا | مـحرِق بـاب بـيتها أخـزاهـا

المصادر:

١. ألفية الماتم: ص ١٠٦.
٢. تذكرة الهداة: ص ٢٠، شطراً يسيراً منها.

٤٦

المتن:

قال في كشف الغطاء بعد كلام له:

... ومنه إحراق بيت فاطمة الزهراء ﷺ لما جلس فيه علي ﷺ ومعه الحسنان ﷺ وامتنع ﷺ عن المبايعة. نقله جماعة من أهل السنة، منهم الطبري والواقدي وابن حزامة، عن زيد بن أسلم وابن عبدربه وهو من أعيانهم، وروى في كتاب المحاسن وغير ذلك.

المصادر:

١. كشف الغطاء: ص ١٨.

٢. مأساة الزهراء عليها السلام: ج ٢ ص ١٠٢ ح ٢٤، عن كشف الغطاء.

٤٧

المتن:

قال السيد في زيارة أئمة المؤمنين:

الفصل الثامن عشر: في مختار الزيارات الجوامع الموضوعة لزيارة كل إمام وسائر الشهور والأيام وما يلحق بها، وفيه خمس زيارات مروية عن الأئمة عليهم السلام.

فذكر آدابه ومقدماته: من العزم والنية والصلاة قبل الخروج وتحسين الصحبة وتكثير الثناء على الله تعالى والغسل للزيارة ودعاء قبلها...

فإذا دخلتَ المشهد، فقِف على الضريح الطاهر وقل:

السلام عليكم أئمة المؤمنين وسادة المتقين...

ثم صِر إلى عند الرِجلين:

يا سادتي يا آل رسول الله، **إني بكم أتقرَّب إلى الله جلَّ وعلا بالخلاف على الذين غدروا بكم، ونكثوا بيعتكم، وجحدوا ولايتكم، وأنكروا منزلتكم**، وخلعوا ربقة طاعتكم، وهجروا أسباب مودتكم، وتقرَّبوا إلى **فراعنتهم** بالبراءة منكم والإعراض عنكم، ومنعوكم من إقامة الحدود واستيصال الجحود وشَعب الصَدع ولَمِّ الشَعَث وسدِّ الخلل وتثقيف الأود وإمضاء الأحكام وتهذيب الإسلام وقمع الآثام، وأرهجوا عليكم نَقْعَ الحروب والفتن، وانحوا عليكم سيوف الأحقار، **وهتكوا منكم الستور، وابتاعوا بخُمسكم الخمور**، وصرفوا صدقات المساكين إلى المضحكين والساخرين؛ وذلك بما طَرَّقت لهم الفسقة الغُواة والحسدة البغاة، أهل النكث والغدر والخلاف والمكر والقلوب المنتِنَة من قذر الشرك والأجساد المشحنة من دَرَن الكفر، الذين أضبُّوا على النفاق وأكبُّوا على علائق الشقاق.

فلما مضى المصطفى ـ صلوات الله عليه وآله ـ اختطفوا الغِرَّة وانتهزوا الفرصة وانتهكوا الحرمة، وغادروه على فراش الوفاة وأسرعوا لنقض البيعة ومخالفة المواثيق المؤكدة وخيانة الأمانة المعروضة على الجبال الراسية وأبت أن تحملها وحملها الإنسان الظلوم الجهول، ذو الشقاق والعزة بالآثام المؤلمة والأنفة عن الانقياد لحمد العاقبة.

فحشر **سفلة الأعراب وبقايا الأحزاب** إلى دار النبوة والرسالة ومهبط الوحي والملائكة ومستقرِّ سلطان الولاية ومعدن الوصية والخلافة والامامة، حتى نقضوا عهد المصطفى ﷺ في أخيه، علم الهدى والمبيِّن طريق النجاة من طرق الردَى، **وجرحوا كبد خير الورى في ظلم ابنته واظطهاد حبيبته واهتضام عزيزته؛ بضعة لحمه وفلزة كبده، وخذلوا بعلها**، وصغَّروا قدره، واستحلُّوا محارمه، وقطعوا رحمه، وانكروا أخوَّته، وهجروا مودته، ونقضوا طاعته، وجحدوا ولايته، وأطمعوا **العبيد** في خلافته، وقادوه إلى بيعتهم مُصْلِتَةً سيوفها، مقدعة أسنَّتها، وهو ساخط القلب، هائج الغضب، شديد الصبر، كاظم الغيظ؛ يدعونه إلى **بيعتهم التي عمَّ شومها الإسلام**، وزرعت في قلوب أهلها الآثام، وعقَّت سلمانها وطردت مقدادها ونفت جندبها وفتقت بطن عمارها، **وحرَّفت القرآن**، وبدَّلت الأحكام، وغيَّرت المقام، **وأباحت الخمس للطلقاء**، وسلَّطت أولاد اللُعناء على الفروج والدماء، وخلطت الحلال بالحرام، **واستخفَّت بالإيمان والإسلام، وهدمت الكعبة**، وأغارت على دار الهجرة يوم الحرة، وأبرزت بنات المهاجرين والأنصار للنكال والسورة وألبستهن ثوب العار والفضيحة، **ورخصت لأهل الشبهة في قتل أهل بيت الصفوة** ﷺ وإبادة نسله واستيصال شافته وسَبيِ حرمه وقتل أنصاره وكسر منبره وقلب مفخره وإخفاء دينه وقطع ذكره....

المصادر:

١. مصباح الزائر: ص ٤٦٠.
٢. المزار لابن المشهدي: ص ٤٠١.
٣. بحارالأنوار: ج ١٠٢ ص ١٦٢.
٤. ملحقات مفاتيح الجنان: ص ٥٧٩.

٤٨

المتن:

قال السيد محمد بن أبي زيد الحسيني العلوي الورامیني في قصة الهجوم:
اعلم أنه إذا أحرق عمر باب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، قال لفاطمة عليها السلام: **ما هذه الجموع التي يجمع في يدك التي انتهيت عن هذا؟ ولأحرقن ومن فيه.**

أورد هذا الحديث أبو إسحاق بن راهويه، وقال بعد ذكره: إنما كان هذا تغليظاً من عمر.

وقال الورامیني: وروى أن عمر جاء إلى باب بيت رسول الله صلى الله عليه وآله واستجاز ولم يُجِز له بنو هاشم. فقال عمر: **خلُّوا القوم وميِّتهم.**

أقول: هذا في الهجو الأول، وإنما الإحراق والضرب وغيرهما من التجاسر والظلامات في الهجوم الثاني والثالث.

المصادر:

أحسن الكبار في مناقب الأئمة الأطهار عليهم السلام (مخطوط): الباب ١٦.

٤٩

المتن:

كلام النباطي البياضي في طعن أبي بكر:
... ومنها قوله: **إن لي شيطاناً يعتريني، فإن استقمت فأعينوني وإن زِغت فقوِّموني.** ذكره الطبري في تاريخه... .

إن قيل: يعتريني لفظ مستقبَل، فقد لا يقع، وإن وقع لا يُطاع، قلنا: خطاؤه الأحكام وإقدامه على إهانة فاطمة وأهلها عليهم السلام دليل الوقوع المستلزِم للطاعة، وكذا ما حكيناه من **دعائه بالويل والثبور عند موته.**

وفي عهد عمر إلى معاوية في قول أبي بكر: إن لي شيطاناً يعتريني، **قال عمر: ما عنَى بالشيطان غيري.**

ومنها قوله في مرضه: **ليتني كنت تركت بيت فاطمة ولم أكشفه**، وهو توبة عند معاينة العذاب؛ فلا تنفعه لآية: «**إني تبت الآن**»[1]، وقد أسلفنا قوله عند موته: إن النبي بشّره بالنار.

ومنها أنه طلب هو وعمر إحراق بيت أمير المؤمنين ﷺ لما امتنع هو وجماعة من البيعة، ذكره الواقدي في روايته والطبري في تاريخه، ونحوه ذكر ابن عبدربه وهو من أعيانهم، وكذا مصنِّف كتاب أنفاس الجواهر.

قالوا: له تخويفهم بذلك لأجل البيعة، قلنا: الإمامة عندكم ليست من أصول الدين ولا من فروعه، فكيف يُحرق عليها، والنبيﷺ لم يقهر كتابياً على متابعته، وهلاً قصد بيوت الأنصار وغيرهم بذلك وأسامة بن زيد لم يبايع إلى أن مات.

المصادر:

١. الصراط المستقيم للبياضي: ج ٢ ص ٣٠٠.
٢. تاريخ الطبري: ج ٣ ص ٣١٠، شطراً منه، على ما في الصراط المستقيم.
٣. أنفاس الجواهر للمصنف، على ما في الصراط المستقيم، شطراً منه.

٥٠

المتن:

قال السيد الجزائري في مطاعن عمر:

منها ما ذكر الطبري في تاريخه ـ وهو من علمائهم ـ قال: أتى عمر بن الخطاب إلى منزل عليﷺ فقال: **والله لأحرقن عليكم أو لتخرجن للبيعة**. فخرج عليه الزبير مصلِتاً بالسيف، فعثر فسقط السيف من يده، فوثبوا عليه فأخذوه.

---

١. سورة النساء: الآية ١٨.

قال زيد بن أسلم ـ وهو منهم ـ: **كنت ممن حمل الحطب مع عمر إلى باب فاطمة** حين امتنع علي وأصحابه عن البيعة. فقال عمر لفاطمة: **أخرجي من البيت وإلا أحرقته ومن فيه**؛ قال: وفي البيت علي والحسن والحسين وجماعة من أصحاب النبي. فقالت فاطمة: **تحرق علي وولدي؟! فقال: إي والله أو ليخرجن وليبايعن.**

أقول: وقد اعترف بهذا النقل من متقدميهم جمهور المتأخرين منهم، لكن قالوا: إن الوالي يفعل ما يقتضيه المصلحة، ولا يخفى ما فيه، فإن فعله هذا إنما كان في زمن خلافة أبي بكر، وأنتم ما أثبتتم خلافة أبي بكر إلا من جهة الاتفاق، وحينئذ كان الواجب على عمر أن يصبر حتى يحصل الاتفاق من علي وأمثاله، فتثبت خلافة أبي بكر وولايته؛ فإذا ثبتت فعل ما يقتضيه رأيه، **ولاكان ينبغي لعمر أن يفعل ابتداء الأمر ما يبطل دليل خلافة صاحبه**، ولكن هذا ليس بأول قارورة كُسِرَت في الإسلام.

المصادر:

١. الأنوار النعمانية: ج ١ ص ٦٣.
٢. تاريخ الطبري: ج ٣ ص ١٩٨، على ما في الطرائف.
٣. الطرائف: ج ١ ص ٢٣٨ ح ٣٤٢، شطراً منه، عن تاريخ الطبري.
٤. إثبات الهداة: ج ٢ ص ٣٣٣ ح ٤٩، عن تاريخ الطبري.
٥. مثالب النواصب لابن شهرآشوب (مخطوط): ص ٢١٠/١، شطراً من صدره.

٥١

المتن:

بالأسناد، عن عيسى الضرير، عن الكاظم، قال:

قلت لأبي: فما كان بعد خروج الملائكة عن رسول الله؟ قال: فقال: ثم دعا علياً وفاطمة والحسن والحسين وقال لمن في بيته: اخرجوا عني، وقال لأم سلمة: كوني على الباب فلا يقرَّبه أحد، ففعلت. ثم قال: يا علي، أُدنُ مني، فدنا منه. فأخذ بيد فاطمة فوضعها على صدره طويلاً، وأخذ بيد علي بيده الأخرى. فلما أراد

رسول الله ﷺ الكلام غلبتة عبرته فلم يقدر على الكلام. فبكت فاطمة ﷺ بكاءاً شديداً وعلي والحسن والحسين ﷺ لبكاء رسول الله ﷺ.

فقالت فاطمة ﷺ: يا رسول الله! قد قطَّعت قلبي وأحرقت كبدي لبكائك، يا سيد النبيين من الأولين والآخرين ويا أمين ربه ورسوله ويا حبيبه ونبيه؛ **من لِولدك بعدك ولذلٍّ ينزل بي بعدك؟** من لعلي أخيك وناصر الدين؟ من لوحي الله وأمره؟ ثم بكت وأكبَّت على وجهه. فقبَّلته وأكبَّ عليه علي والحسن والحسين ﷺ. فرفع رأسه ﷺ إليهم ويدها في يده، فوضعها في يد علي ﷺ وقال له:

يا أبا الحسن، هذه وديعة الله ووديعة رسوله محمد عندك. فاحفظ الله واحفظني فيها وإنك لفاعله.

يا علي، **هذه والله سيدة نساء أهل الجنة من الأولين والآخرين**؛ هذه والله مريم الكبرى. أما والله ما بلغَت نفسي هذا الموضع حتى سألت الله لها ولكم، فأعطاني ما سألته.

يا علي، أنفِذ لما أمرتك به فاطمة ﷺ، فقد أمرتها بأشياء أمر بها جبرئيل، واعلم - يا علي - **إني راض عمن رضيَت عنه ابنتي فاطمة ﷺ، وكذلك ربي وملائكته.**

يا علي، **ويل لمن ظلمها وويل لمن ابتزَّها حقها؛ ويل لمن هتك حرمتها وويل لمن أحرق بابها وويل لمن آذى خليلها وويل لمن شاقَّها وبارزها؛ اللهم إني منهم بريء وهم مني بُراء.**

ثم سمَّاهم رسول الله ﷺ، وضمَّ فاطمة ﷺ إليه وعلياً والحسن والحسين ﷺ وقال: **اللهم إني لهم ولمن شايعهم سِلم، زعيم بأنهم يدخلون الجنة، وعدو لمن عاداهم وظلمهم وتقدَّمهم أو تأخَّر عنهم وعن شيعتهم، زعيم بأنهم يدخلون النار.**

ثم والله - يا فاطمة - **لا أرضَى حتى ترضَى**، ثم لا والله لا أرضَى حتى ترضَى، ثم لا والله لا أرضَى حتى ترضَى.

المصادر:

١. بحارالأنوار: ج ٢٢ ص ٤٨٤ ح ٣١، عن الطَرَف.
٢. الطَرَف: ص ٢٩، على ما في البحار.
٣. عوالم‌العلوم: ج ١١ ص ٥٥٢ ح ١١، عن الطرف.
٤. مصباح الأنوار (مخطوط): ص ٢٦٨، على ما في العوالم.
٥. خصائص الأئمة عليهم السلام، على ما في البحار.
٦. مجمع النورين: ص ٦٧، عن البحار.

٥٢

المتن:

عن مجمع النورين، قال:

... اجتماع أربعة آلاف رجل مع عمر على دار فاطمة عليها السلام ليجرُّوا أمير المؤمنين عليه السلام إلى البيعة.

قال في جنات الخلود:

علة شهادة فاطمة عليها السلام، إن عمر بن الخطاب هجم مع ثلاثمائة رجل على بيتها، وفي رواية البحار: مع أربعة آلاف رجل، ليُذهبوا بعلي عليه السلام إلى المسجد لأخذ البيعة منه لأبي بكر، أخذت فاطمة عليها السلام باب الدار ولزمتها عن ورائها، فمنعتهم عن الدخول. فضرب عمر برجله على الباب، فقلعت ووقعت على بطنها فسقط جنينها المحسن.

وأيضاً حين ما جروا أمير المؤمنين عليه السلام مع حلس كان مستقراً عليه، لزمت فاطمة عليها السلام مع ما كان عليها من وجع القلب بطرف الحلس، تجُره ويجرُ القوم على خلافها؛ فإذا **كانت هي تجرُّه فإن القوم يقعون كلهم في الأرض على ركبتهم**، ولم يزل التجاذب بينها وبينهم هكذا إلى أن أخذ عمر عن خالد بن وليد سيفاً، **فجعل يضرب بغمده على كتفها حتى صارت مجروحة**، فعل ذلك ثلاث مرات ومع هذا لم يقدروا على أخذ الحلس من يدها، حتى تمزَّق وتشقَّق وبقي قطعة في يدها وسائر القطعات في أيدي القوم، **وكانت تلك الجرحة على كتفها حتى ماتت.**

المصادر:

١. مجمع النورين: ص ٨٢.
٢. جنات الخلود: ص ١٩ الجدول الثامن، شطراً منه.
٣. بحارالأنوار: على ما في مجمع النورين، شطراً منه.

٥٣

المتن:

قال الفيض الكاشاني:

ومطاعن الثلاثة أكثر من أن تُحصَى وأشهر من أن تُخفَى، وكفاك منها **تخلّفهم** عن جيش أسامة مع علمهم بقصد التنفيذ وتأكيده ﷺ ذلك باللعن... .

وبعثه إلى بيت أمير المؤمنين ؑ لما امتنع من البيعة. فأضرم فيه النار وفيه فاطمة ؑ وجماعة من بني هاشم، **ونَدمه** على كشف بيت فاطمة ؑ... .

المصادر:

المحجة البيضاء: ج ١ ص ٢٣٦.

٥٤

المتن:

من القصيدة الغديرية:

وما ابتلَى في دهره مسلم	بمثل ما به علي ابتلَى
يوم إلى المختار أوحى الإله	بلِّغ بما في حيدر أنزلا
فقام في خمٍّ خطيباً على	غير كلا والناس مِلأُ الفَلا

مـن كـنت مـولاه فـذا حـيدر   مـولاه قـد قـال رب العـلا
فـابتدأ الشـيخان قـالا له   بخٍّ بخٍّ أصبحت مولى المـلأ
فأظـهر الحب له والوَلا   والحـقد فـي قـلبهما قـد غـلا
مـا مـضت الأيـام قـالا له   بـايع لنـا مـن قـبل أن أقـتلا
مـا رأت العـينان مـن قـبل ذا   يـحلُّ عـبد عـنه عـقد الولا
يـا سـائلي دع عـنك تـفصيلها   جـرى عـليه واسـمع المـجملا
لما قضى المختار هاجت عـلى   آل الهـدى أصـحابه الجُـهَّلا
جـاؤوا إلى الدار وقـد أضـرموا   ناراً ورضُّـوا ضـلع بـنت العُـلى
وسـوَّدوا يـا ويـلهم مـتنها   بـالسوط حـتى ألَّـموا المَـفصلا
وأسـقطوا جـنينها ويـلهم   فـما جـنَى الجـنين أن يُـقيلا
مـا راقـبوا الله بـما قـد جـنوا   فـلا ولا خـافوا نـزول البـلا

المصادر:

رياحين الشريعة: ج ١ ص ٢٧٩.

٥٥

المتن:

تخلَّف عن بيعة أبي بكر قوم من المهاجرين والأنصار، ومالوا مع علي بن أبي طالب عليه السلام، منهم:

العباس بن عبدالمطلب والفضل بن العباس والزبير بن العوام وخالد بن سعيد والمقداد بن عمرو وسلمان الفارسي وأبو ذر الغفاري وعمار بن ياسر والبراء بن عازب وأبي بن كعب.

ثم إن أبا بكر تفقَّد قوماً تخلَّفوا عن بيعته عند علي عليه السلام، فبعث إليهم عمر. فجاء فناداهم وهم في دار علي عليه السلام، فأبوا أن يخرجوا. فدعا بالحطب وقال: **والذي نفس عمر بيده لتخرجن أو لأحرقنَّها على من فيها**. فقيل له: يا أبا حفص، إن فيها فاطمة! فقال: وإن.

المصادر:

١. منهج في الانتماء المذهبي: ص ١٧٦.
٢. تاريخ الطبري: ج ٣ ص ١٩٨، شطراً منه، باختلاف على ما في المنهج.
٣.الإمامة والسياسة: ج ١ ص ١٢، شطراً منه، باختلاف على ما في المنهج.
٤. العقد الفريد: ج ٥ ص ١٢، شطراً منه، باختلاف على ما في المنهج.
٥. شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج ٢ ص ٥٦، شطراً منه، باختلاف على ما في المنهج.
٦. شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج ٦ ص ٤٨، شطراً منه، باختلاف على ما في المنهج.
٧. شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج ٢٠ ص ١٤٧، شطراً منه، باختلاف على ما في المنهج.
٨. مروج الذهب: ج ٣ ص ٧٧، شطراً منه، باختلاف على ما في المنهج.
٩. تاريخ أبي الفداء: ج ٢ ص ٦٤، شطراً منه، باختلاف على ما في المنهج.
١٠. أعلام النساء: ج ٤ ص ١١٤، شطراً منه، باختلاف على ما في المنهج.

٥٦

المتن:

قال السيد في كشف المحجة لولده، في الفصل الحادي والتسعون، في قصة السقيفة وفعال أبي بكر:

... ، أقول: وماكافاه ذلك حتى بعث عمر إلى باب أبيك علي عليه السلام وأمك فاطمة عليها السلام وعندهما العباس وجماعة من بني هاشم وهم مشغولون بموت جدك محمد صلى الله عليه وآله والمأتم. **فأمر أن يُحرَقوا بالنار إن لم يخرجوا للبيعة،** على ما ذكره صاحب كتاب العقد في الجزء الرابع منه، وجماعة ممن لا يتَّهم في روايتهم وهو شيء لم يبلغ إليه أحد فيما أعلم، قبله ولا بعده من الأنبياء والأوصياء **ولا الملوك المعروفين بالقسوة والجفاء ولا ملوك الكفار، أنهم بعثوا من يحرقوا الذين تأخَّروا عن بيعتهم بحريق النار،** مضافاً إلى تهديد القتل والضرب.

أقول: ولا بلغنا أن أحداً من الملوك كان لهم نبي أو ملك كان **لهم سلطان قد أغناهم** بعد الفقر وخلَّصهم من الذلّ والضُرّ ودلَّهم على **سعادة الدنيا والآخرة** وفتح عليهم بنبوته بلاد الجبابرة، ثم مات وخلَّف فيهم بنتاً واحدة من ظهره **وقال لهم: إنها سيدة** نساء وطفلين معها منها، لهما دون سبع سنين أو قريب من ذلك. **فتكون مجازات ذلك** النبي أو الملك من رعيته أنهم ينفذون ناراً **ليحرقوا ولديه ونفس ابنته وهما في مقام روحه ومُهجته**.

المصادر:

١. كشف المهجة لثمرة المهجة: ص ٦٧.

٢. بيت الأحزان: ص ٦٥.

٥٧

المتن:

قال المسعودي في ذكر أبي بكر عند وفاته:

لما احتضر قال: ما آسي على شيء إلا على ثلاث فعلتها ودَدت أني تركتها، وثلاث تركتها ودَدت أني فعلتها، وثلاث ودَدت أني سألت رسول الله صلى الله عليه وآله عنها. فأما الثلاث التي فعلتها وودَدت أني تركتها، **فودَدت أني لم أكن فتَّشت بيت فاطمة عليها السلام**، وذكر في ذلك كلاماً كثيراً... .

في تبيين قول المسعودي، وذكر في ذلك كلاماً كثيراً وقول القاسم بن سلام في كتاب الأموال: فودَدت إني لم أكن فعلت كذا وكذا، أقول:

كل هذه المقولات محاولات لتحريف مقولة أبي بكر حتى لا يتهم الخليفة أبو بكر بإساءته للزهراء عليها السلام، مع أنه إقرار واضح لا شبهة فيه: فودَدت أني لم أكن فعلت كذا وكذا.

وهنا كلام وبحث طويل أورده القزويني، إلى أن ذكر كلام ابن عبدربه في العقد الفريد:

أن جريمة الحَرق وقعت فعلاً بعد التهديد. يقول في ذلك:

فأما علي‏ والعباس والزبير فقعدوا في بيت فاطمة حتى بعث إليهم أبو بكر عمر بن الخطاب ليخرجهم من بيت فاطمة، وقال له: **إن أبَوا فقاتِلهم**. فأقبل بقبس من نار على أن يضرم عليهم الدار، فلقيته فاطمة، فقالت: يابن الخطاب! **أجئت لتحرق دارنا؟ قال: نعم، أو تدخلوا فيما دخلت فيه الأمة**.

ثم يذكر ما يلي:

ومن حديث الزهري، عن عروة، عن عائشة، قالت: لم يبايع علي أبابكر حتى ماتت فاطمة، وذلك لستة أشهر من موت أبيها. اذن عمر قد نفذ تهديده بحرق البيت، لأن الإمام علياً لم يبايع كما بايع الناس.

ويدعم هذا القول ما نقله البلاذري عن لسان عمر بن الخطاب عن المدائني، عن مسلمة بن محارب، عن سليمان التميمي، وعن ابن عون، أن أبابكر أرسل إلى علي يريد البيعة، فلم يبايع. **فجاء عمر ومعه فتيلة**، فتلقَّته فاطمة على الباب، فقالت فاطمة: يابن الخطاب! **أتراك محرِقاً على بابي**؟ قال: نعم، وذلك أقوى فيما جاء به أبوك.

فالمَقطع الأخير من كلامه يدلُّ بما لا يدع مجالاً للشك أن عمر نفذ تهديده بحرق الدار. فقد احتجَّ على عمله هذا بفعل رسول الله وهو احتجاج باطل، **لأن الرسول لا يستخدم أسلوب الحرق إلا مرة واحدة في تاريخه وتاريخ دولته الإسلامية**، وهذه المرة استخدمها ضد المنافقين الذين كانوا يثبِّطون عزائم المسلمين عن الخروج لحرب الروم، وكانوا قد أنشؤوا لأنفسهم مركزاً خارج المدينة، ينطلقون من خلاله تنفيذ خططهم الجهنمية. فكان السبيل الوحيد لتشتيت قواهم وبعثرة جهودهم هو توجيه النيران إلى مركزهم هذا.

وهناك فارق بين السماء والأرض بين هذه الحادثة وما ارتكبه الخليفة عمر بحق الزهراء، فكيف يفسِّر عمر هذا العمل مع مقولة النبي «**فاطمة بضعة مني من آذاها فقد آذاني**».

فكم هو الفرق بين وحيدته الزهراء عليها السلام بل حبيبته ـ كما قال أبو بكر ـ التي من آذاها فقد آذى رسول الله ﷺ ومن آذى رسول الله ﷺ فقد آذى الله، وبين أولئك الذين أمر الله بحربهم وهم المنافقون والذين أمر النبي ﷺ بهَدَر دمهم؛ قضية واضحة عمر بن الخطاب يُدركها أحسن إدراك!؟ لكنه يريد أن يغالط نفسه ليَدَع لنفسه الحق أن يفعل ببيت رسول الله ﷺ ما فعله الرسول ﷺ بالمنافقين! هذه أكبر مغالطة مفضوحة تتكرَّر أمام حقائق التاريخ الدامغة.

ولا يفوتنا أن نُنبِّه على **أن حكام الجور كانوا قد اتخذوا الحرق أسلوباً يكاد يكون مطَّرداً في حياتهم**، فقد **أحرق أبو بكر** الفجاءة بالنار، ثم ندم في آخر حياته أشد الندم، كما وضع **خالد بن الوليد رأس مالك بن نويرة تحت القِدر** وجعله أثفية لها، كما **أحرق الخليفة عمر أحاديث النبي ﷺ** ومدوَّنات الصحابة، **وأحرق عمرو بن العاص مكتبة الإسكندرية، وأحرق عثمان بن عفان المصاحف، وأمر معاوية بحرق محمد بن أبي بكر**، فأُلقِيَ في جلد حمار وأُحرِق.

المصادر:

١. على باب فاطمة عليها السلام: ص ٤٦.
٢. مروج الذهب: ج ٢ ص ٣٠١، شطراً من صدره.

٥٨

المتن:

قال المسعودي في قصة السقيفة:

... واختلف المهاجرون والأنصار، فقالت الأنصار: منا أمير ومنكم أمير، فقال قوم من المهاجرين: سمعنا رسول الله ﷺ يقول: **الخلافة في قريش**. فسلَّمت الأنصار لقريش بعد أن ديس سعد بن عبادة ووطأوا بطنه وبايع عمر بن الخطاب أبا بكر وصفق على يديه، **ثم بايعه قوم ممن قدم المدينة ذلك الوقت من الأعراب والمؤلَّفة قلوبهم** وتابعهم على ذلك غيرهم، واتصل الخبر بأمير المؤمنين عليه السلام ....

ثم ألَّف القرآن وخرج إلى الناس وقد حمله في إزار معه وهو ينط من تحته، فقال لهم: هذا كتاب الله قد ألَّفتُه كما أمرني وأوصاني رسول الله ﷺ كما أنزل. فقال له بعضهم: **أتركه وامض.** فقال لهم: إن رسول الله ﷺ قال لكم: **إني مُخلِف فيكم الثقلين، كتاب وعترتي؛ لن يفترقا حتى يردا عليَّ الحوض. فإن قبلتموه فاقبلوني معه أحكم بينكم بما فيه من أحكام الله.** فقالوا: لا حاجة لنا فيه ولا فيك، فانصرِف به معك، لا تفارقه ولا يفارقك. فانصرف عنهم.

فأقام أمير المؤمنين ومن معه من شيعته في منزله بما عهد إليه رسول الله ﷺ. فوجَّهوا إلى منزله، **فهجموا عليه وأحرقوا بابه واستخرجوه منه كُرهاً وضغطوا سيدة النساء بالباب حتى أسقطت محسناً، وأخذوه بالبيعة،** فامتنع وقال: لا أفعل. فقالوا: نقتلك. فقال: إن تقتلوني فإني عبد الله وأخو رسوله ﷺ، وبسطوا يده فقبضها وعسر عليهم فتحها، فمسحوا عليها وهي مضمومة.... .

المصادر:

١. إثبات الوصية: ص ١٥٤.
٢. بيت الأحزان: ص ١٠٦.

٥٩

المتن:

في ديوان السيد باقر الهندي الموسوي النقوي الرضوي في ظلامات الزهراء وقصة السقيفة وبيت الأحزان، أدرجها في ضمن قصيدة نص الغدير، وقد ذكرها جمع من الأعلام مع مقدمة لها، منهم الشيخ محمد السماوي في كتابه «طرافة الأحلام»، قال:

أخبرني السيد العالم الفاضل الأديب السيد باقر بن السيد العلامة السيد محمد الهندي ـ المتوفَّى ١٣٢٩ ق ودُفِن مع أبيه في داره ـ قال:

رأيت في منامي المهدي ـ عجّل الله تعالى فرجه ـ ليلة الغدير حزيناً باكياً، فجئت إليه وسلّمت عليه وقبّلت يديه وكأنه يفكر، فقلت: يا سيدي! إن هذه أيام فرح وسرور بعيد الغدير وأراك حزيناً تبكي!؟ فقال: ذكرت أمي الزهراء عليها السلام وحزنها، ثم أنشد يقول:

لا تـراني اتـخذت لا وعـلاها ... بعد بيت الأحـزان بـيت سـرور

قال السيد باقر: فانتبهت من نومي ونظّمت قصيدة في أحوال الغدير وذكرت الزهراء عليها السلام، وذكرت بيته عليه السلام وضمّنتها، وهي هذه:

كـل غـدر وقـول إفك وزور ... هـو فرع عـن جـحد نـص الغـدير
يـوم أوحـى الجـليل يأمـر طـه ... وهـو سـارٍ أن مُـرْ بـترك المسير
ثـم بـلّغهم وإلا فـما بـلّغت ... وحـياً عـن اللـطيف الخـبير
ودعـا والمـلأ حـضور جـميعاً ... غـيّب الله رشـدهم مـن حـضور
هـو مـولى لكـل من كـنت مولا ... ه مـن الله فـي جـميع الأمـور
نـبذوا العـهد والكـتاب ومـا جا ... ء بـه فـي الوصـي خـلف الظـهور
عـدلوا عـن أبـي الهـداة الميا ... مـين إلى بـيعة الأثـيم الكـفور
قـدّموا الرجس بـالولاية للأمـر ... عـلى أهـل آيـة التـطهير
لست تدري ما صدر فاطمة، ما المسـ ... ـمار، مـا حـال ضلعها المكسـور
لست تدري لمَ أحـرقوا البـاب بـالنا ... ر، أرادوا إطـفاء ذاك النـور
ما سقوط الجنين، مـا حُـمرة العين ... ومـا بـال قـرطها المـنثور
دخـلوا الدار وهـي حَسـرَى بمرأى ... مـن عـلى ذاك إلا بـي الغـيور
واسـتداروا بـغياً عـلى أسـد الله ... فأضـحى يُـقاد قـود البـعير
والبـتول الزهـراء فـي أثـرهم تعـ ... ـثر فـي ذيـل بُـردها المـجرور
بأنـينٍ يـوهي الصـفا بشـجاه ... وحـنين يُـذيب صـمّ الصـخور
ودعـتهم خـلّوا ابـن عـمي علياً ... أو لأشكـو إلى السـميع البـصير
مـا رعَـوها بـل روّعـوها ومـرّوا ... بـعلي مـلبّباً كـالأسير
بـعض هـذا يـريك مـمن تـولى ... بـارز الكـفر ليس بـالمستور

كيف حق البتول ضاع عناداً	مِثلَما ضاع قبرها في القبور
أفصبراً يا صاحب الأمر والخَطـ	ـب جليل يُذيب قلب الصبور
كم مصاب يطول فيه بياني	قد عرا الطهر في الزمان القصير
كيف بعد حمرة العين منها	يابن طه تهنأ بطرف قرير
فابك وازفر لها فإن عداها	منعوها من البكاء والزفير
وكأني به يقول ويبكي	بسلّو نزر ودمع غزير
لا تراني اتخذت لا وعلاها	بعد بيت الأحزان بيت سرور
فمتى يابن أحمد تَنشر الطاغو	ت والجبت قبل يوم النشور
فتدارك منا بقايا قلوب	قد أُذيبت بنار غيظ الصدور

المصادر:

١. ديوان السيد باقر الهندي: ص ٢٤.
٢. طرافة الأحلام: على ما في هامش الديوان.
٣. على باب فاطمة عليها السلام: ص ١٣٥.
٤. رسالة الخاقاني، على ما في على باب فاطمة عليها السلام.[1]
٥. فاطمة الزهراء عليها السلام من قبل الميلاد إلى بعد الاستشهاد: ص ٣٢٠.

٦٠

المتن:

من روائع قصائد السيد محمد القزويني ما نظّمه في أهل البيت عليهم السلام في حديث الكساء، في آخره ذكر ظلامات فاطمة عليها السلام وقصة الباب التي أولها:

---

١. يذكر الشيخ الخاقاني: أنه حصل على رسالة من ولده: أنه رأى نفسه في محضر الإمام صاحب العصر وهو في قصر مشيَّد، فجعل يخاطبه قائلاً: سيدي! هل يَغيب عنك ما حلَّ بأسرتك الطاهرة، ولو لم يكن إلا ما جرى على أمك الزهراء عليها السلام لكفى. فحنَّ الإمام عليه السلام والتفت إليه قائلاً:

لا تراني اتخذت لا وعلاها ... بعد بيت الأحزان بيت سرور

ثم بكيا معاً حتى انتبهنا من النوم بصوت بكائه ونبّهناه. فقصَّ علينا الرؤيا، فاستشعر الوالد من ذلك صحة هذه الرواية، يعني وفاة الصديقة عليها السلام في الثالث من جمادي الثانية. لذا نظّم على وزن هذا البيت قصيدته الشهيرة، أولها: كل غدر.

روَت لنـا فـاطمة ﷺ خـير النسـاء ... حديث أهل الفضل أصحاب الكساء

إلى أن ينتهي قصيدته إلى هجوم القوم على بابها بغير استئذان، فقال:

يـا عـجباً يسـتأذن الأمـين ... عـليهم ويـهجم الخـؤون
قـال سـليم قـلت يـا سلمان ... هـل دخـلوا ولـم يكُ استئذان
فـقال إي وعـزة الجـبار ... ليس عـلى الزهـراء مـن خـمار
لكـنها لاذت وراء البـاب ... رعـاية للسـتر والحـجاب
فـمُذ رأوهـا عـصروها عـصرة ... كادت بروحي أن تموت حسرة
تـصيح يـا فـضة أسـنديني ... فـقد وربـي قـتلوا جـنيني
فأسقطت بنت الهدى وا حـزناً ... جـنينها ذاك المسمَّى مـحسناً

المصادر:

١. ديوان السيد محمد القزويني، على ما في رياض المدح والثناء.
٢. رياض المدح والثناء: ص ٣.
٣. وفاة الصديقة الطاهرة ﷺ للمقرّم: ص ٤٩.
٤. شعراء الحلة، على ما في على باب فاطمة ﷺ.
٥. على باب فاطمة ﷺ: ص ١٤١.
٦. كتاب سليم بن قيس الهلالي: ج ٢ ص ٥٨٧ ح ٤، في الهامش.
٧. فاطمة الزهراء ﷺ من قبل الميلاد إلى بعد الاستشهاد: ص ١١٩.
٨. فاطمة الزهراء ﷺ في ديوان الشعر العربي: ١٢٥.

٦١

المتن:

قال نابغة الدهر وفقية الأمة الشيخ محمدحسين الكمباني الغروي في ديوانه، مما جرى على فاطمة ﷺ في قصة السقيفة وهجمة القوم على بابها:

لهفي لها لقد أُضيع قدرها حتى توارَى بالحجاب بدرها
وما أصابها من المصاب مفتاح بابه حديث الباب
إن حديث الباب ذو شجون مما جنت به يد الخؤون
أيُهجَم العِدَى على بيت الهدى ومهبط الوحي ومنتدَى الردَى
أيُضرَم النار بباب دارها وآية النور على منارها

ما اكتسبوا بالنار غير العار ومن ورائه عذاب النار

لكن كسر الضلع ليس ينجَبر إلا بصمصام عزيز مقتدر

ومن نبوع الدم من ثدييها يُعرَف عظم ما جرى عليها
ولا تزيل حمرة العين سوى بيض السيوف يوم يُنشَر اللوى
وللسياط رنَّة صداها في مسمع الدهر فما أشجاها
والأثر الباقي كمثل الدملج في عضد الزهراء أقوى الحجج
ووكز نعل السيف في جنينها أتى بكل ما أتى عليها
ولست أدري خبر المسمار سَل صدرها خزانة الأسرار
وفي جنين المَجد ما يُدمي الحشا وهل لهم إخفاء أمر قد فشى
والباب والجدار والدماء شهود صدق ما به خفاء
لقد جنَى الجاني على جنينها فاندكَّت الجبال من حنينها
أتمنع المكروبة المقروحة عن البكاء خوفاً من الفضيحة

المصادر:

١. الأنوار القدسية: ص ٢٦.
٢. على باب فاطمة ﷺ: ص ١٦٢، عن الأنوار القدسية.

٦٢

المتن:

قال السيد صدرالدين الصدر في أرجوزته في ظلامات الزهراء عليها السلام:

من سعى في ظلمها من راعها ... من علا فاطمة الزهراء عليها السلام جارا
من غدا ظلماً على الدار التي اتـ ... ـخذَتها الإنس والجن مزاراً
طالما الأملاك فيها أصبحت ... تلثم الأعتاب فيها والجدارا
ومن النار بها ينجوا الوَرى ... من على أعتابها أضرم ناراً
والنبي المصطفى كم جاءها ... يطلب الإذن من الزهراء مراراً
وعليها هجم القوم ولم ... تك لاذت لا وعليها الخمارا
لست أنساها ويا لهفي لها ... إذ وراء الباب لاذت كي توارا
فتك الرجس على الباب ولا ... تسألن عما جرى ثم وصارا
لا تسِلني كيف رضُّوا ضلعها ... واسألَنَّ الباب عنها والجدارا
واسألَنَّ أعتابها عن محسن ... كيف فيها دمه راح جبارا
واسألَنَّ لؤلؤ قرطيها لما ... انتثرت والعين لِمَ تشكو احمراراً
وهل المسمار موتور لها ... فغداً في صدرها يطلب ثاراً

المصادر:

١. ديوان السيد صدرالدين الصدر، على ما في فاطمة الزهراء عليها السلام .

٢. فاطمة الزهراء عليها السلام من قبل الميلاد إلى بعد الاستشهاد: ص ٣٢٠.

٦٣

المتن:

قال السيد الأعرجي في ظلامات فاطمة عليها السلام:

أشجاك ظعن العامرية إذا سرى ... فجرى عليك من التفجُّع ما جرى
هلاً بكيت على البتولة فاطمة ... حزناً فواسيت النبي وحيدراً

هجموا عليها وهي حسرى فانزوت ... عنهم وراء الباب كي تتَّسرا
وعلى الوصي تجمَّعوا حشداً إلى ... أن أخرجوه وهو يندب جعفراً
عصرت بمرآة ولو لا أنه ... موصىً لَما كانت هناك لتعصرا
فعدَت تناديهم ألا ... خلُّوه أو أشكوا إلي رب الوَرى
رجعوا إليها وهي تصرخ بينهم ... أين النبي فليت عينيه ترى
أبتاه عزَّ عليك أن ترنوا لي ... ضلعي بعصرهم العنيف بكسرا
يا بئس ما صنعوا وقد عدلوا به ... من لم يساو شَسع نعلي قنبرا
قادوه وهو ملبَّب بثيابه ... قسراً بأموات البلَى مستنصراً
والطُهر فاطمة خلفه ودموعها ... لجوى المصاب تبلُّ عاطشة الثرَى

المصادر:

فاطمة الزهراء ﷺ من قبل الميلاد إلى بعد الاستشهاد: ص ٥٦٦.

٦٤

المتن:

قصيدة الشيخ حبيب شعبان في رثاء الزهراء ﷺ، وهي:

سقاك الحياطل يا معهد الألف ... ويا جنة الفردوس دانية القطف
أيا منزل الاحباب ما لك موحشاً ... بزهرته الأرياح أودت بما تسفي
تعفيت يا ربع الأحبة بعدهم ... فذكرتني قبر البتولة إذ عفى
وجاءت إلى الكرار تشكو اهتضامها ... ومدَّت إليه الطرف خاشعة الطرف
أراك تراني وابن تيم وصحبه ... يسومونني ما لا أطيق من الخسف
ويلطم خدي نصب عينيك ناصب الـ ... ـعداوة لي بالضرب مني يستشف
لمن أشتكي إلا إليك ومن به ... ألوذ وهل لي بعد بيتك من كهف
وقد أضرموا النيران فيه وأسقطوا ... جنيني فواويلاه منهم ويا لهف

و مـا بـرحت مـظلومة ذات عـلة	تـورقا البـلوى فـطا لمـاها مـغف
الى ان قصت مكسورة الضلع مسقطا	جنين لها بـالضرب مسـودة الكـتف

المصادر:

شعراء الغري: ج ٣ ص ١٠٦.

٦٥

المتن:

يقول محمد حافظ إبراهيم ـ شاعر النيل ـ في قصيدته العمرية، يـمدح فـيها عـمر وشجاعته في إحراق دار علي عليه السلام وبـنت رسـول الله صلى الله عليه وآله فـيها، ومـا حسـن هـذا الإقـرار ـ إحراق بيت فاطمة وعلي عليهما السلام ـ عن لسان من يحبُّ عمر ويـذكر، وبـحسب هـذا مـن فضائله، والحق إنه من مطاعنه ـ ولله الحمد ـ وهي هذه:

وقـولة لعـلي قـالها عـمر	أكـرم بسـامعها أعـظم بـملقيها
حـرَّقتُ دارك لا أبـقي عـليك بـها	إن لم تـبايع وبـنت المـصطفى فـيها
مـاكـان غـير أبـي حـفص يـفوه بـها	أمـام فـارس عـدنان وحـاميها

قال العلامة الأميني:

ثم ما عساني أن أقول بعد ما **يُعَربد شاعر النيل** اليوم ويأجِّج النيران الخامدة ويجدِّد تلكم الجنايات المَنسيَّة ـ لاها الله لا تُنسَى مع الأبد ـ ويعدُّها ثناءاً على السلف، **ويرفع عقيرته بعد مُضِيِّ قرون على تلكم المَعرّات** ويتبهَّج ويتجحج بقوله في القصيدة العمرية، تحت عنوان عمر وعلي.

المصادر:

١. قبسات من حياة سيدة نساء العالمين عليها السلام: ص ٧٢، عن شرح القصيدة.
٢. شرح القصيدة العمرية: ص ٣٨، على ما في القبسات.
٣. عوالم العلوم: ج ١١ ص ٥٨١ ح ٣٩، عن اعلموا إني فاطمة.

٤. اعلموا إني فاطمة: ج ٩ ص ١٢.
٥. على باب فاطمة ﷺ: ص ٦٩، عن ملحمة شاعر النيل.
٦. ديوان حافظ إبراهيم (عمر وعلي): ج ١ ص ٧٥، عن الهجوم.
٧. سيرة عمر بن الخطاب: ص ٣١١، عن الهجوم.
٨. حياة الخليفة عمر بن الخطاب: ص ١٨٣.
٩. دلائل الصدق: ج ٣ ص ٥٤.
١٠. السقيفة والخلافة لعبدالمقصود: ص ١٤.
١١. الهجوم على بيت فاطمة ﷺ: ص ٧٠٥ ح ٧٥.
١٢. الغدير: ج ٧ ص ٨٥.[١]

---

١. قال العلامة الأميني بعد ذكر هذه الأشعار:
ما ذا أقول بعد ما تحتلف الأمة المصرية في حفلة جامعة في أوائل سنة ١٩١٨ بإنشاد هذه القصيدة العمرية التي تتضمَّن ما ذكر من الأبيات؟! وتنشرها الجرائد في أرجاء العالم، ويأتي رجال مصر نظراء أحمد أمين وأحمد الزين وإبراهيم الأبياري وعلي جارم وعلي أمين وخليل مطران ومصطفى الدمياطي بك وغيرهم، ويعتنون بنشر ديوانٍ هذا شعره، وبتقدير شاعر هذا شعوره، ويخدشون العواطف في هذه الأزمَّة، في هذا اليوم العصبصب، ويعكِّرون بهذه النعرات الطائفية صفو السلام والوئام في جامعة الإسلام، ويشتِّتون بها شمل المسلمين، ويحسبون أنهم يُحسنون صنعاً!!
وتراهم يجد دون طبع ديوان الشاعر وقصيدته العمرية، خاصة مرة بعد أخرى ويعلِّق عليها شارحها الدمياطي قوله في البيت الثاني: المراد أن علياً لا يعصمه من عمر سُكنى بنت المصطفى في هذه الدار.
وقال في ص ٣٩ من الشرح: وفي رواية لابن جرير الطبري قال: حدثنا جرير، عن مغيرة، عن زياد بن كليب، قال: أتى عمر بن الخطاب منزل علي ـ وبه طلحة والزبير ورجال من المهاجرين ـ فقال: والله لأحرقن عليكم أو لتخرجن إلى البيعة. فخرج عليه الزبير مصلتاً بالسيف، فسقط السيف من يده فوثبوا عليه فأخذوه. فإن كان زياد هذا هو الحنظلي أبو معشر الكوفي فهو موثق. والظاهر إن حافظاً ـ رحمه الله ـ عوَّل على هذه الرواية.
وتراهم بالغوا في الثناء على الشاعر وقصيدته هذه كأنه جاء للأمة بعلم جمٍّ، أو رأي صالح جديد، أو أتى لعمر بفضيلة رابية تسرُّ بها الأمة ونبيها المقدس؛ فبُشرى بل بشريان للنبي الأعظم ﷺ بأن بضعته الصديقة ﷺ لم تكن لها أي حرمة وكرامة عند من يلهج بهذا القول، ولم يكن سكناها في دار طهَّر الله أهلها ويعصمهم منه ومن حرق الدار عليهم. فزهٍ زهٍ بانتخاب هذا شأنه، وبخٍ بخٍ ببيعة تمَّت بذلك الإرهاب وقضت بتلك الوصمات.
لا تهمُّنا هذه كلها وإنما يهمُّنا الساعة بعد أن درسنا تاريخ حياة الخليفة الأول، فوجدناه لدة غيره من الناس العاديين في نفسياته قبل إسلامه وبعده، وإنما سنَّمه عرش الخلافة الانتخاب فحسب. البحث في موضوعين ألا وهما: فضائله المأثورة وملكاته النفسية.

٦٦

المتن:

قال البرقي:

وكلّلا النار من بيت ومن حطب ... والمُضرمان لمن فيه يسبّان

وليس في البيت إلا كل طاهرة ... من النساء وصديق وسبطان

فلم أقل غدراً بل قلت كفراً ... والكفر أيسر من تحريق ولدان

وكل ما كان من جور ومن فتن ... ففي رقابهما في النار طوقان

قال البياضي النباطي بعد ذكر هذه الأبيات:

إن قيل: يجوز للإمام تهديد مخالف الإجماع بذلك وغيره، قلنا: لا خلاف إن ذلك كان قبل مبايعة علي عليه السلام وحينئذ لا إجماع.

المصادر:

١. الصراط المستقيم: ج ٣ ص ١٢.



٢. ظلامات فاطمة الزهراء عليها السلام في السنة والآراء: ص ٢٤١، عن الصراط المستقيم.

٦٧

المتن:

قال أبو الجارود: سألت أبا جعفر عليه السلام: متى يقوم قائمكم؟ قال:

يا أبا الجارود، لا تدركون. فقلت: أهل زمانه؟ فقال: ولن تدرك أهل زمانه. يقوم قائمنا بالحق **بعد أياس من الشيعة**؛ يدعو الناس ثلاثاً فلا يجيبه أحد، فإذا كان اليوم الرابع تعلّق بأستار الكعبة فقال: يا رب، أنصرني، ودعوته لا تسقط، فيقول: تبارك وتعالى للملائكة الذين نصروا رسول الله صلى الله عليه وآله يوم بدر ولم يحطوا سروجهم ولم يضعوا أسلحتهم فيبايعونه، ثم يبايعه من الناس ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً؛ يسير إلى المدينة فيسير الناس حتى يرضى الله عزوجل. فيقتل ألفاً وخمسمائة قرشياً، ليس فيهم إلا فرخ زينة.

ثم يدخل المسجد فينقضُّ الحائط حتى يضعه إلى الأرض، **ثم يُخرج الأزرق وزريق ـ لعنهما الله ـ غضَّين طريَّينِ، يكلِّمها فيجيبانه.** فيرتاب عند ذلك المبطلون، فيقولون: يكلِّم الموتى! فيقتل منهم خمسمائة مرتباً في جوف المسجد، **ثم يحرقهما بالحطب الذي جمعا ليحرقا به علياً وفاطمة والحسن والحسين**، **وذلك الحطب عندنا نتوارثه**....

المصادر:

١. دلائل الإمامة: ص ٢٤١.
٢. إحراق بيت فاطمة: ص ٦٤، عن دلائل الإمامة.
٣. حلية الأبرار: ج ٢ ص ٥٩٨، عن مسند فاطمة .
٤. مسند فاطمة للطبري: على ما في حلية الأبرار.

الأسانيد:

في مسند فاطمة وفي دلائل الإمامة: قال أبو جعفر الطبري: أخبرنا محمد بن هارون بن موسى، عن أبيه، عن أبي علي محمد بن همام، عن عبدالله بن جعفر بن محمد الحميري.

قال: حدثنا محمد بن حمران المدائني، عن علي بن أسباط، عن الحسن بن بشير، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر، قال: سألته .

٦٨

المتن:

في كتاب الهجوم، قال في ما جرى في الهجوم الأخير على بيت فاطمة: فغضب عمر وقال: **ما لنا وللنساء؟** ثم أمر أناساً حوله بتحصيل الحطب.

وفي رواية: فوثب عمر غضبان، فنادى خالد بن الوليد وقنفذاً فأمرهما أن يحملا حطباً وناراً. فقال أبو بكر لعمر: **ائتني بأعنف العنف وأخرجهم، وإن أبوا فقاتلهم.** فخرج في جماعة كثيرة من الصحابة من المهاجرين والأنصار **والطلقاء والمنافقين وسفلة الأعراب وبقايا الأحزاب.**

وفي رواية: إنهم كانوا **ثلاثمائة** وقيل غير ذلك، منهم:

١. **عمر بن الخطاب**

٢. خالد بن الوليد

٣. **قنفذ**

٤. **عبدالرحمن بن عوف**

٥. أسيد بن حضير (حصين) الأشهلي

٦. سلمة بن سلامة بن وقش الأشهلي

٧. سلمة بن أسلم، وفي بعضها: سلمة بن أسلم بن جريش الأشهلي

٨. **المغيرة بن شعبة**

٩. **أبو عبيدة بن الجراح**

١٠. ثابت بن قيس بن شماس

١١. محمد بن مسلمة

١٢. **سالم مولى أبي حذيفة**

١٣. أسلم العدوي

١٤. عياش بن ربيعة

١٥. هرمز الفارسي (جد عمرو بن أبي المقدام)

١٦. **عثمان**

١٧. زياد بن لبيد

١٨. عبدالله بن أبي ربيعة

١٩. عبدالله بن زمعة

٢٠. سعد بن مالك

٢١. حماد

وذكروا بعضهم أبا بكر أيضاً وكذا زيد بن ثابت.

فقال لهم عمر: هلمُّوا في جمع الحطب. فأتوا بالحطب والنار، وجاء عمر ومعه فتيلة.

وفي رواية: أقبل بقبس من نار، وهو يقول: إن أبوا أن يخرجوا فيبايعوا **أحرقت عليهم البيت**. فقيل له: إن في البيت فاطمة، أفتحرقها؟! قال: سنلتقي أنا وفاطمة. فساروا إلى منزل علي وقد عزموا على إحراق البيت بمن فيه.

قال أبي كعب: **فسمعنا صهيل الخيل وقعقعة اللجم واصطفاق الأسنة**. فخرجنا من منازلنا مشتملين بأرديتنا مع القوم حتى وافوا منزل علي، وكانت فاطمة قاعدة خلف الباب، قد عصَّبت رأسها **ونحل جسمها** في وفاة رسول الله ﷺ. فلما رأتهم **أغلقت الباب في وجوههم** وهي لا تشك أن لا يدخل عليها إلا بإذنها. فقرعوا الباب قرعاً شديداً ورفعوا أصواتهم وخاطبوا مَن في البيت بخطابات شتَّى ودعوهم إلى بيعة أبي بكر وصاح عمر:

يابن أبي طالب! افتح الباب؛ والله لئن لم تفتحوا **لنحرقنَّه** بالنار.
والذي نفسي بيده لتخرجن إلى البيعة أو **لأحرقن** البيت عليكم.
اخرج يا علي إلى ما أجمع عليه المسلمون وإلا **قتلناك**.
إن لم تخرج يابن أبي طالب وتدخل مع الناس **لأحرقن** البيت بمن فيه.
يابن أبي طالب! افتح الباب وإلا **أحرقت** عليك دارك.
والله لتخرجن إلى البيعة ولتبايعن خليفة رسول الله ﷺ وإلا **أضرمت** عليك النار.
يا علي! اخرج وإلا **أحرقنا** البيت بالنار.

فخرجت فاطمة فوقفت من وراء الباب، فقالت: أيها **الضالُّون المكذِّبون**! ماذا تقولون وأيُّ شيء تريدون؟ فقال عمر: يا فاطمة! فقالت: ما تشاء يا عمر؟ قال: ما بال ابن عمك قد أوردك للجواب وجلس من وراء الحجاب؟

فقالت: طغيانك يا شقي أخرجني وألزمك الحجة، وكل ضالٍّ غوَى. فقال: دعي عنك الأباطيل **وأساطير النساء** وقولي لعلي يخرج. فقالت: لا حب ولا كرامة؛ **أبحزب الشيطان تخوِّفني** يا عمر؟! وكان حزب الشيطان ضعيفاً.

فقال: إن لم يخرج جئت بالحطب الجزل **وأضرمتها** ناراً على أهل هذا البيت **وأحرق** من فيه، أو يُقاد علي إلى البيعة. فقالت فاطمة عليها السلام: يا عمر! ما لنا ولك لا تدعنا وما نحن فيه؟ فقال: افتحي الباب وإلا **أحرقنا** عليكم بيتكم.

وفي رواية قال: يا فاطمة بنت رسول الله! اخرجي من اعتصم ببيتك ليبايع ويدخل فيما دخل فيه المسلمون وإلا والله **أضرمت** عليهم ناراً.

وفي رواية أخرى: ادخلوا فيما دخلت فيه الأمة.

وفي رواية ثالثة: يا فاطمة! ما هذا المجموع الذي يجتمع بين يديك؟ لئن انتهيت عن هذا وإلا **لأحرقن** البيت ومن فيه.

وفي رواية رابعة: قال عمر لفاطمة عليها السلام: اخرجي من في البيت وإلا **أحرقته** ومن فيه. فقالت فاطمة عليها السلام: أفتحرق على وَلَدي على وولدي؟ فقال: إي والله أو ليخرجن وليبايعن.

وفي رواية: يابن الخطاب! أتراك **محرقاً** على بابي؟ قال: نعم. قالت: ويحك يا عمر! ما هذه الجرأة على الله وعلى رسوله صلى الله عليه وآله؟! تريد أن تقطع نسله من الدنيا وتطفئ نور الله والله متم نوره؟

فقال: كفّي يا فاطمة، **فليس محمد حاضراً ولا الملائكة آتية بالأمر والنهي والزجر من عند الله، وما علي إلا كأحد من المسلمين**. فاختاري إن شئت خروجه لبيعة أبي بكر أو إحراقكم جميعاً.

فقالت وهي باكية: اللهم إليك نشكو فقد نبيك ورسولك وصفيك **وارتداد** أمته علينا ومنعهم إيانا حقنا الذي جعلته لنا في كتابك المنزل على نبيك المرسل.

فقال لها عمر: دعي عنك يا فاطمة **حمقات النساء**، فلم يكن الله ليجمع لكم النبوة والخلافة.

فقالت: يا عمر! أما تتقي الله عزوجل تدخل على بيتي وتهجم على داري؟ فأبى أن ينصرف.

إحراق الباب وإسقاط جنين فاطمة ؏ وضربها

وأمر بجعل الحطب حوالي البيت **وانطلق هو بنار** وأخذ يصيح: **أحرقوا دارها بمن فيها**. فنادت فاطمة ؏ بأعلى صوتها: يا أبت يا رسول الله! ما ذا لقينا بعدك من ابن الخطاب وابن أبي قحافة.

فلما سمع القوم صوتها وبكاءها انصرفوا باكين وبقي عمر ومعه قوم ودعا بالنار **وأضرمها** في الباب فأخذت النار في خشب الباب ودخل الدخان البيت. فدخل قنفذ يده يروم فتح الباب.

فأخذت فاطمة ؏ بعضادتي الباب تمنعهم من فتحه وقالت: ناشدتكم الله وبأبي رسول الله ﷺ إن تكفوا عنا وتنصرفوا. **فأخذ عمر السوط من قنفذ وضرب به عضدها، فالتوى السوط على يديها حتى صار كالدملج الأسود.**

فضرب عمر الباب برجله فكسَّره، وفاطمة ؏ قد ألصقت أحشاءها بالباب تتَّرسه. **فركل الباب برجله وعصرها بين الباب والحائط عصرة شديدة قاسية حتى كادت روحها أن تخرج من شدة العصرة، ونبت المسمار في صدرها ونبع الدم من صدرها وثدييها.**

فسقطت لوجهها والنار تسعر، فصرخت صرخة جعلت أعلى المدينة أسفلها؛ صاحت: يا أبتاه يا رسول الله! هكذا يصنع بحبيبتك وابنتك، آه يا فضة! إليك فخذيني، **فقد والله قُتِل ما في أحشائي**. ثم استندت إلى الجدار **وهي تمخض ـ وكانت حاملة بالمحسن لستة أشهر ـ فأسقطته. فدخل عمر وصفق على خدها صفقة من ظاهر الخمار، فانقطع قرطها وتناثرت إلى الأرض.**

فخرج أمير المؤمنين ؏ من داخل الدار محمرُّ العين حاسراً، حتى ألقى ملاءته عليها وضمَّها إلى صدره وصاح بفضة: يا فضة! مولاتك فأقبلي منها ما تقبله النساء، فقد جاءها المخاض من الرفسة وردُّ الباب، **فأسقطت محسناً**.

وقال ؏: إنه لاحق بجده رسول الله ﷺ فيشكو إليه، وقال لفضة: واريه بقَعر البيت. ثم وثب علي ؏ فأخذ بتلابيب عمر، ثم هزَّه فصرعه ووجأ أنفه ورقبته وهمَّ بقتله. فذكر

قول رسول الله وما أوصاه به من الصبر والطاعة، فقال: والذي أكرم محمداً ﷺ بالنبوة يابن صهاك! لو لا كتاب من الله سبق وعهد عهده إلى رسول الله ﷺ لعلمت إنك لا تدخل بيتي.

فأرسل عمر يستغيث، فأقبل الناس حتى دخلوا الدار وثار علي عليه السلام إلى سيفه. فرجع قنفذ إلى أبي بكر وهو يتخوَّف أن يخرج علي عليه السلام بسيفه، لما قد عرف من بأسه وشدته. فقال أبو بكر لقنفذ: ارجع، فإن خرج وإلا فاقتحم عليه بيته، فإن امتنع **فأضرم عليهم بيتهم النار**. فانطلق قنفذ فاقتحم هو وأصحابه بغير إذن، وثار علي عليه السلام إلى سيفه فسبقوه إليه وكاثروه وهم كثيرون. فتناول بعض سيوفهم فكاثروه.

فقال عمر لعلي عليه السلام: قم فبايع لأبي بكر، فتلكَّأ واحتبس. فأخذ بيده وقال: قم، فأبى أن يقوم **فألقوا في عنقه حبلاً**، وفي رواية: **جعلوا حمائل سيفه في عنقه**، وفي غير واحد من النصوص: **أخرجوه ملبَّباً بثيابه** يجرُّونه إلى المسجد. فصاحت فاطمة عليها السلام وناشدتهم الله، وحالت بينهم وبين بعلها وقالت: والله لا أدعكم تجرُّون ابن عمي ظلماً. ويلكم! ما أسرع ما خنتم الله ورسوله ﷺ فينا أهل البيت. وبزعمها أنها تُخلِّصه من أيديهم، فتركه أكثر القوم لأجلها. فأمر عمر قنفذاً أن يضربها بسوطه. **فضربها بالسوط على ظهرها وجنبيها إلى أن أنهكها وأثَّر في جسمها الشريف.**

وفي رواية: **ضربها قنفذ على وجهها وأصاب عينها.**

وفي رواية أخرى: **ألجأها قنفذ إلى عضادة بيتها ودفعها فكسر ضلعاً من جنبها، فألقت جنيناً من بطنها**. فلم تزل صاحبة فراش حتى ماتت من ذلك شهيدة.

وفي روايات أخرى: **ضربها على رأسها أو ذراعها أو كتفها أو عضدها** وبقي أثر السوط في عضدها مثل الدملج، أو **لكزها بنعل السيف**، وإن الضرب الصادر منه كان السبب في **إسقاط جنينها** أو كان أقوى سبب في ذلك.

وفي رواية: **ضربها خالد بن الوليد أيضاً بغلاف السيف.**

وفي رواية: **ضغطها خالد بن الوليد خلف الباب فصاحت**، ولذا أسند بعض الثقاة إسقاط الحمل إلى خالد أيضاً.

وفي رواية: **ضربها المغيرة بن شعبة حتى أدماها، أو دفع الباب على بطنها**، وأسند الإسقاط إليه أيضاً.

وفي رواية: التفت عمر إلى من حوله وقال: اضربوا فاطمة. **فانهالت السياط على حبيبة رسول الله** ﷺ وبضعته حتى أدموا جسمها وبقيت آثار العصرة القاسية والصدمة المريرة تنخر في جسم فاطمة ؑ؛ فأصبحت مريضة عليلة حزينة.

وفي عدة من الروايات: **ضرب عمر بالغلاف على جنبها وبالسوط على ذراعها وأسودَّ متنها** من أثر الضرب وبقي إلى أن قُبِضَت.

قال سلمان: فلقد رأيت أبابكر ومن حوله يبكون! ما فيهم إلا باك، غير عمر وخالد بن الوليد والمغيرة بن شعبة، وعمر يقول: إنا لسنا من النساء ومن رأيهن في شيء.

كيفية إخراج أمير المؤمنين ؑ ثانياً

فاستُخرج أمير المؤمنين ؑ من منزله مكرهاً مسحوباً وانطلقوا به، يسوقه عمر سوقاً عنيفاً ويقوده آخرون، كما قال ؑ: كما يُقاد الجمل المخشوش إلى بيعتهم؛ مصلِتة سيوفها، مقذِعة أسنتها وهو ساخط القلب، هائج الغضب، شديد الصبر، كاظم الغيظ. فجيء به تعباً، وفي رواية: يمضي به ركضاً، واجتمع الناس ينظرون وامتلأت شوارع المدينة من الرجال. **فما مرَّ بمجلس من المجالس إلا يقال له: انطلق فبايع**، وأتبعه سلمان وأبو ذر والمقداد وعمار وبريدة وهم يقولون: ما أسرع ما ختنم رسول الله ﷺ وأخرجتم الضغائن التي في صدوركم. وقال بريدة بن الخصيب الأسلمي: يا عمر! أتيتَ على أخي رسول الله ووصيه ؑ وعلى ابنته ؑ فتضربها، وأنت الذي تعرفك قريش بما تعرفك به!

وكان أمير المؤمنين ؑ يتألَّم ويتظلَّم ويستنجد ويستصرخ وهو يقول: أما والله لو وقع سيفي في يدي لعلمتم أنكم لم تصلوا إلى هذا أبداً. أما والله ما ألوم نفسي

جهادكم، ولو كنت استمكنت من أربعين رجلاً لفرّقت جماعتكم ولكن **لعن الله أقواماً بايعوني ثم خذلوني**....

المصادر:

الهجوم على بيت فاطمة عليها السلام: ص ١١٢، عن عدة كتب، ملخّصاً موارد الضرورة.

٦٩

المتن:

ذكر الشهرستاني في كتابه الملل والنحل تحت عنوان النظامية ما يتعلق به النظام عن الأفكار والعقائد، حتى بلغ المقالة الحادية عشرة فقال:

الحادية عشرة: ميله إلى الرفض ووقيعته في كبار الصحابة؛ قال: أولاً لا إمامة إلا بالنص والتعيين ظاهراً مكشوفاً، وقد نصّ النبي صلى الله عليه وآله على علي عليه السلام في مواضع وأظهره إظهاراً لم يشتبه على الجماعة، إلا أن عمر كتم ذلك وهو الذي تولّى بيعة أبي بكر يوم السقيفة....

إن عمر ضرب بطن فاطمة عليها السلام يوم البيعة حتى ألقت الجنين من بطنها، وكان يصيح: **أحرقوا دارها بمن فيها**، وما كان في الدار غير علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام.

المصادر:

١. الملل والنحل: ج ١ ص ٥٧.
٢. عوالم العلوم: ج ١١ ص ٥٧٩، عن الملل والنحل.
٣. الوافي بالوفيات: ج ٦ ص ١٧.

٧٠

المتن:

عن ابن عباس، قال: بعث أبو بكر عمر بن الخطاب إلى علي‍ؑ حين قعد عن بيعته وقال: ائتني به بأعنف العنف. فلما أتاه جرى بينهما كلام، فقال عليؑ: احلب حلباً لك شطره[١]، والله ما حرصك على إمارته اليوم إلا ليؤمّرك غداً، وما تنفّس على أبي بكر هذا الأمر، لكنا أنكرنا ترككم مشاورتنا، وقلنا إن لنا حقاً لا تجهلونه.

وهذا الخبر يتضمّن ما جرت عليه الحال وما يقوله الشيعة بعينه وقد أنطق الله به رواتهم، وقد روى البلاذري بالأسناد: إن أبا بكر أرسل إلى عليؑ يريد بيعته، فلم يبايع. فجاء عمر ومعه فتيلة فتلقّته فاطمةؑ على الباب، فقالت فاطمةؑ: يابن الخطاب! **أتراك محرِقاً عليَّ بابي**؟! قال: نعم، وذلك أقوى مما جاء أبوك....

وهذا الخبر قد روته الشيعة من طرق كثيرة، وإنما الطريف أن يرويه شيوخ محدثي العامة، لكنهم كانوا يروون ما سمعوا بالسلامة، وربما تنبهوا على ما في بعض ما يروونه عليهم، فكفُّوا عنه، وأيُّ اختيار لمن يُحرق عليه بابه حتى يبايع!؟

وعن أبي عبدالله جعفر بن محمدؑ: **والله ما بايع عليؑ حتى رأى الدخان قد دخل بيته.**

فأما قول قاضي القضاة عبدالجبار بن أحمد: حديث الإحراق ما صحَّ ولو صحَّ لم يكن طعناً، لأن له أن يهدِّد من امتنع من المبايعة إرادة للخلاف على المسلمين! قد رواه غير الشيعة ممن لا يتَّهم على القوم، وإن دفع الروايات بغير حجة أكثر من نفس المذاهب المختلف فيها لا يُجدي شيئاً، والذي اعتذر به من حديث الإحراق إذا صحَّ طريف، أيُّ عذر لمن أراد أن يحرق على أمير المؤمنين وفاطمةؑ منزلهما؟

وهل يكون في مثل ذلك علة تصنعي إليه أو تسمع؟ وإنما يكون مخالفاً للمسلمين وخارقاً لإجماعهم، إذا كان الإجماع قد تقرَّر وثبت، وإنما يصحُّ لهم الإجماع، متى كان

---

١. يضرب في الحثّ على الطلب والمساواة في المطلوب، قاله في مجمع الأمثال: ج ١ ص ٤٠٢.

أمير المؤمنين ﷺ ومن قعد عن البيعة ممن انحاز إلى بيت فاطمة ﷺ داخلاً فيه غير خارج عنه، وأيُّ إجماع يصحُّ مع خلاف أمير المؤمنين ﷺ وحده فضلاً عن أن يبايعه على ذلك غيره.

وهذه زلّة من صاحب الكتاب قاضي القضاة عبدالجبار وممن حكى احتجاجه.

وبعد فلا فرق بين أن يهدِّد بالإحراق للعلة التي ذكرها وبين ضرب فاطمة ﷺ لمثل هذه العلة، **فإن إحراق المنازل أعظم من ضربة بالسوط**، وما يحسن الكبير بمن أراد الخلاف على المسلمين أولى بأن يحسن الصغير، فلا وجه لامتعاض صاحب الكتاب من ضربه بالسوط وتكذيب ناقلها، وعنده مثل هذا الاعتذار.

المصادر:

١. الشافي: ص ٢٠٤، ٢٤٠.
٢. ظلامات الزهراء ﷺ في السنة والآراء: ص ٣١، عن التلخيص، شطراً منه.
٣. ظلامات فاطمة الزهراء ﷺ في السنة والآراء: ص ٢٢٢، عن الشافي.
٤. بحارالأنوار: ج ٢٨ ص ٤١١.
٥. تلخيص الشافي: ج ٣ ص ٧٦، شطراً منه.

الأسانيد:

في تلخيص الشافي: روى إبراهيم بن سعيد الثقفي، قال: حدثنا أحمد بن عمر البجلي، قال: حدثنا أحمد بن حبيب العامري، عن حمران بن أعين، عن أبي عبدالله جعفر بن محمد ﷺ.

٧١

المتن:

قال أبو عبدالله المقداد السيوري الحلي في أدلة إمامة أمير المؤمنين ﷺ: ... إن أمير المؤمنين علي ﷺ لما رأى تخاذلهم عنه، قعد في بيته واشتغل بجمع كتاب ربه،

طلبوه للبيعة فامتنع، **فأضرموا في بيته النار وأخرجوه قهراً**، ويكفيك في الوقوف على شكايته في هذا المعنى خطبته الموسومة **بالشقشقية** في نهج البلاغة.

المصادر:

١. النافع يوم الحشر: ص ٨٠.
٢. ظلامات فاطمة الزهراءﷺ: ص ٢٣٩.

٧٢

المتن:

قال أبو الصلاح الحلبي في قدح عدالة الثلاثة:

ومما يقدح في عدالة الثلاثة: قصدهم أهل بيت نبيهمﷺ بالتحيُّف[1] والأذى والوضع من أقدارهم واجتناب ما يستحقُّونه من التعظيم.

فمن ذلك أمان كل معتزل بيعتهم ضررهم، وقصدهم علياًﷺ بالأذى لتخلُّفه عنهم الأغلاظ له في الخطاب والمبالغة في الوعيد وإحضار الحطب **لتحريق منزله والهجوم عليه بالرجال من غير إذنه والإتيان به ملبَّباً** واضطرارهم بذلك زوجته وبناته ونساؤه وحامته من بنات هاشم وغيرهم إلى الخروج عن بيوتهم **وتجريد السيوف من حوله وتوعُّده بالقتل** إن امتنع من بيعتهم... .

المصادر:

١. تقريب المعارف: ص ٢٣٢.
٢. مأساة الزهراءﷺ: ج ٢ ص ٨٠ ح ٤، عن التقريب.

---

١. في البحار: بالتحفيف.

٧٣

المتن:

قالت عائشة بنت الشاطيء بعد ذكر الاستنصار ليلاً واعتذار الناس وجواب فاطمة الزهراء عليها السلام:

ورجعت إلى بيتها فلزمته، فما راعها حين أصبحت إلا ضجَّة قد علت قريباً من الباب وتناهى إليها صوت عمر، يحاول أن يدخل وهو يقسم منذِراً أن سوف يحمل علياً عليه السلام على البيعة، اتقاء الفتنة وخوفاً من تفرق كلمة المسلمين وانتثار قواهم! فصاحت الزهراء عليها السلام بملء لوعتها: يا أبت يا رسول الله! **ماذا لقينا بعدك من ابن الخطاب وابن أبي قحافة**، فضجَّ الناس بالبكاء.

وقالت بنت الشاطيء في ص ٦٤٢ عند ذكر السيدة زينب الكبرى:

وما أحسبها نسيت مع الأيام مشهداً أليماً طالعته في صباها حينذاك، يوم حاول عمر بن الخطاب أن يقتحم بيت الزهراء عليها السلام كي يحمل علياً عليه السلام على البيعة لأبي بكر خشية تفرُّق الكلمة وتمزُّق الشمل!

فلما سمعت فاطمة عليها السلام أصوات القوم تقترب، نادت بأعلى صوتها: يا أبت يا رسول الله! ماذا لقينا بعدك من ابن الخطاب وابن أبي قحافة... .

المصادر

١. موسوعة آل النبي صلى الله عليه وآله: ص ٦١٤، على ما في الهجوم.
٢. الهجوم على بيت فاطمة عليها السلام: ص ٢٠٦، عن موسوعة آل النبي صلى الله عليه وآله.

٧٤

المتن:

قال أبو الحسن الملطي الشافعي:

فزعم هشام بن الحكم أن أبا بكر مرَّ بفاطمة عليها السلام فرفس بطنها فأسقطت وكان سبب علتها ووفاتها، وأنه غصبها فدك.

المصادر:

١. التنبيه والرد: ص ٢٥، على ما في الهجوم على بيت فاطمة ﷺ.
٢. الهجوم على بيت فاطمة ﷺ: ص ٢١٠، عن التنبيه والرد.

٧٥

المتن:

قال حسن بن علي الأطروش في قصة إحراق البيت: ... وأظهروا الحسد والخلاف والعداوة لأهل بيت رسول الله ﷺ وهمُّوا بإحراق البيت عليهم، حتى يقول زيد بن أرقم: **أنا الذي كنت حملت الحطب إلى باب فاطمة** بنت رسول الله ﷺ، ومع هذا قد أمر بقتل علي ﷺ أخي رسول الله ﷺ وزوجته فاطمة ﷺ وأم سبطيه، ونسوا ما قد أوصاه بهم رسول الله ﷺ واستنوا بسنة الماضين من الأمم الهالكين.

المصادر:

١. مقدمة كتاب الفقه للأطروش: ص ١٥٩، على ما في الهجوم.
٢. الهجوم على بيت فاطمة ﷺ: ص ٢٣٩، عن مقدمة كتاب الفقه.

٧٦

المتن:

روى أحمد بن إبراهيم الحسني الزيدي بسنده، عن محمد بن يزيد بن ركانة، قال: بويع أبو بكر وقعد عنه علي بن أبي طالب ﷺ فلم يبايعه، وفرَّ إليه طلحة والزبير وصارا معه في بيت فاطمة ﷺ وأبيا البيعة لأبي بكر، وقال كثير من المهاجرين والأنصار: إن هذا الأمر لا يصلح إلا لبني هاشم وأولاهم به بعد رسول الله ﷺ علي بن أبي طالب ﷺ لسابقته وعلمه وقرابته، إلا الطلقاء وأشباههم؛ فإنهم كرهوه لما في صدورهم.

فجاء عمر بن الخطاب وخالد بن الوليد وعياش بن أبي ربيعة إلى باب فاطمة ﷺ، فقالوا: والله لتخرجن إلى البيعة، وقال عمر: **والله لأحرقن عليكم البيت**. فصاحت

فاطمة ﷺ: يا رسول الله! ما لقينا بعدك. فخرج عليهم الزبير مصلتاً بالسيف فحمل عليهم. فلما بصر به عياش قال لعمر: اتق الكلب، وألقى عليه عياش كساء له حتى احتضنه وانتزع السيف من يده، فقصد به حجراً فكسره.

رواه عنه ابن حمزة الزيدي، المتوفى ٦١٤ق.
والحسيني الزيدي، المتوفى ٦٧٠ق.
وروى أيضاً بسنده، عن زيد بن أسلم، عن أبيه، قال: **كنت فيمن جمع الحطب إلى باب علي** ﷺ، قال عمر: والله، **لئن لم يخرج علي بن أبي طالب لأحرقن البيت بمن فيه.**
رواه عنه ابن حمزة الزيدي، المتوفى ٦١٤ق.
والحسيني الزيدي المتوفى ٦٧٠ق.
والشرفي الأهنومي المتوفى ١٠٥٥ق.

وروى أيضاً بسنده إلى محمد بن عبدالرحمن بن السائب بن زيد، عن أبيه، قال: شهدت عمر بن الخطاب يوم أراد أن يحرق على فاطمة ﷺ بيتها، فقال: **إن أبوا أن يخرجوا فيبايعوا أحرقت عليهم البيت.** فقلت لعمر: إن في البيت فاطمة ﷺ أفتُحرقها؟! قال: سنلتقي أنا وفاطمة.

رواه عنه ابن حمزة الزيدي، المتوفى ٦١٤ق.
والحسيني الزيدي، المتوفى ٦٧٠ق.
والشرفي الأهنومي، المتوفى ١٠٥٥ق.

وروى عن عدي بن حاتم، قال: قالوا لأبي بكر: قد بايعك الناس كلهم إلا هذان الرجلان؛ علي بن أبي طالب ﷺ والزبير بن العوام. فأرسل إليهما فأتي بهما وعليهما سيفاهما، فأمر بسيفيهما فأخذا. ثم قيل للزبير: بايع. قال: لا أبايع حتى يبايع علي ﷺ، فقيل لعلي ﷺ: بايع. قال: إن لم أفعل فمَه؟ قال: **يضرب الذي فيه عيناك،** ومدُّوا يده فقبض أصابعه، ثم رفع رأسه إلى السماء وقال: اللهم اشهد، فمسحوا يده على يد أبي بكر. فأما الزبير فإنهم كسروا سيفه بين حجرين، وأما سيف علي ﷺ فردُّوه إليه.

رواه عنه ابن حمزة الزيدي، المتوفى ٦١٤ق.
والحسني الزيدي، المتوفى ٦٧٠ق.
والشرفي الأهنومي، المتوفى ١٠٥٥ق.

المصادر:

١. المصابيح للسيد أحمد بن إبراهيم الحسني الزيدي: ج ٤ ص ١٧١، على ما في الهجوم.
٢. الهجوم على بيت فاطمة ﷺ: ص ٢٥٦، عن المصابيح.
٣. موسوعة رجال الكتب التسعة: ج ٣ ص ٤٨٦، عن المصابيح، شطراً منه، على ما في الهجوم.
٤. الشافي: ج ٤ ص ١٧٣، عن المصابيح، على ما في الهجوم.
٥. أنوار اليقين: ص ٩، عن المصابيح، على ما في الهجوم، شطراً من الحديث.
٦. شفاء صدور الناس: ص ٤٨٠، عن المصابيح، على ما في الهجوم.

٧٧

المتن:

في الأرجوزة المختارة:

فجاءهم عمر في جماعة ... إذ لم يروا لمن أقام طاعة
حتى أتوا باب البتول فاطمة ... وهي لهم قالية مصارمة
فوقفت عن دونه تعذبهم ... فكسر الباب لهم أولهم
فاقتحموا حجابها فعوَّلت ... فضربوها بينهم فاسقطت

إلى أن قال:

يا حسرة من ذاك في فؤادي ... كالنار يذكى حرها اعتقادي
وقتلهم فاطمة الزهراء ... أضرم حرَّ النار في أحشائي
لأن في المشهور عند الناس ... بأنها ماتت من النفاس

وأمـــرت أن يـــدفنوها ليـــلاً　　　وأن يُـــعمّى قـــبرها لكـــي لا
يحضرها منهم سوى ابن عـمها　　　ورهــطه ثــم مـضيت بـغمها
صـلى عـليها ربـها مـن ماضية　　　وهــي عـن الأمـة غـير راضـية

المصادر:

١. الأرجوزة المختارة: ص ٨٩، على ما في الهجوم.
٢. الهجوم على بيت فاطمة ؑ: ص ٢٥٩، عن الأرجوزة.

٧٨

المتن:

قال علي بن حماد:

أليس الثقاة رووا فـي الحـديث　　　ومـــا راســـلوه ولا خـــاطبوه
أليس تـــــوارى وأصـــحابه　　　فجاؤوا إلى البيت واستخرجـوه
أمـات أبـي أمس واليـوم قـد　　　ذهــبتم بـبَعلي لكـي تـقتلوه
ألم يكسـر القـوم سيف الزبـير　　　أمـــا قـــال قـائلهم أكـتفوه
أمـــا ذهـــبوا بـعلي الرضـا　　　عــلى الكَـرَّة مـنه وقـد لبَّبوه
أمـا رفـعوا السـيف مـن فـوقه　　　وبـالقتل إن لم يـجب هـدَّدوه
أمـــا جـــذبوا يـده قـائلين　　　بـــايعنا طـــائعاً فـــاتركوه
ووالله مـــا مـــثله مـــن أطـاع　　　أمـــثالهم قـط بـل أكـرهوه

المصادر:

١. الهجوم على بيت فاطمة ؑ : ص ٢٦٤، عن ديوان علي بن حماد.
٢. ديوان علي بن حماد، على ما في الهجوم.

٧٩

المتن:

قال ابن شهرآشوب في طلحة بن عبدالله العوني:

وله أبيات كثيرة تزيد على مائة بيت، نذكره بعضها ونشير إلى جملات من بقية الأشعار لعدم إمكان قراءة جميعها لرداءة النسخة؛ قال:

ضرباها فأثَّر السوط منها — أثراً بيّناً مكان السوار

و قال:

أنتم قتلتم جنين فاطمة — البرة في بطنها بلا جرم

و قال:

دخلتم ولم تستأذنوا ... — فأخرجتم منه علياً ملبَّباً

وأزعمتموها وانطلقتم ببعلها — تسوقونه سوقاً عنيفاً فأتعبا

و قال:

أما لطما بنت النبي محمد — وما أبقيا بالكفِّ منها من الأثر

و قال:

وقنَّعها بالسوط مولاه قنفذ — وكان يرمى في عضدها ... الكلم

و قال:

سلَّط مولاه علي فلم يزل — ... بالسوط ضرباً ويوجع

و قال:

أنساه إذ همَّ ببيت البتول — والنار في كفِّه يتسعَّر

ليحرق بيتاً بناه الإله — ومن كل رجس وعيب طهَّر

وفيه الوصي وفيه البتول — وفيه شبير وفيه شبَّر

فديتُ انزعاجك لما أتى — ودمعك من مُقلَتاك انهمر

فديتُ مكان السِوار الذي — سوط الصهاك فيه أثَّر

و قال:

وأزعجها حتى رمَت بجنينها — ولم يرَ إثماً ضربها ...

فماتت وآثار الكلام بعضدها ... من الضرب ما تنفك تشكو كلامها

فلم يك في تلك العصابة منكر ... عليه ضربها واصطلامها

و قال:

أما جمع الأحطاب حول خبائها ... وظلالها النيران يقتدحان

وتحريق بنت المصطفى وابن عمه ... وسبطيه حتى ... بدخان

وقد طوَّق السوط المقنع زندها ... بمثل سوار أو بمثل جمان

و قال:

يلطم حرَّ الوجه منها قنفذ ... ويقتل الجنين وهو توقَد

ثم يُساق بالوصي ويؤخذ ... وظلٌّ عهد فيهم ينبذ

فانظر بما ذا خلَّفوا نبياً

فجاء من عاونه بداراً ... وسبق القوم بهم إقراراً

بالأمس لما فقدوا المختاراً ... ليضرم البيت عليهم ناراً

فهل رأيت مثل ذا وفياً

و قال:

وهمُّوا بإحراق بيت به ... وصيك يكفيك فيه ...

وكسر بابك واستقدموا ... هجوماً على الأهل ناراً

و قال:

وأتوا بالنار كيما يحرقوا ... بعد قذف لهم بالجندل

ثم لما خرجت من بيتها ... ضُربَت ضرباً كضرب الإبل

قتلوا المحسن في بطنها ... خير مأمول

و قال:

وما عذرهم في فاطم لم يضرموا ... عليها الخباء ناراً ...

وما عذرهم إذ قنعوها بسوطهم ... وأجفانها عرق من العبرات

المصادر:

١. الهجوم على بيت فاطمة ﷺ: ص ٢٦٤، عن المثالب.
٢. مثالب النواصب لابن شهرآشوب: ص ٤٢٠.

٨٠

المتن:

عن الصادق ﷺ: لمّا رآى عبد الله بن الحسن بن الحسن وجماعه من آل أبى طالب مقيدين بكى وقال بعد كلام: **هذا والله مما طرقه الأوّلان بما فعلا بعلي بن أبي طالب حيث جاءا بالنار إلى داره ليحرقوها،** ثم دخل إلى البيت فاستخرج سفطاً ففتحه فإذا فيه حطب على قدر عظم الذراع، فقال: أتدرى ما هذا الحطب؟ مما نُحرقهما به.

عن سعيد بن مسيب في خبر: أنه رآى العباس وعقيل وعتبة بن أبي لهب والفضل بن عباس جماعةً وضعوا ناراً على باب علي. فقال العباس: **يا لها عظيمة بما أتى إلينا فلان وفلان!** فقال الفضل:

ما لقومي لا يسمعون ندايَ أصمُّوا أم هم رهون رماس ...

وروي من غير وجه: إن عمر قام إلى بيعة أبي‌بكر بعد ثلاث من مبايعته، فقال أبوبكر: ابعث إليه. فقال عمر لقنفذ بن عمير العَدوي: امض إلى علي فقل له: خليفة رسول الله يقول لك: احضر فبايع.

فمضى قنفذ فطرق الباب عليه، وعنده العباس وبنوه والزبير وسلمان والمقداد وغيرهم، فقال من هذا؟ فقال: قنفذ. فقال: ما تريد؟ قال: خليفة رسول الله يقول لك: اخرج فبايع. فقال: سبحان الله! ما أسرع ما كذبتم على رسول الله! ما أعرف لرسول الله خليفة غيري. فعاد قنفذ فأخبرهم، فكبا أبوبكر كبوة ثم جلس، فقام عمر إليه ثانية فقال مثل الأول، فأتاه قنفذ فقال: أجب أميرالمؤمنين. فقال علي ﷺ: سبحان الله! لقد تسمّىٰ بغير اسمه وادّعى ما ليس له، **ما أعرف أميرالمؤمنين غيري.**

فرجع إليهم فأخبرهم، فكبا أبوبكر كبوة أشد من الأولى، ثم قال له: اجلس. فقام إليه عمر فقال: ألا ترسل إلى هذا الرجل فليبايع، فأنفذ قنفذ يدعوه، فصاحت فاطمة ﷺ: يا أبتاه! **ما لقينا من أبي‌بكر وعمر.**

فرجع قنفذ فأخبرهم، فقام عمر وخالد وأسيد بن الحصين وقنفذ وحماد وسلمة بن أسلم من بني الأشهل وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن مالك وعبدالله بن زمعة ومضوا اليه.

المصادر:

مثالب النواصب: ص ١٣٢، ١٤٥.

٨١

المتن:

قال المفيد: ولما اجتمع من اجتمع إلى دار فاطمة من بني هاشم وغيرهم للتحيُّز عن أبي بكر وإظهار الخلاف عليه، أنفذ عمر بن الخطاب قنفذ أو قال له: أخرِجهم من البيت، فإن خرجوا وإلا **فاجمع الأحطاب على بابه واعلمهم أنهم إن لم يخرجوا للبيعة أضرمت البيت عليهم ناراً.**

ثم قام بنفسه في جماعة، منهم المغيرة بن شعبة الثقفي وسالم مولى أبي حذيفة، حتى صاروا إلى باب علي فنادى: **يا فاطمة بنت رسول الله! اخرجي من اعتصم ببيتك ليبايع ويدخل فيما دخل فيه المسلمون وإلا والله أضرمت عليهم ناراً**، في حديث مشهور.

المصادر:

١. الجمل والنصرة لسيد العترة في حرب البصرة: ص ١١٧.
٢. الهجوم على بيت فاطمة: ص ٢٦٩ ح ١٥٧، عن الجمل.
٣. ظلامات فاطمة الزهراء في السنة والآراء: ص ٣٥ ح ٨، عن كتاب الجمل.

٨٢

المتن:

عن أبي جعفر وأبي عبدالله قالا: إن فاطمة لما كان من أمرهم ما كان، أخذت بتلابيب عمر فجذبته إليها، ثم قال: أما والله يابن الخطاب، لولا أني أكره أن أصيب البلاء من لا ذنب له لعلمت سأقسم على الله ثم أجده سريع الإجابة.

المصادر:

١. الكافي: ج ١ ص ٤٦٠ ح ٥.
٢. بحارالأنوار: ج ٢٨ ص ٢٥٠ ح ٣٠، عن الكافي.

الأسانيد:

في الكافي: محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن إسماعيل، عن صالح بن عقبة، عن عبدالله بن محمد الجعفي، عن أبي جعفر وأبي عبدالله عليهما السلام، قالا.

٨٣

المتن:

في مؤتمر علماء بغداد: قال الملكشاة السلجوقي للوزير بعد استماع كلام العلوي في قصة أبو بكر مع خالد بن الوليد ومالك بن نويرة: هل صحيح ما ذكره العلوي في حق خالد وأبي بكر؟ قال الوزير: نعم هكذا ذكر المؤرخون.

قال الملك: فلما ذا يسمِّي بعض الناس خالد بـ«**سيف الله المسلول**»؟ قال العلوي: إنه **سيف الشيطان المشلول**، ولكن حيث أنه كان عدواً لعلي بن أبي طالب عليه السلام **وكان مع عمر في حرق باب دار فاطمة الزهراء** عليها السلام؛ سمَّاه بعض السنة بسيف الله.

المصادر:

مؤتمر علماء بغداد: ص ٦٠.

٨٤

المتن:

قال ابن شهرآشوب في ذيل آية «**محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار**»[١]: فقوله «والذين معه» إما من كان في زمانه أو من كان على دينه، والأول يقتضي عموم

---

١. سورة الفتح: الآية ٢٩.

أوصاف الآية لكل من صحبه من مؤمن أو منافق، ولا يجوز أن يعني به المنافق فلم يبق إلا أنه أراد تعالى من كان على دينه، ولا نسلم إن من كان بهذه الصفة فهو مزكًّى ومستحق لجميع صفات الآية.

ثم إن في آخر الآية «أشداء على الكفار» يعني الجهاد وبذل النفس؛ **هذا من صفات أمير المؤمنين**، وقال: «رحماء بينهم»، **والأول قد ظهرت منه الغِلظة على فاطمة** في كبس بيتها ومنع حقها **حتى خرجت من الدنيا وهي غضبى عليه**، وقال لخالد بن الوليد: لا تفعل خالد ما أمرتك، **وقتل مالك بن نويرة**. وأما الثاني فعادته معروفة، حتى قال المسلمون: وليت علينا هذا الفظ الغليظ، وقال هو يوم السقيفة: اقتلوا سعداً، **وهو الهاجم على بيت فاطمة** ....

المصادر:

متشابه القرآن ومختلفه لابن شهرآشوب: ج ٢ ص ٦٧.

٨٥

المتن:

قال النباطي البياضي:

فمن الصحابة جماعة مالوا إلى دنياهم وتداولوا الأموال ودخّلوا بني أمية في ولايتهم ... ، إلى أن قال:

عن أبن مسعود، قال: قال رسول الله ﷺ: **يدخل عليكم رجل من أهل النار، فدخل عثمان.**

وهذا عمر **يشهد لأهل الشورى بالجنة ويأمر بقتلهم!** وهذه عائشة تخرج قميص النبي ﷺ وتقول: لم يبل وقد أبلى عثمان سنته! وهذا عمر قد قال: اقتلوا سعداً لعن الله سعداً، وهو سيد الأنصار، **وهمَّ بإحراق بيت فاطمة**، وأنكر على أبي بكر ترك قتل خالد، **وقد قذفه بالزنا بإمرأة مالك**، وأنكر عليه أشياء حتى قال: **كانت بيعة أبي بكر فلتة.**

المصادر:

الصراط المستقيم: ج ٣ ص ٢٣٧.

٨٦

المتن:

قال الأميني في قصة السقيفة وانتصاب أبي بكر والغلو في أبي بكر في جده وشأنه: لا يهمُّنا البحث عن هذه كلها **بعد ما سمعت أُذن الدنيا حديث السقيفة، مجتمع الثويلة**، وقرطت بنبأ تلك الصاخة الكبرى والتمارش العظيم بين المهاجرين والأنصار؛ «**إذا وقعت الواقعة * ليس لوقعتها كاذبة * خافضة رافعة**».[1]

ما عساني أن أقول؟ والتاريخ بين يدي الباحث يدرِّسه بأن كل رجل من سواد الناس يوم ذاك كان يرى الفوز والسلامة لنفسه في عدم التحزُّب بأحد من تلكم الأحزاب المتكثرة ... ، بعد ما رأى الرجل عمر بن الخطاب محتجراً يهرول بين يدى أبي بكر وقد نبر حتى أزبد شدقاه ... .

وبعد ما بصر مقداداً ذلك الرجل العظيم وهو يدفع في صدره، أو نظر إلى الحباب بن المنذر وهو يحطم أنفه وتضرب يده، أو إلى اللائذين بدار النبوة، مأمن الأمة وبيت شرفها؛ بيت فاطمة وعلي عليهما السلام، وقد لحقهم الإرهاب والترعيد، وبعث إليهم أبو بكر عمر بن الخطاب وقال لهم: **إن أبوا فقاتلهم**.

فأقبل عمر بقبس من نار على أن يضرم عليهم الدار، فلقيته فاطمة عليها السلام فقالت: يابن الخطاب! **أجئت لتحرق دارنا؟ قال: نعم**، أو تدخلوا فيما دخل فيه الأمة.

بعد ما رأى هجوم رجال الحزب السياسي دار أهل الوحي وكشف بيت فاطمة عليها السلام وقد علَت عقيرة قائدهم بعد ما دعا بالحطب: **والله لتحرقن عليكم أو لتخرجن إلى البيعة،** أو لتخرجن إلى البيعة أو لأحرقنها على من فيها. فيقال للرجل: **إن فيها فاطمة عليها السلام!؟** فيقول: **وإن**.

---

١. سورة الواقعة: الآيات ١ـ٣.

بعد قول ابن شحنة: إن عمر جاء إلى بيت علي ليحرقه على من فيه، فلقيته فاطمة عليها السلام فقال: ادخلوا فيما دخلت فيه الأمة.... .

المصادر:

١. الغدير: ج ٥ ص ٣٦٩، بتفاوت فيه.

٢. الغدير: ج ٧ ص ٧٤.

٣. أين دُفِن النبي صلى الله عليه وآله: ص ٥٤، شطراً منه.

٨٧

المتن:

قال علاءالدين الحلي في قصيدته الخامسة:

حلَّت عليك عقود المزن يا حلل ... وصافحتك أكفُّ الطلّ باطل

من معشر عدلوا عن عهد حيدرة ... وقابلوه ببعد وان وما قبلوا

وبدَّلوا قولهم يوم الغدير له ... عذراً وما عدلوا في الحب بل عدلوا

وقلَّدوها عتيقاً لا أباً لهم ... أنَّى تسود أسود الغاية الهمل

وخاطبوه أمير المؤمنين وقد ... تيقَّنوا أنه في ذاك منتحل

وأجمعوا الأمر فيما بينهم وغوَت ... لهم أمانيهم والجهل والأمل

أن يحرقوا منزل الزهراء فاطمة ... فيا له حادث مستصعب جَلل

بيت به خمسة جبريل سادسهم ... من غير ما سبب بالنار يشتعل

وأخرج المرتضى عن عقر منزله ... بين الأراذل محتف بهم وكل

المصادر:

١. الغدير: ج ٦ ص ٣٩١، عن ديوان علاءالدين الحلي.

٢. ديوان علاءالدين الحلي، على ما في الغدير.

٨٨

المتن:

قال فخرالدين الطريحي:

رُوِيَ أن بعض الصالحين من المؤمنين رأى في منامه **فاطمة الزهراء**ﷺ في أرض كربلاء يعد قتل الحسين ﷺ مع جملة من نساء أهل الجنة، وهم يندبون الحسين ﷺ، وفاطمةﷺ تقول: يا أبي يا رسول الله! أما تنظر إلى أمتك ما فعلوا بولدي الحسين ﷺ؟ قتلوه ظلماً وعدواناً؛ قتلوه ومن شرب الماء منعوه وللمنايا والغُصَص جرَّعوه وبالسيوف قطَّعوه وعلى وجهه قلَّبوه ومن القفا ذبحوه، فيا بئس ما فعلوه.

يا أبتاه! أترى فعل بولد أحد من الأنبياء كما فعل بولدي؟ فوا حرَّ قلباه! كأن ربنا ما خلقنا إلا للبلاء والابتلاء؛ فإنا لله وإنا إليه راجعون.

يا أبتاه! قتلوا بَعلي أمير المؤمنين ﷺ **وأُدير الحطب على بيتي وأُضرمت النار فيه وفُتِحت باب داري عليَّ كُرهاً وقُتِل ولدي المحسن سقطاً**، كأني لم أكن بضعة منك يا رسول الله ولا أنا الذي قلتَ فيَّ: **فاطمة بضعة مني يريبني ما أرابها يزريني ما يزريها!**

يا أبتي! أتعلم ما صنع بي؟ **كسر اللعين ضلعي** حتى مِتُّ بأسفي مقروحة عليك وعلى المحسن وعلى ولدَيَّ الحسن والحسين ﷺ؛ إنا لله وإنا إليه راجعون.

ثم قالت: يا أبة يا رسول الله! وأعظم من هذا **أنهم منعوني من البكاء عليك في المدينة وقالوا: آذيتينا بكثرة بكائك!** حتى عدت إذا ذكرتك واشتقت إلى الندب عليك صِرت أخرج إلى وراء قبور الشهداء فأقضي شأني من البكاء، حتى ألحقني الله بك في **المدة القليلة**.

فعند ذلك رفع رسول الله ﷺ رداءه وقال: **وا كرباه لكربك يا فاطمة الزهراء**، وا ابنتاه، واثمرة فؤاداه، واحمزتاه، وا عليَّاه، وا حسناه، وا حسيناه .... .

المصادر:

المنتخب للطريحي: ص ١٨٦.

٨٩

المتن:

ذكر العلامة الحلي مطاعن أبي بكر وقال:

ومنها: إنه **طلب هو وعمر إحراق بيت أمير المؤمنين**ؑ وفيه أمير المؤمنين وفاطمة وابناهماؑ وجماعة من بني هاشم لأجل ترك مبايعة أبي بكر.

ذكر الطبري في تاريخه قال:

أتى عمر بن الخطاب منزل عليؑ فقال: **والله لأحرقن عليكم أو لتخرجن للبيعة.**

وذكر الواقدي: إن عمر جاء إلى عليؑ في عصابة فيهم أسيد أبو الحصين وسلمة بن أسلم فقال: **اخرجوا أو لنحرقنها عليكم.**

ونقل ابن خيزرانة في غُرَره:

قال زيد بن أسلم: **كنت ممن حمل الحطب مع عمر إلى باب فاطمة** حين امتنع علي وأصحابه عن البيعة أن يبايعوا. فقال عمر لفاطمة: اخرجي من في البيت وإلا أحرقته ومن فيه. قال: وفي البيت علي وفاطمة والحسن والحسين وجماعة من أصحاب النبيﷺ. فقالت فاطمة: تحرق على ولدي؟! فقال: إي والله أو ليخرجن وليبايعن.

وقال ابن عبدربه ـ وهو من أعيان السنة ـ:

فأما عليؑ والعباس فقعدوا في بيت فاطمةؑ، وقال له أبو بكر: **إن أبيا فقاتلهما.** فأقبل بقبس من نار على أن يضرم عليهما الدار. فلقيته فاطمةؑ فقالت: يابن الخطاب! أجئت لتحرق دارنا؟! قال: نعم.

ونحوه روى مصنف كتاب المحاسن وأنفاس الجواهر. فلينظر العاقل من نفسه هل يجوز له تقليد مثل هؤلاء، إن كان هذا نقلهم صحيحاً، وإنهم قصدوا بيت النبيﷺ **لإحراق أولاده** على شيء لا يجوز فيه الانتقام ولا تحلُّ بسببه هذه العقوبة، مع مشاهدتهم تعظيم النبيﷺ لهم.

وكان ذات يوم يخطب فعبر الحسنﷺ، وهو طفل صغير. فنزل من منبره وقطع الخطبة وحمله على كتفه وأصعده المنبر، ثم أكمل الخطبة. وبال الحسينﷺ يوماً في حِجره وهو صغير فزعقوا به، فقال: لا ترزموا على ولدي بوله، مع أن جماعة لم يبايعوا؛ فهلاً أمر بقتلهم، وبأيٍّ اعتبار وجب الانقياد إلى هذه البيعة، والنص غير دال عليها ولا العقل.

فهذا بعض ما نقله السنة من الطعن على أبي بكر، والذنب فيه على الرواة من السنة.

وردَّ الفضل بن روزبهان قول العلامة، وأجاب عنه العلامة المظفر؛ فمن أرادها فليراجع دلائل الصدق.

المصادر:

١. دلائل الصدق: ج ٣ ص ٤٥، عن نهج الحق.
٢. نهج الحق، على ما في الدلائل.
٣. تشييد المطاعن: ج ١ ص ٤٣٤، عن نهج الحق، شطراً منه.
٤. إثبات الهداة: ج ٢ ص ٣٤٦ ح ١١٢، عن نهج الحق.
٥. إثبات الهداة: ج ٢ ص ٣٦٨ ح ٢٠٩، عن الواقدي والطبري.

٩٠

المتن:

قال العلامة الحلي:

ومن مطاعن أبي بكر إيجاب بيعته على جميع الخلق ومخاصمته على ذلك **وقصد بيت النبوة** وذرية الرسولﷺ، الذين فرض الله مودتهم وأكَّد النبيﷺ عدة مرار موالاتهم وأوجب محبتهم وجعل الحسن والحسينﷺ ودايع الأمة، فقال: اللهم هذان وديعتَيَّ عند أمتي **بالإحراق بالنار**.

وكيف يحلُّ إيجاب شيء على جميع الخلق من غير أن يوجبه الله أو نبيهﷺ أو يأمران به؟ أترى عمر كان أعلم منهما بمصالح العباد أو كان قد استناباه في نصب

أبي بكر إماما أو فوَّضت الأمة بأسرها إليه ذلك وحكموه على أنفسهم؟!

فليرجع العاقل المنصف من نفسه وينظر، هل يستجيز لنفسه المصير إلى هذه الإعتقادات الردية، مع أن النبي ﷺ كان أشرف الأنبياء وشريعته أتمّ الشرايع، وقنع من اليهود بالجزية ولم يوجب عليهم متابعته قهراً وإجباراً، وكذا من النصارى والمجوس **ولم يعاقبهم بالإحراق.**

فكيف استجاز هؤلاء الصحابة قصد أهل البيت ﷺ بذلك، مع **أن مسئلة الإمامة عندهم ليست من أصول العقائد** ولا من أركان الدين، بل هي مما يتعلق بمصالح العباد في أمور الدنيا. فكيف يعاقَب من يمتنع من الدخول فيها؟ وهلاً قصدوا بيوت الأنصار وغيرهم مثل سلمان وأبي ذر والمقداد وأكابر الصحابة لما امتنعوا من البيعة، وأسامة بن زيد لم يبايع إلى أن مات، وقال: إن رسول الله ﷺ أمَّرني عليكم، فمن أمَّرك عليَّ يا أبا بكر؟

المصادر:

١. دلائل الصدق: ج ٣ ص ٧٠، عن نهج الحق.

٢. نهج الحق، على ما في دلائل الصدق.

٩١

المتن:

قال أبو الصلاح الحلبي في ما أظهره القوم عند وفاتهم، الدال على ظلالهم:

وقد تناصرت الروايات بما أظهره القوم عند الوفاة من التصريح بما بيَّناه، وإن كان ثابتاً بالأدلة فاقتضى تأكيده.

فمن ذلك: قول أبي بكر في حديث طويل: ثلاث فعلتهن ليتني لم أفعلهن؛ **ليتني لم أكشف بيت فاطمة** ولو كان مغلقاً عليَّ حرب، وليتني يوم السقيفة كنت ضربت على يد أحد الرجلين فكان الأمير وكنت الوزير.

وهذا نص بما تقوله الشيعة وتأباه عامة مخالفيهم اليوم **من الهجوم على باب فاطمة** ونص على قبيح ما أتاه في ذلك وبرهان واضح على قبيح ولايته يوم السقيفة، لأنها لو كانت حسنة لم يتمنَّ فقدها، وإن كانت حسنة فإنما تأسَّف على ما أوجبته من القبائح، إذ لابد من وجه قبيح له تأسف.

المصادر:

١. تقريب المعارف: ص ٣٦٦.

٢. تقريب المعارف: ص ٣٩٦، شطراً منه.

٩٢

المتن:

قال المجلسي الأول في اللوامع:

إنه ورد في الأحاديث الصحيحة: **إن فاطمة استشهدت بضرب عمر بن الخطاب وقنفذ**، وأحرقوا بيتها أو أرادوا أن يحرقوا، ودخلوا على بيتها بغير إذنها، وسلُّوا السيف، **وألقوا الرداء على عنق أمير المؤمنين** وجرُّوه، وفعلوا مثله مع بني هاشم وسلمان وأبي ذر ومقداد، وتُوُفِّيَت فاطمة بعد هذه الواقعة بيومين أو ثلاثة أيام.

المصادر:

لوامع صاحبقراني: ج ٨ ص ٥٨٩.

٩٣

المتن:

عن الديلمي بأسناده إلى هارون بن سعيد، قال: سمعت أمير المؤمنين يقول لعمر:

من علمك الجهالة يا مغرور، أما والله لو كنت بصيراً أو كنت بما أمرك به رسول الله ﷺ خبيراً أو كنت في دينك تاجراً نحريراً لركبت العقر ولفرشت القصب ولما أحببت أن يتمثّل لك الرجال قياماً ولما ظلمت عترة النبي ﷺ بقبح الفعل، غير أني أراك في الدنيا قتيلاً بجراحة من عبد أم معمر؛ **تحكم عليه جوراً فيقتلك توفيقاً يدخل به والله الجنان على الرغم منك**، ولو كنت من رسول الله ﷺ سامعاً مطيعاً لما وضعت سيفك على عاتقك لما خطبت على المنبر، وكأني أراك وقد دُعيت فأجبت ونودي بإسمك فأحجمت، وإن لك بعد القتل لهتك ستر وصلباً ولصاحبك الذي اختارك وقمت مقامه من بعده.

فقال له عمر: يا أبا الحسن! أما تستحيي لنفسك من هذا التهكن؟ فقال الإمام علي عليه السلام: والله ما قلت إلا ما سمعت ولا نطقت إلا بما علمت. قال: فمتى يكون يا إمام علي عليه السلام؟ قال: إذا خرجت **جيفتكما** عن رسول الله ﷺ من قبريكما للذين لم ترقدا فيهما نهاراً ولا ليلاً لئلا يشك أحد فيكما **إذ نبشتما ولو دفنتما بين المسلمين** لشك شاك وارتاب مرتاب **وصلبتما على أغصان دوحات شجرة يابسة**، فورق تلك الدوحات بكما وتفرَّع وتخضر، فتكون فتنة لمن أحبَّكما ورضي بفعالكما ليميز الله الخبيث من الطيب. كأني أنظر إليكما والناس يسألون العافية مما قد بليتما به.

قال: فمن يفعل ذلك يا أبا الحسن؟ قال: **عصابة قد فرَّقت بين السيوف وأغمادها وارتضاهم الله لنصر دينه**، فما تأخذهم في الله لومة لائم، ولكأني أنظر إليكما **وقد أخرجتما من قبريكما غضَّين رطبين طريَّين حتى تصلبا على الدوحات**، فيكون ذلك فتنة لمن أحبَّكما. **ثم يؤتى بالنار التي أضرمت لإبراهيم ويحيى وجرجيس ودانيال وكل نبي وصديق ومؤمن ثم يؤمر بالنار التي أضرمتموها على باب داري لتحرقوني** وفاطمة بنت رسول الله وابنَيَّ الحسن والحسين عليهما السلام وابنتَيَّ زينب وأم كلثوم حتى تحرقا بها ويُرسل عليكما ريح مرة، فتنسفكما في اليمِّ نسفاً بعد أن يأخذ السيف ما كان منكما ويصير مصيركما إلى النار جميعاً وتخرجان إلى البيداء إلى موضوع الخسف الذي قال

الله عزوجل: «**ولو ترى إذ فزعوا فلا فوت وأُخذوا من مكان قريب**»[1]، يعني من تحت أقدامكم.

قال: يا أبا الحسن، يفرق بيننا وبين رسول الله ﷺ. قال: نعم. قال: يا أبا الحسن، إنك سمعت هذا وإنه حق؟ قال: فحلف أمير المؤمنين ﵇ إنه سمعه من النبي ﷺ. فبكى عمر وقال: إني أعوذ بالله مما تقول، فهل لذلك علامة؟ قال: نعم، قَتل فظيع وموت ذريع وطاعون نشيع، ولا يبقى من الناس أحد في ذلك الوقت إلا ثلثهم، وينادي مناد من السماء بإسم رجل من ولد تكثر الآيات حتى يتمنّى الأحياء الموت مما يرون الآيات؛ فمن أهلك استراح ومن كان له عند الله خير نجى.

ثم يظهر رجل من ولدي فيملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما مُلئت ظلماً وجوراً، يأتيه الله ببقية قوم موسى ويُحيي له أصحاب الكهف، ويؤيِّده الله بالملائكة والجن وشيعتنا المخلصين، وينزل من السماء قطرها وتخرج الأرض نباتها.

فقال له: يا أبا الحسن! أما إني أعلم إنك لا تحلف إلا على الحق، **فوالله لا تذوق أنت ولا أحد من ولدك حلاوة الخلافة أبداً**. فقال أمير المؤمنين ﵇: **إنكم لا تزدادون لي وولدي إلا عداوة**.

فلما حضرت عمر الوفاة أرسل إلى أمير المؤمنين ﵇ فقال له: يا أمير المؤمنين يا أبا الحسن! اعلم إن أصحابي هؤلاء قد أحلُّوني مما ولَّيت من أمورهم، فإن رأيت أن تحلِّني. فقال أمير المؤمنين ﵇: أرأيت إن لو أحللتك أنا فهل لك من تحليل من قد مضى رسول الله ﷺ وابنته. ثم ولَّى وهو يقول: «**وأسرُّوا الندامة لما رأوا العذاب**»[2]، فكان هذا من دلائله.

المصادر:

١. إرشاد القلوب: ص ٢٨٦.

---

١. سورة سبأ: الآية ٥١.
٢. سورة يونس: الآية ٥٤.

٢. مدينة المعاجز: ج ١ ص ٣٦٧.
٣. حلية الأبرار: ج ٢ ص ٦٠١، عن الهداية.
٤. الهداية للحضيني، على في الحلية.

الأسانيد:

في الهداية: روى الحضيني بأسناده عن أحمد بن الخطيب، عن أبي المطلب جعفر بن محمد بن الفضيل، عن محمد بن سنان الزهري، عن عبدالله بن عبدالرحمن الأصم، عن مدلج، عن هارون بن سعيد، قال.

٩٤

المتن:

عن فضل بن شاذان في الإيضاح في كلام لبعض الزيدية في حق الصحابة:

... فإن قلتم: إن بيت فاطمة ﷺ إنما دُخِل وسترها إنما كُشِف حفظاً لنظام الإسلام وكيلا ينتشر الأمر ويخرج قوم من المسلمين أعناقهم من ربقة الطاعة ولزوم الجماعة. قيل لكم: **وكذلك ستر عائشة** إنما كُشِف وهودجها هُتِك لأنها نشرت حبل الطاعة وشقَّت عصا المسلمين وأراقت دماء المسلمين من قبل وصول علي بن أبي طالب ﷺ إلى البصرة وجرى لها مع عثمان بن حنيف وحكم بن جبلة ومن كان معهما من المسلمين الصالحين، من القتل وسفك الدماء ما ينطق به كتب التواريخ والسير.

فإذا جاز دخول بيت فاطمة ﷺ لأمر لم يقع بعد، جاز كشف ستر عائشة على ماوقع وتحقَّق، فكيف صار هتك ستر عائشة من الكبائر التي يجب معها التخليد في النار والبراءة من فاعله من أوكد عرَى الإيمان، وصار كشف بيت فاطمة ﷺ والدخول عليها منزلها **وجمع حطب ببابها وتهدُّدها بالتحريق** من أوكد عُرَى الدين وأثبت دعائم الإسلام ومما أعزَّ الله به الدين وأطفأ به نائرة الفتنة، والحرمتان واحدة والستر واحد؟!

وما نحبُّ أن نقول لكم: إن حرمة فاطمة ﷺ أعظم ومكانها أرفع وصيانتها لأجل رسول الله ﷺ أولى، **فإنها بضعة منه وجزء من لحمه ودمه**، وليست كالزوجة الأجنبية التي

لا نسب بينها وبين الزوج وإنما هي وصلة مستعارة وعقد يجرى مجرى إجارة المنفعة، كما يُملَك رقُّ الأمَة بالبيع والشراء، ولهذا قال الفرضيون: أسباب التوارث ثلاثة: سبب ونسب وولاء، والنسب القرابة والسبب النكاح والولاء ولاء العتق. فجعلوا النكاح خارجاً عن النسب، ولو كانت الزوجة ذات نسب لجعلوا الأقسام الثلاثة قسمين، وكيف تكون عائشة أو غيرها في منزلة فاطمة ، **وقد أجمع المسلمون كلهم ـ من يحبُّها ومن لا يحبُّها منهم ـ أنها سيدة نساء العالمين.**

المصادر:

الإيضاح لفضل بن شاذان: ص ٥١١.

٩٥

المتن:

قال محمد بن جرير الطبري في حديث الطيب، عن عمار بن ياسر، قال:

... حملت فاطمة بالحسن ، فلما رزقته بعد أربعين يوماً حملت بالحسين ، ثم رُزِقَت زينب وأم كلثوم وحملت بمحسن.

فلما قُبِضَ رسول الله وجرى ما جرى يوم دخول القوم عليها دارها وإخراج ابن عمها أمير المؤمنين **ضربوا الباب على بطنها حتى أسقطت به ولداً تماماً، وكان أصل مرضها ذلك ووفاتها.**

المصادر:

١. نوادر المعجزات للطبري: ص ٩٦ ح ١٥.

٢. دلائل الإمامة: ص ٢٦، بتفاوت يسير.

الأسانيد:

في نوادر المعجزات: روى جابر الجعفي، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن علي بن الحسين ، عن محمد بن عمار بن ياسر، قال: سمعت أبي عمار بن ياسر، يقول.

٩٦

المتن:

قال الحسن بن سليمان الحلي بعد ذكر حديث أحمد بن إسحاق وتعيُّده في التاسع من ربيع الأول يوم قتل عمر بن الخطاب.

فهذا الحديث الشريف فيه دلالة وتنبيه على كون هذا الشخص من أكبر المنافقين وأعظمهم معاداة لآل محمد عليهم السلام وشنآناً وبغضاً بنص رسول الله صلى الله عليه وآله ونص وصيه صلوات الله عليهما وشهادة حذيفة بن اليمان ....

وكيف لا نصدر[١] هذه الأمور الفظيعة الشنيعة عنه **وقد أجمعت الشيعة الإمامية على أنه ولد زنا**، وقد رُوِيَ في الحديث إن ولد الزنا لا ينجب، وهو يعمُّ ولد الزنا في سائر الأزمنة ولا يخصُّه في زمن دون زمن، لأنه قد روى عنهم عليهم السلام: **إن علامة ولد الزنا بغضنا أهل البيت**، ومبغض أهل البيت عليهم السلام كافر يلحقه هذا الإسم وهذه الصفة في كل أحواله وطول عمره، ولا ينفكُّ عن بغضهم ما دام يسمَّى ولد زنا. فثبت بما قلناه فكره باطناً وكونه في إظهار الإسلام منافقاً.

وإذا ثبت أنه كان منافقاً فصاحبه كذلك، لعدم القائل بالفرق ولا يجوز إحداث قول ثالث بغير دليل، ولو لم يكن منهما إلا الأمر **بإحراق بيت فيه فاطمة** وعلي والحسن والحسين عليهم السلام الذين أذهب الله عنهم الرجس **وطهَّرهم تطهيراً**، وجعل نفس علي عليه السلام نفس محمد صلى الله عليه وآله في **آية المباهلة** وجعل فاطمة عليها السلام بضعة من النبي صلى الله عليه وآله **يؤذيه ما يؤذيها** وجعل الحسن والحسين عليهما السلام سيدَي شباب أهل الجنة وسائر أهل الجنة شباب من نبي ووصي ومؤمن، وجعلهما زينة عرش الله تعالى. فلما صحَّ **أنهما همَّا بإحراق هذا البيت** الشريف على من فيه علِمنا أنهما انتهيا إلى غاية الكفر والنفاق ليس وراؤها منتهى.

المصادر:

المحتضر: ص ٥٥.

---

١. هكذا في المصدر، والظاهر أنه «لا تصدر» بصيغة الغائب.

٩٧

المتن:

قال المحقق الأردبيلي:

إنه مسطور في كتب الفريقين ومذكور في الألسنة والأفواه: إن أمير المؤمنين ﷺ لما رأى هذه الأمة سلكوا طريق قوم موسى ولم يلتفتوا وصية نبيهمﷺ ونقضوا عهد يوم الغدير واستسلموا **بعبادة العِجل** وفتحوا باب الضلالة على وجوههم، ترك صحبة الأصحاب واشتغل بترتيب وجمع القرآن وعبادة ربه وسنن رسول اللهﷺ في الليل والنهار في عُقر داره، وأرسل المعاندون والمنافقون رسلهم بطلبه مراراً.

وبعد التمهيد والمشورة، ذهب عمر وعبدالرحمن بن عوف وقنفذ ـ وهو من قربى أبي بكر ـ وعدة من المنافقين **مصلِتة سيوفهم وغلام معه الحطب وقبس من نار** وجمعوا في باب علي وفاطمة ﷺ، إن تعلَّلوا عن الخروج والبيعة **أحرقوا البيت بأهلها**.

فإذا استقرُّوا عند الباب صاح كل واحد منهم وطلبوا أمير المؤمنين ﷺ، ومنهم عمر بن الخطاب نادى: **افتحوا الباب وإلا حرَّقناه عليكم**.

وفي أكثر الروايات: لما لم يفتحوا الباب بهذه العجالة أضرم عمر النار وأحرق الباب، ويؤيد هذا ما قال أبي بكر في مرض موته: «**ليتني كنت تركت بيت فاطمة**».

ولما رأت فاطمة ﷺ سوء محضرهم وعدم حيائهم، صاحت: يا أبتاه يا رسول الله! وا غوثاه وا مصيبتاه. ولكن لم يؤثِّر جزعها في قلوبهم القاسية الأشد من الحجارة.

ولما علم عمر أن فاطمة ﷺ خلف الباب ومنعت عن فتحها، عصر الباب عصرة شديدة وهي ما بين الباب والجدار والدخان، فغشيت عليها **وأسقطت حملها**.

وفي بعض الروايات: لما احترق شطراً من الباب **لكز عمر برجله ووقع الباب على بطنها، فسقطت على وجهها وغُشِيَت عليها وسقطت جنينها**، ودخل البيت واشتدَّت عداوته وأشار إلى قنفذ، فعمل بسنته وضرب السوط على كتفها. فأثَّر وتورَّم وبقي أثرها إلى يوم شهادتها. ولما رأى خالد بن الوليد هذا التجري وسوء الأدب عن عمر، **ضرب بنعل سيفه ضرباً عنيفاً**، وأسند بعض الثقاة إسقاط حملها بفعل خالد.

وعلى أي تقدير كل هذه الظلامات من خالد وقنفذ نشأ من **طغيان عمر**، وكان سبب وفاتها ما وقع في هذا اليوم وبعدها على سيدة النساء وقرة عين سيد الانبياء ﷺ.

المصادر:

١. حديقة الشيعة: ص ٣٠.

٢. حديقة الشيعة: ص ٢٦٦، شطراً منه.

٩٨

المتن:

قال المجلسي في حق اليقين: فإذا علم أن عمدة دلائل العامة على خلافة خلفائهم الإجماع فنحن نثبت بهذه الأحاديث التي مستند إجماعهم عدم استحقاقهم للإمامة، بل نثبت **كفرهم ونفاقهم**، لأنه عُلِم بأخبارنا وأخبارهم **أن عمر أراد إحراق بيت أهل بيت الرسالة** عليهم السلام بأمر أبي بكر أو برضاه؛ ذلك البيت كان مهبط وحي الله ومحل نزول الملائكة المقربين، وأمير المؤمنين وفاطمة والحسنين عليهم السلام كانوا فيها وهو ارتكب باستخفاف وتهديدهم وإيذائهم، بل يُعلَم من الروايات المستفيضة المحفوفة بالقرائن الجليَّة أنهم أخافوا فاطمة عليها السلام بل **ضربوا السوط والباب ونعل السيف عليها، حتى جرحوها وسقط ولدها وتوفِّيَت وعنهم ساخطة**.

المصادر:

حق اليقين: ص ١٨٩ ح ٥.

٩٩

المتن:

قال السيد جعفر مرتضى العامِلي في الكلام عن محمد بن مسلمة:

... إن محمد بن مسلمة كان ممن امتنع عن بيعة أمير المؤمنين عليه السلام، كما في كتاب سليم بن قيس وخلفاء ابن قتيبة، وفيه:

إن علياً ﷺ قال لعمار: **ذنبي إلى محمد بن مسلمة إني قتلت أخاه يوم خيبر**، مرحب اليهود، ولعله كان أخاً له من الرضاعة.

وفي شرح المعتزلي: أنه كان من المهاجمين لبيت فاطمة ﷺ، وإنه هو الذي كسر سيف الزبير... .

وكان أيضاً أحد ثقات الخليفة الثاني ومعتمديه، كما نصَّ عليه البلاذري وغيره؛ كما أن عمر قد بعثه إلى الشام في مهمة **قتل سعد بن عبادة**، كما يقول التستري.[1]

المصادر:

الصحيح من سيرة النبي الأعظم ﷺ: ج ٤ ص ١٤٠.

١٠٠

المتن:

قال سلمان بن عبدالرحمن:

رجع أبو بكر فجلس على المنبر وبايعه الناس، ودخل علي ﷺ والزبير وناس من بني هاشم بيت فاطمة بنت رسول الله ﷺ. فجاء عمر فقال: والذي نفسي بيده لتخرجن إلى البيعة أو لنحرقن عليكم. فخرج الزبير مصلتاً بالسيف، فاعتنقه رجل من الأنصار وزياد بن لبيد فدُقَّ به فبدر السيف. فقال أبو بكر وهو على المنبر: اضرب به. قال أبو عمر بن حماس: فقد رأيت الحجر فيه أثر تلك الضربة. الغرض من الحديث.

ورُوِيَ غير ذلك مرفوعاً من كون عمر حضر عند فاطمة ﷺ وتهددها بأن يحرق على علي والزبير إذا دخلا منزلها.

المصادر:

بناء المقالة الفاطمية: ص ٤٠٢.

---

١. قاموس الرجال: ج ٨ ص ٣٨٨.

١٠١

المتن:

في حديث الملاحم عن الإمام الصادق عليه السلام، أخبر بها المفضل، والحديث طويل إلى أن قال:

... حتى يقصُّ عليهم قتل هابيل بن آدم وجمع النار لإبراهيم وطرح يوسف في الجبِّ وحبس يونس في بطن الحوت وقتل يحيى وصلب عيسى وعذاب جرجيس ودانيال، وضرب سلمان الفارسي وإشعال النار على باب أمير المؤمنين وفاطمة والحسنين عليهم السلام وإرادة إحراقهم بها وضرب الصديقة الكبرى فاطمة الزهراء عليها السلام بسوط ورفس بطنها وإسقاط محسناً وسمَّ الحسن عليه السلام وقتل الحسين عليه السلام وذبح أطفاله وبني عمه وأنصاره وسبي ذراري رسول الله صلى الله عليه وآله....

المصادر:

الأنوار النعمانية: ج ٢ ص ٨٦.

١٠٢

المتن:

قال الفقيه في كتابه في بحث المنهجين:

إن المنهج الأول منهج القرآن والعقل، والمنهج الثاني **منهج العصبية ومنهج عبادة الأشخاص.**

وقال بعد سطور:

يقول الكاتب الكبير المصري عبدالفتاح عبدالمقصود: وكذلك سبقت الشايعات خطوات ابن الخطاب ذلك النهار، وهو يسير في جمع من صحبه معاونية إلى دار فاطمة عليها السلام وفي باله أن يحمل ابن عم رسول الله صلى الله عليه وآله إن طوعاً وإن كرهاً، على إقرارها أباه حتى الآن.

وتحدَّث أناس بأن السيف سيكون وحده متن الطاعة، وتحدَّث آخرون: بأن السيف سوف يلقي السيف. ثم تحدث غير هؤلاء وهؤلاء بأن النار هي الوسيلة المثلى إلى حفظ الوحدة إلى الرضا والإقرار.

وهل على ألسنة الناس عِقال يمنعها أن تروي قصة حطب أمر به ابن الخطاب فأحاط بدار فاطمةؑ وفيها عليؑ وصحبه ليكون عدة الإقناع أو عدة الإيقاع؟ على أن هذه الأحاديث جميعها ـ ومعها الخطط المدبرة والمرتجلة ـ كانت كمثل الزبد، أسرع إلى ذهاب ومعها دفعة ابن الخطاب!

أقبل الرجل محنقاً مندلع الثورة على دار عليؑ وقد ظاهره معاونوه ومن جاء بهم. فاقتحموا وأوشكوا على الاقتحام، **فإذاً وجه لوجه رسول اللهﷺ** يبدو بالباب حائلاً من حزن، على قسماته خطوط آلام وفي عينيه لمعات، مع وفوق جبينه عبسة غضب فائر وحنق ثائر.

وتوقَّف عمر من خشية وراحت دفعته شعاعاً وتوقَّف خلفه أمام الباب، صحبه الذين جاء بهم إذ رأوا حيالهم صورة الرسولﷺ، تطالعهم من خلال وجه حبيبته الزهراءؑ؛ غضُّوا الأبصار من خزي أو من استحياء.

ثم ولَّت عنهم عزمات القلوب وهم يشهدون فاطمةؑ تتحرك كالخيال وئيداً وئيداً بخطوات المحزونة الثكلَى، فتقرب من ناحية قبر أبيها وشخصت منهم الأنفار وأرهفت الأسماع إليها، وهي ترفع صوتها الرقيق الحزين النبرات، تحتف بمحمدﷺ الثاوي يقربها، تناديه باكية مرير البكاء:

يا أبت رسول الله... يا أبت رسول الله...! فكأنما زلزلت الأرض تحت هذا الجميع الباغي من رهبة النداء.

وراحت الزهراءؑ وهي تستقبل المثوَى الطاهر، تستنجد بهذا الغائب الحاضر: يا أبت رسول الله...! **ماذا لقينا بعدك من ابن الخطاب وابن أبي قحافة!**

فما تركت كلماتها إلا قلوباً صدَّعها الحزن، وعيوناً جرت دمعاً ورجالاً ودُّوا لو استطاعوا أن يشقُّوا مواطئ أقدامهم ليذهبوا في طوايا الثرى مغيَّبين.

المصادر:

١. لماذا أنا شيعي: ص ١٠٢.

٢. الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام لعبدالفتاح عبدالمقصود: ج ١ ص ١٩٠.

٢. الزهراء عليها السلام في الكتاب والسنة والأدب: ج ٢ ص ٣٢٣، عن الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام.

١٠٣

المتن:

قال السيد حيدر الحسيني:

فلما كان اليوم الثاني من خلافة أبي بكر بن أبي قحافة وتخلَّف علي بن أبي طالب عليه السلام عن بيعة أبي بكر والصلاة خلفه، كثر القال والقيل وجاءت الردة. وفشا في الناس إن علياً عليه السلام جلس في بيته **وهو منار الهدى**. فقال أبو بكر لعمر بن الخطاب: قم بنا نبعث إليه ونتلطَّف به حتى نخرجه. فأرسل قنفذ إلى باب علي عليه السلام، فقالت فاطمة والحسن والحسين عليهم السلام: من هذا؟ فقال: أنا قنفذ رسول أبي بكر بن أبي قحافة خليفة رسول الله. قولي لعلي: يدعوك خليفة المسلمين. قال علي عليه السلام: قولي ما أسرع ما ادعيت ما لم تكن بالأمس حين خاطبتَ الأنصار في ظلَّة بني ساعدة ودعوت صاحبيك عمر وأبي عبيدة. فقالت فاطمة عليها السلام ذلك.

فرجع قنفذ، فقال عمر: ارجع إليه فقل له: خليفة المسلمين يدعوك. فردَّ قنفذ إلى علي عليه السلام فأدَّى الرسالة. فقال علي عليه السلام: من استَخلَف فهو دون من استخلَفه صلى الله عليه وآله، **وليس للمستخلِف أن يتأمَّر على المستخلَف**، فلم يسمع له ولم يطِع. فانصرف قنفذ.

فقام عمر ومعه خالد بن الوليد وعبدالرحمن بن عوف في جماعة من الصحابة، ثم قال لقنفذ: **ألحِقني بالنار والحطب**. ففعل وصاروا بأجمعهم إلى باب علي عليه السلام بن

أبي طالب ﷺ. فقرع الباب قرعاً شديداً وصاح عمر: إن لم تخرج يابن أبي طالب تدخل مع الناس **لأحرقن البيت بمن فيه**. فقامت فاطمة ﷺ خلف الباب، **فضغطها خالد بن الوليد فصاحت. فضربها قنفذ على ذراعها**، وهجموا البيت على علي بن أبي طالب ﷺ وأخرجوه، قالوا: بايع.

وقد كان رسول الله ﷺ قال لفاطمة ﷺ: متى أحزنك أمرهم وصعدتِ إلى السطح وكشفتِ عن رأسك ونشرتِ شعرك جاءهم العذاب ولم يُمهَلوا. فلما صار علي ﷺ بالباب، **صعدت فاطمة ﷺ وكشفت عن رأسها، فزلزلت المدينة**. فعلم علي ﷺ أنها فعلت وأنها إن نشرت شعرها جاءهم العذاب. فبعث إليها أن أباك كان رحمة للعالمين، فلا تكوني عذاباً واصبري إلى أن يأذن الله في عذابهم. فحين سمعت رسالة أمير المؤمنين ﷺ إليها غطّت رأسها.

فلما انتهوا إلى قبر رسول الله ﷺ، سمعوا صوتاً لا يشكُّون أنه صوت رسول الله ﷺ، يقول: يا هذا! «**أكفرت بالذي خلقك من تراب**».[1] فلما أتى علي ﷺ إلى القبر قال: يـ«**ابن أم إن القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني**».[2]

المصادر:

الكشكول فيما جرى على آل الرسول ﷺ: ص ٧٨.

١٠٤

المتن:

قال أبو الوليد الحلبي في قصة بعد رسول الله ﷺ:

... ثم إن عمر جاء بيت علي ﷺ، فلقيته فاطمة ﷺ فقال: ادخلوا فيما دخلت فيه الأمة، وقام أبو بكر خطيباً وذكر أنه قلّد أمراً عظيماً ما له به.

---

١. سورة الكهف: الآية ٣٧.

٢. سورة الاعراف: الآية ١٥٠.

المصادر:

روض المناظر في علم الأوائل والأواخر لأبي الوليد الحلبي (مخطوط): قصة بعد رسول الله ﷺ.

١٠٥

المتن:

قال السيد محمد القاضي في هجوم القوم:

... قال عمر: والله إن لم يفتحوا الباب أحرقنا البيت، وكانت فاطمة عليها السلام خلف الباب. وكلما أصرَّت بانصرافه لم يستحِ وخافت أن يحرِّقوا الباب، وهي قامت وراءه. **فجاء عمر ودفع الباب بقوة وشدة ووقعت فاطمة عليها السلام بين الباب والجدار وعصَّرها بعنف. فصاحت وسقط حملها...**.

المصادر:

وسيلة الرشاد للسيد محمد القاضي (مخطوط): ص ٢٨.

١٠٦

المتن:

قال البرغاني في كيفية السؤال في المحشر:

قال أمير المؤمنين عليه السلام في جواب سؤال سبحانه وتعالى:

ربنا، **أحرقوا بابي** الذي كان جبرئيل بوَّابه **وضربوا وكسروا ضلع بنت رسول الله ﷺ** فاطمة عليها السلام وأسقطوا ولدها **المحسن...**.

المصادر:

فردوس العارفين لمحمدعلي بن محمد البرغاني (مخطوط).

١٠٧

المتن:

قال النراقي في هجوم القوم:

إن القوم **هجموا** على بيت فاطمة عليها السلام **وأضرموا** النار على بابها **وأحرقوا** الباب الذي كان مهبطاً لوحي الله تعالى **وأوقعوا** الباب على بطنها **وأسقطوا** جنينها.

المصادر:

أنيس الموحدين: ص ١٥٠.

١٠٨

المتن:

قال الشيخ حسين بن عبدالصمد في فضائل علي عليه السلام:

... ورواه في الجمع بين الصحاح الست من طريق النسائي واختصاصها به إجماعي. **فقد ثبت له بالنص من الولاية ما ثبت لله ولرسوله صلى الله عليه وآله**، وهو نص في وجوب طاعته على أبلغ وجه. فبأيٍّ دليل قصد بيته بالإحراق ليبايع أبابكر؟ إن في ذلك لذكرى لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد.

المصادر:

وصول الأخيار إلى أصول الأخبار: ص ٥٨.

١٠٩

المتن:

قال المحقق الأردبيلي في بحث الإمامة بعد ذكر حديث القرطاس وجيش أسامة:

ومنها أرسل أبو بكر إلى بيت علي عليه السلام بعد ما بايعه الناس إلا علي عليه السلام ونفر من بني هاشم والأصحاب، وقال: احضر وبايعني، ولم يحضر أمير المؤمنين عليه السلام **فأحرقوا بابه**

وفيه علي وفاطمة ﷺ وعدة من بني هاشم، **وأوقعوا** الباب على بطنها وهي خلف الباب **فأسقط جنينها المحسن**. وكل هذه الحوادث ظاهر على وجه لا يمكن منعه لأنه منقول في كتبهم.... .

المصادر:

رسالة أصول الدين للمحقق الأردبيلي: ص ٣٠٦.

١١٠

المتن:

قال سپهر:

لا خلاف بين الشيعة والعامة في طلب أبي بكر علياً ﷺ لبيعته، وإنما الاختلاف في كيفيته. استسلمت العامة بأن عمر هدَّد بتحريق بيت فاطمة ﷺ ودخل بلا استيذان فيه وقاد بعلي ﷺ إلى المسجد عنفاً، ومعلوم أنه لا يمكن هذه الأعمال الشنيعة بعلي ﷺ إلا بعد الضرب والشتم وصدمات على فاطمة ﷺ وظلامات وتعديات كثيرة، كما نقل عن علمائهم. قال إبراهيم يحيى: قال علي ﷺ: **ظلمت عدد المدر والوبر**، وعن أبي نعيم فضل بن دكين، عن علي ﷺ، قال: **ما زلت مظلوماً منذ قُبِضَ رسول الله ﷺ إلى يوم الناس.**

المصادر: .

ناسخ التواريخ: مجلد الخلفاء ج ١ ص ٥٨.

١١١

المتن:

قال النهاوندي:

إن **حمل عمر الحطب والنار بأمر أبي بكر** على باب فاطمة ﷺ وقصد إضرام بيتها ومن فيها عند علماء وعوام الفريقين **مشهور من المسلّمات.**

فأما عند الخاصة فكأنه من **الضروريات**، وأما عند العامة فإن أكثر علمائهم ذكروا في كتبهم: إن عمر بن الخطاب قال: **والله لأحرقن عليكم أو لتخرجن للبيعة.**

ومنها الواقدي ـ وهو من مشاهير علماء العامة ـ، روى أن سلمة بن أسلم وزيد بن أسلم وأسيد بن حضير كانوا من رفقاء عمر بن الخطاب، وقال زيد بن أسلم: **أنا ممن حمل الحطب**، وروى مؤلف كتاب المحاسن وأنفاس الجواهر عن ابن عبدربه ـ وهو أيضاً من مشاهير أهل السنة ـ: إن العباس وأمير المؤمنين ﷺ كانا جالسين في بيت فاطمة ﷺ. فقال أبو بكر لعمر: أعرض عليهما بيعتي **وإن أبيا فقاتلهما**. فجاء عمر على باب فاطمة ﷺ بالنار وجاءت فاطمة ﷺ خلف الباب وقال: يابن الخطاب! **أجئت لتحرق دارنا وولدي**؟! قال: نعم.

قال النهاوندي: لا يخفى على عاقل إن مثل هذه الأعمال من مباشرة عمر وأبي بكر بالنسبة بالصديقة الطاهرة ﷺ إيذاء لها.

وحديث «**فاطمة ﷺ بضعة مني من آذاها فقد آذاني**»، وزاد في بعض الروايات: «**ومن آذاني فقد آذى الله**»، يشمل حال أبي بكر وعمر.

ونقل هذا الحديث الشهرستاني والنظام المعتزلي ونووي في تهذيب الأسماء ومحمد بن جرير الشافعي في كتابه الكبير ومحمد بن حميد الرازي في بعض كتبه والنسائي البغوي ومسلم والبخاري في صحيحيهما وأبو بكر الخطيب البغدادي وعدة من علماء العامة في كتبهم.

ومعلوم بالوضوح عند كل منصف له دين بأن من قصد إحراق[1] أمير المؤمنين والصديقة والحسنين ﷺ هو **مستحق اللعن من الله** والسخط من رسول الله ﷺ، وهو لا يصلح للخلافة بعد رسول الله ﷺ ....

---

١. وكيف لا يستحق اللعن والسخط من أراد إحراق بيت علي وفاطمة والحسنين ﷺ أو أحرق بيتهم ففي الخبر في صحيح البخاري رقم ٣٣١٩، عن الأعرج عن أبي هريرة، أن رسول الله ﷺ قال: نزل نبي من الأنبياء تحت شجرة فلدغته نملة. فأمر بجهازه فأخرج من تحتها، ثم أمر ببيتها فأُحرق بالنار. فأوحى الله تعالى إليه فهلاّ نملة واحدة. نقله شيخ الشريعة الإصفهاني في القول الصراح.

المصادر:

اليد البيضاء في نكت أخبار مناقب الزهراء عليها السلام: ص ٩٤.

١١٢

المتن:

قال السيد ابن طاووس في كتاب زوايد الفوائد:

روى ابن أبي العلاء الهمداني الواسطي ويحيى بن محمد بن حويج البغدادي، قالا: تنازعنا في ابن الخطاب واشتبه علينا أمره. فقصدنا جميعاً أحمد بن إسحاق القمي صاحب أبي الحسن العسكري عليه السلام بمدينة قم، فقرعنا عليه الباب. فخرجت علينا صبية عراقية، فسألناها عنه فقالت: هو مشغول بعيده، فإنه يوم عيد. فقلت: سبحان الله! إنما الأعياد أربعة للشيعة: **الفطر والأضحى والغدير والجمعة**!؟ قالت: فإن أحمد بن إسحاق يروي عن سيده أبي الحسن علي بن محمد العسكري عليه السلام إن هذا اليوم يوم عيد، **وهو أفضل الأعياد عند أهل البيت** عليهم السلام وعند مواليهم. قلنا: فاستأذني عليه وعرِّفيه مكاننا.

قالا: فدخلت عليه فعرَّفته. فخرج علينا وهو مستور بمئزر يفوح مسكاً، وهو يمسح وجهه. فأنكرنا ذلك عليه. فقال: لا عليكما، فإني اغتسلت للعيد. قلنا أولاً: هذا يوم عيد؟! قال: نعم، **وكان يوم التاسع من شهر ربيع الأول**. قالا: فأدخلنا داره وأجلسنا.

ثم قال: إني قصدت مولاي أبي الحسن عليه السلام كما قصدتماني بسرَّ من رأى. فاستأذنت عليه فأذن لي. فدخلت في مثل هذا اليوم ـ وهو يوم التاسع من شهر ربيع الأول ـ فرأيت سيدنا ـ عليه وعلى آبائه السلام ـ قد أوعز إلى كل واحد من خدمه أن يلبس ما يمكِّنهم من الثياب الجُدَد، وكان بين يديه مجمرة يُحرق العود فيها بنفسه. فقلت له: بآبائنا وأمهاتنا يابن رسول الله! هل تجدَّد لأهل البيت عليهم السلام في هذا اليوم فرح؟ فقال: **وأيُّ يوم أعظم حرمة عند أهل البيت** عليهم السلام **من هذا اليوم التاسع من شهر ربيع الأول؟**

ولقد حدثني أبي عليه السلام أن حذيفة بن اليمان دخل في مثل هذا اليوم على جدي رسول الله صلى الله عليه وآله. قال حذيفة: رأيت أمير المؤمنين عليه السلام وولدَيه يأكلون مع رسول الله صلى الله عليه وآله وهو يتبسَّم في وجوههم ويقول لولدَيه الحسن والحسين عليهما السلام:

كُلا هنيئاً لكما بركة هذا اليوم وسعادته، **فإنه اليوم الذي يهلك الله فيه عدوه وعدو جدكما**، وإنه اليوم الذي يقبل الله أعمال شيعتكما ومحبيكما، واليوم الذي يصدق فيه قول الله جل جلاله: «**فتلك بيوتهم خاوية بما ظلموا**»[1]، واليوم الذي نسف فيه فرعون **أهل البيت**ﷺ **وظالمهم وغاصبهم حقهم**، واليوم الذي يقدم الله إلى ما عملوا من عمل فجعلناه هباءاً منثوراً.

قال حذيفة: فقلت: يا رسول اللهﷺ! وفي أمتك وأصحابك من ينتهك هذه المحارم؟! قال: نعم يا حذيفة؛ **جبت من المنافقين يترأس عليهم**، ويستعمل في أمتي الريا، ويحمل على عاتقه درة الخزي، ويصدُّ الناس عن سبيل الله، **ويحرِّف كتاب الله، ويغيِّر سنتي**، ويشتمل على إرث ولدي، وينصب نفسه علماً، ويتطاول على إمامه من بعدي، ويستخلب أموال الناس من غير حِلِّها وينفقها في غير طاعة الله، **ويكذِّبني ويكذِّب أخي ووزيري**، ويحسد ابنتي عن حقها، فتدعو الله عزوجل عليه فيستجيب دعاءها في مثل اليوم.

قال حذيفة: فقلت: يا رسول اللهﷺ، فادع ربك ليُهلكه في حياتك. فقال رسول اللهﷺ: يا حذيفة، لا أُحبُّ أن أجترئ على قضاء الله عزوجل لما قد سبق في علمه، لكن سألت الله عزوجل أن يجعل لليوم الذي يهلكه فيه فضيلة على سائر الأيام، ليكون ذلك سنة يستنُّ بها أحبائي وشيعة أهل بيتي ومحبيهم. فأوحى الله إليَّ ـ جلَّ من قائل ـ:

يا محمد، إنه كان في سابق علمي أن تمسَّك وأهل بيتك محن الدنيا وبلاؤها وظلم المنافقين والغاصبين من عبادي؛ مَن نصحتهم وخانوك ومحَّضت لهم وغشُّوك وصافيتهم وكشحوك وأرضيتهم وكذَّبوك وجنيتهم وأسلموك. فإني بحولي وقوتي وسلطاني **لأفتحنَّ على من يغصب بعدك علياً**ﷺ **حقاً ألف باب من النيران من أسفل الفيلوق ولأصلينَّه وأصحابه قعراً يشرِّف عليه إبليس آدم فيلعنه**، ولأجعلن ذلك المنافق عبرة في القيامة **كفراعنة الأنبياء** وأعداء الدين في المحشر، ولأحشرنهم وأولياءهم

---

١. سورة النمل: الآية ٥٢.

وجميع الظلمة والمنافقين إلى جهنم زرقاً كالحين، أذلة حيارى نادمين، ولأضلّنهم فيها أبد الآبدين.

يا محمد، إن مرافقك ووصيك في منزلتك **يمسُّه البلوى من فرعونه** وغاصبه الذي يجترئ ويبدِّل كلامي ويشرك بي ويصدُّ الناس عن سبيلي **وينصب من نفسه عجلاً لأمتك ويكفر بي في عرشي**؛ إني قد أمرت ملائكتي في سبع سمواتي وشيعتك ومحبيك **أن يعيِّدوا في اليوم الذي أهلكته فيه** وأمرتهم أن ينصبوا كرسيَّ كرامتي بإزاء البيت المعمور، ويثنوا عليَّ ويستغفرون لشيعتك ولمحبيك من ولد آدم.

يا محمد، وأمرت الكرام الكاتبين **أن يرفعوا القلم عن الخلق في ذلك اليوم**، ولا يكتبون شيئاً من خطاياهم، كرامة لك ولوصيك.

يا محمد، إني قد جعلت ذلك اليوم يوم عيد لك ولأهل بيتك، ولمن يتَّبعهم من المؤمنين وشيعتهم، وآليت على نفسي بعزتي وجلالي وعلوِّي في مكاني لأحبُوِنَّ من يُعيِّد في ذلك اليوم محتسباً في ثواب الحافين ولأشفعنَّه في ذوي رحمه ولأزيدن ماله إن وسَّع على نفسه وعياله، ولأعتقن من النار في كل حول في مثل ذلك اليوم آلافاً من شيعتكم ومحبيكم ومواليكم، **ولأجعلن سعيهم مشكوراً وذنبهم مغفوراً وعملهم مقبولاً**.

قال حذيفة: ثم قام رسول الله ﷺ فدخل بيت أم سلمة ورجعت عنه وأنا غير شاك في أمر الثاني، حتى رأيت بعد وفاة رسول الله ﷺ **وأتيح** الشر **وعاود** الكفر **وارتدَّ** عن الدين، **وشمَّر** للملك، **وحرَّف** القرآن، **وأحرق** بيت الوحي، **وابتدع** السنن **وغيَّرها وغيَّر** الملة **ونقل** السنة، **وردَّ** شهادة أمير المؤمنين عليه السلام **وكذَّب** فاطمة بنت رسول الله عليها السلام **واغتصب** فدك منها، **وأرضى** اليهود والنصارى والمجوس، **وأسخط** قرة عين المصطفى ولم يرضها، **وغيَّر** السنن كلها، **ودبَّر** على قتل أمير المؤمنين عليه السلام، **وأظهر** الجور، **وحرَّم** ما حلَّله الله **وحلَّل** ما حرَّم الله، **وأبقى** الناس أن يحتذوا النقد من جلود الإبل، **ولطم** وجه الزكية عليها السلام، **وصعد** منبر رسول الله ﷺ ظلماً وعدواناً، **وافترى** على أمير المؤمنين عليه السلام **وعانده وسفَّه** رأيه.

قال حذيفة: فاستجاب الله دعوة مولاي ـ عليه أفضل الصلاة والسلام ـ على ذلك المنافق، وجرى كما جرى قتله على يد قاتله، **رحمة الله على قاتله**.

قال حذيفة: فدخلت على أمير المؤمنين ﷺ لما قُتِل ذلك المنافق لأهنِّئه بقتله ومصيره إلى ذلك الخزي والانتقام، فقال أمير المؤمنين ﷺ:

يا حذيفة! تذكر اليوم الذي دخلتَ فيه على رسول الله ﷺ وأنا وسبطاه نأكل معه فدلَّك على فضل هذا اليوم الذي دخلت فيه عليه؟ فقلت: نعم يا أخا رسول الله. فقال: هو والله هذا اليوم الذي أقرَّ الله تبارك وتعالى فيه عيون أولاد رسول الله ﷺ، وإني لأعرف لهذا اليوم اثنين وسبعين إسماً. قال حذيفة: فقلت: يا أمير المؤمنين ﷺ، إني أحبُّ أن تسمعني أسماء هذا اليوم التاسع من شهر ربيع الأول. فقال ﷺ:

يا حذيفة! هذا يوم الاستراحة، ويوم تنفيس الهمِّ والكرب، **ويوم الغدير الثاني**، ويوم تحطيط الأوزار، ويوم الحَبوة، **ويوم رفع القلم**، ويوم الهَدي، ويوم العقيقة، ويوم البركة، **ويوم الثارات وعيد الله الأكبر**، ويوم يُستَجاب فيه الدعوات، ويوم الموقف الأعظم، ويوم التولية، ويوم الشرط، ويوم نزع الأسوار، ويوم ندامة الظالمين، ويوم انكسار الشوكة، ويوم نفي الهموم، ويوم الفتح، ويوم العرض، ويوم القدرة، ويوم التصفيح، ويوم فرح الشيعة، ويوم التروية، ويوم الإنابة، ويوم الزكوة العظمى، ويوم الفطر الثاني، ويوم سبيل الله تعالى، ويوم التجرع بالريق، ويوم الرضا **وعيد أهل البيت** ﷺ، ويوم ظفرت به بنو إسرائيل، ويوم قبل الله أعمال الشيعة، ويوم تقديم الصدقة، ويوم طلب الزيادة، **ويوم قتل المنافق**، ويوم الوقت المعلوم، ويوم سرور أهل البيت ﷺ، ويوم المشهود، **ويوم يعضُّ الظالم على يديه**، ويوم هدم الضلالة، ويوم التنبية، ويوم الشهادة، ويوم التجاوز عن المؤمنين، ويوم المستطاب، **ويوم ذهاب سلطان المنافق**، ويوم التسديد، ويوم يستريح فيه المؤمنون، ويوم المباهلة، ويوم المفاخرة، ويوم قبول الأعمال، ويوم التبجيل، ويوم النحيلة، ويوم الشكر، ويوم نصرة المظلوم، ويوم الزيارة، ويوم التودُّد، ويوم التحبب، ويوم الوصول، ويوم البركة، ويوم كشف البدع، ويوم الزهد في الكبائر، ويوم المنادى، ويوم الموعظة، ويوم العبادة، **ويوم الإسلام**.

قال حذيفة: فقُمت من عند أمير المؤمنين عليه السلام وقلت في نفسي: لو لم أدرك من أفعال الخير ما أرجو به الثواب إلا حب هذا اليوم، لكان مُناي.

قال محمد بن أبي العلاء الهمداني ويحيى بن جريح: فقام كل واحد منا نقبِّل رأس أحمد بن إسحاق وقلنا: الحمد لله الذي ما قبضنا حتى شرَّفنا بفضل هذا اليوم المبارك، وانصرفنا من عنده وعيَّدنا فيه، **فهو عيد الشيعة**.

تمَّ الخبر والحمد لله وحده، وصلى الله على محمد وآله وسلم، من خط محمد بن علي بن محمد بن طي، ووجدنا فيما تصفَّحنا من الكتب عدة روايات موافقة لها فاعتمدنا عليها. فينبغي تعظيم هذا اليوم المُشار إليه إظهار السرور فيه مطلقاً لسرٍّ يكون في مطاويه على الوجه الذي ظهر احتياطاً للروايات، فيُستحب أن يسمِّي ذلك اليوم يوم العيد مجازاً.

المصادر:

١. بحارالأنوار: ج ٩٥ ص ٣٥١ ح ١، عن زوائد الفوائد.
٢. زوائد الفوائد، على ما في البحار.
٣. بحارالأنوار: ج ٣١ ص ١٢٠، عن المحتضر.
٤. المحتضر: ص ٤٤، بتفاوت يسير.
٥. دلائل الإمامة، على ما في هامش البحار ج ٣١.
٦. الأنوار النعمانية: ج ١ ص ١٠٨.
٧. مصباح الأنوار، على ما في هامش البحار ج ٣١.
٨. عقد الدرر لياسين بن أحمد الصواف: ص ٢٥.
٩. الهجوم على بيت فاطمة عليها السلام: ص ٣٠٢، شطراً منه.

١١٣

المتن:

قال الشيخ حسين بن محمد الدرازي: وفي كتاب وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله تأليف أبي الحسن البكري:

إن عمر بن الخطاب جمع جماعة من **الطلقاء والمنافقين** فأتى بهم إلى منزل أمير المؤمنين ﷺ، فوجدوه مغلقاً. فصاحوا عليه: اخرج يا علي فإن خليفة رسول الله يدعوك. فلم يفتح لهم الباب ولم يكلِّمهم. **فأتوا بحطب ووضعوه على الباب ليحرقوه بالنار**. فلما عرفت فاطمة ﷺ أنهم يريدون حرق بيتها، قامت وفتحت لهم الباب. فدفعه عمر فاختفت من وراءه، **فدفعه عمر ورضَّها بالباب والجدار حتى أسقطها**.

ثم تواثبوا على أمير المؤمنين ﷺ وهو جالس على فراشه **وأخرجوه من داره سحباً وأتوا به ملبَّباً إلى المسجد**. فحالت فاطمة ﷺ بينهم وبين بعلها وقالت: والله لا أدعكم تخرجون بابن عمي ظلماً. ويلكم! ما أسرع ما خنتم الله ورسوله ﷺ فينا أهل البيت وقد أوصاكم بمودتنا والتمسك بنا؛ فقال الله تعالى: «**قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى**».[1]

فتركه أكثر الناس لأجلها. فأمر عمر بن الخطاب قنفذاً أن يضربها بسوطه. **فضربها بالسوط على ظهرها وجنبها، وكان الضرب أقوى سبب في إسقاط جنينها**. ودخلوا على علي ﷺ ولبَّبوه بثوبه وجعلوا يقودونه قود البعير المخشوش إلى المسجد، حتى وقفوه بين يدي أبي بكر.

فخرجت فاطمة ﷺ لاحقة بابن عمها لتخليصه منهم فلم تتمكن، فعدلت إلى قبر أبيها وسلَّمت عليه وأنشأت: نفسي على زفراتها محبوسة...

المصادر:

التاريخ والسيرة: ص ١٣.

---

١. سورة الشورى: الآية ٢٣.

١١٤

المتن:

الشيخ نزيه القميحا في حديث إحراق دار فاطمة الزهراء عليها السلام وماكان سببه وذكر عدة أسماء المؤرخين من العامة والشيعة، ونحن نذكرها هنا ما يناسب المقام، قال:

بعد أن نجح الحزب السرِّي الذي أُسِّس في حياة النبي صلى الله عليه وآله بالإنقلاب بعد وفاته بالاستيلاء على الحكم، وأصبحت المعارضة ضعيفة ومنحصرة في أفراد معدودين، منهم: العباس بن عبدالمطلب والفضل بن العباس والزبير بن العوام وخالد بن سعيد والمقداد بن عمرو وسلمان الفارسي وأبو ذر الغفاري وعمار بن ياسر والبراء بن عازب وأبي بن كعب وعبادة بن الصامت وأبي الهيثم بن التيهان وحذيفة بن اليماني، وجماعة من بني هاشم، وجمع من المهاجرين والأنصار.

وبعد أن باءت بالفشل محاولات فاطمة الزهراء عليها السلام وحوارها مع أولئك المنافقين، جمع أبو بكر **مستشاريه** عمر بن الخطاب وأبو عبيدة بن الجراح والمغيرة بن شعبة وتشاور معهم وقرَّ رأيهم على أن يذهبوا إلى العباس بن عبدالمطلب لاستمالته وإبعاده عن علي عليه السلام وأصحابه، فيضعف بذلك تيار المعارضة، ولكنهم باؤوا بالفشل وبقي العباس على تمسكه بعلي عليه السلام.

وأصبح هؤلاء المعارضون لما جرى في سقيفة بني ساعدة في غفلة من الزمن، يعتبرون أن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام هو الخليفة الشرعي بنص من الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وآله، وكانوا يجتمعون كلهم أو بعضهم في أغلب الأحيان في بيت أميرهم علي بن أبي طالب عليه السلام.

وقد ذكر المؤرخون سبب الهجوم على دار فاطمة عليها السلام لإحراقه، وهو أنه غضب رجال من المهاجرين في بيعة أبي بكر، منهم علي بن أبي طالب عليه السلام والزبير، فدخلا بيت فاطمة عليها السلام ومعهم السلاح. فبلغ أبابكر وعمر إن جماعة من المهاجرين والأنصار قد اجتمعوا مع علي بن أبي طالب عليه السلام في منزل فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله، وأنهم إنما اجتمعوا ليبايعوا علياً عليه السلام.

روى في العقد الفريد، قال:

... فبعث إليهم أبو بكر عمر بن الخطاب ليخرجهم من بيت فاطمة ﷺ وقال له: إن أبوا فقاتلهم. فأقبل بقبس من نار على أن يضرم عليهم الدار. فلقيتهم فاطمة ﷺ فقالت: يابن الخطاب! **أجئت لتحرق دارنا**؟! قال: نعم، أو تدخلوا فيما دخلت فيه الأمة.

وروى في كنز العمال، قال:

إن عمر قال لفاطمة ﷺ: ما من الخلق أحد أحب إليَّ من أبيك وما من أحد أحب إلينا بعد أبيك منك، وأيم الله ما ذاك بمانعي أن اجتمع هؤلاء النفر عندك أن آمر بهم أن يحرق عليك الباب.

وروى في الإمامة والسياسة، قال:

إن عمر جاء فناداهم، وهم في دار علي ﷺ، فأبوا أن يخرجوا. فدعا بالحطب وقال: والذي نفس عمر بيده لتخرجن أو **لأحرقنَّها على من فيها**. فقيل له: يا أبا حفص! إن فيها فاطمة؟! فقال: وإن.

وروى في أنساب الأشراف، قال:

إن أبابكر أرسل إلى علي ﷺ يريد البيعة، فلم يبايع. فجاء عمر ومعه **فتيلة**، فتلقَّته فاطمة ﷺ على الباب، فقالت: يابن الخطاب! **أتراك محرقاً عليَّ بابي**؟! قال: نعم، وذلك أقوى فيما جاء به أبوك.

وروى في تاريخ الطبري، قال:

أتى عمر بن الخطاب منزل علي ﷺ وفيه طلحة والزبير ورجال من المهاجرين، فقال: والله **لأحرقن** عليكم أو لتخرجن إلى البيعة. فخرج عليه الزبير مصلتاً بالسيف، فعثر فسقط السيف من يده، فوثبوا عليه فأخذوه.

وروى في تاريخ ابن شحنة، قال:

إن عمر جاء إلى بيت علي ﷺ **ليحرقه** على من فيه. فلقيته فاطمة ﷺ فقال: ادخلوا فيما دخلت فيه الأمة.

وروى في شرح نهج البلاغة نقلاً عن كتاب السقيفة لأحمد بن عبدالعزيز الجوهري، قال:

جاء عمر إلى بيت فاطمة عليها السلام في رجال من الأنصار ونفر قليل من المهاجرين، فقال: والذي نفسي بيده لتخرجن إلى البيعة أو لأحرقن البيت عليكم.

في كتاب الغرر، قال:

قال زيد بن أسلم: كنت ممن **حمل الحطب** مع عمر إلى باب فاطمة عليها السلام حين امتنع علي عليه السلام وأصحابه عن البيعة. فقال عمر لفاطمة عليها السلام: اخرجي مَن في البيت، أو **لأُحرقنه ومن فيه**. قال: وفي البيت علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام وجماعة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله. فقالت فاطمة عليها السلام: **أتحرق علياً وولدي**؟! قال: إي والله أو ليخرجن وليبايعن.

وروى أبو الفداء في تاريخه، قال:

خلا جماعة من بني هاشم والزبير وعتبة بن أبي لهب وخالد بن سعيد بن العاص والمقداد بن عمرو وسلمان الفارسي وأبي ذر وعمار بن ياسر والبراء بن عازب وأُبَيّ بن كعب، ومالوا مع علي بن أبي طالب عليه السلام، وقال في ذلك عتبة بن أبي لهب:

ماكنت أحسب أن الأمر منصرفاً ... عن هاشم ثم منهم عن أبي حسن

عن أول الناس إيماناً وسابقة ... واعلم الناس بالقرآن والسنن

وآخر الناس عهداً بالنبي ومَن ... جبريل عون له في الغسل والكفن

من فيه ما فيهم لا يمترون به ... وليس في القوم ما فيه من الحسن

وتخلَّف عن بيعة أبي بكر أبو سفيان من بني أمية.

ثم إن أبابكر بعث عمر بن الخطاب إلى علي عليه السلام ومن معه ليخرجهم من بيت فاطمة عليها السلام، قال: إن أبوا عليكم **فقاتلهم**. فأقبل عمر بشيء من نار على أن يضرم. فلقيَته فاطمة عليها السلام وقالت: إلى أين يابن الخطاب؟ **أجئت لتحرق دارنا**؟! قال: نعم.

وروى أبو بكر الجوهري، قال: لما بويع لأبي بكر كان الزبير والمقداد يختلفان في جماعة من الناس إلى علي ﷺ وهو في بيت فاطمة ﷺ، فيتشاوون ويتراجعون أمورهم. فخرج عمر حتى دخل على فاطمة ﷺ وقال: يا بنت رسول الله! ما من أحد من الخلق أحب إلينا من أبيك، وما من أحد أحب إلينا منك بعد أبيك، وأيم الله ما ذاك بمانعي أن اجتمع هؤلاء النفر عندك أن آمر **بتحريق** البيت عليهم.

وروى الجوهري أيضاً، قال:

بالأسناد إلى سلمة بن عبدالرحمن، قال: لما جلس أبو بكر على المنبر، كان علي ﷺ والزبير وناس من بني هاشم في بيت فاطمة ﷺ. فجاء عمر إليهم فقال: والذي نفسي بيده لتخرجن إلى البيعة أو **لأحرقن البيت عليكم**.

فخرج الزبير مصلتاً سيفه، فاعتنقه رجل من الأنصار وزياد بن لبيد فدقّ به فبدر السيف. فصاح أبو بكر وهو على المنبر: اضرب به الحجر. قال أبو عمرو بن حماس: فلقد رأيت الحجر فيه تلك الضربة، ويقال: هذه ضربة سيف الزبير.

وروى الجوهري أيضاً من رواية أخرى:

إن سعد بن أبي وقاص كان معهم في بيت فاطمة ﷺ والمقداد بن الأسود أيضاً، وأنهم اجتمعوا على أن يبايعوا علياً ﷺ. فأتاهم عمر **ليحرق** عليهم البيت، فخرج إليه الزبير بالسيف وخرجت فاطمة ﷺ تبكي وتصيح، فنهنهت من الناس.

وروى الواقدي بأسناده، قال:

إن عمر بن الخطاب جاء إلى علي ﷺ في عصابة فيهم أسيد بن حضير وسلمة بن أسلم، فقال: أخرجوا أو **لنحرقنّها** عليكم.

وروى إبراهيم بن محمد الثقفي:

على ما نقل عنه الشريف المرتضى علم الهدى في كتابه الشافي، بأسناده إلى أبي عبدالله جعفر بن محمد ﷺ أنه قال: والله ما بايع علي ﷺ حتى **رأى الدخان قد دخل بيته**.

وروى الشهرستاني في الملل والنحل:

قال إبراهيم بن يسار بن هاني النظام: إن عمر **ضرب بطن فاطمة** ﷺ يوم البيعة، حتى **ألقت الجنين من بطنها**، وكان يصيح: أحرقوا دارها بمن فيها، وما كان في الدار غير علي وفاطمة والحسن والحسين ﷺ .

وهناك روايات وأحاديث أخرى تصوِّر لنا كيف كان الهجوم على دار فاطمة ﷺ لإخراج أمير المؤمنين ﷺ ليبايع أبا بكر، منها:

ما رواه ابن قتيبة في كتابه الإمامة والسياسة:

... وإن أبا بكر تفقَّد قوماً تخلَّفوا عن بيعته عند علي ﷺ. فبعث إليهم عمر، فجاء فناداهم وهم في دار علي ﷺ، فأبوا أن يخرجوا. فدعا بالحطب وقال: والذي نفس عمر بيده لتخرجن أو **لأحرقنَّها على من فيها**. فقيل له: يا أبا حفص! إن فيها فاطمة! فقال: وإن.

فخرجوا فبايعوا إلا علياً ﷺ، فإنه زعم أنه قال: حلفت أن لا اخرج ولا أضع ثوبي على عاتقي حتى أجمع القرآن. فوقفت فاطمة ﷺ على بابها، فقالت: لا عهد لي بقوم حضروا أسوأ محضراً منكم؛ تركتم رسول الله ﷺ جنازة بين أيدينا وقطعتم أمركم بينكم، لم تستأمرونا ولم تردُّوا لنا حقاً.

فأتى عمر أبا بكر، فقال له: ألا تأخذ هذا المتخلِّف عنك بالبيعة؟ فقال أبو بكر لقنفذ ـ وهو مولى له ـ: اذهب فادع لي علياً. قال: فذهب إلى علي ﷺ فقال له: ما حاجتك؟ فقال: يدعوك خليفة رسول الله. فقال علي ﷺ: لسريع ما كذبتم على رسول الله ﷺ. فرجع فأبلغ الرسالة، قال: فبكى أبو بكر طويلاً.

فقال عمر الثانية: لا تمهل هذا المختلِّف عنك بالبيعة. فقال أبو بكر لقنفذ: عُد إليه فقل له: خليفة رسول الله يدعوك لتبايع. فجاءه قنفذ فأدَّى ما أمر به. فرفع علي ﷺ صوته فقال: سبحان الله! لقد ادعى ما ليس له. فرجع قنفذ فأبلغ الرسالة. فبكى أبو بكر طويلاً.

ثم قام فمشى معه جماعة، حتى أتوا باب فاطمة ﷺ فدقُّوا الباب، فلما سمعت أصواتهم، نادت بأعلى صوتها: يا أبت يا رسول الله! ماذا لقينا بعدك من ابن الخطاب وابن أبي قحافة.

فلما سمع القوم صوتها وبكاءها انصرفوا باكين وكادت قلوبهم تنصدع وأكبادهم تنفطر، وبقي عمر ومعه قوم. فأخرجوا علياً ﷺ فمضوا به إلى أبي بكر، فقالوا له: بايع. فقال: إن أنا لم افعل فمَه؟ قالوا: إذاً والله الذي لا إله إلا هو **نضرب عنقك**. قال: إذاً تقتلون عبد الله وأخا رسوله ﷺ. قال عمر: أما عبد الله فنعم، وأما أخو رسوله فلا. وأبو بكر ساكت لا يتكلم. فقال له عمر: ألا تأمر فيه بأمرك؟ فقال: لا أُكرهه على شيء ما كانت فاطمة إلى جنبه. فلحق علي بقبر رسول الله ﷺ يصيح ويبكي وينادى: يـ«**ابن أم إن القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني**».[1]

وروى ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة، قال:

عن أبي الأسود، قال: غضب رجال من المهاجرين في بيعة أبي بكر بغير مشورة وغضب علي ﷺ والزبير، فدخلا بيت فاطمة ﷺ ومعهما السلاح. فجاء عمر في عصابة فيهم أسيد بن حضير وسلمة بن سلامة بن وقش ـ وهما من بني عبدالأشهل ـ فاقتحما الدار. فصاحت فاطمة ﷺ وناشدَتهما الله، فأخذوا سيفَيهما فضربوا بهما الحجر حتى كسروهما، فأخرجهما عمر يسوقهما حتى بايعا.

ثم قام أبو بكر فخطب الناس، فاعتذر إليهم وقال: **إن بيعتي كانت فلتة وقَى الله شرها**، خشيتُ الفتنة وأيم الله ما حرصت عليها يوماً قط ولا سألتها الله في سرٍّ ولا علانية قط، ولقد قُلِّدتُ أمراً عظيماً **ما لي به طاقة ولا يُدان**، ولقد ودَدت أن أُقوِّي الناس عليه مكاني.

وروى ابن أبي الحديد أيضاً بأسناده عن أبي بكر الجوهري قال:

عن الشعبي أنه قال: قال أبو بكر: يا عمر! أين خالد بن الوليد؟ قال: هو هذا. فقال انطلقا إليهما ـ يعني علياً ﷺ والزبير ـ فأتياني بهما. فانطلقا فدخل عمر ووقف خالد على الباب من خارج. فقال عمر للزبير: ما هذا السيف؟ قال: أعدَدته لأبايع علياً. قال: وكان في البيت ناس كثير؛ منهم المقداد بن الأسود وجمهور الهاشميين. فاخترط عمر السيف فضرب به صخرة في البيت فكسره. ثم أخذ بيد الزبير فأقامه، ثم دفعه فأخرجه وقال: يا خالد، دونك هذا، فأمسكه خالد ـ وكان خارج البيت مع خالد جمع كثير من

---

١. سورة الأعراف: الآية ١٥٠.

الناس، أرسلهم أبو بكر ردءاً لهما ـ. ثم دخل عمر فقال لعلي عليه السلام: قم فبايع، فتلكأ واحتبس. فأخذ بيده وقال: قم، فأبى أن يقوم. فحمله ودفعه كما دفع الزبير.

ثم أمسكهما خالد وساقهما عمر ومن معهما سوقاً عنيفاً، واجتمع الناس ينظرون **وامتلأت شوارع المدينة** بالرجال، ورأت فاطمة عليها السلام ما صنع عمر، فصرخت وولولت، واجتمع معها نساء كثير من الهاشميات وغيرهن. فخرجت إلى باب حجرتها ونادت: يا أبا بكر! ما أسرع ما أغرتم على أهل بيت رسول الله؟! والله لا أكلِّم عمر حتى ألقى الله.

وروى اليعقوبي في تاريخه، قال:

... وبلغ أبا بكر وعمر أن جماعة من المهاجرين والأنصار قد اجتمعوا مع علي بن أبي طالب في منزل فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله. فأتوا في جماعة حتى هجموا الدار، وخرج علي عليه السلام ومعه السيف. فلقيه عمر فصارعه عمر... وكسر سيفه ودخلوا الدار. فخرجت فاطمة عليها السلام فقالت: والله لتخرجن أو لأكشفن شَعري ولأعجَّن إلى الله. فخرجوا وخرج من كان في الدار، وأقام القوم أياماً.

ثم جعل الواحد بعد الواحد يبايع، ولم يبايع علي عليه السلام إلا بعد ستة أشهر، وقيل: أربعين يوماً.

اعتذار القاضي عبدالجبار:

واعتذر القاضي عبدالجبار ـ وهو من كبار علماء أهل السنة ـ عن فعل أبي بكر وعمر بهجومهم على بيت أهل البيت عليهم السلام وقصدهم بإحراقه وإخراج علي عليه السلام عنوة، فقال: فأما ما ذكروه من حديث عمر في باب الإحراق، فلو صح لم يكن طعناً على عمر، لأن له أن يهدِّد من امتنع عن المبايعة إرادة للخلاف على المسلمين.

فأجابه الشريف المرتضى رضوان الله تعالى عليه:

فأما قوله: إن حديث الإحراق ما صح، ولو صح لم يكن طعناً لأن له أن يهدِّد من امتنع عن المبايعة إرادة للخلاف على المسلمين؛ فقد بيَّنا أن خبر الإحراق قد رواه غير الشيعة ممن لا يتَّهم على القوم، وإن دفع الروايات بغير حجة أكثر من نفس المذاهب

المختلف فيها لا يُجدي شيئاً، والذي اعتذر به من حديث الإحراق إذا صحَّ طريف! وأيُّ عذر لمن أراد أن يُحرق على أمير المؤمنين وفاطمة ﷺ منزلهما؟

وهل يكون في مثل ذلك علة يُصغَى إليها أو تُسمَع، وإنما يكون مخالفاً على المسلمين وخارقاً لإجماعهم.

ثم قال: وبعد فلا فرق بين أن يهدِّد بالإحراق للعلة التي ذكرها، وبين ضرب فاطمة ﷺ لمثل هذه العلة؛ فإن **إحراق المنازل أعظم من ضربه بالسوط**، وما يحسن الكبير ممن أراد الخلاف على المسلمين أولى بأن يحسن الصغير، فلا وجه لامتعاض صاحب الكتاب من ضربة السوط وتكذيب نقلها، وعنده مثل هذه الأعذار.

أقول: هذه مجمل الروايات التي استطعنا أن نحصل عليها من طريق أهل السنة.

وقد رواها الثقات من علمائنا الأبرار، أمثال الشريف المرتضى علم الهدى في كتابه الشافي، والشيخ أبي جعفر الطوسي شيخ الطائفة في كتابه تلخيص الشافي ج ٣، والشيخ محمد باقر المجلسي في البحار ج ٢٨، والشيخ محمدحسين المظفر في كتابه دلائل الصدق ج ٣، والسيد مرتضى العسكري في كتابه عبدالله بن سبا وأساطير أخرى.

وربما هناك الكثير من المصادر المعتبرة المدفونة في طي الكتمان، فيكون التقصير منا في إظهارها ونشرها لطلاب الحقيقة، وما أكثرهم في هذه الأيام.

وقد لخَّص هذة الروايات المتقدمة شيخنا الأميني في غديره العذب الصافي، لمن يحب أن يشرب، والشارب منه لا يرتوي، لأن لذته لا تنتهي؛ قال:

... أو إلى اللائذين بدار النبوة؛ مأمن الأمة وبيت شرفها بيت فاطمة وعلي ﷺ، وقد لحقهم الإرهاب والترعيد وبعث إليهم عمر بن الخطاب وقال لهم: **إن أبوا فقاتلهم**.

فأقبل عمر بقبس من نار على أن يضرم عليهم الدار. فلقيَته فاطمة ﷺ فقالت: يابن الخطاب! **أجئت لتحرق دارنا**؟ قال: نعم، أو تدخلوا فيما دخلت فيه الأمة.

بعد ما رأى هجوم رجال الحزب السياسي دار أهل الوحي وكشف بيت فاطمة ﷺ وقد عَلَت عقيرة قائدهم بعد ما دعا بالحطب: والله لنحرقن عليكم أو لتخرجن إلى

البيعة أو **لأحرقنها على من فيها**. فيقال للرجال: إن فيها فاطمة! فيقول: وإن.

بعد قول ابن شحنة: إن عمر جاء إلى بيت علي عليه السلام ليحرقه على من فيه. فلقيَته فاطمة عليها السلام، فقال: ادخلوا فيما دخلت فيه الأمة.

بعد ما سمع أنة وحنَّة من حزينة كئيبة بضعة المصطفى صلى الله عليه وآله، وقد خرجت عن خدرها وهي تبكي وتنادي بأعلى صوتها: يا أبت يا رسول الله! ماذا لقينا بعدك من **ابن الخطاب وابن أبي قحافة**؟

بعد ما رآها وهي تصرخ وتوَلوِل و ـ معها نسوة من الهاشميات ـ تنادي: يا أبا بكر! ما أسرع ما **أغَرتم** على أهل بيت رسول الله، **والله لا أكلِّم عمر حتى ألقى الله**.

بعد ما شاهد **هيكل القداسة والعظمة** أمير المؤمنين عليه السلام **يُقاد** إلى البيعة كما يُقاد الجمل المخشوش، ويُدفَع ويُساق سوقاً عنيفاً، واجتمع الناس ينظرون ويقال له: بايع، فيقول: إن أنا لم أفعل فمَه؟ فيقال: إذن والله الذي لا إله إلا هو نضرب عنقك. فيقول: إذن تقتلون عبد الله وأخا رسوله.

بعد ما رآى صنو المصطفى علياً عليه السلام لائذاً بقبر رسول الله صلى الله عليه وآله وهو يصيح ويبكي ويقول: يـ«**ابن أم إن القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني**».[1]

بعد نداء أبي عبيدة الجراح لعلي عليه السلام يوم سيق إلى البيعة: يابن عم! إنك حديث السن وهؤلاء مشيخة قومك، ليس لك مثل تجربتهم ومعرفتهم بالأمور، ولا أرَى أبا بكر إلا أقوى على هذا الأمر منك وأشد احتمالاً واستطلالاً؛ فسلِّم لأبي بكر هذا الأمر، فإنك إن تعشَ ويطلُ بك بقاء فأنت لهذا الأمر خليق، وحقيق. فضلك ودينك وعلمك وفهمك وسابقتك ونسبك وصهرك.

بعد **رفع الأنصار عقيرتهم** في ذلك اليوم العصبصب بقولهم: لا نبايع إلا علياً عليه السلام.

---

١. سورة الأعراف: الآية ١٥٠.

وبعد **صياح بدريّهم**: منا أمير ومنكم أمير، وقول عمر: إذا كان ذلك فمت إن استطعت.

بعد **قول أبي بكر** للأنصار: نحن الأمراء وأنتم الوزراء، وهذا الأمر بيننا وبينكم نصفان كشق الابلمة ـ يعني الخوصة ـ، إلى أن قال : وما عساني أن أقول في تلك الخلافة.

بعد **ما رآها أبو بكر وعمر بن الخطاب فلتة كفَلْتة الجاهلية**، وقَى الله شرها؛ بعد حكم عمر بقتل من عاد إلى مثل تلك البيعة.

بعد **قوله يوم السقيفة** ـ أي عمر ـ: مَن بايع أميراً عن غير مشورة المسلمين فلا بيعة له ولا بيعة للذي بايعه تغرة أن يُقتَلا.

بعد الذي قرأت .... .

ما رأيك بهذه الخلافة والبيعة التي يزعمون أنها شرعية ومحِقَّة؟

وهذا الاستاذ عبدالفتاح عبدالمقصود في كتابه الإمام علي بن أبي طالب يصوِّر لنا قضية هجوم القوم على دار فاطمة الزهراء ﷺ ليحرقوه ويستخرجوا منه الأسد من عرينه؛ علي بن أبي طالب ﷺ وأصحابه للبيعة بأسلوب شيّق جميل، وهو زبدة المخض؛ فقال:

واجتمعت جموعهم ـ آونة في الخفاء وأخرى على ملأٍ ـ يدعون إلى ابن أبي طالب، لأنهم رأوه أولى الناس بأن يلي أمور الناس. ثم تألّبوا حول داره يهتفون بإسمه، يدعونه أن يخرج إليهم ليردُّوا عليه تراثه المسلوب.

فإذاً بالمسلمين أمام هذا الحَدَث، مخالف أو نصير، وإذاً بالمدينة حزبان، وإذ بالوحدة المرجوَّة شُقَّان أوشكا على انفصال. ثم لا يعرف غير الله ما سوف تؤول إليه الأمور بعد هذا الحال.

فهلاَّ كان علي - كابن عبادة - حَريّاً في نظر ابن الخطاب **بالقتل**، حتى لا تكون فتنة ولا يكون انقسام؟!

كان هذا أولى بعنف عمر إلى جانب غيرته على وحدة الإسلام وبه تحدث الناس، ولهجت الألسن كاشفة عن خلجات خواطر جرت فيها الظنون مجرى اليقين؛ فما كان لرجل أن يجزم أو يعلم سريرة ابن الخطاب، ولكنهم جميعاً ساروا وراء الخيال.

ولهم سند مما عرف عن الرجل دائماً من عنف ومن دفعات، ولعل فيهم من سبق بذهنه الحوادث على متن الاستقراء، فرأى بعين الخيال قبل رأي العيون ثبات علي أمام وعيد عمر، لو تقدم هذا منه يطلب رضاه، وإقراره لأبي بكر بحقه في الخلافة، ولعله تمادَى قليلاً في تصور نتائج هذا الموقف، وتخيَّل عُقباه. فعاد بنتيجة لازمة لا معدى عنها هي خروج عمر عن الجادة، وأخذه هذا المخالف العنيد بالعنف والشدة.

وكذلك سبقت الشائعات خطوات ابن الخطاب ذلك النهار، وهو يسير في جمع من صحبه ومعاونيه إلى دار فاطمة، وفي باله أن يحمل ابن عم رسول الله، إن طوعاً وإن كُرهاً، على إقرار ما أباه حتى الآن، وتحدَّث أناس بأن السيف سيكون وحده متن الطاعة، وتحدث آخرون بأن السيف سوف يلقي السيف، ثم تحدث غير هؤلاء وهؤلاء بأن النار هي الوسيلة المُثلَى إلى حفظ الوحدة، وإلى الرضا والإقرار.

وهل على ألسنة الناس عقال يمنعها أن تروي قصة حطب أمر به ابن الخطاب فأحاط بدار فاطمة وفيها علي وصحبه، ليكون عدة الإقناع أو عدة الإيقاع، على أن هذه الأحاديث جميعها ومعها الخطط المدبرة أو المرتجلة، كانت كمثل الزبد، أسرع إلى ذهاب، ومعها دفعة ابن الخطاب.

أقبل الرجل محنقاً، مندلع الثورة على دار علي، وقد ظاهره معاونوه ومن جاء بهم فاقتحموها، أو أوشكوا على اقتحام، فإذاً وجه كوجه رسول الله يبدو بالباب حائلاً من حزن، على قسماته خطوط آلام، وفي عينيه لمعات دمع، وفوق جبينه عبسة غضب فائر وحنق ثائر.

وتوقف عمر من خشية، وراحت دفعته شعاعاً، وتوقف خلفه ـ أمام الباب ـ صَحبة الذين جاء بهم، إذ رأوا حيالهم صورة الرسول ﷺ، تطالعهم من خلال وجه حبيبته الزهراء ؑ، وغضُّوا الأبصار من خِزي أو من استحياء.

ثم ولَّت عنهم عزمات القلوب، وهم يشهدون فاطمة ؑ تتحرك كالخيال وئيداً وئيداً بخطوات المحزونة الثكلَى، فتقترِّب من ناحية قبر أبيها، وشخصت منهم الأنظار وأرهفت الأسماع إليها، وهي ترفع صوتها الرقيق الحزين والنبرات تهتف بمحمد ﷺ، الثاوي بقربها؛ تناديه باكية مريرة البكاء: يا أبت يا أبت!

فكأنما زلزلت الأرض تحت هذا الجمع الباغي من رهبة النداء، وراحت الزهراء ؑ وهي تستقبل المثوَى الطاهر، تستنجد بهذا الغائب الحاضر: يا أبت يا رسول الله! **ما ذا لقينا بعدك من ابن الخطاب وابن أبي قحافة؟!**

فما تركت كلماتها إلا قلوباً صدَّعها الحزن وعيوناً جرت دمعاً ورجالاً ودُّوا لو استطاعوا أن يشقوا مواطئ أقدامهم ليذهبوا في طوايا الثرى مغيَّبين.

وهذا شاعر النيل الحافظ ابراهيم، يفتخر بعمر بن الخطاب، كيف دخل بيت علي ؑ، كيف حرَّق داره عليه إن لم يبايع.

وللمقدس العلامة الشيخ الأميني كلام جميل وتأسف مرير في هذا الموضوع، وهو تابع لتعجبه وتأسفه السابق مما جرى في وفاة النبي ﷺ يوم السقيفة.

المصادر:

١. شرح خطبة الزهراء ؑ للشيخ نزيه قميحا: ص ٢٢٩، عن عدة كتب.
٢. العقد الفريد: ج ٣ ص ٦٣، عن شرح خطبة فاطمة الزهراء ؑ، شطراً منه.
٣. بحارالأنوار: ج ٢٨ ص ٣٣٩، عن العقد، شطراً منه.
٤. كنزالعمال: ج ٣ ص ١٤٠، عن شرح خطبة الزهراء ؑ، شطراً منه.
٥. الإمامة والسياسة، عن شرح خطبة الزهراء ؑ، شطراً منه.
٦. أنساب الأشراف: ج ١ ص ٥٥٦، على ما في شرح خطبة الزهراء ؑ، شطراً منه.
٧. بحارالأنوار: ج ٢٨ ص ٣٨٩، عن الأنساب، شطراً منه.

٨. تاريخ الطبري: ج ٣ ص ٢٠٢، عن الأنساب، شطراً منه.
٩. بحارالأنوار: ج ٢٨ ص ٣٣٨، عن الطبري، شطراً منه.
١٠. تاريخ ابن شحنة، على ما في هامش الكامل لابن الأثير: ج ٧ ص ١٦٤، شطراً منه.
١١. شرح نهج‌البلاغة لابن أبي الحديد: ج ٢ ص ١٢٤، شطراً منه.
١٢. كتاب الغرر لابن خنزابة (طبعة قديمة)، على ما في شرح خطبة فاطمة الزهراء عليها السلام، شطراً منه.
١٣. بحارالأنوار: ج ٢٨ ص ٣٣٩، شطراً منه، عن الغرر.
١٤. تاريخ أبي الفداء: ج ١ ص ١٦٤، على ما في الشرح، شطراً منه.
١٥. السقيفة وفدك: ص ٣٨، على ما في الشرح، شطراً منه.
١٦. السقيفة وفدك: ص ٥٠، على ما في الشرح، شطراً منه.
١٧. بحارالأنوار: ج ٢٨ ص ٣٣٩، عن السقيفة وفدك، شطراً منه.
١٨. كتاب الواقدي (مخطوط)، على ما في بحارالأنوار: ج ٢٨ ص ٣٣٩ ح ٥٩، شطراً منه.
١٩. الغارات (مخطوط)، على ما في البحار، شطراً منه.
٢٠. تلخيص الشافي: ج ١ ص ٧٦، شطراً منه.
٢١. بحارالأنوار: ج ٢٨ ص ٣٩٠، شطراً منه.
٢٢. الملل والنحل: ج ١ ص ٥٧، على ما في الشرح، شطراً منه.
٢٣. الإمامة والسياسة: ج ١ ص ١٢، على ما في الشرح.
٢٤. شرح نهج‌البلاغة لابن أبي الحديد: ج ١ ص ١٣٢، على ما في الشرح.
٢٥. شرح نهج‌البلاغة لابن أبي الحديد، ج ٢ ص ١٩، على ما في الشرح.
٢٦. تاريخ اليعقوبي: ج ٢ ص ١٢٦، شطراً منه.
٢٧. كتاب سليم بن قيس الهلالي: ص ١٣٥، شطراً منه.
٢٨. الاحتجاج: ج ١ ص ٨٣، شطراً منه.
٢٩. تفسير العياشي: ج ٢ ص ٦٦، شطراً منه.
٣٠. الاختصاص: ج ٢ ص ١٨١، شطراً منه.
٣١. تفسير العياشي: ج ٢ ص ٣٠٧، شطراً منه.
٣٢. بحارالأنوار: ج ٢٨ ص ٢٢٧، شطراً منه.
٣٣. الاحتجاج: ج ١ ص ٨٠، شطراً منه.
٣٤. إثبات الوصية: ص ١٥٤، شطراً منه.
٣٥. الأمالي للمفيد: ص ٣٨، شطراً منه.
٣٦. بحارالأنوار: ج ٢٨ ص ٢٣١، شطراً منه.

١١٥

المتن:

القصيدة النونية للشيخ صالح الكوّاز الحلي:

الواثـــبين لظـــلم آل مـــحمد ... ومـــحمد مـــلقَى بـلا تكـفين
والقـــائلين لفـــاطم آذيـــتنا ... فـي طـول نـوح دائـم وحـنين
والقـاطعين إراكـة كـي لا تـقيل ... بـــظل أوراق لهـــا وغـــصون
ومجمعي حطب على البيت الذي ... لم يـــجتمع لولاه شـمل الديـن
والداخـلين عـلى البـتولة بـيتها ... والمســـقِطين لهـا أعـزَّ جـنين
والقـــائدين إمـــامهم بـــنجاده ... والطُـهر تـدعوا خـلفهم بـرنين
خلُّوا ابن عـمي أو لأكشـف للـدعا ... رأســـي وأشكـو للإله شـجوني
مـاكـان نـاقة صـالح وفـصيلها ... بـالفضل عـند الله إلا دونـي
ورنَّت إلى القـبر الشـريف بـمُقلة ... عـبرَى وقـلب مكـمد مـحزون
نـادت وأظـفار المـصاب لقـلبها ... أبـتاه عـزَّ عـلى العِـداة مـعيني
أبـتاه هـذا السـامري وعِـجله ... تُـبِعا ومـال النـاس عـن هـارون
أيُّ الرزايـــا أتَّـــقي بـــتجلُّد ... هو في النـوائب مـا حييت قـريني
فـقدي أبـي أم غـصب بَـعلي حـقه ... أم كسـر ضـلعي أم سقـوط جـنيني
أم أخـذهم إرثـي وفـاضل نـحلتي ... أم جـهلهم حـقي وقـد عـرفوني
قـهروا يـتيميك الحسـين وصـنوه ... وسألتـهم حـقي وقـد نـهروني

المصادر:

١. اعلوا إني فاطمة: ج ٩ ص ١٧٩.
٢. مجمع النورين: ص ٨٢.
٣. شرح خطبة الزهراء ﷺ لنزيه قميحا: ص ٢٥٤.

١١٦

المتن:

قال المهاجر في قصة إضرام النار على باب فاطمة ﷺ ودخول بيتها من غير استئذان:

من المفارقات العجيبة أن رسول الله ﷺ ماكان يدخل دار فاطمة ﷺ حتى يستأذن منها، ثم يدخل وكانت تقول له: أبة! البيت بيتك والكريمة كريمتك. فيقول: بُنيَّة فاطمة، إن ربي أمرني أن أستأذن، وهناك ملاحظة ملفتة للنظر أنه لم يقل لها: إن الله أمرني أن أستأذن، وإنما قال: إن ربي أمرني أن أستأذن. فجاء بكلمة الرب بدل كلمة الله، لأن الرب كلمة مشتقة من التربية وهذا تربية، إلى أن التربية الإسلامية وآداب السماء تحتمان على أن استأذن قبل الدخول؛ كل ذلك احتراماً وتكريماً لفاطمة الزهراء ﷺ.

أقول: من المفارقات العجيبة، أن النبي ﷺ يستأذن على باب فاطمة ﷺ في حين أن عمر يحرق هذا الباب!!

ومن العجائب أيضاً، أن النبي ﷺ يقبّل فاطمة ﷺ ويقبّل يديها؛ إذا أقبلت عليه كان يقوم إجلالاً لها ويقبّل يدها، ليعلن للعالم أجمع منزلة الزهراء ﷺ ومكانتها في الإسلام وعند الله سبحانه وتعالى، بينما عمر يأمر بضربها، بل يضربها هو وذلك حين صفَعها على وجهها حتى تناثرت أقراطها من تحت قناعها، وقنفذ يضربها بالسوط حتى ينهكها فتَهوي إلى الأرض تصيح: يا فضة أسنديني، وفضة هذه كانت جارية عند فاطمة ﷺ.

أجل! النبي ﷺ ماكان يدخل دار فاطمة ﷺ إلا بعد أن يستأذن، بينما الآخرون يقتحمون عليها الدار ويضرمون النار في باب دارها.

يا باب فاطمة لا طُرِقتِ بخيفة	ويد الهُدى سَدَلت عليك حجاباً
نفسي فداك أما علمت بفاطم	وقفت وراك تناشد الأصحابا
أما رقت لضلعها حتى انحنَى	كسراً وعنه تزجرا الخطّابا
أمهل درى المسمار يوم أصابها	في قلبها قلب النبي أصابا
عتبى على الأعتاب أسقط محسن	فيها وما انهالت لذاك ترابا

المصادر:

اعلموا أني فاطمة: ج ٩ ص ١٤.

١١٧

المتن:

قال الفاضل الميلاني في إضرام النار على باب فاطمة ﷺ:

صورتان ترتسمان على لوحة كئيبة حزينة لم تقدر الأيدي المتطاولة أن تشوّهما:

صورة **أضرم فيها النار** على دار فاطمة ﷺ حتى تُخرَج علي ﷺ للبيعة، فيقال لمن أمر بالإحراق: في الدار فاطمة ﷺ، فيقول: وإن!

وصورة أخرى: يرسمها النظام ـ استاد الجاحظ ـ وينقلها الشهرستاني في الملل والنحل والصفدي في الوافي والوفيات والسيد حامدحسين في عبقات الأنوار، فيقول:

نص النبي ﷺ على أن الإمام علي ﷺ وعيّنه وعرفت الصحابة ذلك، ولكن كتمه عمر لأجل أبي بكر وأن فاطمة ﷺ ضُرِبت يوم البيعة حتى ألقت المحسن من بطنها.

المصادر:

فاطمة الزهراء ﷺ أم أبيها: ص ١٤٣.

١١٨

المتن:

قال المهاجر في ذكر إحراق بيت فاطمة ﷺ:

إن فاطمة الزهراء ﷺ لا يخلف أحد من فضلها ومكانتها في الإسلام ومنزلتها عند الله وعند الرسول، وقد كانت شخصيتها من القوة والعظمة بحيث يوم دخلت على أبي بكر وهو في حشد من المهاجرين والأنصار في المسجد، **أن فجّرت الناس بالبكاء والدموع**

في أنَّة واحدة خرجت منها. فالتي تستطيع أن تقلِّب المجلس وتغيُّر الناس في أنَّة واحدة، كيف يجرؤ أحد على حرق دارها واقتحام بابها؟

إن فاطمة الزهراء ﷺ يوم أقبلت في لُمَّة من حفدتها ونساء قومها، كانت لها هيبة وشخصية قوية في قلوب الجماهير، بل إن الناس كانوا يُهابون علياً ﷺ لوجود فاطمة ﷺ عنده، ويوم فقدها لم يعد أحد يقف نفس الموقف من علي أمير المؤمنين ﷺ وقد مرَّ ذلك في البحوث السابقة.

على أن فاطمة ﷺ حين أقبلت ودخلت المجلس، بمجرد أن نظر إليها الناس تذكَّروا مشية أبيها رسول الله ﷺ ومنطقه وكلامه. لذلك ما أن بدات فاطمة ﷺ في الكلام حتى بدا الناس في البكاء، وهذا إن دلَّ على شيء، فإنما يدلُّ على قوة تأثيرها في الناس وقوة شخصيتها في القلوب، بخلاف الإمام علي ﷺ حيث كان أكثر الناس موتورين منه، لأنه قتل أبطالهم وناوش ذؤبانهم، **فأودع في قلوبهم أحقاداً** بدرية وأُحدية وخيبرية. لذلك أضبت الجماهير تلك على عداوته، اضباء يفيض بالحقد وينضح بالحسد وروح العدوان.

أقول: إذا كانت فاطمة الزهراء ﷺ كذلك، فكيف يجرؤ أحد على الاقتراب من بابها، فضلاً عن جلب الحطب وإضرام النار في باب دارها؟ إنه لأمر يثير العجب ويجلب الهم والحيرة.

ولكنه أمر سرعان ما ينقشع إذا عرفنا الحقيقة بالكامل، وأدركنا السبب الذي كمَّن عمر بن الخطاب وراءه ليتمكَّن من حرق باب دار فاطمة ﷺ.

لا شك ولا ريب في أن عمر بن الخطاب فكَّر وفكَّر، قبل أن يقدم على حرق باب الزهراء ﷺ؛ فكَّر بالذريعة والحجة التي يتذرَّع بها في حرق بابها، وليس هناك أقوى من حجة الدين والإسلام والعقيدة. فإذا أراد عمر أن يحرق دار فاطمة ﷺ التي كان رسول الله ﷺ لا يدخلها إلا بعد أن يستأذن. فإذا أذِنت له فاطمة ﷺ دخل عليها يقرأ قوله تعالى: **«إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهِّركم تطهيراً»**.[١]

---

١. سورة الاحزاب: الآية ٣٣.

وكانت فاطمة ﷺ تقول له متسائلة: أبة! البيت بيتك والكريمة ابنتك، فلماذا الإذن إذاً؟ فكان يجيبها: بُنيَّة فاطمة، إن ربي أمرني أن أستأذن.

أقول: كل هذا وأكثر منه لم يكن خافياً على عمر، وكان عمر يدرك ردَّة الفعل من الجماهير إن هو أقدم على الاقتراب من باب الزهراء ﷺ بسوء، **ولذلك فكَّر وفكَّر، ثم قدَّر!**

فكَّر في حكم شرعي وحجة شرعية، **يستطيع من خلالها أن يضرم النار بالدار!** ولم تكن لديه حجة أقوى ولا أفضل من حجة امتناع علي ﷺ عن حضور صلاة الجماعة، وهو ـ أي عمر ـ يستطيع بهذه الحجة أن يحرق بيت فاطمة ﷺ، لأنه توجد مسألة فقهية يذكرها السنة والشيعة، وهي: إن الذي يمتنع عن حضور صلاة الجماعة متعمداً ـ أي لا يراها واجبة ـ فإن جزاءه التحذير ثم التحذير، فإذا لم ينفع فحينئذ يكون الجزاء حرق داره.

ونجد هذه المسالة قد طبقها كثير من الخلفاء الجور؛ فهذا **المنصور العباسي يُحرق باب الإمام الصادق** ﷺ لهذا الغرض وبهذه الحجة، لأن الإمام الصادق ﷺ رفض الحضور عند المنصور في صلاته، وقال له المنصور: لِمَ لم تحضر عندنا لتنصحنا؟ فقال الإمام: إن الذي يريد الدنيا لا ينصحك والذي يريد الآخرة لا يصحبك.

ونفس الشيء يقال في **حرق خيام الحسين** ﷺ يوم عاشوراء، حيث كان ابن سعد ينادي: أحرِقوا بيوت الظالمين على أهلها. والأمثلة والشواهد كثيرة في هذا المجال، وهي أكثر من أن يحصيها قلم كاتب مثلي.

ومن هذا المنطلق نركز على أن عمر بن الخطاب إنما استطاع أن يجمع الحطب ويُضرم فيه النار على باب دار فاطمة ﷺ، لهذا الغرض وبهذه الحجة، وهي امتناع صاحب الدار عن حضور صلاة الجماعة، ولذلك قالوا له: يا عمر! إن في الدار فاطمة! فقال: وإن، أي حتى إذا كانت فاطمة ﷺ، **فإن الدار يجب أن تُحرَق**.

ويقول حافظ إبراهيم:

وقــولة لعــلي قــالها عــمر أكــرم بسـامعها أعـظم بـملقيها
حـرَّقت دارك لا أبـقى عـليك بـها إن لم تبايع وبـنت المـصطفى فـيها

على أنه قد مرَّ علينا قول النبي ﷺ: **«من مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهلية»**.

أقول هنا: هل غاب هذا الحديث عن فاطمة الزهراء ؑ أم نسيَته؟! لا أعتقد أنه غاب عنها، كما لا أعتقد أنها تنسي، لأنها بضعة من الحبيب المصطفى ﷺ الذي خاطبه الحق بقوله: **«سنقرؤك فلا تنسَى»**.[١]

فضلاً عن أنها معصومة، والمعصوم لا يجوز عليه النسيان ولا الخطاء.

إن هذا الحديث موجود في صحيح البخاري، كما **هو موجود في صحاح المسلمين جمعاء**، وكذلك نقرأه في الكافي ومن لا يحضره الفقيه والاستبصار وكتاب التهذيب، كما نقرأ نفس الحديث في البحار ووسائل الشيعة، وفي كتب الأدب والتفسير والتاريخ؛ إنه حديث متَّفَق عليه بين المذاهب الإسلامية كافة.

وإذا كان الأمر كذلك، فمن هو إمام زمان فاطمة ؑ، من إمام زمانها؟ هل هو أبو بكر؟! وإذا كان أبو بكر هو إمام الزمان آنذاك، فكيف يقول البخاري: ماتت فاطمة ؑ وهي واجدة - أي غاضبة - على أبي بكر وعمر، والبخاري نفسه يقول: قال رسول الله ﷺ: **«إن الله ليغضب لغضب فاطمة ؑ ويرضَى لرضاها»**. فإن التي يغضب الله لغضبها لا تكون إلا معصومة مؤيَّدة من الله سبحانه وتعالى وهو كذلك.

ففاطمة ؑ هي الحوراء الإنسية وهي بضعة النبي ﷺ وهي سيدة نساء العالمين، وغضبها على أبي بكر يؤكِّد خروج أبي بكر من دائرة الخلافة، كما يؤكِّد أنه إنما انتزع قميص الخلافة من صاحبه الشرعي المنصوص عليه من قِبَل الله، وهو الإمام علي أمير المؤمنين - عليه أفضل الصلاة وأزكى السلام - قد أشار الإمام علي ؑ إلى هذه الحقيقة في خطبته الشقشقية بقوله:

---

١. سورة الأعلى: الآية ٦.

أما والله لقد تقمَّصها ابن أبي قحافة، وإنه ليعلم إن محلي منها محل القطب من الرحى، ينحدر عني السيل ولا يرقى إلى الطير. فسدلت دونها ثوباً وطويت عنها كشحاً، وطَفِقت أرتأي بين أن أصول بيد جذَّاء أو أصبر على طَخيَة عمياء. فرأيت إن الصبر على هاتا أحجى؛ فصبرت وفي العين قذَى وفي الحلق شجَى، أرَى تراثي نهباً.... .

من كل ما تقدم، نستفيد إن هذا الحكم الشرعي، وهو إقدام السلطة على حرق باب دار الذي يمتنع عن حضور صلاة الجمعة والجماعة من دون عذر، أقول:

إن هذا الحكم الشرعي لا ينطبق على بيت علي، لأن علياً هو الإمام الذي وجبت علينا طاعته، وهو حجة الله في الأرض، وهو نور الله في ظلمات الأرض، وإن الصلاة لا تقبل إلا بمحبته ومودته، وهو قسيم الجنة والنار؛ إذاً فتطبيق هذه القضية على بيت علي تطبيق أهوج وأرعن، ليس له قرار ولا قاعدة.

وعلى ذكر هذا القانون، أنقله لكم من كتاب العروة الوثقى للسيد اليزدي، حيث جاء في الكتاب المذكور، وهو كتاب فقهي ذو قيمة ومكانة لا يُستهان بهما الجامعات العلمية في العالم الإسلامي.

جاء في الكتاب إنه لا يجوز تركها ـ أي صلاة الجماعة ـ رغبة عنها أو استخفافاً بها، ففي الخبر: «لا صلاة لمن لا يصلِّي في المسجد إلا من علة ولا غيبة لمن صلى في بيته ورغب عن جماعتنا، ومن رغب عن جماعة المسلمين وجب على المسلمين غيبته وسقطت بينهم عدالته ووجب هجرانه، وإذا دفع إلى إمام المسلمين أنذره وحذَّره، فإن حضر جماعة المسلمين وإلا أُحرِق عليه بيته».

كما أنه يوجد خبر يشير إلى أن الإمام علياً أمير المؤمنين كان قد هدَّد جماعة راغبين عن صلاة الجماعة، هدَّدهم بإشعال النار في بيوتهم.

ومن هنا يظهر إن القوم إنما أقدموا على حرق الباب، باب الزهراء لهذا الغرض، وإلا فلماذا يُحرقونه، فهم في إمكانهم أن يضربوه بأرجلهم ويدخلوا الدار، فلماذا يُحرقون الدار؟

الجواب: إنما أحرقوها وِفقاً للحكم الشرعي، أي إنهم أشعلوا النار وراء غطاء كثيف

من الحكم الشرعي، والذين وذلك لأن علياً عليه السلام لم يحضر للصلاة. فالحكم أن تحرق داره.

لسائل أن يسأل: **هذا حكم ضد علي عليه السلام، فما بال فاطمة عليها السلام**؟ ولذلك قالوا: إن في الدار فاطمة عليها السلام، وإن قالوا: إن في الدار الحسن والحسين عليهما السلام. قال: وإن. لأن المقصود هو إضعاف شخصية هذا البيت، وإضعاف شخصية الإمام علي عليه السلام.

المصادر:

اعلموا إني فاطمة: ج ٣ ص ٥٠.

١١٩

المتن:

ذكر المرندي عن ابن عبد ربه:

إن عمر جاء بأمر أبي بكر مع **أربعة آلاف من المنافقين**، هجموا إلى بيت فاطمة عليها السلام وأضرموا النار على بابها **وأحرقوه وجرحوها وأدموها** وتجرَّؤوا على دخول بيتها بلا استئذان منها، وأخرجوا أمير المؤمنين عليه السلام من البيت **بعنف** لبيعة أبي بكر....

المصادر:

لوامع الأنوار: ص ٨٩.

١٢٠

المتن:

ذكر المحدث القمي، عن الطبري:

إنه حمل شمر بن ذي الجوشن حتى طعن فسطاط الحسين عليه السلام برمحه ونادى: عليَّ بالنار حتى أُحرق هذا البيت على أهله. قال: فصاح: النار!! فخرجن من الفسطاط. فصاح

به الحسين عليه السلام: يابن ذي الجوشن! **أنت تدعو بالنار لتُحرق بيتي على أهلي؟ أحرقك الله بالنار.**

قال أبو مخنف: بالأسناد، عن حميد بن مسلم، قال: قلت لشمر بن ذي الجوشن: سبحان الله! إن هذا لا يصلح لك! أتريد أن تجمع على نفسك خصلتين؛ **تعذّب بعذاب الله وتقتل الوِلدان والنساء؟!** إن في قتلك الرجال لما ترضي به أميرك. قال: فقال: من أنت؟ قلت: لا أخبرك من أنا، وخشيت والله لو عرفني أن يضرَّني عند السلطان.

قال: فجاء رجل كان أطوع له مني؛ شبث بن ربعي فقال: ما رأيت مقالاً أسوء من قولك ولا موقفاً أقبح من موقفك؛ **أمُرعِباً للنساء صِرتَ؟!** قال: فأشهد أنه **استحيَى فذهب لينصرف.**

قال القمي بعد نقل هذا:

هذا شمر مع أنه كان جلفاً جافاً قليل الحياء، استحيَى من قول شبث بن ربعي ثم انصرف، **وأما الذي جاء إلى باب أمير المؤمنين وأهل بيته عليهم السلام وهدَّدهم بتحريقهم وقال: والذي نفس عمر بيده ليخرجن أو لأحرقنه على ما فيه،** فقيل له: إن فيه فاطمة بنت رسول الله عليها السلام وولد رسول الله صلى الله عليه وآله وآثار رسول الله صلى الله عليه وآله! **فأشهد أنه لم يستحي ولم ينصرف،** بل فعل ما فعل.

المصادر:

١. بيت الأحزان: ص ١٠٢.
٢. تاريخ الطبري، على ما في بيت الأحزان، شطراً من صدره.
٣. مقتل أبي مخنف، على ما في بيت الأحزان، شطراً منه.

١٢١

المتن:

قال العلامة السيد جعفر مرتضى العاملي في ذكر مصادر العناوين المهمة:

إن أدنى مراجعه للمصادر الآتية تعني:

إن الذين ذكروا هذه الوقائع المؤلمة هم ممن يشار إليهم بالبنان من العلماء من مختلف الفئات والطوائف، بل إن بعضهم من المراجع العظام ومن الروّاد الكبار والطليعيِّين فيما تصدّوا له.

لقد ظهر مما يأتي، إن نقل هذه الوقائع لم يقتصر على جيل دون جيل، بل تجدهم في جميع العصور من قدماء الأصحاب، ثم يتوالى التصدي لنقلها ليستوعب العصور كلها وإلى يومنا هذا؛ هذا فضلاً عن المصادر التي حملت لنا كلمات المعصومين عليهم السلام في هذا المجال.

إننا لم نذكر مصادر التهديد بالإحراق وغير ذلك من أمور، لأن هذا التهديد مما اتفق عليه الناقلون من جميع الفئات ومختلف الطوائف. فهو من البديهيات التي لا تحتاج إلى بذل جهد، أو مساعدة لأحد في التعريف بها أو عليها.

فإلى ما يلي من مصادر قد يهمُّ الباحثين أن يطّلعوا عليها، والله هو الموفق والمسدِّد والهادي.

إحراق الباب:

١. سليم بن قيس: ص ٥٨٥، ٨٦٣، ٨٦٨.

٢. البحار: ج ٢٢ ص ٤٨٤ وج ٢٨ ص ٢٩٧، ٢٩٩، ٣٠٦، ٣٠٨، ٣٠٩، ٢٦٩، ٣٩٠، ٤١١ وج ٩٥ص ٣٥١، ٣٥٣، ٣٥٤وج ٣٠ ص ٣٤٨، ٣٥٠وج ٣١ص ١٢٦ وج ٤٣ ص ١٩٧ وج ٥٣ص ١٤، ٢٣.

٣. العوالم: ج ١١ ص ٤٠٠، ٤٠٤، ٤٤١، ٣٤٣.

٤. مؤتمر علماء بغداد: ص ١٣٥، ١٣٧.

٥. إثبات الوصية: ص ١٤٣.

٦. الصراط المستقيم: ج ٣ص ١٣، شعر البرقي (ت: ٢٤٥ هـ).

٧. المنتخب للطريحي: ص ١٦١، شعر الخليعي (ت: ٧٥٠هـ).

٨. الغدير: ج ٦ ص ٣٩١، شعر علاءالدين الحلي (القرن الثامن).

٩. الأنوار القدسية للإصفهاني: ص ٤٢، ٤٤.
١٠. إرشاد القلوب للديلمي، بنقل البحار.
١١. الغارات للثقفي.
١٢. الشافي للسيد المرتضى: ج ٣ ص ٢٤١.
١٣. تلخيص الشافي: ج ٣ ص ٧٦.
١٤. الهداية الكبرى: ص ١٦٣، ١٧٩، ٤٠٧، ٤٠٨، ٤١٧.
١٥. حلية الأبرار: ج ٢ ص ٦٥٢.
١٦. نوائب الدهور: ص ١٩٢.
١٧. فاطمة الزهراء ﷺ بهجة قلب المصطفى ﷺ: ج ٢ ص ٥٣٢.
١٨. خصائص الأئمة: ص ٤٧، ٧٢.
١٩. مصباح الأنوار.
٢٠. الطُرَف: ص ٢٩، ٣٤.
٢١. المحتضر: ص ٤٤، ٥٥.
٢٢. الأنوار النعمانية للجزائري.
٢٣. تجريد الإعتقاد (مطبوع ضمن كشف المراد): ص ٤٠٢.
٢٤. نهج الحق: ص ٢٧١، ٢٧٢.
٢٥. كشف المراد: ص ٤٠٢، ٤٠٣.
٢٦. اللوامع الإلهية في المباحث الكلامية: ص ٣٠٢.
٢٧. مفتاح الباب لابن مخدوم: ص ١٩٩.
٢٨. الإمامة لابن سعد الجزائري: ص ٨١، مخطوط.
٢٩. الرسائل الإعتقادية للخواجوئي: ص ٤٤٤.
٣٠. كشف الغطاء: ص ١٨.
٣١. تشييد المطاعن.
٣٢. الصوارم الماضية (مخطوط): ص ٥٦.
٣٣. مقتل الحسين ﷺ للمقرم: ص ٣٨٩، عن كاشف الغطاء.

المصادر:

مأساة الزهراء: ج ٢ ص ٣٢٧.

١٢٢

المتن:

قال العلامة السيد جعفر مرتضى العاملي في جواب من قال: إنـه لم يكـن لبـيوت المدينة المنورة أبواب تُفتَح وتُغلَق عند الحاجة ...:

كانت يثرب مسرَحاً للحروب الداخلية، تعيش حاله التشنج عصوراً متمادية قـبل الإسلام، بل لقد بعث النبيﷺ، في وقت كان أهل المـدينة فـيه لا يـضعون السـلاح لا بالليل ولا بالنهار.

وللعربي حالاته ومفاهيمه وحساسياته البالغة تجاه قضايا الثأر والغزو والحروب والعِداء والولاء، وهو يواجه في ذات الوقت قسـوة الطـبيعة وأشكـالاً مـن الأخـطار الأخرى أيضاً.

فكيف يمكن أن نتصوره يعيش حاله من الرخاء والاسترخـاء، فـي مـواجـهة كـل الإحتمالات المخيفة التي تُحيط به. فيترك بيته من دون باب، مكتفياً بالمبيت بالسلاح الذي لن يكون قادراً على حمايته حين يكون مستغرقاً في نومه، لا يشعر بما يُحيط به، ولا يلتفت إلى ما يجري حوله؛ خصوصاً إذا كان العِداء بين قبيلتين أو فريقين يعيشان في بلد واحد، **كالأوس والخزرج**، أو هما أو أحداهما مع اليهود من بني النضير، قينقاع وقريظة.

وسنذكر في هذا الفصل طائفة من النصوص الدالة على وجود أبواب تُفتَح وتُغلَق، ذات مصاريع منفردة أو متعددة، مصنوعة من خشب السرو (عرعر)، أو مـن السـاج؛ يُمكن أن تُكسَر، ويكون لها رتاج ومفتاح وما إلى ذلك.

وهي بمجموعها رغم أنها غيض من فيض، لا تدع مجالاً للشك في أن دعوى عدم وجود أبواب لبيوت المدينة ما هي إلا مجازفة، لا مبرِّر لها ولا منطق يساعدها.

وما نتوخي عرضه هنا يطالعه القارئ في الصفحات التالية:

باب من عرعر أو ساج أو خشب:

قد تقدم عن ابن النجار وعن محمد بن هلال، أن باب بيت عائشة كان بمصراع واحد، من عرعر أو ساج.

باب من حصير:

عن معيقب، قال: اعتكف رسول الله ﷺ في قبة من خوص، بابها من حصير... .

وعن أبي حازم ـ مولى الأنصار ـ مثله، لكن فيه: في قبة على بابها حصير.

باب من جريد النخل:

١. عن أبي موسى الأشعري: أنه خرج في أثر رسول الله ﷺ حتى دخل بئر أريس ـ فكان أبو موسى بوَّاباً له ـ قال: فجلست عند الباب، وبابها من جريد النخل.

٢. وفي حديث الهجوم على بيت الزهراء ؑ: **فضرب عمر الباب برجله، فكسره ـ وكان من سعف ـ ثم دخلوا.**

وسيأتي في الفصل التالي حين الحديث عن **إحراق الباب أو التهديد به**، العديد من الموارد.

٣. وفي حديث الرجل الذي اطلع على النبي ﷺ من شقِّ الباب، نجد النص في بعض المصادر على النحو التالي: اطلع رجل على النبي ﷺ من الجريد.

الباب مصراع واحد أو مصراعان:

قد تقدم: إن أبا فديك سأل محمد بن هلال عن باب بيت عائشة، قلت: مصراعاً أو مصراعين؟ قال: كان باب واحد. وفي نص آخر: كان بمصراع واحد.

باب لا حلقة له:

وقد ورد: إن بابهﷺ كان يقرع بالأظافير، أي لا حلق له.

المصاريع والستائر للأبواب:

وقد دلَّت بعض النصوص على أنه قدكان للأبواب ستائر ومصاريع خشبية أيضاً، كانت تجعل معاً على الأبواب.

وهذا ما تقتضيه طبيعة البلاد الحارة التي تحتاج إلى فتح الأبواب ثم إلى الستائر، ليمكن الحصول على بعض النسيم للعائلات التي كانت تعيش داخل تلك البيوت.

ونذكر من هذه النصوص ما يلي:

١. عن أبي ذر، عن رسول اللهﷺ أنه قال: «**إن مرَّ رجل على باب لا ستر له غير مغلَق فلا خطيئة عليه، إنما الخطيئة على أهل البيت**».

٢. الحسين بن محمد، عن المعلَّى، عن أحمد بن محمد، عن الحارث بن جعفر، عن علي بن إسماعيل بن يقطين، عن عيسى بن المستفاد أبي موسى الضرير، قال: حدثني موسى بن جعف، قال: قلت لأبي عبداللهؑ؛ ... ثم ذكر حديث كتابة وصية النبيﷺ قُبيل وفاته... ، إلى أن قال: «فأمر النبيﷺ بإخراج من كان في البيت **ما خلا علياً وفاطمةؑ فيما بين الستر والباب، ...**».

٣. عن أبي البختري، عن جعفر، عن أبيه، عن عليؑ، إنه كره أن يبيت الرجل في بيت ليس له باب ولا ستر.

ويمكن الاستشهاد على ذلك أيضاً بما يلي:

أولاً: عن النبيﷺ : «**منكم الرجل إذا أتى أهله فأغلق عليه بابه وألقى عليه ستره واستتر بستر الله**».

ثانياً: سُئل النبيﷺ عن رجل طلّق إمرأته ثلاثاً ثم تزوَّجها رجل، فأغلق الباب وأرخى الستر ونزع الخمار ثم طلَّقها قبل أن يدخل بها، تَحلُّ لزوجها الأول؟ قال: **«حتى تذوق عسيلتها»**، وبمعناه غيره.

فتح باباً أو كشف ستراً:

١. عن عائشة في قصة صلاة أبيها بالناس. قالت: ... فتح رسول اللهﷺ باباً بينه وبين الناس، أو كشف ستراً....

٢. وفي حديث أم أيمن حول زفاف فاطمةؑ، تقول: ثم قال لها: إني لم آلك أن أنكحتك أحب أهلي إليَّ. ثم رأى سواداً من وراء الستر أو من وراء الباب، فقال: من هذا؟ قالت: أسماء....

الاستدلال بحديث «ستار باب فاطمةؑ» لا يصح:

وقد رُوِيَ عن أبي جعفر أنه قال: رجع رسول اللهﷺ من سفر فدخل على فاطمةؑ، فرأى على بابها ستراً وفي يديها سوارين، فخرج. فدعت فاطمةؑ ابنتها فنزعت الستر خلعت السوارين ....

وفي نص آخر: فإذاً هو بمسح على بابها.

وفي نص ثالث: وسترت باب البيت لقدوم أبيها وزوجها.

وقد تخيَّل البعض إن هذا الحديث يدلُّ على عدم وجود مصاريع خشبية أو غيرها، بل كانت الأبواب تستر بالمسوح والستائر.

ونقول:

أولاً: قد تقدم إن وجود الستائر والمسوح على الأبواب كان إلى جانب المصاريع الخشبية أو غيرها، وقد يقول البعض: لو صحَّت رواية اعتراضهﷺ على الستائر ولم تكن القضية بينه وبين إحدى زوجاته كما سيأتي فإنه لا يعقل أن يكونﷺ يريد لابنته فاطمةؑ أن تكتفي بالمصاريع، ولا تضع دونها الستائر والمسوح.

ولو كانت الأبواب لا مصاريع لها، ثم يريد ﷺ أن لا تضع ستائر على الأبواب لكان يريد لابنته أن تعيش وكأنها في العراء، حيث يراها القاصي والداني وبابها مُشرع إلى المسجد الذي لا يخلو من الناس في أكثر ساعات الليل والنهار، وقد اعتبر ﷺ عدم الاهتمام بستر الأبواب خطيئة يتحمَّلها أصحاب البيت.

ويُجاب عنه: بأن النبي ﷺ إنما اعترض على نوع الساتر الذي يكون قد يكون ملفِتاً للنظر ولم يعترض على أهل الستر، لو كان الساتر من المسوح مثلاً.

ثانياً: إننا نجد أن علياً ؑ يقول: إن قضية الستر المذكورة إنما كانت بين النبي ﷺ وبين بعض أزواجه فقد:

١. قال الإمام علي ؑ في صفة النبي ﷺ: «**ويكون الستر على باب بيته فتكون فيه التصاوير، فيقول: يا فلانة ـ لإحدى أزواجه ـ: غيِّبيه عني؛ إذا نظرت إليه ذكرت الدنيا وزخارفها**».

٢. وفي نص آخر يقول: «**أتاني جبرائيل فقال: إني كنت أتيتك البارحة فلم يمنعني أن أكون دخلت عليك البيت الذي كنتَ فيه إلا أنه على الباب تماثيل، وكان في البيت قرام ستر فيه تماثيل**، إلى أن قال: **ومرَّ بالستر فليقطع فيجعل منه وسادتين، ...**».

الاستدلال بقصة زنا المغيرة لا يصح:

وقد حاول البعض أن يستدل لعدم وجود أبواب ذات مصاريع للبيوت في ذلك الزمان بقصة **زنا المغيرة**، حيث زعم إن الهواء رفع الستار فشوهد في حالة سيئة كما هو معروف، فشهد عليه الشهود بذلك وكان ما كان.

ولكن هذا الاستدلال غير صحيح؛

أولاً: إن الطبري وغيره يذكرون: أن بيت أبي بكرة كان مقابل بيت المغيرة بن شعبة وبينهما طريق، وهما في مشربتين متقابلتين. فاجتمع عند أبي بكرة نفر يتحدثون في مشربته، فهبت ريح ففتحت باب الكوَّة. فقام أبو بكرة ليصفقه فبصر بالمغيرة،

وقد فتحت الريح باب الكوَّة التي في مشربته وهو بين رجلي إمرأة. فقال أبو بكرة للنفر: قوموا فانظروا، ثم قال: اشهدوا، ....

ثانياً: إن قصة زنا المغيرة قد كانت بعد وفاة الرسول ﷺ بعِدَّة سنين، وقد حصلت بلد استحدث بعد وفاته ﷺ أيضاً، ليكون مركز انطلاق للجيوش التي تُحارب في بلاد فارس وغيرها، ولم يكن ثمَّة حروب داخلية تستدعي حذراً وتحصناً، كما كان الحال بالنسبة للمدينة حين استقبالها الدعوة الإسلامية؛ فلا يصح قياس أحدهما على الآخر.

إغلاق الباب:

وقد تكرَّر التعبير بـ: **أغلق عنكم دونه باب**، أو: **أغلق عليه**، أو: **أغلق عليهما الباب بيده، أغلقت الباب، أغلقوا الأبواب، نغلق الأبواب**. وما شاكل في الكثير من الموارد، ونحن نذكر منها ما يلي:

١. رُوِيَ عن علي ﷺ، إنه قال في خطبة له: «**فما قطعكم عنه** (أي الله) **حجاب ولا أغلق عنكم دونه باب**».

وهذا الحديث وإن كان قد صدر عنه ﷺ بعد وفاة النبي ﷺ ـ ربما بعدة سنين ـ ولكننا ذكرناه لأننا نرَى أن الأمور لم تكن قد اختلفت في تلك المدة الوجيزة، ولا سيما وإن المستدل بقصة زنا المغيرة ـ حسبما ذكرناه آنفاً ـ يُدرك أن ما استدل به إنما وقع بعد وفاة النبي ﷺ بعِدة سنين أيضاً.

٢. جاء في حديث تزويج فاطمة علياً ﷺ: إنه ﷺ أمرهما أن يقوما إلى بيتهما، ثم دعا لهما، ثم قام فأغلق عليه بابه....

وفي نصر آخر: ثم قام فأغلق عليهما الباب بيده.

٣. وعن الكاظم، عن أبيه عليه السلام، قال: جمع رسول الله ﷺ أمير المؤمنين علي بن أبي طالب وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام وأغلق عليه وعليهم الباب وقال: يا أهلي ويا أهل... إلى أن قال: ونزلت آية: «**وجعلنا بعضكم لبعض فتنة أتصبرون وكان ربك بصيراً**».[1]

٤. وعن رسول الله ﷺ إنه قال: «**من ولّى أمراً من أمر الناس ثم أغلق بابه دون المسكين والمظلوم أو ذي الحاجة، أغلق الله تبارك وتعالى دونه أبواب رحمته عند حاجته وفقره أفقر ما يكون إليها**».

وفي نص آخر: «**ولم يغلق بابه دونهم، فيأكل قويهم ضعيفهم**».

٥. وفي حديث للنبي ﷺ مع أبي ذر يقول ﷺ له: «**اقعد في بيتك واغلق عليك بابك** ...».

٦. عن جابر، قال: أمرنا رسول الله ﷺ أن نغلق الأبواب وأن نوكئ الأسقية وأن نطفئ المصابيح.

٧. وفي نص آخر عن جابر، عنه ﷺ، قال: «**اغلقوا الأبواب بالليل وأطفؤوا السُرُج**».

٨. قال أبو حميد: إنما أمر بالأسقية أن توكأ ليلاً وبالأبواب أن تُغلَق ليلاً، فإن إغلاق الأبواب بالليل إنما هو من أجل حفظ أهل البيت من أن يلج عليهم إنسان أو حيوان، فيلحق الضرر بهم أو يؤذيهم.

٩. عن عائشة: كان النبي ﷺ يصلي في البيت والباب عليه مغلَق. فجئت فمشى حتى فتح لي ثم رجع.

---

١. سورة الفرقان: الآية ٢٠.

١٠. وعن الزهراء عليها السلام أنها قالت لسلمان: «**كنت جالسة بالأمس في هذا المجلس وباب الدار مغلَق، وأنا أتفكَّر في انقطاع الوحيِ عنا وانصراف الملائكة عن منزلنا، فإذاً انفتح الباب من غير أن يفتحه أحد**، ...».

١١. وفي تفسير قوله تعالى: «**من يتق الله يجعل له مخرجاً ويرزقه من حيث لا يحتسب**»[1]، روى في الكافي عن أبي عبدالله الصادق عليه السلام: «**إن قوماً من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله لما نزلت هذه الآية، أغلقوا الأبواب وأقبلوا على العبادة** ...».

١٢. ولما كانت الليلة التي قُبِض في صبيحتها النبي صلى الله عليه وآله، دعا علياً وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام وأغلق عليهم الباب وقال: **يا فاطمة! وأدناها منه فناجاها من الليل طويلاً.** فلما طال ذلك خرج علي والحسن والحسين عليهم السلام وأقاموا بالباب، والناس خلف الباب.

١٣. وفي حديث **الهجوم على بيت الزهراء** عليها السلام نجد عمر يقول: فلما انتهينا إلى الباب فرأتهم فاطمة عليها السلام، **أغلقت الباب في وجوههم**.

١٤. عن جابر وعن أبي هريرة، عن النبي صلى الله عليه وآله، قال: «أغلِق بابك واذكر إسم الله، فإن الشيطان لا يفتح باباً مغلقاً»، أو: «أغلقوا الأبواب واذكروا إسم الله...».

١٥. وحين ذهب المغيرة وأبو موسى الأشعري إلى عمر قال: فقام إلى الباب ليفتحه، فإذاً آذنه الذي أذن لنا عليه في الحجرة، فقال: **امض عنا لا أم لك**. فخرج وأغلق الباب خلفه ثم جلس... .

١٦. وحين تُوُفِّي رسول الله صلى الله عليه وآله جاء المغيرة وأخبر الناس بما يجري في السقيفة. **فتركوا رسول الله صلى الله عليه وآله كما هو وأغلقوا الباب دونه**، وأسرع أبو بكر وعمر وأبو عبيدة إلى سقيفة بني ساعدة ... .

---

١. سورة الطلاق: الآية ٣.

١٧. وفي حديث عيادة النبيﷺ ومن معه لها قال: فقام فمشى حتى انتهى إلى الباب والباب عليها مصفَّق، قال: فنادى ... .

والنصوص التي تضمَّنت تعابير من هذا النوع كثيرة لا مجال لاستقصائها، وما ذكرناه يكفي للإقناع، والله هو المسدِّد والهادي.

رددت باب الحجرة بيدي:

وقد جاء في بعض النصوص عبارة: رددت باب الحجرة بيدي، ولو كانت الأبواب تستر بمسوح الشعر لكان عليه أن يقول: رددت الستر، فإن الستر لا يقال له: باب. والنص الذي نشير إليه هو التالي:

عن سلمان الفارسي: إن فاطمة عليها السلام قالت له: **«كنت بالأمس جالسة في صحن الحجرة، شديدة الغم على النبيﷺ وأندبه، وكنت رددت باب الحجرة بيدي، إذ انفتح الباب ودخل عليَّ ثلاث جواري، لم أر كحسنهن ... »**.

ليس لبابه غلق:

وفي حديث: إن عمر جاء يرفأ إلى أبي الدرداء الذي ليس عنده سمار ولا مصباح وليس لبابه غَلَق. فذهبا إليه فاستأذنا فقال: ادخل. فدفع الباب، فإذاً ليس له غلق، فدخلنا إلى بيت مظلِم ... . والغلق بفتحتين، المغلاق، وهو ما يُغلِق به الباب.

وهذا الحديث وإن كان يتحدَّث عن عمر، إلا أنه يدل على شيوع ذلك في عهد رسول اللهﷺ إذ لم يكن ثمَّة فارق كبير من حيث الزمن، سوى سنوات يسيرة.

أجاف الباب:

أجاف الباب: ردَّه، وقد ورد التعبير بهذه الكلمة في العديد من النصوص، فلاحظ ما يلي:

١. عن النبي ﷺ في حديث: « ... **وأجيفوا الأبواب واذكروا إسم الله عليها، فإن الشيطان لا يفتح باباً أجيف وذُكِر إسم الله عليه**».

٢. وفي حديث إسلام أم أبي هريرة، حين دعا النبي ﷺ لها، يقول أبو هريرة: ... فخرجت أعدو أُبشِّرها بدعاء رسول الله ﷺ. فلما أتيت الباب، إذاً هو مجاف وسمعت خضخضة الماء وسمعت خشف رجل ـ يعني وقعها ـ. فقالت: يا أبا هريرة، كما أنت. ثم فتحت الباب وقد لبست درعها وعجلت عن خمارها، فقالت: إني أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله... .

٣. وفي حديث لعائشة، عن رسول الله ﷺ : إنه في إحدى الليالي ظن أنها رقدت، فانتعل رويداً وأخذ رداءه رويداً. ثم فتح الباب رويداً، ثم خرج وأجافه رويداً... .

٤. وطلب البعض من النبي ﷺ أن يعيِّنه بشيء، فقال ﷺ: «**ما عندنا شيء، ولكن إذا كان غداً فتعال وجئني بقارورة واسعة الرأس وعود شجرة، وآية بيني وبينك أني أجيف الباب**».

٥. وفي حديث زفاف فاطمة ﷺ: إن النبي ﷺ أقبل بركوة فيها ماء، فتفل فيها بما شاء الله وقال: «**اشرب يا علي وتوضأ واشربي وتوضأي**»، ثم أجاف عليها الباب.

٦. سيأتي في الفصل التالي تحت عنوان: إحراق الباب أو التهديد به، تحت رقم ٦، عن أبي المقدام، عن أبيه، عن جده، قال: ... فقام أبو بكر وعمر وعثمان وخالد بن الوليد والمغيرة بن شعبة وأبو عبيدة بن الجراح وسالم مولى أبي حذيفة وقمت معهم، **وظنَّت فاطمة ﷺ أنها لا ندخل بيتها إلا بإذنها. فأجافت الباب وأغلقته. فلما انتهوا إلى الباب، ضرب عمر الباب برجله فكسره، وكان من سعف.**

لا مجال للخروج والباب مغلَق:

وثمَّة ما يدل على أن إغلاق الباب يمنع من الخروج والدخول، وذلك:

١. مثل ما رواه ابن عباس من أن أبا بكر وعمر كانا في سمر في بعض الليالي؛ فدخل عليهما رجل واحتجَّ عليهما في موضوع **غصبهما حق الزهراء** ﷺ. ثم غاب الشخص من

أعيننا. فقال لخدمه: رُدُّوه. قالوا: ما رأينا أحداً دخل ولا خرج، وإن الباب لمغلَق من أول الليل.

٢. وسيأتي إنه لما لم يفتح جريج القبطي الباب لعلي عليه السلام اضطرَّ أن يثب عن الحائط ليصل إليه.

ضَرَب أو طَرَق أو دقَّ أو قرع الباب:

وقد ورد التعبير بـ«**دقَّ**» أو «**طرق**» أو «**ضرب**» أو «**قرع الباب**» في موارد كثيرة، وظاهرة إن الدقَّ والقَرعَ للباب نفسه، وهو يقتضي أن يكون مما يُدَقُّ، والمسوح لا تُقرَع ولا تُدَقُّ؛ ونذكر من هذه النصوص على سبيل المثال:

١. حديث مجيء الخياط بثياب للحسن والحسين عليهما السلام في يوم العيد، فـفتحت له الزهراء عليها السلام، حيث يقول النص: فلما أخذ الظُلام قرع الباب قارع.

٢. قال سلمان: فمضيت إليها (أي إلى فاطمة عليها السلام)، فطرقت الباب واستأذنت، فأذنت لي .....

٣. وبعد ما تصدَّق علي عليه السلام بالدينار ورسول الله صلى الله عليه وآله رابط على بطنه الحَجَر من الجوع، جاء هو وعلي حتى قرع على فاطمة عليها السلام الباب. فلما نظرت.....

٤. ولما بنَى أمير المؤمنين عليه السلام بفاطمة عليها السلام اختلف رسول الله صلى الله عليه وآله إلى بابها أربعين صباحاً كل غداة؛ يدقُّ الباب ثم يقول: **السلام عليكم يا أهل بيت النبوة ومعدن الرسالة ومختلف الملائكة. الصلاة رحمكم الله؛ «إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهِّركم تطهيراً»**.[1] ثم قال: يدقُّ دقاً أشدُّ من ذلك ويقول صلى الله عليه وآله: «**أنا سلم لمن سالمكم وحرب لمن حاربكم**».

---

١. سورة الاحزاب: الآية ٣٣.

٥. وفي حديث تكليم الضبّ لرسول الله ﷺ: إن سلمان جاء إلى بيت فاطمة ﷺ بحثاً عن الزاد له. فقرع الباب فأجابته من وراء الباب ... إلى أن قال عن النبي ﷺ: فقام حتى أتى حجرة فاطمة ﷺ، فقرع الباب ـ وكان إذا قرع الباب لا يفتح له إلا فاطمة ﷺ ـ. فلما فتحت له نظر .... .

٦. وفي حديث اليهود الذين جاؤوا إلى المدينة: فوجدوا النبي ﷺ قد مات. **فالتقوا بأبي بكر، فلم يجدوا عنده ما يريدون**. فأتوا منزل الزهراء ﷺ وطرقوا الباب.... .

٧. وفي حديث نافع مولى عائشة، قال: بينا رسول الله ﷺ عند عائشة، إذ جاء جاءٍ فدقّ الباب. فخرجت إليه، فإذاً جارية مع إناء مغطّى. فرجعت إلى عائشة فأخبرتها. فقالت: ادخلها... ، إلى أن تقول الرواية: ثم جاء جاءٍ فدقّ الباب. فخرجت إليه فإذاً علي بن أبي طالب. فرجعت فأخبرته ﷺ، فقال: ادخليه، ففتحت له الباب. فدخل .... .

٨. وفي حديث: أن معاذ بن جبل دخل المدينة ليلاً، وأتى باب عائشة. فدقّ عليها الباب. فقالت: من هذا الذي يطرق بنا ليلاً؟! قال: أنا معاذ بن جبل. ففتحت الباب، وذلك حين وفاة رسول الله ﷺ.

٩. ويروي أنس **حديث الطير**، ويذكر فيه عبارة: «**فضرب الباب**» عدة مرات... ، فراجع.

١٠. وفي حديث الطير يقول علي ﷺ: «ثم إني صِرت إلى باب عائشة فطرقت الباب، فقالت لي عائشة: من هذا؟ فقلت لها: أنا علي. فقالت: إن النبي راقد. فانصرفت، ثم قلت: النبي راقد وعائشة في الدار!؟ فرجعت وطرقت الباب، فقالت لي عائشة: من هذا؟ فقلت: أنا علي. فقالت: إن النبي على حاجة. فانثنيت مستحيياً من دقّيَ الباب **ووجدت في صدري ما لا استطيع عليه صبراً**. فرجعت مسرعاً فدققت الباب دقاً عنيفاً. فقالت لي عائشة: من هذا؟ فقلت: أنا علي. فسمعت رسول الله ﷺ يقول لها: يا عائشة، افتحي له الباب. ففتحَت، فدخلت .... .

وفي بعض نصوص الحديث: فقرع الباب قرعاً خفيفاً.

وفي بعضها: فضرب الباب ضرباً شديداً.

وفي بعض نصوصه عن النبي ﷺ: «فمكثت مَلياً فلم أر أحداً يطرق الباب».

وفي بعضها عن علي ﷺ: «فجئت فطرقت الباب... . فرجعت فدققت الباب الدقَّ الذي سمعته يا رسول الله».

١١. وفي حديث الإفك على مارية: فضرب على باب البستان. فأقبل إليه جريج ليفتح له الباب ... .

١٢. وعن سُويد بن غفلة، قال: أصابت علياً ﷺ شدة، فأتت فاطمة ﷺ ليلاً رسول الله ﷺ فدقَّت الباب. فقال ﷺ: «**أسمع حسَّ حبيبي بالباب**».

زاد الزرندي الحنفي: فقال النبي ﷺ: «**إن هذا لدقُّ فاطمة**... ، إلى أن قال: فقومي فافتحي لها الباب ... ».

١٣. وفي حديث: إن رسول الله ﷺ قال لأنس: «**أول من يدخل عليَّ اليوم أمير المؤمنين وسيد المسلمين**... . **فجاء علي** ﷺ حتى ضرب الباب. فقال: من هذا يا أنس؟ قلت: علي. قال: افتح له. فدخل... .

١٤. وفي حديث تزويج فاطمة بعلي ﷺ، يقول ﷺ: «... **يا أبا الحسن! فوالله ما عَرِجَ الملك من عندي حتى دققت الباب**».

١٥. وفي حديث تزويج فاطمة ﷺ أيضاً: ... أقبل النبي ﷺ حتى دقَّ الباب. فقالت أم أيمن: من هذا؟ فقال: أنا رسول الله. ففتحت له الباب، وهي تقول ... .

١٦. وفي حديث يذكر عجز الخليفة الأول عن إجابه الجاثليق، يقول سلمان: ... نهضت لا أعقل أين أضع قدمي إلى باب أمير المؤمنين ﷺ، فدققت عليه الباب. فخرج ...

١٧. وفي حديث البيعة لأبي بكر: ثم قام عمر فمشى معه جماعة حتى أتوا باب فاطمة ﷺ فدقُّوا الباب... ، وبقي عمر ومعه قوم. **فأخرجوا علياً ﷺ ومضوا به إلى أبي بكر، وكان ذلك بعد قصة الإحراق.**

١٨. وفي حديث آخر يقول: فوثب النبي ﷺ حتى ورد إلى حجرة فاطمة ﷺ فقرع الباب، وكان إذا قرع النبي ﷺ الباب لا يفتح له الباب إلا فاطمة ﷺ. فلما أن فتحت له الباب نظر النبي ﷺ **إلى صفار وجهها**....

١٩. وفي حديث: إن النبي ﷺ أخَّر في بعض الليالي العشاء الآخرة. فجاء عمر فدقَّ الباب فقال: يا رسول الله! نام النساء والصبيان ....

٢٠. وفي حديث مجيء النبي ﷺ إلى بيت أبي الهيثم بن التيهان، قال: فقرعنا الباب، فقالت المرأة: من هذا؟ فقال عمر: هذا رسول الله ﷺ ....

٢١. وفي قصة أخرى: أتى زيد بن حارثة إلى بيت النبي ﷺ فقرع الباب ....

إجابته من وراء الباب:

١. وقد روى في معجزات رسول الله ﷺ، حديث الأعرابي الذي اصطاد ضباً، **فكلَّم الضبُّ النبي ﷺ**؛ فكان ذلك سبب الأعرابي. فأراد سلمان أن يهيِّأ له زاداً، فلم يجد في بيوت أزواج النبي ﷺ شيئاً، قال سلمان: إن يكن خير فمن منزل فاطمة بنت محمد ﷺ. فقرع الباب، فأجابته من وراء الباب: من بالباب؟ فقال لها: أنا سلمان الفارسي.

فهذا الحديث يظهر أن ثمة باباً تجيب فاطمة ﷺ سلمان من ورائه.

٢. وفي حديث المفضل قال: وخطابها لهم من وراء الباب.

٣. سيأتي في الفصل الذي يتحدَّث عن بيوت مكة حديث خديجة مع النبي ﷺ.

خلف الباب:

١. وجاء في روايت سليم بن قيس قوله: حتى انتهى إلى باب علي عليه السلام وفاطمة عليها السلام قاعدة خلف الباب، وسيأتي في الفصل التالي.

٢. وقد تقدم حديث مناجاة النبي صلى الله عليه وآله لفاطمة عليها السلام في الليلة التي قُبِضَ صلى الله عليه وآله في صبيحتها، وقد جاء فيه: فلما طال ذلك خرج علي والحسن والحسين عليهم السلام وأقاموا بالباب والناس خلف الباب.

حرك الباب:

١. وفي حديث أبي موسى حين جعل نفسه بوّاباً لرسول الله صلى الله عليه وآله، حين تبعه إلى بئر أريس يقول أبو موسى: ... فإذاً إنسان يحرِّك الباب، فقلت: من هذا؟ فقال: عمر بن الخطاب. فقال: ائذن له وبشِّره بالجنة... . فجاء إنسان يحرِّك الباب، فقلت: من هذا؟ فقال عثمان بن عفان ... .

٢. ويقول أبو أيوب الأنصاري لبعض زوّاره: أُقسم بالله لكما لقد كان رسول الله صلى الله عليه وآله في هذا البيت الذي أنتما فيه، وما في البيت غير رسول الله صلى الله عليه وآله، وعلي عليه السلام جالس عن يمينه وأنا قائم بين يديه وأنس، إذ حرَّك الباب. فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا أنس! انظر من بالباب؟

فخرج أنس ورجع فقال: هذا عمار بن ياسر. فقال أبو أيوب: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: يا أنس، افتح لعمار الطيِّب المطيَّب. ففتح أنس الباب ... .

وضَع يده على الباب فدفعه:

١. عن جابر الأنصاري، قال: خرج رسول الله صلى الله عليه وآله يريد فاطمة عليها السلام وأنا معه. فلما انتهينا إلى الباب وضع يده عليه فدفعه، ثم قال: السلام عليكم. فقالت فاطمة عليها السلام: عليك السلام يا رسول الله. قال: أدخل؟ قالت: أدخل يا رسول الله ... .

٢. ويذكرون في قصة زينب بنت جحش: إن النبي ﷺ ذهب إلى بيت زيد بن حارثة، فإذا زينب جالسة وسط حجرتها تسحق طيباً بفهر لها. فدفع رسول الله ﷺ الباب، فنظر إليها.

٣. عن أبي موسى الأشعري في حديث له، يذكر فيه أنه جعل نفسه بوّاباً لرسول الله ﷺ في بئر أريس، يقول: ... فجاء أبو بكر فدفع الباب. فقلت من هذا؟ فقال: أبو بكر. فقلت: على رِسلك .... .

لو كانت الروايات مكذوبة:

ونشير هنا إلى أنه حتى لو كان ثمَّة روايات مكذوبة أو محرَّفة، فإن ذلك لا يمنع من الاعتماد عليها في استكشاف وجود الأبواب لبيوت المدينة، لأن الراوي الذي عاش في زمن الرسول ﷺ إنما يقرِّر الأمور وفق مشاهداته، وما اعتاده وألَفه، حيث لا داعي إلى افتعال صوَر وهميَّة لأبواب لا وجود لها، لأن ذلك سوف ينعكس سلباً على قناعات من يريد الراوي أن يؤثر على قناعاتهم.

على إن الذي يكذِّب إنما يكذِّب في مضمون خاص له غرض فيه، فلا يعقل أن يدسَّ فيه ما يعلم معه عدم صحة الخبر؛ خصوصاً في الأمور العادية التي لا يستريب فيها أحد.

فتح الباب:

وإذا جاء التعبير بـ«**فتح الباب**» ونحوه واحتاج الباب إلى من يفتحه في وجه الطارق، فإن ذلك إنما يكون من المواد الصلِبة التي لا يقدر الطارق على إزاحتها من طريقة، إذ لو كان الباب مستوراً بالمسوح؛ فيكفي أن يقال للطارق: ادخل، فيزيح الستار ويدخل، ونحن نجد في النصوص ما يؤكِّد على الحاجة إلى فتح الباب للطارقين.

كما أن استعمال كلمة «**فتح**» يشير إلى أن الباب ليس من قبيل الستائر والمسوح، وإلا لكان التعبير بـ«**أزاح الستار عن الباب**» هو الأصوب والأنسب، فنلاحظ إذن النصوص التالية:

١. تقدم عن سويد بن غفلة أنه قال: أصابت علياً عليه السلام شدة، فأتت فاطمة عليها السلام ليلاً رسول الله صلى الله عليه وآله فدقَّت الباب. فقال: «**أسمع حسَّ حبيبتي بالباب؛ يا أم أيمن! قومي وانظري. ففتحت لها الباب ...**».

٢. وفي حديث آخر أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال لأنس: افتح له، فدخل.

٣. وسيأتي حديث أم سلمة حول فتح وبقاء الباب مغلقاً.

٤. وثمَّة حديث يقول: إنه صلى الله عليه وآله كان عند عائشة، إذ طرق الباب، فقال: **قومي فافتحي** الباب لأبيك. فقمت وفتحت له... . ثم طرق الباب، فقال: قومي وافتحي الباب لعمر. فقمت وفتحت له. وطرق الباب، فقال: قومي وافتحي الباب لعثمان. فقمت وفتحت. ثم طرق الباب، فوثب النبي صلى الله عليه وآله وفتح الباب، فإذاً علي بن أبي طالب... .

إلى أن قالت الرواية: فقال النبي صلى الله عليه وآله: يا عائشة، لما جاء أبوك كان جبرائيل بالباب، وهممت أن أقوم فمنعني، **ولما جاء علي عليه السلام، وثبَت الملائكة تختصم في فتح الباب له. فقمت فأصلحت بينهم وفتحت الباب له ...**.

٥. وفي حديث زواج فاطمة عليها السلام: إن النبي صلى الله عليه وآله أتاهما في صبيحتها وقال: «**السلام عليكم، أدخل رحمكم الله؟**». ففتحت أسماء الباب، وكانا نائمين تحت كساء ... .

٦. تقدَّم حديث مجيء الخياط بثياب للحسن والحسين عليهما السلام في يوم العيد؛ فقرع الباب، ففتحت الزهراء عليها السلام الباب له.

٧. عن أبي موسى، وقريب منه عن أنس وعن زيد بن ثابت: أنه كان مع النبي صلى الله عليه وآله عود يضرب به بين الماء والطين. فجاء رجل يستفتح، فقال: افتح له وبشِّره بالجنة؛ فإذاً هو أبو بكر. قال: ففتحت له وبشَّرته بالجنة. ثم جاء رجل يستفتح، فقال: افتح له وبشِّره

بالجنة؛ فإذاً هو عمر، ففتحت له وبشَّرته بالجنة. ثم جاء رجل يستفتح، فقال: افتح له وبشِّره بالجنة، على بلوى تصيبه ـ أو بلوى تكون ـ. قال: فإذاً هو عثمان. ففتحت له وبشَّرته بالجنة وأخبرته، فقال: الله المستعان.

ونحن وإن كان لنا رأى في هذا الحديث ونظائره ونعتقد أنه موضوع ومصنوع، ولكن نفس التعابير الواردة فيه تشير إلى أن واضعه إنما يتحدَّث على أساس أجواء كان يعيشها، ويشير إلى واقع كان قائماً في مدينة الرسول ﷺ؛ كما أشرنا إليه آنفاً.

٨. وفي حديث أبي الطفيل: أنه ﷺ انطلق إلى مكان كذا وكذا ومعه ابن مسعود وأناس من أصحابه، حتى أتى داراً قوراء؛ فقال: افتحوا هذا الباب. ففتح ودخل النبي ﷺ ودخلت معه، فإذاً قطيفة في وسط البيت ... ، ثم ذكرت الرواية الغلام الأعور الذي كان تحت القطيفة، ولم يشهد لرسول الله ﷺ بالرسالة.

٩. عن عائشة، قالت: فتح رسول الله ﷺ باباً بينه وبين الناس، أو كشف ستراً.

١٠. عن أبي عبدالله الجسري، في حديث مرض النبي ﷺ: فأُغمِيَ عليه ... ، ثم أفاق فقال: افتحوا له الباب. ففتحنا الباب، فإذا عثمان ... .

١١. في حديث عائشة: إن رسول الله ﷺ فتح الباب رويداً، ثم خرج وأجافه رويداً. راجع عنوان: أجاف الباب، حديث رقم ٣.

١٢. وفي حديث سلمان، عن فاطمة، تقول فاطمة ؏: «**وكنت رددت باب الحجرة بيدي، إذ انفتح الباب ودخل عليَّ ثلاث جوارى**». راجع عنوان: رددت باب الحجرة بيدي.

١٣. وحين جاء اليهود إلى النبي ﷺ، فوجدوه قد تُوُفِّي وجلس مكانه أبو بكر. **فوجدوا إن أبا بكر ليس هو المطلوب**. خرجوا من بين يدي أبي بكر وتبعوا الرجل، حتى أتوا منزل الزهراء ؏ وطرقوا الباب، وإذاً بالباب قد فُتِح، فإذاً بعلي ؏ قد خرج، وهو شديد الحزن على رسول الله ﷺ ... .

١٤. ويذكرون في صفة النبيﷺ: **إنه كان يخصف النعل ويرقع الثوب ويفتح الباب**.

١٥. وفي حديث نافع مولى عائشة، يروي فيه: إنهﷺ أُتِيَ بطعام، فقالﷺ: «**ليت أمير المؤمنين وسيد المسلمين**ؑ (كان حاضراً كي) **يأكل معي**». قالت عائشة: ومن أمير المؤمنين؟ فسكت. ثم أعادت فسألت، فسكت.

ثم جاء جاءٍ فدقَّ الباب. فخرجت إليه، **فإذاً علي بن أبي طالب**ؑ. فرجعت فأخبرته، فقال: ادخله. ففتحت له الباب فدخل، فقال: «**مرحباً وأهلاً، لقد تمنَّيْتُك** ... ».

١٦. وفي **حديث الطير**: فدقَّت الباب دقّاً عنيفاً وقالت لي عائشة: من هذا؟ فقلت: أنا عليؑ. فسمعت رسول اللهﷺ يقول لها: يا عائشة، افتحي (له) الباب. ففتحت، فدخلت. فلو كان الباب مجرد ستر، فقد كان بإمكان النبيﷺ أن يقول لعليؑ: ادخل.

١٧. وفي حديث آخر يقول: إن أبا أيوب نادَى: يا أماه! افتحي الباب، فقد قدَّم سيد البشر. فخرجت وفتحت الباب، وكانت عمياء.

١٨. عن سفينة مولى رسول اللهﷺ: إن إمرأة من الأنصار أهدَت لهﷺ طيرين ... ، إلى أن تقول الرواية: فقالﷺ: افتح له، ففتحت.

١٩. وفي **قصة الإفك** على مارية: أمر النبيﷺ علياًؑ بقتل جريح؛ يقول النص: فضرب على باب البستان، فأقبل إليه جريح ليفتح له الباب. فلما رأى علياًؑ عرف وجهه الشر، فرجع ولم يفتح الباب. فوثب عليؑ على الحائط ونزل إلى البستان .... ومن الواضح: أنه لو كان ثمَّة ستر على الباب لم يحتجؑ إلى أن يثب على الحائط.

٢٠. وعن عائشة: كان النبيﷺ يصلي والباب عليه مغلَق. فجئت، فمشى حتى فتح لي. ثم رجع. راجع عنوان: غلق الباب.

٢١. تقدَّم عن جابر، عنهﷺ: «**أغلق بابك واذكر إسم الله، فإن الشيطان لا يفتح باباً مغلَقاً**». راجع عنوان: غلق الباب.

٢٢. وتقدَّم في حديث زواج فاطمة ﷺ: فقالت أم أيمن: من هذا؟ فقال: أنا رسول الله. ففتحت له الباب.

٢٣. وتقدَّم حديث مجيء النبي ﷺ وأبي بكر وعمر إلى بيت أبي الهثيم بن التيهان؛ فيه: ففتحت الباب فدخلنا ... ، فراجع.

٢٤. وقد رووا عن علي ﷺ: أنه لما مات أبو بكر، قال علي ﷺ: «قلت: يا رسول الله! هذا أبو بكر يستأذن. فرأيت الباب قد فتح، وسمعت قائلاً يقول: أدخلوا الحبيب إلى حبيبه ... ».

رواه ابن عساكر وقال: **منكَر**، وأبو طاهر كذَّاب، وعبدالجليل مجهول ... .

وقد قلنا: أن الخبر وإن كان غير صحيح، ولكنه يشير إلى أن ما يتحدَّث عنه قد كان مما يستعمله الناس آنئذ.

٢٥. وتقدَّم حديث خديجة مع النبي ﷺ تحت عنوان: أجاف الباب، وفيه عدة موارد يمكن الاستشهاد بها هنا، فلتراجع هناك.

وفيها أيضاً قول علي ﷺ: «**كان النبي ﷺ إذا أراد أن يفطر، أمرني أن أفتح لمن يرد إلى الإفطار**».

٢٦. في رواية عن أنس، جاء فيها: ...، فاشتملت فاطمة ﷺ بعباءة قطوانية، وأقبلت حتى وقفت على باب رسول الله ﷺ، ثم سلَّمت وقالت: **يا رسول الله! أنا فاطمة**، ورسول الله ﷺ ساجد يبكي. فرفع رأسه وقال: **ما بال قرة عيني فاطمة حُجِبَت عني؟!** افتحوا لها الباب. ففتح لها الباب فدخلت. ... .

٢٧. وكان علي ﷺ في بيت أم سلمة، فأتى علي ﷺ فدقَّ الباب دقَّاً خفيفاً. فعرف رسول الله ﷺ دقَّه وانكرته أم سلمة. فقال لها رسول الله ﷺ: قومي فافتحي له الباب ... .

الباب المقفَّل:

قال البياضي رحمه‌الله: ثم احتجُّوا بسكوت علي عليه السلام وغيره على عمر، وبدفن أبي بكر في الحجرة وقد كانت مقفولة، ففُتِحَت من غير فتح، وسُمِع فيها صوت: أدخلوا الحبيب على الحبيب.

فتح القفل وبقاء الباب مغلَقاً:

وقد صرَّحت بعض النصوص بفتح الباب بمعنى فتح قفله مع بقائه مغلَقاً، حتى يفتحه فاتح آخر.

فقد رُوِيَ عن علي عليه السلام، إنه قال وهو يتحدَّث عن رسول الله صلى الله عليه وآله: كأني معه الآن، وهو يقول في بيت أم سلمة ذلك؛ فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله: قومي فافتحي الباب. فقالت: يا رسول الله! من هذا الذي بلغ من خطره ما أفتح له الباب، وقد نزل فينا قرآن بالأمس، يقول الله عزوجل: **«وإذا سألتموهن متاعاً فاسألوهن من وراء حجاب»** [1]؛ فمَن هذا الذي بلغ من خطره أن استقبله بمحاسني ومعاصمي؟!

فقال كهيئة المغضب: «يا أم سلمة! **من يطع الرسول فقد أطاع الله؛ قومي فافتحي الباب، فإن بالباب رجلاً ليس بالخرق ولا بالنزق؛ يحبُّ الله ورسوله ويحبُّه الله ورسوله. يا أم سلمة، إنه آخذ بعضادتَي الباب، ليس بفتَّاح الباب ولا بداخل الدار حتى يغيب عنه الوطء، إن شاء الله.**

فقامت أم سلمة تمشي نحو الباب وهي لا تثبت مَن في الباب، غير أنها قد حفظت النعت والوصف وهي تقول: بخٍّ بخٍّ لرجل يحبُّ الله ورسوله ويحبُّه الله ورسوله. ففتحت الباب فأخذت بعضادتَي الباب، فلم أزل قائماً حتى غاب الوطء. فدخلت أم سلمة خدرها ....

---

١. سورة الأحزاب: الآية ٥٣.

توضيح ضروري:

وهذه الرواية قد أوضحت بما لا مجال معه للشك، إن فتح أم سلمة للباب إنما هو بإزالة المانع القوي، لا بمجرد إزاحة الستار؛ ولذا فإن فتحها للباب لم يغنِ علياً عن فتحه أيضاً، حيث قال لها: إن فتحها الباب له، لا يعني إنه سيفتحه وسيراها، بل هو سوف يحتفظ به مغلَقاً حتى يغيب عنه الوطء، ومعنى ذلك: إن أم سلمة إنما أزالت القفل عن الباب الذي بقي مغلَقاً إلى أن غاب عنه الوطء. ففتحه علي عندها ودخل الدار.

كسر الباب:

وقد تحدَّثت بعض النصوص عن كسر الباب أو غلقه، فهي تقول:

١. سأل عمر عن قول رسول الله في الفتنة التي تموج كموج البحر، فقال له حذيفة: ما لك ولها يا أمير المؤمنين!؟ إن بينك وبينها باباً مغلَقاً. قال: فيكسر الباب أو يفتح؟ قال: لا، بل يكسر. قال: ذاك أجدر أن لا يُغلَق. قلنا لحذيفة: أكان عمر يعلم من الباب؟! قال نعم، كما يعلم أن دون غدٍ الليلة؛ إني حدَّثته حديثاً ليس بالأغاليط ....

٢. وفي حديث آخر عن رسول الله ؛ يصف فيه ملك الموت: « ... فيقوم بالباب، فلا يستأذن بوَّاباً ولا يهتك حجاباً ولا يكسر باباً ... ».

٣. وسيأتي في الفصل التالي، حين الحديث عن إحراق الباب أو التهديد، قوله: **فضرب عمر الباب برجله فكسره ـ وكان من سعف ـ ثم دخلوا.**

٤. وحسب نص كتاب الاختصاص: فأجافت الباب فأغلقته. فلما انتهوا إلى الباب ضرب عمر الباب برجله فكسره.

وسيأتي ذلك في الفصل التالي أيضاً.

الباب ذو المفتاح:

وقد كان لأبواب بيوت المدينة مفاتيح أيضاً، ولا يمكن للستائر أن يكون لها مفاتيح. فلاحظ ما يلي:

١. رُوِيَ عن دكين بن سعيد المزني، قال: أتينا النبي ﷺ فسألناه الطعام، فقال: يا عمر، اذهب فأعطِهم. فارتقَى بنا إلى عليَّة، فأخذ المفتاح من حجزته، ففتح ... .

٢. ويؤيد ذلك: ما رُوِيَ عن علي عليه السلام أنه قال في خطبة له: **«قد أعدُّوا لكل حق باطلاً ولكل قائم مائلاً ولكل حي قاتلاً ولكل باب مفتاحاً ولكل ليل مصباحاً»**.

وهو عليه السلام إنما يتحدَّث مع الناس بما يعرفونه ويألفونه، مما كان في عهده وقبله إلى زمن رسول الله ﷺ.

٣. ويؤيد ذلك أيضاً: إنه حين كلَّم علي عليه السلام طلحة في أمر عثمان: انصرف علي عليه السلام إلى بيت المال. فأمر بفتحه فلم يجدوا المفتاح. فكسر الباب وفرَّق ما فيه على الناس. فانصرفوا من عند طلحة حتى بقي وحده، فسرَّ عثمان بذلك.

رتاج الباب:

عن عبدالله بن الحارث: إن علياً عليه السلام لما قُبِضَ النبي ﷺ قام فارتجَّ الباب. قال: فجاء العباس ومعه بنو عبدالمطلب، فقاموا على الباب ... .

شقُّ الباب:

والباب الذي يكون له شقٌّ هو ـ عادة ـ ذلك الباب المصنوع من خشب أو من سعف النخل أو نحو ذلك، وقد ورد التعبير بـ **«شقِّ الباب»** في بعض النصوص التي تتحدَّث عن زمن النبي الأعظم ﷺ، وذلك مثل:

١. ما رُوِيَ عن الإمام الصادق، عن علي أمير المؤمنين ﷺ، أنه قال: « ... بينا رسول الله ﷺ في بعض حُجَر نسائه وبيده مدراة، فاطلع رجل من شقِّ الباب، فقال له رسول الله ﷺ: **لوكنتُ قريباً منك لفقأت بها عينك**». وعند الكليني: «أطلع رجل على النبي ﷺ من الجريد».

٢. عن عائشة: لما جاء نَعيُ جعفر وابن رواحة، جلس رسول الله ﷺ، يُعرَف في وجهه الحزن، وأنا اطلع من شقِّ الباب. فأتاه رجل فقال: يا رسول الله ﷺ! ... .

٣. عن أم أيمن، قالت: حضرتُ ذات يوم إلى منزل سيدتي ومولاتي فاطمة ﷺ .... فأتيت إلى باب دارها وإذاً أنا بالباب مغلَق. فنظرت من شقوق الباب **وإذ بفاطمة ﷺ نائمة عند الرُحَى، ورأيت الرُحَى تطحن البرَّ وتدور** ... .

التقام الأبواب:

وذكر في جملة معجزات النبي ﷺ: أنه ﷺ قد أخبر البعض بتحوُّل بعض الجذوع إلى أفاعي، وقد حصل ذلك بالفعل: ... فلما وصلَت إليهم كفَّت عنهم وعدلَت إلى ما في الدار من حباب وجرار وكيزان وصلايات وكراسي وخشب وسلاليم وأبواب، فالتقمَتها وأكلَتها.

ونتوقف في هذا الفصل عند هذا الحد، لنكمل في الفصل التالي استعراض النصوص التي دلَّت على وجود باب لخصوص بيت الزهراء ﷺ، **حاول البعض إحراقه وكسرَه**؛ فإلى الفصل التالي وما فيه من مطالب هامة ومثيرة.

خلاصات مما تقدم:

ونحن نورد هنا ثبتاً بقسم من التعابير التي استُخدِمَت في النصوص التي عرضناها فيما سبق، وذلك على النحو التالي:

ـكان باب بيت عائشة من عرعر أو ساج.

ـوبابها من جريد النخل.

ـقلت: مصراعاً أو مصراعين. قال: كان باب واحد.

ـكان بمصراع واحد.

ـبابه ﷺ يُقرَع بالأضافير، أي لا حلق له.

ـمرَّ رجل على باب لا ستر له، غير مغلَق.

ـفيما بين الستر والباب.

ـبيت ليس له باب ولا ستر.

ـفأغلق عليه بابه واستتر بستر الله.

ـفأغلق الباب وأرخَى الستر.

ـفتح رسول الله ﷺ باباً بينه وبين الناس أو كشف ستراً.

ـرأى علي ؑ بابها ستراً.

ـولا أغلق عنكم دونه باب.

ـفأغلق عليه وعليهم الباب.

ـأمرنا رسول الله ﷺ أن نُغلِق الأبواب.

ـوبالأبواب أن تغلق ليلاً.

ـكان يصلِّي والباب عليه مغلَق. فمشى حتى فتح لي.

ـأخرجوا حتى أغلق الأبواب.

ـأغلقوا الأبواب.

ـأغلق بابه دون المسكين... ، أغلق الله تبارك وتعالى دونه أبواب رحمته.

ـلم يغلق أبوابه دونهم.

ـأغلق عليك بابك.

ـفرأتهم فاطمة ؑ وأغلقت الباب في وجوههم.

ـوكنت رددت باب الحجرة بيدي.

ـإذ انفتح الباب.

ـأجيفوا الأبواب... ، فإن الشيطان لا يفتح باباً أجيف.

ـ ثم فتحت الباب.

ـ فلما أتيت الباب إذاً هو مجاف.

ـ ثم فتح الباب رويداً، ثم خرج وأجافه رويداً.

ـ وآية بيني وبينك إني أجيف الباب.

ـ فأجافت الباب وأغلقته.

ـ ضرب الباب برجله فكسره.

ـ ما رأينا أحداً دخل وخرج، وإن الباب لمُغلَق من أول الليل.

ـ قرع الباب قارع... ، ففتحت الباب.

ـ فطرقت الباب.

ـ حتى قرعاً على فاطمة ﷺ الباب.

ـ يدقُّ الباب.

ـ يدقُّ دقاً أشد من ذلك.

ـ وطرقوا الباب.

ـ جاء فدقَّ الباب.

ـ ففتحت له الباب.

ـ فانثنيت مستحيياً من دقِّيَ الباب.

ـ فدققت الباب دقاً عنيفاً.

ـ افتحي له الباب. ففتحتُ فدخلَت.

ـ فضرب الباب ضرباً شديداً.

ـ يطرق الباب.

ـ فدققت الباب الدقَّ الذي سمعته يا رسول الله.

ـ فضرب على باب البستان.

ـ فجاء علي ﷺ حتى ضرب الباب.

ـ فقرع الباب فأجابته من وراء الباب.

ـ والناس خلف الباب.

ـ فإذاً إنسان يحرِّك الباب.

ـ فلما انتهينا إلى الباب وضع يده عليه فدفعه.

ـ فدفع رسول الله ﷺ الباب.

ـ فجاء أبو بكر فدفع الباب.

ـ افتح له أو افتحي له. فقمت وفتحت.

ـ الملائكة تختصم في فتح الباب.

ـ جاء رجل يستفتح فقال: افتح له وبشِّره بالجنه.

ـ أتى داراً قوراء فقال: افتحوا هذا الباب. ففتح.

ـ يرقع الثوب ويفتح الباب.

ـ رجع ولم يفتح الباب. فوثب علي عليه السلام على الحائط.

ـ قومي فافتحي الباب، فإن بالباب رجلاً... ، إنه آخذ بعضادتَي الباب، ليس بمفتاح الباب ولا بداخل الدار حتى يغيب عنه الوطء.

ـ ففتحت الباب.

ـ فأخذت بعضادتَي الباب، فلم أزل قائماً حتى غاب الوطء.

ـ فيكسر الباب أو يفتح. قال: لا بل يكسر.

ـ ولا يكسر باباً.

ـ فضرب عمر الباب برجله فكسره ـ وكان من سعف ـ، فدخلوا.

ـ فأجافت الباب فأغلقته. فلما انتهوا إلى الباب، ضرب عمر الباب برجله فكسره.

ـ لا يكنُّكم منه باب ذو رتاج.

ـ أعد ... ولكل باب مفتاحاً.

ـ فأخذ المفتاح من حجزته ففتح.

ـ فاطلع رجل من شقِّ الباب.

ـ عدلت إلى ما في الدار من حباب وجرار... وأبواب فالتقمتها.

كانت تلك طائفة من التعبيرات التي دلَّت على وجود أبواب ذات مصاريع لبيوت المدينة، وثمَّة فقرات عديدة أخرى أضربنا عن ذكرها روماً للاختصار.

المصادر:

١. مأساة الزهراء ﷺ: ج ٢ ص ٢٣٩، عن الكتب الآتية.
٢. بحارالأنوار: ج ١٩ ص ٨، شطراً منه.
٣. إعلام الورى بأعلام الهدى: ص ٥٥، شطراً منه.
٤. وفاء الوفاء: ج ٢ ص ٤٥٨، ٤٦٠، شطراً منه.
٥. وفاء الوفاء: ج ٢ ص ٤٥٢، عن المعجم الكبير والأوسط، شطراً منه.
٦. معجم الكبير، على ما في وفاء الوفاء، شطراً منه.
٧. معجم الأوسط، على ما في وفاء الوفاء، شطراً منه.
٨. صحيح مسلم: ج ٧ ص ١١٨، شطراً منه.
٩. صحيح البخاري: ج ٢ ص ١٨٧، شطراً منه.
١٠. وفاء الوفاء: ج ٣ ص ٩٤٢، شطراً منه.
١١. تفسير العياشي: ج ٢ ص ٦٨، شطراً منه.
١٢. بحارالأنوار: ج ٢٨ ص ٢٢٧، شطراً منه.
١٣. الكافي: ج ٧ ص ٢٩٢، شطراً منه.
١٤. تهذيب الأحكام: ج ١٠ ص ٢٠٨، شطراً منه.
١٥. وفاء الوفاء: ج ٢ ص ٤٥٢، ٤٥٩، ٤٦٠، ٤٦٤، شطراً منه.
١٦. مسند أحمد بن حنبل: ج ٥ ص ١٥٣، شطراً منه.
١٧. بحارالأنوار: ج ٢٢ ص ٤٧٩، ٤٨٠، شطراً منه.
١٨. الكافي: ج ١ ص ٢٨١، ٢٨٢، شطراً منه.
١٩. قرب الإسناد: ص ١٤٦، شطراً منه.
٢٠. وسائل الشيعة: ج ٥ ص ٣٢٥، شطراً منه.
٢١. بحارالأنوار: ج ٧٣ ص ١٥٧، شطراً منه.
٢٢. الكافي: ج ٦ ص ٥٣٣، شطراً منه.
٢٣. سنن أبي داود: ج ١ ص ٢٣٤، ٢٣٥، شطراً منه.
٢٤. مسند أحمد بن حنبل: ج ٢ ص ٦٢، شطراً منه.

٢٥. سنن النسائي: ج ۶ ص ١۴٩، شطراً منه.
٢۶. سنن ابن ماجة: ج ١ ص ۵١٠ ح ١۵٩٩، شطراً منه.
٢٧. البداية والنهاية: ج ۵ ص ٢٧۶، شطراً منه.
٢٨. مجمع الزوائد: ج ٩ ص ٢١٠، شطراً منه.
٢٩. مناقب الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام: ج ٢ ص ٢١٧، شطراً منه.
٣٠. المصنف للصنعاني: ج ۵ ص ۴٨۵، شطراً منه.
٣١. بحارالأنوار: ج ۴٣ ص ٢٠، ٨٣، ٨۶، ٨٩، شطراً منه.
٣٢. بحارالأنوار: ج ٨۵ ص ٩۴، شطراً منه.
٣٣. المناقب لابن شهرآشوب: ج ٣ ص ٣۴٣، شطراً منه.
٣۴. ضياء العالمين: ج ٢ قسم ٢ ص ۴٣، ۴۴، شطراً منه.
٣۵. مكارم الأخلاق: ص ٩۵، شطراً منه.
٣۶. الأمالي للصدوق: ص ١٩۴، شطراً منه.
٣٧. كشف الغمة: ج ٢ ص ٧٧، شطراً منه.
٣٨. نهاية الإرب: ج ۵ ص ٢۶۴، شطراً منه.
٣٩. ذخائر العقبى: ص ۵١، شطراً منه.
۴٠. ينابيع المودة: ج ٢ ص ۵٢، شطراً منه.
۴١. إحقاق الحق: ج ١٠ ص ٢٩١ ـ ٢٩٣، عن عدة مصادر، وص ٢٣۴، شطراً منه.
۴٢. نظم درر السمطين: ص ١٧٧، شطراً منه.
۴٣. مسند أحمد بن حنبل: ج ۵ ص ٢٧۵، شطراً منه.
۴۴. مختصر سنن أبي داود: ج ۶ ص ١٠٨، شطراً منه.
۴۵. فضائل فاطمة الزهراء عليها السلام لابن شاهين: ص ۵٣، ۵۴، شطراً منه.
۴۶. المستدرك للحاكم: ج ١ ص ۴٨٩، شطراً منه.
۴٧. المستدرك للحاكم: ج ٣ ص ١۵۵، ١۵۶، شطراً منه.
۴٨. حلية الأولياء: ج ٢ ص ٣٠٠، شطراً منه.
۴٩. مجمع الزوائد: ج ٨ ص ٢۶٨، شطراً منه.

٥٠. الصواعق المحرقة: ص ١٠٩، شطراً منه.

٥١. عوالم العلوم: ج ١١ ص ١٣٠، ١٧٧، ١٧٨، ٢٦٣، ٢٦٥، ٢٦٦، شطراً منه.

٥٢. عمدة القاري: ج ۶ ص ٣۴٠، شطراً منه.

٥٣. وفاء الوفاء: ج ٢ ص ۴۶٧، ۴۶٨، شطراً منه.

٥۴. ضياء العالمين: ج ٢ قسم ٣ ص ۴٣، عن مسند أحمد وعن ابن شاهين في مناقبه، شطراً منه.

٥٥. نهج‌البلاغه: ج ٢ ص ١٥٥ الخطبة رقم ١٥٥، شطراً منه.

٥۶. كنز العمال: ج ١٥ ص ۴٠۴، عن أحمد وأبي‌داود والبيهقي والنسائي، شطراً منه.

٥٧. بحارالأنوار: ج ٣٠ ص ۶۴٠، شطراً منه.

٥٨. تاريخ الأمم والملوك: ج ۴ ص ٧٠، حوادث سنه ١٧ ق، شطراً منه.

٥٩. دلائل الصدوق: ج ٣ قسم ١ ص ٨٧، شطراً منه.

۶٠. شرح الأخبار: ج ٣ ص ٥٧، شطراً منه.

۶١. فتوح البلدان: ج ٣ ص ٣٥٢، شطراً منه.

۶٢. كنز العمال: ج ٣ ص ١٨، شطراً منه.

۶٣. سنن البيهقي: ج ٨ ص ٢٣٥، شطراً منه.

۶۴. الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥۴٠، ٥۴١، شطراً منه.

۶٥. وفيات الأعيان: ج ٢ ص ۴٥٥، شطراً منه.

۶۶. البداية والنهاية: ج ٧ ص ٨١، شطراً منه.

۶٧. إحقاق الحق: ج ١٩ ص ١٠۶، ١٠٧، عن مصادر كثيرة، شطراً منه.

۶٨. الأغاني: ج ١۶ ص ٣٣١، ٣٣٢، شطراً منه.

۶٩. شرح نهج‌البلاغة لابن أبي الحديد: ج ١٢ ص ٢٣۴ ـ ٢٣٧، شطراً منه.

٧٠. نهج‌البلاغة: ج ٢ ص ١٩٣ الخطبة رقم ١٩٣، شطراً منه.

٧١. بحارالأنوار: ج ٧۴ ص ٣١۴، ٣١٥، شطراً منه.

٧٢. بحارالأنوار: ج ۴٣ ص ١٢٢، ١۴٢، عن مصباح الأنوار، شطراً منه.

٧٣. بحارالأنوار: ج ١٠١ ص ٨٩، شطراً منه.

٧٤. كشف الغمة: ج ١ ص ٣٥٢، ٣٧٢، شطراً منه.
٧٥. كشف الغمة: ج ٢ ص ٩٨، شطراً منه.
٧٦. آية التطهير: ج ١ ص ١٢٢، شطراً منه.
٧٧. إحقاق الحق: ج ١٠ ص ٤٠٩، عن رشفة الصادي، شطراً منه.
٧٨. نظم درر السمطين: ص ١٨٨، شطراً منه.
٧٩. عوالم العلوم: ج ١١ ص ٣٠٨، شطراً منه.
٨٠. مناقب الخوارزمي: ص ٢٤٣، شطراً منه.
٨١. مجمع الزوائد: ج ٩ ص ٢٠٨، شطراً منه.
٨٢. حلية الأولياء: ج ٢ ص ٧٥، شطراً منه.
٨٣. المصنف للصنعاني: ج ٥ ص ٤٨٩، شطراً منه.
٨٤. بحارالأنوار: ج ٢٤ ص ٢١٩، ٢٢٠، شطراً منه.
٨٥. بحارالأنوار: ج ٣٨ ص ٨١، شطراً منه.
٨٦. كنز الفوائد: ص ١٩٠، شطراً منه.
٨٧. مسند أحمد بن حنبل: ج ٣ ص ٤٤١، شطراً منه.
٨٨. بحارالأنوار: ج ٢٧ ص ٢٤٦، شطراً منه.
٨٩. بحارالأنوار: ج ٢٢ ص ٤٩٥، شطراً منه.
٩٠. بحارالأنوار: ج ٩٧ ص ٣٢، شطراً منه.
٩١. الكافي: ج ١ (الاصول) ص ٤٠٦، شطراً منه.
٩٢. قرب الأسناد: ص ١٠٠، شطراً منه.
٩٣. مسند أحمد بن حنبل: ج ٥ ص ١٤٩، شطراً منه.
٩٤. مسند أحمد بن حنبل: ج ٣ ص ٣٦٣، شطراً منه.
٩٥. مسند أحمد بن حنبل: ج ٥ ص ٨٢، ٤٢٥، شطراً منه.
٩٦. بحارالأنوار: ج ٧٣ ص ١٧٧، شطراً منه.
٩٧. مكارم الأخلاق: ص ١٢٨، شطراً منه.
٩٨. صحيح مسلم: ج ٣ ص ١٥٩٣، شطراً منه.

٩٩. مسند أحمد بن حنبل: ج ۶ ص ٣١، شطراً منه.
١٠٠. بحارالأنوار: ج ٤٣ ص ۶۶، عن مهج الدعوات، شطراً منه.
١٠١. بحارالأنوار: ج ٢٢ ص ١٣١، ١٣٢، شطراً منه.
١٠٢. بحارالأنوار: ج ۶٧ ص ٢٨١، شطراً منه.
١٠٣. الكافي: ج ۵ ص ٨٤، شطراً منه.
١٠٤. من لا يحضره الفقيه: ج ٣ ص ١٠١، شطراً منه.
١٠۵. بحارالأنوار: ج ٢٢ ص ٣٨ ـ ٤٤، ٤٩٠، شطراً منه.
١٠۶. بحارالأنوار: ج ٣٨ ص ٢٢٧، شطراً منه.
١٠٧. تفسير العياشي: ج ٢ ص ۶۶، ۶٧، شطراً منه.
١٠٨. سنن أبي داود: ج ٢ ص ٣٣٩، شطراً منه.
١٠٩. صحيح مسلم: ج ٣ ص ١٩٣، شطراً منه.
١١٠. مسند أحمد بن حنبل: ج ٣ ص ٣٨۶ ـ ٣٩۵، شطراً منه.
١١١. مسند أحمد بن حنبل: ج ٣ ص ٣٠١، ٣١٩، شطراً منه.
١١٢. بحارالأنوار: ج ۶٠ ص ٢٩٤، شطراً منه.
١١٣. سنن ابن ماجة: ج ٢ ص ١١٢٩، شطراً منه.
١١٤. الموطأ: ص ۶۶۵، شطراً منه.
١١۵. كنز العمال: ج ١۶ ص ٤٣٨، شطراً منه.
١١۶. كنز العمال: ج ١۵ ص ٣۵٢، ٣٣۶، ٣٣۵، ٤٣٩، عن البخاري ومسلم والنسائي وأبي داود وابن خزيمة وابن حبان والبيهقي وابن النجار، شطراً منه.
١١٧. بحارالأنوار: ج ٣٠ ص ٤۵٢، شطراً منه.
١١٨. الشافي: ج ٤ ص ١٢۶، ١٣۵، شطراً منه.
١١٩. شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج ٢ ص ٢٩ ـ ٣۵، شطراً منه.
١٢٠. الإيضاح لابن شاذان: ص ١٤٧، شطراً منه.
١٢١. البدء والتاريخ: ج ۵ ص ٤٢، شطراً منه.
١٢٢. حلية الأولياء: ج ٢ ص ٤٢، شطراً منه.

١٢٣. بحارالأنوار: ج ٩١ ص ٢٢٧، شطراً منه.

١٢٤. بحارالأنوار: ج ٤٣ ص ٦٦ـ ٦٨، شطراً منه.

١٢٥. بحارالأنوار: ج ٩٢ ص ٣٧، شطراً منه.

١٢٦. مهج الدعوات: ص ٥ ـ ٩، شطراً منه.

١٢٧. الخرائج والجرائح: ج ٢ ص ٥٣٣، شطراً منه.

١٢٨. دلائل الإمامة: ص ٢٨، شطراً منه.

١٢٩. عوالم العلوم: ج ١١ ص ٨١، شطراً منه.

١٣٠. كنز العمال: ج ١٣ ص ٥٥٢، شطراً منه.

١٣١. أقرب الموارد، شطراً منه.

١٣٢. مسند أحمد بن حنبل: ج ٣ ص ٣٠٦، شطراً منه.

١٣٣. علل الشرائع: ج ٢ ص ٥٨٢، شطراً منه.

١٣٤. بحارالأنوار: ج ٧٣ ص ١٧٤، ١٧٧، شطراً منه.

١٣٥. الأمالي للمفيد: ص ١٩٠، شطراً منه.

١٣٦. وسائل الشيعة: كتاب الصلاة أبواب أحكام المساكن باب ١٦ ح ١٤، شطراً منه.

١٣٧. مسند أحمد بن حنبل: ج ٢ ص ٣٢٠، شطراً منه.

١٣٨. تاريخ المدينة لابن شبة: ج ١ ص ٨٨، ٨٩، شطراً منه.

١٣٩. عمدة الأخبار: ص ١٢٣، ١٢٤، شطراً منه.

١٤٠. وفاء الوفاء: ج ٣ ص ٨٨٣، عن مسلم والنسائي، شطراً منه.

١٤١. بحارالأنوار: ج ١٦ ص ١٩٢، شطراً منه.

١٤٢. فرائد السمطين: ج ١ ص ٩٢، شطراً منه.

١٤٣. عوالم العلوم: ج ١١ ص ٢٩٠، شطراً منه.

١٤٤. الاختصاص: ص ١٨٥، ١٨٦، شطراً منه.

١٤٥. بحارالأنوار: ج ٢٨ ص ٢٢٧، شطراً منه.

١٤٦. تفسير العياشي: ج ٢ ص ٦٧، شطراً منه.

١٤٧. الرسائل الإعتقادية للخواجوئي: ص ٤٥٧، شطراً منه.

١٤٨. بحارالأنوار: ج ٤٣ ص ٢٨٩، عن الأمالي للمفيد، شطراً منه.
١٤٩. مناقب آل أبي طالب: ج ٣ ص ٣٩٠، شطراً منه.
١٥٠. بحارالأنوار: ج ٩١ ص ٢٢٧، شطراً منه.
١٥١. بحارالأنوار: ج ٩٢ ص ٣٧، شطراً منه.
١٥٢. بحارالأنوار: ج ٤٣ ص ٦٦ ـ ٦٨، شطراً منه.
١٥٣. مهج الدعوات: ص ٧ ـ ٩، شطراً منه.
١٥٤. دلائل الإمامة: ص ٢٨، شطراً منه.
١٥٥. بحارالأنوار: ج ٣٥ ص ٢٥١، شطراً منه.
١٥٦. تفسير فرات: ج ١ ص ٣٣٩، شطراً منه.
١٥٧. بحارالأنوار: ج ٣٥ ص ٢١٥، ٢١٦، شطراً منه.
١٥٨. بحارالأنوار: ج ٤٣ ص ٧٢، شطراً منه.
١٥٩. مقتل الحسين ﷺ للخوارزمي: ج ١ ص ٧٤، شطراً منه.
١٦٠. بحارالأنوار: ج ٤١ ص ٢٧٠، شطراً منه.
١٦١. الفضائل لابن شاذان: ص ١٣٠، ١٣١، شطراً منه.
١٦٢. كشف اليقين: ص ٢٩٢، شطراً منه.
١٦٣. كشف الغمة: ج ١ ص ٣٤٣، عن مناقب ابن مردويه، شطراً منه.
١٦٤. بحارالأنوار: ج ٣٢ ص ٢٨٢، شطراً منه.
١٦٥. بحارالأنوار: ج ٣٨ ص ٣٥١، شطراً منه.
١٦٦. اليقين لابن طاووس: ص ١٤، ٤١، ٦١، شطراً منه.
١٦٧. الثقات: ج ٢ ص ١٦٣، شطراً منه.
١٦٨. الإتحاف بحب الأشراف: ص ٨، شطراً منه.
١٦٩. كشف اليقين: ص ٣٠٥، شطراً منه.
١٧٠. الاحتجاج: ج ١ ص ٤٧٠، ٤٧١، شطراً منه.
١٧١. بحارالأنوار: ج ٣٨ ص ٣٤٩، ٣٥٠، ٣٥٦، ٣٥٧، شطراً منه.
١٧٢. الطرائف: ص ٧٢، شطراً منه.

١٧٣. شرح الأخبار: ج ٣ ص ٥٦، ٥٧، شطراً منه.

١٧٤. تفسير القمي: ج ٢ ص ٩٩، ١٠٠، شطراً منه.

١٧٥. بحارالأنوار: ج ٢٢ ص ١٥٥، عن تفسير القمي، شطراً منه.

١٧٦. تفسير البرهان: ج ٣ ص ١٢٦، ١٢٧، شطراً منه.

١٧٧. تفسير البرهان: ج ٤ ص ٢٠٥، شطراً منه.

١٧٨. تفسير نورالثقلين: ج ٣ ص ٥٨١، ٥٨٢، شطراً منه.

١٧٩. بحارالأنوار: ج ٩٠ ص ٢٧٢، شطراً منه.

١٨٠. بحارالأنوار: ج ٤٣ ص ١٥٢، شطراً منه.

١٨١. الدعوات للراوندي: ص ٤٧، شطراً منه.

١٨٢. نظم درر السمطين: ص ١٩٠، شطراً منه.

١٨٣. كشف اليقين: ص ٣٠٥، شطراً منه.

١٨٤. بحارالأنوار: ج ٣٧ ص ٢٩٦، ٢٩٧، شطراً منه.

١٨٥. كشف الغمة: ج ١ ص ٣٤٢، شطراً منه.

١٨٦. اليقين لابن طاووس: ص ١٦١، شطراً منه.

١٨٧. مناقب الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام للقاضي محمد بن سليمان الكوفي: ج ١ ص ٣٦١، ٢٦٠، ٣١٣، ٣٩٤، شطراً منه.

١٨٨. حلية الأولياء: ج ١ ص ٦٣، شطراً منه.

١٨٩. كشف الغمة: ج ١ ص ٣٧١، شطراً منه.

١٩٠. مجمع الزوائد: ج ٩ ص ٢١٠، شطراً منه.

١٩١. إرشاد القلوب: ص ٣٠٢، شطراً منه.

١٩٢. الإمامة والسياسة: ج ١ ص ٢٠، شطراً منه.

١٩٣. بحارالأنوار: ج ٤٣ ص ٧٣، شطراً منه.

١٩٤. عوالم العلوم: ج ١١ ص ١٦٩، شطراً منه.

١٩٥. بحارالأنوار: ج ٣٠ ص ٢٦٥، شطراً منه.

١٩٦. تهذيب الأحكام: ج ٢ ص ٢٨، شطراً منه.

١٩٧. كنز العمال: ج ٧ ص ١٩٤، شطراً منه.

١٩٨. كنز العمال: ج ١٠ ص ٥٧٠، شطراً منه.

١٩٩. بحارالأنوار: ج ٤٣ ص ١٩٧، ١٩٨، شطراً منه.

٢٠٠. بحارالأنوار: ج ٤٣ ص ٧٢، شطراً منه.

٢٠١. بحارالأنوار: ج ٢٨ ص ٢٩٩، شطراً منه.

٢٠٢. كتاب سليم بن قيس الهلالي: ص ٢٥٠، شطراً منه.

٢٠٣. بحارالأنوار: ج ٢٢ ص ٤٩٠، عن الطرف، شطراً منه.

٢٠٤. الطرف: ص ٣٨ ـ ٤١، شطراً منه.

٢٠٥. صحيح البخاري: ج ٢ ص ١٨٧، شطراً منه.

٢٠٦. وفاء الوفاء: ج ٣ ص ٨٤٢، ٨٤٣، عن صحيح مسلم، شطراً منه.

٢٠٧. صحيح مسلم: ج ٧ ص ١١٩، ١١٨، شطراً منه.

٢٠٨. الطرائف لابن طاووس: ص ١٠٢، شطراً منه.

٢٠٩. بحارالأنوار: ج ٣٨ ص ٣٧، شطراً منه.

٢١٠. المناقب للخوارزمي: ص ١٢٤، شطراً منه.

٢١١. الكافي: ج ٥ ص ٥٢٨، شطراً منه.

٢١٢. بحارالأنوار: ج ٤٣ ص ٦٢، شطراً منه.

٢١٣. وسائل الشيعة: ج ٢٠ ص ٢١٦، شطراً منه.

٢١٤. بحارالأنوار: ج ٢٢ ص ١٥، شطراً منه.

٢١٥. صحيح البخاري: ج ٢ ص ١٨٧، شطراً منه.

٢١٦. وفاء الوفاء: ج ٣ ص ٩٤٢، شطراً منه.

٢١٧. صحيح مسلم: ج ٧ ص ١١٨، شطراً منه.

٢١٨. دلائل النبوة: ج ٦ ص ٣٨٨، شطراً منه.

٢١٩. بحارالأنوار: ج ٣٧ ص ٣١٣، عن مشارق أنوار اليقين، شطراً منه.

٢٢٠. بحارالأنوار: ج ٤٣ ص ١١٧، شطراً منه.

٢٢١. مناقب آل أبي طالب: ج ٣ ص ٣٥٦، شطراً منه.

٢٢٢. مسند أحمد بن حنبل: ج ٤ ص ٤٠٦، شطراً منه.

٢٢٣. كنز العمال: ج ١٣ ص ٦٥، ٦٦، ٩٣، ٩٤، ٩٥، شطراً منه.

٢٢٤. كنز العمال: ج ٢ ص ٥٣٧، شطراً منه.

٢٢٥. مسند أحمد بن حنبل: ج ٥ ص ٤٥٤، شطراً منه.

٢٢٦. مسند أحمد بن حنبل: ج ٦ ص ٢٦٣، شطراً منه.

٢٢٧. عوالم العلوم: ج ١ ص ١٦٢، شطراً منه.

٢٢٨. مهج الدعوات: ص ٥، شطراً منه.

٢٢٩. بحارالأنوار: ج ١٦ ص ٢٢٧، عن مناقب آل أبي‌طالب، شطراً منه.

٢٣٠. مناقب آل أبي‌طالب: ج ١ ص ١٤٦، شطراً منه.

٢٣١. مناقب آل أبي‌طالب: ج ١ ص ١٣٣، شطراً منه.

٢٣٢. بحارالأنوار: ج ٣٦ ص ٣٥٥، عن الطرائف، شطراً منه.

٢٣٣. كنز العمال: ج ١٢ ص ٥٣٨، ٥٣٩، شطراً منه.

٢٣٤. عوالم العلوم: ج ١١ ص ٤١، شطراً منه.

٢٣٥. عوالم العلوم: ج ١١ ص ٢٦٥، عن تنبيه الغافلين، شطراً منه.

٢٣٦. تنبيه الغافلين: ص ٢٢، شطراً منه.

٢٣٧. إحقاق الحق: ج ١٠ ص ١٨٢، عن تنبيه الغافلين، شطراً منه.

٢٣٨. مناقب الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي‌طالب عليه السلام للقاضي النعمان: ج ١ ص ٣٣٨، شطراً منه.

٢٣٩. الصراط المستقيم: ج ٣ ص ١١٣، شطراً منه.

٢٤٠. بحارالأنوار: ج ٣٨ ص ١٢١، ١٢٢، شطراً منه.

٢٤١. بحارالأنوار: ج ٣٢ ص ٣٤٧، شطراً منه.

٢٤٢. بحارالأنوار: ج ٣٩ ص ٢٦٧، شطراً منه.

٢٤٣. بحارالأنوار: ج ٤٣ ص ١٢٦، شطراً منه.

٢٤٤. تفسير البرهان: ج ٣ ص ٣٣٢، عن ابن بابويه، شطراً منه.

٢٤٥. مناقب الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي‌طالب عليه السلام للقاضي النعمان: ج ١ ص ٣٦٧،

شطراً منه.

٢٤٦. كشف الغمة: ج ١ ص ٩١، شطراً منه.

٢٤٧. كشف اليقين: ص ٢٦٠، عن كتاب ابن خالويه، شطراً منه.

٢٤٨. مختصر تاريخ دمشق: ج ١٨ ص ٥٤، شطراً منه.

٢٤٩. مناقب الخوارزمي: ص ٨٦ـ٨٧ الفصل السابع، شطراً منه.

٢٥٠. ترجمة الإمام علي ﷺ من تاريخ دمشق: ج ٣ ص ١٦٤، ١٦٥، شطراً منه.

٢٥١. فرائد السمطين: ج ١ ص ٣٣١، شطراً منه.

٢٥٢. كفاية الطالب: ص ٣١٢، شطراً منه.

٢٥٣. إحقاق الحق: ج ٤ ص ٢٤٤، ٢٤٥، شطراً منه.

٢٥٤. علل الشرايع: ج ١ ص ٥٤، شطراً منه.

٢٥٥. سنن ابن ماجة: ج ٢ ص ١٣٠٦، شطراً منه.

٢٥٦. صحيح البخاري: ج ١ ص ٦٧، ١٦٤، ٢١٢، شطراً منه.

٢٥٧. الاختصاص: ص ٣٤٥، شطراً منه.

٢٥٨. دلائل النبوة: ج ٦ ص ٣٨٦، شطراً منه.

٢٥٩. بحارالأنوار: ج ٨ ص ٢٠٧، شطراً منه.

٢٦٠. تفسير العياشي: ج ٢ ص ٦٧، شطراً منه.

٢٦١. تفسير البرهان: ج ٢ ص ٩٣، شطراً منه.

٢٦٢. بحارالأنوار: ج ٢٨ ص ٢٢٧، شطراً منه.

٢٦٣. الإختصاص: ص ١٨٥، ١٨٦، شطراً منه.

٢٦٤. سنن أبي داود: ج ٤ ص ٣٦١ ح ٥٢٣٨، شطراً منه.

٢٦٥. مسند أحمد بن حنبل: ج ٤ ص ١٧٤، شطراً منه.

٢٦٦. نهج‌البلاغة: الخطبة رقم ١٩٤، شطراً منه.

٢٦٧. بحارالأنوار: ج ٦٩ ص ١٧٦، ١٧٧، شطراً منه.

٢٦٨. تاريخ الطبري: ٤ ص ٤٣١، شطراً منه.

٢٦٩. بحارالأنوار: ج ٣٢ ص ٥٧، عن تاريخ الطبري، شطراً منه.

٢٧٠. كنز العمال: ج ٧ ص ٢٥٥، شطراً منه.

٢٧١. قرب الأسناد: ص ١٨، شطراً منه.

٢٧٢. بحارالأنوار: ج ٧٦ ص ٢٧٨، شطراً منه.

٢٧٣. من لا يحضره الفقيه: ج ٤ ص ٧٤، شطراً منه.

٢٧٤. الكافي: ج ٧ ص ٢٩٢، شطراً منه.

٢٧٥. تهذيب الأحكام: ج ١٠ ص ٢٠٨، شطراً منه.

٢٧٦. كنز العمال: ج ١٥ ص ٧٣٢، شطراً منه.

٢٧٧. طوالع الأنوار: ص ١١٢، شطراً منه.

٢٧٨. بحارالأنوار: ج ١٧ ص ٢٦٦، شطراً منه.

٢٧٩. تفسير الإمام العسكري عليه السلام: ص ٤١٢، شطراً منه.

١٢٣

المتن:

من قصيدة السيد صالح الحلي:

يا مُدرِك الثار، البدار البدار ... شنَّ على حرب عداك المغار

تُنسَى على الدار هجوم العِدَى ... مُذ أضرموا الباب بجزل ونار

ورضَّ من فاطمة ضلعها ... وحيدر يُقاد قسراً جهار

تعدو وتدعو خلف أعدائها ... يا قوم خلُّوا عن علي الفخار

قد أسقطوا جنينها واعترَى ... من لطمه الخدَّ العيون إحمرار

فما سقوط الحمل، ما صدرها ... ما لطمها، ما عصرها بالجدار

ما وكزها بالسيف في ضلعها ... وما انتشار قرطها والسوار

ما ضربها بالسوط، ما منعها ... من البطار وما لها من قرار

ما لغصب للعقار منهم وقد ... أنحلَها رب الوَرى للعقار

ما دفنها بالليل سراً وما ... نبش الثرى منهم عناداً جهار

تـعساً لهـم فـي ابـنه مـارعـوا   نـبيهم وقـد رعـاهم مـرار
قـد ورثت مـن أمـها زيـنب   كـل الذي جـرى عـليها أو صار
وزادت ابـنه عـلى أمـها   مـن دارهـا تُـهدَى إلى شـر دار
تسـتر بـاليمنى وجـوهاً فـإن   أعـوذها السـتر تـمدُّ اليسـار
لا تـبزغي يـا شـمس كـي لا تـرَى   زيـنب خَسـرَى، مـا عـليها خـمار

المصادر:

١. ظلامات فاطمة الزهراء ﷺ للعقيلي: ص ٢٠٨، عن شعراء الحسين ﷺ وعن المراثي والمدائح.
٢. شعراء الحسين ﷺ، ص ٨٩.
٣. المراثي والمدائح: ص ٢١٩.

١٢٤

المتن:

قال السيد المقرَّم في قصة السقيفة بعد إحضار أبي بكر علياً ﷺ للبيعة:

... ، فأصرَّ عمر أن يبعث إليه. فأرسل قنفذاً ـ أحد بني كعب بن عدي من الطلقاء ـ ومعه جماعة. فأتوا بيت أمير المؤمنين ﷺ، فلم يأذن لهم في الدخول. فرجع الجماعة وثبت قنفذ على الباب.

ولما سمع عمر من الجماعة ذلك، غضب **وأمرهم بحمل حطب يضعوه على الباب؛** فإن خرج أمير المؤمنين ﷺ إلى البيعة **وإلا أحرقوا البيت على من فيه.** ووقف عمر على الباب وصاح بصوت رفيع يسمع علياً وفاطمة ﷺ: **لتخرجن يا علي إلى البيعة وإلا أضرمت عليك النار.** فصاحت فاطمة ﷺ: ما لنا ولك؟ فأبى أن ينصرف أو تفتح له الباب.

ولما رأى منهم الامتناع، **أضرم النار في الحطب ودفع الباب،** وكانت ابنة رسول الله ﷺ خلفها، فمانعته من الدخول. **فركل الباب برجله وألصقها إلى الجدار، ثم لطمها على**

خدها من ظاهر الخمار حتى تناثر قرطها، وضرب كفَّها بالسوط. فندبت أباها وبكت بكاءاً عالياً يقول عمر: لما سمعت لها زفيراً عالياً كِدت أن ألين وأنقلب، لو لا أن أتذكَّر كيد محمد وولوع علي في دماء صناديد العرب. **فعصَّرتها ثانياً إلى الجدار**، فنادت: يا أبتاه! هكذا يُفعَل بحبيبتك؟ واستغاثت بفضة جاريتها وقالت: **لقد قُتِل ما في بطني من حمل.**

وخرج أمير المؤمنين عليه السلام فألقَى عليها ملاءة، **فأسقطت حملاً لستة أشهر؛ سمَّاه رسول الله صلى الله عليه وآله محسناً**، وتكاثروا عليه **فوضعوا حبلاً في عنقه** وأخرجوه إلى المسجد قهراً ملبَّباً ....[١]

المصادر:

١. وفاة الصديقة الزهراء عليها السلام للمقرم: ص ٦٠.

٢. ظلامات فاطمة الزهراء عليها السلام في السنة والآراء للعقيلي: ص ٣٨.

١٢٥

المتن:

قال اليعقوبي في خبر سقيفة وبيعة أبي بكر:

... وبلغ أبا بكر وعمر أن جماعة من المهاجرين والأنصار قد اجتمعوا مع علي بن أبي طالب عليه السلام في منزل فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله. فأتوا في جماعة حتى هجموا الدار، وخرج علي عليه السلام ومعه السيف. فلقيه عمر، فصارعه عمر فصرعه وكسر سيفه، ودخلوا الدار. فخرجت فاطمة عليها السلام فقالت: **والله لتخرجن أو لأكشفن شعري ولأعِجَّن إلى الله.** فخرجوا وخرج من كان في الدار، وأقام القوم أياماً. ثم جعل الواحد بعد الواحد، ولم يبايع علي عليه السلام إلا بعد ستة أشهر، وقيل أربعين يوماً.

---

١. قال السيد عبدالرزاق المقرم في تعليقته على هذا الخبر: لا يرتاب من له وقوف على جوامع الحديث والسير في مجيء عمر بالحطب ليحرق بيت فاطمة عليها السلام مجدّاً في ذلك أو مهدِّداً. ثم عدَّ مصادر الهجوم على الدار من الفريقين.

المصادر:

١. تاريخ اليعقوبي: ج ٢ ص ١٢٦.
٢. ظلامات فاطمة الزهراء ﷺ في السنة والآراء: ص ٣٩ ح ٢، عن تاريخ اليعقوبي.

١٢٦

المتن:

قال المحقق العلامة نصيرالدين الطوسي في قصة السقيفة وبيعة أبي بكر:

... وبعث أبو بكر إلى بيت أمير المؤمنين ﷺ لما امتنع عن البيعة، **فأضرم فيه النار وفيه فاطمة ﷺ وجماعة من بني هاشم**.

وقال العلامة الحلي في شرحه:

... وأخرجوا علياً ﷺ كُرهاً وكان معه الزبير في البيت، فكسروا سيفه وأخرجوا من الدار من أخرجوا، **وضُرِبَت فاطمة ﷺ، وألقت جنيناً إسمه محسن**.

وقال حينما يعدِّد مطاعن عمر:

... وقصد بيت النبوة بالإحراق، والإسفرائيني القوشچي لم ينكرا كلام الطوسي، بل اكتفيا بتوجيه تأخُّر علي ﷺ عن بيعة أبي بكر، بدعوى طرو وعذر ونحو ذلك.

المصادر:

١. شرح تجريد الإعتقاد: ص ٤٠٢، شطراً منه.
٢. كشف المراد: ص ٤٠٢، شطراً منه.
٣. نهج الحق: ص ٢٧٥، على ما في المأساة، شطراً منه.
٤. مأساة الزهراء ﷺ: ص ٨٧ ح ٨.
٥. شرح التجريد للقوشچي: ص ٤٨٢، على ما في المأساة، شطراً منه.
٦. الهجوم على بيت فاطمة ﷺ: ص ٣٠٠ ح ٢٢٤، عن شرح تجريد الإعتقاد.

١٢٧

المتن:

قال العلامة البياضي في هجوم القوم على بيت فاطمة عليها السلام:

... روى البلاذري واشتهر في الشيعة: **إنه حصر فاطمة عليها السلام في الباب حتى أسقطت محسناً**، مع علم كل أحد بقول أبيها صلى الله عليه وآله لها: **فاطمة عليها السلام بضعة مني من آذاها فقد آذاني**.

قالوا: عائشة لم تكن ابنة محمد، وحين عُقِرَ جملها حمَّت المسلمين لحرمة زوجها. فتطايرت الرؤوس والأكفّ حولها، وما فُعِل بفاطمة عليها السلام من النكير أعظم من عَقر البعير؛ فكيف لم يتحمَّ المسلمون لها؟!

المصادر:

١. الصراط المستقيم: ج ٣ ص ١٢، شطراً منه.
٢. الصراط المستقيم: ج ٣ ص ١٣، شطراً منه.
٣. مأساة الزهراء عليها السلام: ج ٢ ص ٩٠ ح ١٣، عن الصراط المستقيم.

١٢٨

المتن:

قال محمد بن علي بن أبي جمهور الإحسائي في مناظرته مع الفاضل الهروي:

... وأراد إحراق بيت فاطمة عليها السلام لما امتنع علي عليه السلام وبعض بني هاشم ثمَّ من البيعة، **وضغطها بالباب حتى أجهضت جنيناً، وضربها قنفذ بالسيف عن أمره حتى أنها ماتت وألَم السياط وأثرها بجنبها**، وغير ذلك من الأشياء المنكرة.

فقال: إن ذلك من رواياتكم وطرقكم، فلا يقوم بها حجة على غيركم. فقلت: أما الإرث ....

وأما حديث الإحراق والضرب وإجهاض الجنين، فبعضه مرويٌّ عنكم، وهو العزم على الإحراق؛ رواه الطبري والواقدي وابن قتيبة.

المصادر:

١. مناظرة الغروي والهروي: ص ٤٧، على ما في المأساة.

٢. مأساة الزهراء ﷺ: ص ٩١ ح ١٤، عن المناظرة.

١٢٩

المتن:

قال ابن مخدوم العربشاهي في شرحه للباب الحادي عشر في مقام الايراد على خلافة أبي بكر:

... وبعث إلى بيت أمير المؤمنين ﷺ لما امتنع عن البيعة **فأضرم فيه النار**، وفيه سيدة نساء العالمين.

المصادر:

١. مفتاح الباب: ص ١٩٩، على ما في المأساة.

٢. مأساة الزهراء ﷺ: ج ٢ ص ٩٢ ح ١٦، عن مفتاح الباب.

١٣٠

المتن:

قال ابن سعد الجزائري في أمر السقيفة وقصة الباب:

... ومنها: أنه بعث إلى بيت أمير المؤمنين ﷺ لما امتنع من البيعة، **وأمر أن تضرم فيه النار** فكشفوه، وفيه فاطمة ﷺ وجماعة من بني هاشم، وأخرجوا علياً ﷺ وضربوا فاطمة ﷺ حتى ألقت جنيناً ....

كيف وإنما خرج كُرهاً بعد طول المجادلة وكثرة الاحتجاج والمناشدة وصعوبة التهديد والمجالدة **وإضرام النار في الدار وضرب المعصومة بنت المختار** ﷺ وإزعاج السادة الأطهار.

المصادر:

١. الإمامة لعبدالنبي بن سعد الجزائري (مخطوط): ص ٨١، على ما في المأساة.
٢. مأساة الزهراء: ص ٩٣ ح ١٨، عن الإمامة.

١٣١

المتن:

قال الشريف أبو الحسن الفتوني، وهو من أعاظم علماء عصره:

فالآن نشرع في بيان نبذ مما جرى عليها بعد رسول الله من التعدّي والتفريط، بحيث **أجهرت بالشكوى وأظهرت الوجد والغضب** على المعتدّين عليها، حتى أنها **أوصت بمنعهم عن حضور جنازتها**، إذ لا يخفى حينئذ على كل منصف متذكّر لما ذكرناه في شأنها: إن صدور مثل هذا عنهم قدح صريح فيهم، حيث لم يبالوا ـ أولاً ـ بما ورد في حقها، ولم يخافوا ـ ثانياً ـ من غضب الله ورسوله.

ثم يستمرُّ في الاستدلال... ، ثم يذكر رواية عن بكاء النبي حين حضرته الوفاة؛ فسُئل عن ذلك، فقال: **أبكي لذريتي، وما يصنع بهم شرار أمتي من بعدي**، وكأني بفاطمة وقد ظُلِمَت من بعدي وهي تنادي: يا أبتاه يا أبتاه، فلا يعينها أحد من أمتي.

ثم يقول: هذا الكلام من النبي إشارة إلى ما سيأتي في المقالة الرابعة، من المقصد الثاني مفصلاً صريحاً، من بيان هجوم عمر وجماعة معه **بأمر أبي بكر** على بيت فاطمة لإخراج علي والزبير منه للبيعة، وكذا إلى **منعها عن فدك والخمس وبقية إرثها** من أبيها.

ولا بأس أن ذكرنا مجملاً من ذلك هاهنا: نقل جماعة ـ سيأتي في الموضع المذكور ذكر أساميهم والكتب التي نقلوا فيها ـ، منهم الطبري والجوهري والقتيبي والسيوطي وابن عبدربه والواقدي، وغيرهم خلق كثير:

إن عمر بن الخطاب وجماعة معه، منهم خالد بن الوليد، أتوا بأمر أبي بكر إلى بيت فاطمة ﷺ وفيه علي ﷺ والزبير وغيرهما. فدقُّوا الباب وناداهم عمر، فأبوا أن يخرجوا. فلما سمعت فاطمة ﷺ أصواتهم، نادت بأعلى صوتها باكية: يا أبتاه يا رسول الله! ما ذا لقينا بعدك من ابن الخطاب وابن أبي قحافة.

وفي رواية القتيبي وجمع غيره:

إنهم لما أبوا أن يخرجوا، دعا عمر بالحطب وقال: والذي نفس عمر بيده، لتخرجن أو **لأحرقنَّها** عليكم على ما فيها. فقيل له: إن فيها فاطمة ﷺ! فقال: وإن .... .

وفي رواية ابن عبدربه: إن فاطمة ﷺ قالت له: يابن الخطاب! **أجئتنا لتحرق دارنا**؟ قال: نعم.

وفي رواية زيد بن أسلم: أنها قالت: **تحرق عليَّ وعلى ولدي**؟ قال: إي والله، أو ليخرجهن وليبايعن. ثم إن القوم الذين كانوا مع عمر لما سمعوا صوتها وبكاءها، انصرف أكثرهم باكين وبقي عمر وقوم معه، فأخرجوا علياً ﷺ.

حتى في رواية أكثرهم: إن عمر دخل البيت وأخرج الزبير، ثم علياً ﷺ، واجتمع الناس ينظرون، وصرخت فاطمة ﷺ ووَلوَلت، حتى خرجت إلى باب حجرتها، قالت: ما أسرع ما أغَرتم على أهل بيت نبيكم ﷺ.

وقد ذكر الشهرستاني في كتاب الملل والنحل: إن النظام نقل: **إن عمر ضرب بطن فاطمة** ﷺ ذلك اليوم، حتى ألقت المحسن من بطنها، وكان يصيح: أحرقوها بمن فيها.

وفي روايات أهل البيت ﷺ: إن عمر **دفع باب البيت** ليدخل، وكانت فاطمة ﷺ وراء الباب. **فأصابت بطنها، فأسقطت من ذلك جنينها المسمَّى بالمحسن، وماتت بذلك الوجع.**

وفي بعض رواياته: **إنه ضربها بالسوط على ظهرها**. وفي رواية: **إن قنفذ ضربها بأمره.**

ثم يذكر خلاصة عما جاء في كتاب سليم بن قيس، ويذكر أيضاً قول الإمام الحسن ﷺ للمغيرة بن شعبة، ثم يقول: وكفى ما ذكروه في ثبوت دخول بيتها ـ الذي هو من بيوت النبي ﷺ ـ بغير إذنها وفي **تحقق الأذى**، لا سيما مع التهديد بالإحراق، حتى إن

في الاستيعاب وكتاب الغرر وغيرهما عن زيد بن أسلم، أنه قال: كنت ممن حمل الحطب مع عمر إلى دار فاطمة عليها السلام. وسيأتي بعض الأخبار في المقالة الرابعة من المقصد الثاني، وقال أيضاً:

ثبوت **أذية الرجلين لفاطمة** عليها السلام **غاية الأذى** يوم مطالبة علي عليه السلام بالبيعة، حتى الهجوم على بيتها ودخوله بغير إذن، بل ضربها وجمع الحطب لإحراقه، وكذا أذيتها في **أخذ فدك** منها ومنع إرثها وقطع الخمس ونحو ذلك، ووقوع المنازعة بينها وبين من آذاها وتحقق غضبها وسخطها على من عاندها، إلى أن ماتت على ذلك؛ فمما لا شك فيه عندنا معشر الإمامية بحسب ما ثبت وتواتر من أخبار ذريتها الأئمة الأطهار عليهم السلام والصحابة الأخيار، كما هو مسطور في كتبهم بل باعتراف جماعة من غيرهم أيضاً، كما سيأتي بعض ذلك، سوى ما مرَّ من أخبار مخالفيهم.

وأما المخالفون فأمرهم عجيب غريب في هذا الباب، لأن عامة قدماء محدثيهم سطروا في كتبهم جميع ما نقلناه عنهم، وأكثروا طرحها (كذا)، بل أكثرها موجودة في كتبهم المعتبرة، بل صحاحهم المعتمدة عندهم؛ لا سيما الصحيحين اللذين هما عندهم تاليا كتاب الله في الاعتماد، كما صرَّحوا به.

وقد عرفتَ ما فيها من الدلالة صريحاً، حتى على صريح طردها ومنعها عن ميراثها وفدكها وخمسها، ودوام سخطها لذلك إلى موتها. مع موافقة مضمونها لما هو معلوم بيِّن، من **دفنها سراً وإخفاء قبرها**، بحيث أنهم إلى الآن مختلفون في موضعه ....

إلى أن قال ـ وهو يتحدَّث عن بعضهم الذي لم يمكنه إنكار أصل القضية ـ:

أسقط من بعض ما نقله ما كان صريحاً في **دوام غضبها**، بل موَّه في النقل بذكر ما يشعر بعدم الغضب، غفلة منه عن أن مثل هذا لا ينفع في مقابل تلك المعارضات القوية كثرة وسنداً ودلالة ....

وقال: ... إن الذي يظهر من روايات القوم التي نقلناها من كتبهم، موافقة لما روى عن ذريتها الأئمة وغيرهم؛ هو أن أسباب الأذية لم تكن شيئاً واحداً، بل كانت متعددة،

تواترت منهم عليها من حين وفاة أبيهاﷺ إلى أن توفيت هي؛ **من الهجوم على بابها**. بل على داخل بيتها بغير إذنها وسائر ما ذكرناه، حتى لو فرضناه أنه لم يصدر منهم غير محض إظهار الإهانة يوم مطالبة علي؈ للبيعة ....

المصادر:

١. مأساة الزهراء؈: ج ٢ ص ٩٥ ح ٢١، عن مرآة الأنوار.
٢. مرآة الأنوار، على في المأساة.
٣. لؤلؤة البحرين: ص ١٠٧، شطراً منه، على ما في المأساة.
٤. جاء الحق: ص ١٩٤، ورده مع زيادة فيه.
٥. ضياء العالمين (مخطوط): ج ٢ ص ٦٠، ٩٦، ١٠٧، شطراً منه.

١٣٢

المتن:

قال المحقق الخواجوي في قصة الباب وإيذاء السيدة:

وأما **إيذاؤهم فاطمة**؈، فمشهور وفي كتب الجمهور مسطور؛ بعث أبو بكر إلى بيت أمير المؤمنين؈ لما امتنع عن البيعة. **فأضرم فيه النار**، وفيه فاطمة؈ وجماعة من بني هاشم، وأخرجوا علياً؈ **وضربوا فاطمة؈، فألقت فيه جنينها**.

وأما جواب القوشجي عن هذا بأن تأخُّر علي؈ عن بيعة أبي بكر لم يكن عن شقاق ومخالفة، وإنما كان لعذر وطُرُوِّ أمر.

ففيه: أن لو كان الأمر كذلك، فأي وجه لإضرام النار في بيته وإخراجه منه عنفاً.

إلى أن قال: هذا التأخُّر إن كان لعذر يسوغ معه التأخر عن البيعة فالأمر على ما عرفته، من وجوب الإهمال والاعتذار، وحينئذ فلا وجه **لإخراجه عنفاً وإحراق بيته بالنار**.

وإن لم يكن كذلك فكيف يسوغ لمثل علي ﷺ أن يتخلَّف بلا عذر عن بيعة إمام يعتقد صلاحيته للإمامة؟ ومن مات وليس في عنقه بيعة إمام مات ميتة جاهلية؛ كما رواه ميمون بن مهران، ....

ويقول أيضا وهو يتابع مناقشة ما قاله القوشجي:

... ثم أيُّ تقصير في ذلك لفاطمة ﷺ الطاهرة؟ أو بمَ استحقَّت الضرب إلى حد **ألقت جنينها**؟!

وبعد اللتيا والتي، ففيه تصريح في المطلوب، لأنه لما سلَّم صحة الرواية ولم يقدح فيها، وفيها دلالة صريحة على **ضربهم فاطمة ﷺ ضرباً شديداً**، وقد سبق إن **إيذاءها إيذاء رسول الله ﷺ** ....

وقال أيضاً بعد أن ذكر طائفة مما رواه الجمهور في حق أهل البيت ﷺ وفي حق السيدة الزهراء ﷺ:

كيف يروي الجمهور هذه الروايات، ثم يظلمونها ويؤذونها ويأخذون حقها وينسبونها إلى الكذب ودعوى الباطل **ويكسرون ضلعها ويجهضون ولدها من بطنها**.

وقال أيضاً:

... فانظر أيها العاقل الرشيد وصاحب الرأي السديد، كيف يروي الجمهور هذه الروايات، ثم يظلمونها ويأخذون حقها ويكسرون ضلعها ويجهضون ولدها من بطنها، فليحذر المقلِّد ....

إلى أن قال: هذا، وورد في طريقنا: أنها ﷺ كانت **معصومة صديقة شهيدة رضية** ....

المصادر:

١. الرسائل الاعتقادية للخواجوي: ص ٤٤٤، على ما في المأساة، شطراً من صدر الحديث.

٢. رسالة طريق الإرشاد للخواجوي: ص ٤٦٥، على ما في المأساة، شطراً منه.

٣. مأساة الزهراء ﷺ: ص ٩٩ ح ٢٢، عن الرسائل الاعتقادية ورسالة طريق الإرشاد.

١٣٣

المتن:

قال الفقيه المحدث الشيخ يوسف البحراني في قصة الباب:

... وأخرجه قهراً منقاداً، يُساق بين جملة العالمين، **وأدار الحطب على بيته ليحرقه** عليه وعلى من فيه.

وقال:

... وضرب الزهراء ﷺ حتى أسقطها جنينها، **ولطمها حتى خرَّت لوجهها وجبينها**، وخرجت لَوعتها وحنينها.

المصادر:

١. الحدائق الناضرة: ج ٥ ص ١٨٠، على ما في المأساة.

٢. مأساة الزهراء ﷺ: ج ٢ ص ١٠٢ ح ٢٣، عن الحدائق.

١٣٤

المتن:

قال الشيخ جعفر كاشف الغطاء الكبير وهو يستدل على عدم صحة خلافة أبي بكر:

... ومنه إحراق بيت فاطمة الزهراء ﷺ لما جلس فيه علي ﷺ ومعه الحسنان وامتنع عن المبايعة؛ نقله جماعة من أهل السنة، منهم الطبري والواقدي وابن حزامة (كذا)، عن زيد بن أسلم، وابن عبدربه ـ وهو من أعيانهم ـ، وروى في كتاب المحاسن وغير ذلك.

وقال وهو يورد إشكالاته على الخليفة الثاني:

... ومنه قصد بيت النبوة وذرية الرسول ﷺ **بالإحراق**.

المصادر:

١. كشف الغطاء: ص ١٨، على ما في المأساة.

٢. مأساة الزهراء عليها السلام: ج ٢ ص ١٠٢ ح ٢٤، عن كشف الغطاء.

٣. جاء الحق: ص ٢٠٠، عن المأساة.

١٣٥

المتن:

قال السيد عبدالله شبر في جملة مؤاخذاته على عمر بن الخطاب:

أنه **همَّ بإحراق بيت فاطمة** عليها السلام، وقد كان فيه أمير المؤمنين وفاطمة والحسنان عليهم السلام وآذاهم ....

المصادر:

١. حق اليقين: ص ١٨٧ على ما في الماساة.

٢. ماساة الزهراء عليها السلام: ج ٢ ص ٢٥ ح ٢٥ عن حق اليقين.

٣. جاء الحق: ص ٢٠١ عن حق اليقين.

١٣٦

المتن:

قال السيد محمد بن المهدي القزويني في قصة السقيفة وما وقع بعدها:

فلم يكفهم ذلك كله حتى إنهم قهروا علياً عليه السلام وبني هاشم على البيعة وأضرموا النار على بيوت آل محمد عليهم السلام، ووقفت دونها فاطمة عليها السلام فلم تقدر على منعهم، ولما فتحت الباب صكُّوا عليها الباب **وكسروا ضلعها وأسقطوا جنينها المحسن** وكسروا سيف الزبير في صحن الدار **وقادوا علياً** عليه السلام **بحمائل سيفه** كما يُقاد الجمل المخشوش، كما نصَّ على ذلك الطبري والواقدي وابن جراية في النور وابن عبد ربه ومصنف كتاب نفائس

الجواهر لابن سهلوية ـ وهو في المدرات النظامية ببغداد ـ وعمر بن شيبة في كتابه وغيرهم.

وذلك بعد تأخُّر عليﷺ عن البيعة ستة أشهر، مضافاً إلى منعهم فاطمةﷺ ميراث أبيها و**غصبهم فدكاً والعوالي فيها** وردّ دعواها وردّ **شهادة علي والحسنين**ﷺ وأم أيمن وتمزيق صكّها المرسوم من النبي الأمينﷺ ـ الذي هو بركة العالمين ـ وغير ذلك مما صدر من المؤذيات لفاطمةﷺ، و**تحريجهم على بكائها حتى اتخاذها بيت الأحزان** ومرضها من جهتهم و**دفنها سراً وموتها وهي واجدة**، كما صرَّح البخاري وغيره؛ فإذاً ثبت هذا كله.

المصادر:

١. الصوارم الماضية (مخطوط): ص ٥٦، على ما في المأساة.

٢. مأساة الزهراءﷺ: ج ٢ ص ١٠٤ ح ٢٧، عن الصوارم.

١٣٧

المتن:

قال الشيخ محمدحسن المظفر في قصة الباب وإحراقه وفعال عمر وغصب الخلافة:

وبالجملة يكفي في ثبوت قصد الإحراق رواية جملة من علمائهم له، بل رواية الواحد منهم له، لا سيما مع تواتره عند الشيعة، **ولا يحتاج إلى رواية البخاري ومسلم وأمثالهم ممن أجهده العِداء لآل محمد**ﷺ والولاء لأعدائهم وأدام التزلُّف إلى ملوكهم وأُمرائهم وحسن السمعة عند عوامهم.

وقال: من عرف **سيرة عمر وغلظته مع رسول الله**ﷺ قولاً وفعلاً، لا يستبعد منه وقوع الإحراق، فضلاً عن مقدماته.

وقال: على **أن الإحراق لو وقع ليس بأعظم من غصب الخلافة**.

المصادر:

١. دلائل الصدق: ج ٣ ص ٩١.
٢. مأساة الزهراء عليها السلام: ج ١٠٥ ح ٢٩، عن دلائل الصدق.
٣. جاء الحق: ص ٢٠٤، عن المأساة.

١٣٨

المتن:

قال السيد محمدباقر الصدر في إحراق البيت وسيرة الخليفة:

... إن عمر الذي هجم عليك في بيتك المكّي الذي أقامه النبي صلى الله عليه وآله مركزاً لدعوته، **قد هجم على آل محمد عليهم السلام في دارهم وأشعل النار فيها أوكاد.**

وقال:

سيرة الخليفة وأصحابه مع علي عليه السلام التي بلغت من الشدة، أن عمر هدَّد بحرق بيته، **وإن كانت فاطمة عليها السلام فيه.**

ومعنى هذا إعلان أن فاطمة وغير فاطمة عليها السلام من آلها، ليس لهم حرمة تمنعهم عن أن يتخذ معهم نفس الطريقة التي سار عليها مع سعد بن عبادة، حين أمر الناس بقتله.

المصادر:

١. فدك في التاريخ: ص ٢٦.
٢. مأساة الزهراء عليها السلام: ج ٢ ص ١٠٦ ح ٣١.
٣. جاء الحق: ص ٢٠٦، مع زيادة.

١٣٩

المتن:

قال القاضي نورالله التستري بعد نقل النصوص الدالة على سقوط الجنين وإرادة إحراق بيت الزهراء عليها السلام وغير ذلك:

... وما ظنُّك بأمر يدفع فيه صدور المهاجرين وتكسر سيوفهم وتشهر فيه السيوف على رؤوس المسلمين ويقصد إحراق بيوت ساداتهم، إلى غير ذلك.

وكيف لا يكون ذلك إكراهاً لو لا عَمِيَ الأفئدة، فإنها لا تعمي الأبصار ولكن تعمي القلوب التي في الصدور .... .

المصادر:

١. إحقاق الحق: ج ٢ ص ٣٧٤.
٢. مأساة الزهراء عليها السلام: ج ٩٢ ح ١٧، عن الإحقاق.
٣. جاء الحق: ص ١٩٠، عن الإحقاق.

١٤٠

المتن:

قال العلامة السيد جعفر مرتضى العاملي في جواب من قال: إن الناس لن يوافقوا على التعرض للزهراء عليها السلام بسوء أو أذى:

فإننا نقول:

أولاً: لو صحَّ إن الناس سوف يواجهونهم لو أرادوا بالزهراء عليها السلام سوءاً، فإن محاولتهم إحراق الباب وجمعهم الحطب قد كان يجري **بمرأى من الناس وقد امتلأت شوارع المدينة بالناس**، كما جاء في بعض النصوص. **فلما ذا لم يتدخَّل أحد لمنعهم من ذلك؟!**

وثانياً: حين قال فلان للنبي صلى الله عليه وآله ـ لما طلب الدواة والكتف ليكتب لهم كتاباً لن يضلُّوا بعده ـ: **أن النبي صلى الله عليه وآله لَيَهجر**. لماذا لم يجد أحداً يعترض عليه ويدينه أو يلومُه أو يواجهه بما يكره، أو حتى من يعبس في وجهه؟!

ألم يكن النبي صلى الله عليه وآله أعظم وأقدس في نفوس الناس من الزهراء وعلي عليه السلام ومن كل أحد؟

وثالثاً: لو قبلنا بأن الناس لا يوافقونهم على ذلك، لكن هل كان بوُسع الناس وبمقدورهم الإنكار على الحكّام الجُدَد الذين بدؤوا حياتهم السياسية بالعُنف وأقاموا حكمهم بقوة السيف؟! ألم يكن الناس مغلوبين على أمرهم؟

المصادر:

مأساة الزهراء عليها السلام: ج ١ ص ١٩٩.

١٤١

المتن:

قال العلامة السيد جعفر مرتضى في جواب من قال: إن جلوس علي عليه السلام في داخل البيت وتركه زوجته تبادر بفتح الباب يتنافي مع الغيرة والحميَّة، وهل يمكن أن يصدر مثل ذلك من علي عليه السلام؟:

أولاً: إنه لا شك في أن **علياً عليه السلام هو إمام الغيارَى وهو صاحب النجدة والحميَّة**، والحسين عليه السلام أيضاً إمام الغيارَى، وقد حمل الحسين عليه السلام نساءه معه ومنهم العقيلة زينب ليواجهوا المحن والبلايا ....

وإذا كانت الحوراء زينب قد قالت لابن زياد: **رضا الله رضانا أهل البيت**، فإن علياً عليه السلام أولى من ابنته زينب بأن يرضيه ما يرضى الله سبحانه.

وبديهي إن الإمام أمير المؤمنين علياً عليه السلام يريد لهذا الدين أن يستمر قوياً راسخاً حتى ولو كلَّفه ذلك روحه التي بين جنبيه، وهو على استعداد لتحمُّل أنواع الأذى في هذا السبيل.

وليس في إجابة الزهراء عليها السلام للمهاجمين ما يتنافي مع الغيرة والحميَّة، كما لم يكن حمل زينب والنساء إلى كربلاء مع العلم بسَبيِهن يتنافي مع ذلك.

ثانياً: لقد كان النبي صلى الله عليه وآله يأمر بعض زوجاته وأم أيمن بأن تجيب من كان يطرق عليه الباب، حتى يقتضي الأمر ذلك، وهناك أغير من رسول الله صلى الله عليه وآله.

ثالثاً: المهاجمون هم الذين اعتدَوا وفعلوا **ما يخالف الدين والشرع والغيرة والحميَّة، حتى العرف الجاهلي**. أما عليﷺ فلم يصدر منه شيء من ذلك، بل هو عمل بتكليفه والزهراءﷺ عملت بتكليفها، والخلاف والتعدِّي قد جاء من قبل المهاجمين.

وأجاب أيضاً عن قول روزبهان في استبعاده عن شجاعة عليﷺ في إحراق بيته وأهل بيته وامرأته في داره وهو لا يقدر على الدفع؛ فراجع ص ٢٦٨.

وأجاب عن قول القائل: إذا كانت الزهراءﷺ مخدَّرة، فكيف تبادر هي لفتح الباب؟ فإن التي لا ترى الرجال ولا تقابل أحداً لا تفعل ذلك ... ؛ راجع ص ٢٧١.

وأجاب عن سؤال من قال: لماذا لا يفتح الباب الزبير والفضة؛ راجع ص ٢٧٣.

وأجاب عن سؤال من قال: إنه قد كان على عليﷺ أن يفتح الباب أو تفتحه فضة أو غيرها، أما الزهراءﷺ فلا مبرِّر لمبادرتها هي لفتح الباب دونهم؛ راجع ص ٢٧٦.

المصادر:

مأساة الزهراءﷺ: ج ١ ص ٢٦٦.

١٤٢

المتن:

قد قيل إن أحاديث إحراق البيت المذكورة في تلخيص الشافي والاختصاص والأمالي للمفيد متعارضة بين من يذكر فيه التهديد من دون الإحراق، وهي كثيرة وبين ما يذكر فيه الإحراق.

وأجاب عنه العلامة السيد جعفر مرتضى العاملي بقوله:

لا يوجد أي ارتباك في الروايات وليس ثمَّة تعارض فيما بينها، وذلك لما يلي:

١. إن أحاديث التهديد بالإحراق لم تنفِ وقوعه، وقد ذكرنا في إجابة سابقة: إن كل واحد ينقل ما يقتضيه غرضه السياسي أو المذهبي أو ما تسمح له الظروف بنقله أو

بالاطلاع عليه، لا سيما في تلك الحقبة القاسية التي كان **يُجَلَّد فيها الرواي لأجل رواية في فضل علي** ألف سوط، بل كانت **تسمية المولود بعلي كافية لمبادرتهم إلى قتل ذلك المولود**؛ وقد ذكرنا في كتابنا «صراع الحرّية في عصر المفيد» أموراً هامّة تدخل في هذا المجال، فلا بأس بالرجوع إليه والاطلاع عليها.

والخلاصة: إن النقل يختلف ويتفاوت بسبب الأغراض والظروف وغيرها، كما أن هذا المنقول يختلف قلة وكثرة وحرارة وبرودة حسب الظروف وحسب الأشخاص وحسب الانتماءات وغير ذلك.

فقد ينقل أحدهم **التهديد بالإحراق**، وآخر ينقل **جمع الحطب**، وثالث ينقل **الإتيان بقبس من نار**، ورابع ينقل **إشعال النار** بالباب أو بالبيت، وخامس ينقل **كسر الباب**...، وسادس ينقل **دخول البيت** وكشفه وهتك حرمته، وسابع ينقل **عصر الزهراء** بين الباب والحائط، وثامن ينقل **إسقاط الجنين** بسبب الضرب، وتاسع ينقل **ضرب جنبها** أو متنها أو عضدها حتى صار كالدملج أو ضربها على أصابعها لتترك الباب ليمكّنهم فتحه، وعاشر ينقل **كسر ضلعها** أيضاً.

ومن جهة ثانية نجد:

إن هذا ينقل: إن عمر **قد ضربها**، وذاك ينقل ضرب المغيرة بن شعبة لها، وثالث ينقل ضرب قنفذ و....

فلا تكاذُبَ بين الروايات ولا ارتباك فيما بينها، بل إن كل واحد ينقل شطراً مما جرى لتعلق غرضه به لسبب أو لآخر، كمراعاة ظرف سياسي أو لحوافز مذهبية أو غيرها.

وقد علَّل الشيخ محمدحسن المظفر ذلك بقوله: لأن كثير الاطلاع منهم الذي يريد رواية جميع الوقايع لم يسَعه أن يهمل هذه الواقعة بالكلية، فيروي بعض مقدماتها لئلا يخل بها من جميع الوجوه، وليحصل منه تهوين القضية، كما فعلوا في قصة **بيعة الغدير** وغيرها.

٢. إن الذين كتبوا التاريخ ودوَّنوا الحديث كانوا يراعوان الأجواء، خصوصاً السياسية منها، حيث كان الحُكام وغيرهم يرغبون في التخفيف من حجم ما فعلوه في حق أهل بيت العصمة والنبوة ﷺ أمام الناس، ولو أمكنهم إنكار الواقعة من الأساس لفعلوا ذلك، ولأظهروا إن المهاجمين كانت قلوبهم مملوءة بحب الزهراء ﷺ، بل ذلك هو ما نجده فيما يبذله البعض من محاولات لإظهار حميمية والعلاقة بين الزهراء ﷺ وبين المهاجمين، وإنكار ما يقال من حدوث أي سوء تفاهم في هذا المجال؛ فراجع ما ذكره ابن كثير الحنبلي في بدايته ونهايته وكذلك غيره، ولعلَ ما سمعناه أخيراً من البعض، من شدة حبهم لها وأخذه من بعض هؤلاء.

وقد بات واضحاً: إن نقل حقيقه ما جرى على الزهراء ﷺ يستبطن إدانة قوية وحاسمة، لها آثارها في فهم ووعي التاريخ وتقييم الأحداث، وهي تؤثر على الذين يتصدُّون لأخطر منصب ومقام، بالإضافة إلى ما لها من تأثيرات على مستوَى المشاعر والأحاسيس والارتباطات العاطفية والدينية بهذا الفريق أو ذاك. فالسماح بنقل ذلك والتساهل فيه لم يكن هو الخيار الأمثل ولا الأولى والأفضل بالنسبة لكثيرين من الناس.

٣. إن حصول الإحراق قد رُوِيَ من طرق شيعة أهل البيت ﷺ بطرق، بعضها صحيح ومعتبر. فلا داعي للتقليل من أهمية هذه الروايات بالقول عن أحاديث التهديد بالإحراق: أنها كثيرة موحياً بعدم اعتبار ما عداها.

وهناك شطر من النصوص الدالة على وقوع الإحراق، أوردناه في الفصل المخصَّص لنقل الآثار والنصوص، وسيأتي إن شاء الله تعالى.

٤. إن رواية من يهمهم التخفيف من وَقْع ما جرى، ويهمهم إبعاد من يحبونهم عن أجواء هذا الحدث المحرج، بل وتبرأتهم منه إن أمكن. إن روايتهم لوقوع الإحراق بالفعل يجعلنا نطمئن أكثر إلى صحة ما رُوِيَ من طرق شيعة أهل البيت ﷺ.

٥. أما بالنسبة لكتب الشيخ المفيد، فقد تحدَّثنا في فصل سابق عن نهجه في كتاب الإرشاد، وإنه كان يريد في كتابه هذا أن يتجنَّب الأمور الحسَّاسة والمثيرة، ولذا أعرض عن الدخول في تفاصيل ما جرى في السقيفة مصرِّحاً بذلك، وقد كان عصره بالغ الحساسية، كما فصَّلناه في كتابنا: «صراع الحرية في عصر المفيد».

أما الأمالي، فهو كتاب محدود الهدف والاتجاه ولم يكن بصدد إيراد أحداث تاريخية مستوفاة وبصورة متنأسقة.

أما الاختصاص، فقد ذكر فيه تفاصيل هامة وأساسية، ينكرها المعترض نفسه أو يحاول التشكيك فيها.

على إنك قد عرفت أنه قد أورد في كل من المزار والمقنعة زيارتها عليها السلام المتضمِّنة لقوله: «**السلام عليك أيتها الصديقة الشهيدة**» أو «**السلام عليك أيتها البتول الشهيدة**».

٦. وأخيراً نقول: إنه إذا كان المقصود إن الذين باشروا إحراق البيت كانوا يريدون **أن تحرق النار البيت كله بمن فيه** ثم لم يتحقَّق ذلك لهم، فيصح أن يقال: أرادوا أن يحرقوا أو همُّوا بإحراق البيت أو ما أشبه ذلك، فلا تختلف هذه النصوص عن النصوص التي تقول: إنهم أضرموا النار فيه أو نحو ذلك.

المصادر:

مأساة الزهراء عليها السلام: ج ١ ص ٣٢٠.

١٤٣

المتن:

عن الشعبي، قال:

قال أبو بكر: يا عمر! أين خالد بن الوليد؟ قال: هو ذا. فقال: انطلقا إليهما ـ يعني علياً عليه السلام والزبير ـ فأتيا بهما، فانطلقا. فدخل عمر ووقف خالد على الباب من خارج،

فقال عمر للزبير: ما هذا السيف؟ قال: أعدَدته لأبايع علياً. قال: وكان في البيت ناس كثير، منهم المقداد بن الأسود وجمهور كثير من الهاشميين.

فاخترط عمر السيف فضرب صخرة في البيت فكسره. ثم أخذ بيد الزبير فأقامه، ثم دفعه فأخرجه وقال: يا خالد، دونك هذا. فأمسكه خالد، وكان مع خالد جمع كثير من الناس؛ أرسلهم أبو بكر رداءاً لهما.

ثم دخل عمر فقال لعلي ﷺ: قم فبايع، فتلكَّأ واحتبس. فأخذ بيده وقال: قم، فأبَى أن يقوم. **فحمله ودفعه** كما دفع الزبير، ثم أمسكهما خالد وساقهما عمر ومن معه سوقاً عنيفاً، واجتمع الناس ينظرون، **وامتلأت شوارع المدينه بالرجال**.

ورأت فاطمة ﷺ ما صنع عمر، فصرخت ووَلوَلت واجتمع معها نساء كثير من الهاشميات وغيرهن. فخرجت إلى باب حجرتها ونادت: يا أبا بكر! ما أسرع ما أغرتم على أهل بيت رسول الله ﷺ؛ **لا أكلِّم حتى ألقى الله**.

المصادر:

الإمامة وأهل البيت ﷺ لبيومي مهران: ج ١ ص ٣٤٣.

١٤٤

المتن:

قال المجلسي بعد ذكره أشياء لفاطمة الزهراء ﷺ:

ثم إن هذا الخبر يدلُّ على أن فاطمة ﷺ كانت شهيدة وهو من المتواترات، وكان سبب ذلك أنهم لما غصبوا الخلافة وبايعهم أكثر الناس، بعثوا إلى أمير المؤمنين ﷺ ليحضر للبيعة. فأبى فبعث عمر بنار **ليحرق على أهل البيت ﷺ بيتهم** وأرادوا الدخول عليه قهراً. فمنعتهم فاطمة ﷺ عند الباب، **فضرب قنفذ غلام عمر الباب على بطن فاطمة ﷺ، فكسر جنبيها وأسقطت لذلك جنيناً كان سمَّاه رسول الله ﷺ محسناً**. فمرضت لذلك وتُوفِّيَت ﷺ في ذلك المرض.

فقد روى الطبري والواقدي في تاريخيهما أن عمر بن الخطاب جاء إلى علي ﷺ في عصابة فيهم أسيد بن الحصين وسلمة بن أسلم، **فقال**: أخرجوا أو **لأحرقنّها** عليكم.

وروى ابن حزانة في غرره، قال: قال زيد بن أسلم: **كنت ممن حمل الحطب مع عمر إلى باب فاطمة** ﷺ حين امتنع علي ﷺ وأصحابه عن البيعة أن يبايعوا. فقال عمر لفاطمة ﷺ: اخرجي مَن في البيت أو **لأحرقنّه ومن فيه**. قال: وفي البيت علي وفاطمة والحسن والحسين ﷺ وجماعة من أصحاب النبي ﷺ. فقال فاطمة ﷺ: أتحرق على ولدي؟! فقال: إي والله أو لتخرجن وليبايعن.

وروى الطبرسي في الاحتجاج عن عبدالله بن عبدالرحمن في رواية ذكر فيها قصة السقيفة، قال:

إن عمر احتزم بإزاره، وجعل يطوف بالمدينة وينادي: إن أبابكر قد بويع له، فهلمُّوا إلى البيعة. فينثال الناس ويبايعون، فعرف إن جماعة في بيوت مستتِرين. فكان يقصدهم في جمع فيكبسهم ويحضرهم في المسجد فيبايعون.

حتى إذا مضت أيام، أقبل في جمع كثير إلى منزل علي بن أبي طالب ﷺ، فطالبه بالخروج فأبى. **فدعا عمر بحطب ونار** وقال: والذي نفس عمر بيده ليخرجن أو لأحرقن على ما فيه. فقيل له: إن فاطمة بنت رسول الله ﷺ وولد رسول الله وآثاره فيه! وأنكر الناس ذلك من قوله.

فلما عرف انكارهم قال: ما بالكم، أتروني فعلت ذلك؟ إنما أردت التهويل. فراسلهم علي ﷺ أن ليس إلى خروجي حيلة، لأني في جمع كتاب الله الذي قد نبذتموه وألهَتكم الدنيا عنه، وقد حلفت أن لا أخرج من بيتي ولا أضع ردائي على عاتقي حتى أجمع القرآن.

قال: وخرجت فاطمة بنت رسول الله ﷺ إليهم، فوقفت على الباب ثم قالت: لا عهد لي بقوم أسوء محضراً منكم؛ تركتم رسول الله ﷺ جنازة بين أيدينا وقطعتم أمركم فيما بينكم؛ لم تؤامرونا ولم تَرَوا لنا حقاً، **كأنكم لم تعلموا ما قال يوم غدير خم**! والله لقد عقد

له يومئذ الولاء ليقطع منكم بذلك منها الرجاء، ولكنكم قطعتم الأسباب بينكم وبين نبيكمﷺ، والله حسيب بيننا وبينكم في الدنيا والآخرة.

وعن سليم بن قيس الهلالي في حديث طويل، أن عمر قال لأبي بكر:

ما يمنعك أن تبعث إليه فيبايع؟ فإنه لم يبق أحد غيره وغير هؤلاء الأربعة معه، وهم سلمان وأبو ذر والمقداد والزبير بن العوام. وكان أبو بكر أرأف الرجلين وأدهاهما وأرفقهما وأبعدهما غوراً، والآخر **أفظّهما وأغلظهما وأجفاهما**، فقال: من نرسل إليه؟ فقال: أرسِل إليه **قنفذاً وكان رجلاً فظّاً غليظاً جافياً من الطلقاء**، أحد بني تميم؛ فأرسله وأرسل معه أعواناً.

فانطلق فاستأذن فأبَى عليﷺ أن يأذن له. فرجع أصحاب قنفذ إلى أبي بكر وعمر وهما في المسجد والناس حولهما، فقالوا: لم يأذن لنا. فقال عمر: إن أذن لكم وإلا **فادخلوا عليه بغير إذنه**. فانطلقوا فاستأذنوا، فقالت فاطمةﷺ: أُحرِّج عليكم أن تدخلوا على بيتي بغير إذن. فرجعوا وثبت قنفذ، فقالوا: إن فاطمةﷺ قالت كذا وكذا، فحرَّجَتنا أن ندخل عليها بغير إذن.

فغضب عمر وقال: ما لنا وللنساء؟ ثم أمر أناساً حوله فحملوا حطباً وحمل معهم عمر. فجعلوه حول منزله وفيه علي وفاطمة وابناهاﷺ. ثم نادى عمر حتى أسمع علياًﷺ: والله لتخرجن ولتبايعن خليفة رسول اللهﷺ أو لأضرمن عليك بيتك ناراً.

قال: فلما أخرجوه، حالت فاطمةﷺ بين زوجها وبينهم عند باب البيت. فضربها قنفذ بالسوط على عضدها، فصار بعضدها مثل الدملوج من ضرب قنفذ إياها ودفعها؛ **فكسر ضلعاً من جنبها وألقت جنيناً من بطنها**. فلم تزل صاحبة فراش حتى ماتت من ذلك شهيدة؛ صلوات الله عليها ولعنه الله على من ظلمها.

وروى العياشي بأسناده، عن عمرو بن أبي المقدام، عن أبيه، عن جده:

إنه لما أرسلوا مراراً إلى عليﷺ فأبَى أن يأتيهم، قال عمر: قوموا بنا إليه. فقام أبو بكر وعمر وعثمان وخالد بن الوليد والمغيرة بن شعبة وأبو عبيدة بن الجراح وسالم مولى حذيفة وقنفذ فقمت معهم.

فلما انتهينا إلى الباب ورأتهم فاطمة عليها السلام، أغلقت الباب في وجوههم وهي لا تشك أن لا يدخل عليها أحد إلا بإذنها. فضرب عمر الباب برجله فكسره، ثم دخلوا فأخرجوا علياً عليه السلام ملبّباً. فخرجت فاطمة عليها السلام فقالت: يا أبا بكر! **أتريد أن ترمِلَني من زوجي**؟ لئن لم تكفَّ عنه لأنشرنَّ شعري ولأشقَّنَّ جيبي ولآتِيَنَّ قبر أبي ولأصيحَنَّ إلى ربي....

المصادر:

مرآت العقول: ج ٥ ص ٣١٨ ح ٢.

١٤٥

المتن:

قال الشيخ حبيب‌الله الخوئي في ذكر قصة الباب وهجوم القوم:

... وكان **سبب وفاتها أن قنفذ مولى عمر لكزها بنعل السيف بأمره، فأسقطت محسناً ومرضت من ذلك مرضاً شديداً** ولم تَدَع أحداً ممن آذاها يدخل عليها.

وكان الرجلان من أصحاب النبي صلى الله عليه وآله سألا أمير المؤمنين عليه السلام أن يشفع لهما إليها، فسألها أمير المؤمنين عليه السلام. فلما دخلا عليها قالا لها: كيف أنتِ يا بنت رسول الله؟ قالت: بخير بحمد الله. ثم قالت لهما: ما سمعتما النبي صلى الله عليه وآله يقول: **فاطمة بضعة مني من آذاها فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله**؟ قالا: بلى. قالت: **فوالله لقد آذيتماني**. قال: فخرجا من عندها **وهي ساخطة عليهما**.

أقول: وقد تقدم في المقدمة الثالثة من مقدمات الخطبة الثالثة المعروفة بالشقشقية برواية سليم بن قيس الهلالي، تفصيل كيفية دخول قنفذ اللعين بيت فاطمة عليها السلام وإحراق بابها وبعض مظالمها، وأورد هنا بعض ما تقدم من رواية سليم ملخَّصاً، ونضيف إليه ما لم يتقدم هناك بحسب اقتضاء المقام، وما أورده هنا أنقله من المجلد العاشر من البحار، على ما لخَّصه أيضاً؛ فأقول:

قال المحدث العلامة المجلسي: وجدت في كتاب سليم بن قيس الهلالي برواية أبان بن أبي عياش عنه، عن سلمان وعبدالله بن العباس، قالا:

تُوُفِّيَ رسول الله ﷺ يوم تُوُفِّيَ فلم يوضَع في حفرته حتى **نكث الناس وارتدُّوا** وأجمعوا على الخلاف واشتغل علي ﷺ برسوله ﷺ حتى فرغ من غسله وتكفينه وتحنيطه ووضعه في حفرته، ثم أقبل على **تأليف القرآن** وشغل عنهم بوصية رسول الله ﷺ.

فقال عمر لأبي بكر: يا هذا! إن الناس أجمعين قد بايعوك، ما خلا هذا الرجل وأهل بيته؛ فابعَث إليه. فبعث إليه ابن عم لعمر يقال له: قنفذ، فقال: يا قنفذ، انطلق إلى علي فقل له: أجب خليفة رسول الله ﷺ. فبعثا مراراً وأبَى علي ﷺ أن يأتيهم.

فوثب عمر غضباناً ونادَى خالد بن الوليد وقنفذاً، **فأمرهم أن يحملا حطباً وناراً**، ثم أقبل حتى انتهَى إلى باب علي ﷺ، وفاطمة ﷺ قاعدة خلف الباب؛ قد عصَّبت رأسها ونحل جسمها في وفاة رسول الله ﷺ.

فأقبل عمر حتى ضرب الباب، ثم نادى: يابن أبي طالب! افتح الباب. فقالت فاطمة ﷺ خلف الباب: يا عمر! ما لنا ولك لا تدعنا وما نحن فيه؟ قال: افتحي الباب وإلا **أحرقنا** عليكم. فقالت: يا عمر! أما تتَّقي الله! تدخل على بيتي وتهجم على داري بغير إذني؟! فأبَى أن ينصرف.

ثم دعا عمر بالنار **فأضرمها في الباب** فأحرق الباب، ثم دفعه عمر فدخل. فاستقبلَته فاطمة ﷺ وصاحت: يا أبتاه يا رسول الله! فرفع عمر السيف وهو في غِمده فوجأ به جنبها، فصرخت: يا أبتاه. فرفع السوط فضرب به ذراعها، ونادت: يا رسول الله! بئس ما خلَّفك أبو بكر وعمر.

فوثب علي بن أبي طالب ﷺ، فأخذ بتلابيب عمر فصرعه ووجأ أنفه ورقبته وهمَّ بقتله، فذكر قول رسول الله ﷺ وما أوصاه به من الصبر والطاعة؛ فقال: والذي أكرم محمداً ﷺ بالنبوة يابن صحاك، لو لا كتاب من الله سبق لعلمت أنك لا تدخل بيتي.

فأرسل عمر يستغيث؛ فأقبل الناس حتى دخلوا الدار، فكاثروه وألقوا في عنقه حبلاً. فحالت بينهم وبينه فاطمة عند باب البيت، **فضربها قنفذ الملعون بالسوط؛** فماتت حين ماتت وأن في عضدها كمثل الدملج من ضربته لعنه الله. فألجأها إلى عضادة بيتها ودفعها، **فكسر ضلعها من جنبها، فألقت جنيناً من بطنها.** فلم تزل صاحبه فراش حتى ماتت من ذلك شهيدة... .

المصادر:

منهاج البراعة في شرح نهج‌البلاغة: ج ١٣ ص ١٨.

١٤٦

المتن:

قال المحقق الكركي:

أنه قد روى نقلة الأخبار ومُدَوِّنوا التواريخ، ومن تصفَّح كتب السِيَر علم صحة ذلك: أن عمر لما بايع صاحبه وتخلَّف علي عن البيعة، جاء إلى بيت فاطمة لطلب علي إلى البيعة، وتكلَّم بكلمات غليظة، **وأمر بالحطب ليحرق البيت على ما فيه،** وقد كان فيه أمير المؤمنين وزوجته وأبناؤه وممن انحاز إليهم الزبير وجماعته من بني هاشم.

وممن نقل: الواقدي وابن حبيب وابن عبدربه، وفي بعضها: أن أبا بكر قال لعمر عند تخلُّف علي والعباس: **إن أبيا فقاتِلهما.** فجاء عمر وبيده قبس يريد تحريق البيت عليهم، فلقيته فاطمة فقالت: يابن الخطاب! أجئت لتحرق الدار علينا؟! قال: نعم.

وقد رُوِيَ أن أبابكر قال في مرضه: **ليتني تركت بيت فاطمة** ولم أكشفه.

المصادر:

١. نفحات اللاهوت: ص ٧٨.
٢. جاء الحق: ص ١٨٨، عن نفحات اللاهوت، شطراً منه.
٣. مأساة الزهراء: ج ٢ ص ٩١، عن نفحات اللاهوت.

١٤٧

المتن:

قال المحقق الكركي في قصة السقيفة وطلب علي عليه السلام إلى البيعة:

... وكان طلبهم علياً عليه السلام إلى البيعة ظلماً وطلباً، لما لم يثبت لهم ولم يستحقُّوه شرعاً، فضلاً عن إلزامهم له عليه السلام بها والتشديد عليه والتهديد له بتحريق البيت و**جمع الحطب عند الباب**، كما رواه المحدثون والمؤرخون مثل الواقدي وغيره... .

وقال في بيعة جماعة من قريش: أنهم يدالون عن أهل البيت عليهم السلام **بمنع الإرث والنحلة والخمس** والطلب إلى البيعة، بالإهانة والتهديد **بتحريق البيت** وجمع الحطب عند الباب و**إسقاط فاطمة عليها السلام محسناً**. ولذا ذكروا ـ كما رواه أصحابنا ـ إغراءاً للباقين بالظلم لهم والانتقام منهم.

المصادر:

١. نفحات اللاهوت: ص ٦٥، شطراً منه.
٢. نفحات اللاهوت: ص ١٣٠، شطراً منه.
٣. مأساة الزهراء عليها السلام: ج ٢ ص ٩١ ح ١٥، عن نفحات اللاهوت.
٤. جاء الحق: ص ١٨٩، عن نفحات اللاهوت.

١٤٨

المتن:

وقال عبدالجليل القزويني في كتابه الذي ردَّ فيه على كتاب «بعض فضائح الروافض» ما ترجمته:

... يقولون: إن عمر ضرب على بطن فاطمة عليها السلام وقتل جنيناً في بطنها كان الرسول صلى الله عليه وآله سمَّاه محسناً... .

فجوابه: ... إن هذا الخبر صحيح، وقد نقله الشيعة وأهل السنة في كتبهم، ولكن قد رُوِيَ عن المصطفى صلى الله عليه وآله قوله: «**إنما الأعمال بالنيات**»؛ فإن كان قصد عمر هو أخذ

علي ﷺ للبيعة ولم يقصد إسقاط الجنين، ولعل عمر لم يكن يعلم أن فاطمة ﷺ كانت خلف الباب، فيكون قتله للجنين خطأً لا عن عمد.

وحتى لو كان قد قتله عمداً، فإنه لم يكن معصوماً والله هو الذي يحكم فيه، وليس لنا نحن ذلك، ولا يمكن أن يقال أكثر من ذلك هنا. والله أعلم بأعمال عباده وبضمائرهم وسرائرهم.

وقال: يقولون: إن عمر وعثمان منعا فاطمة الزهراء ﷺ من البكاء على أبيها ....

ويقول في موضع آخر: إن عمر **مزّق صحيفة فاطمة** ﷺ **حول فدك وضربها على بطنها، ثم منعوها من البكاء على أبيها**.

قال العلامة السيد جعفر مرتضى بعد نقل كلام القزويني:

ونقول: إن الاعتذار المذكور عن قتل المحسن غريب وعجيب، أمام هذا السيل الهائل من الروايات المصرِّحة بمعرفته بوجودها خلف الباب، حتى لقد جاء في بعضها أنه **ضرب أصابعها** حين أمسكت الباب لتمنعهم من فتحه، وأخبرته أنها حاسرة حتى لا يدخل عليها بيتها. ثم هو قد **رفسها ولطمها وضربها** هو وقنفذ وغيرهما.

فما ندري! كيف يمكن اعتبار **قتل المحسن** خطأً، إلا أن يكون للخطأ مفهوم ومعنى آخر، لا يدركه غير كاتب تلك الكلمات ومنشؤها.

ومهما يكن من أمر، فإننا إنما نقلنا عنه هذه الفقرات، لدلالتها بوضوح على أن **ضربها وإهانتها وكسر الباب** والدخول عليها في بيتها عنوة **وإسقاط جنينها** كان أمراً مسلَّماً، يحتجُّ به فريق ويتحمل له المبرِّرات والتوجيهات ـ مهما كانت تافهة وباردة ـ فريق آخر.

ونحن لو أردنا أن نعتمد هذا النوع من التبريرات، فلن نعثر بعد هذا على وجه الأرض على مجرمٍ يُدان بجريمته ويُستحقُّ العقوبة.

ولربما تمكن البعض من **إيجاد العُذر لإبليس**، الذي حاول الغزالي التخفيف عنه وصرف الناس عن لعنه، حين قال: ولا بأس بالسكوت عن لعنه.

نعم، لقد قال ذلك وهو يحاول **تبرأة يزيد** الخمور والفجور من جريمة قتل الحسينعليه السلام. فاقرَأ واعجب! فما عشت أراك الدهر عجباً.

المصادر:

١. النقض لعبدالجليل القزويني: ص ٢٩٨، على ما في المأساة.
٢. مأساة الزهراءعليها السلام: ج ٢ ص ٨٠ ح ٥، عن النقض.
٣. إحياء علوم الدين: ج ٣ ص ١٢٥.

١٤٩

المتن:

قال المعتزلي ـ المتوفى سنة ٦٥٦ ق ـ نقلاً عن أستاذه أبي جعفر يحيى بن محمد العلوي البصري: فإن قلتم:

إن بيت فاطمةعليها السلام إنما دُخِل وسترها إنما كُشِف حفظاً لنظام الإسلام، كَي لا ينتشر الأمر ويخرج قوم من المسلمين أعناقهم من ربقة الطاعة ولزوم الجماعة؛ قيل لكم: وكذلك ستر عائشة إنما كُشِف وهودجها إنما هُتِك لأنها نشرت حبل الطاعة وشقَّت عصا المسلمين وأراقت دماء المسلمين... .

فكيف صار هتك عائشة من الكبائر، التي يجب معها التخليد في النار والبراءة من فاعله من أوكد عُرَى الإيمان، وصار **كشف بيت فاطمة**عليها السلام والدخول عليها منزلها **وجمع حطب ببابها** وتهددها بالتحريق من أوكد عُرَى الدين وأثبت دعائم الإسلام، ومما أعزَّ الله به المسلمين وأطفأ نار الفتنة؟ والحرمتان واحدة والستران واحد!

وما نحبُّ أن نقول لكم: إن **حرمة فاطمة**عليها السلام **أعظم ومكانها أرفع** وصيانتها لأجل رسول اللهصلى الله عليه وآله وسلم أولى، فإنها **بضعة منه وجزء من لحمه ودمه**، وليست كالزوجة الأجنبية التي لا نسب بينها وبين الزوج ... .

وكيف تكون عائشة أو غيرها في منزلة فاطمة، وقد أجمع المسلمون كلهم ـ من يحبُّها ومن لا يحبُّها منهم ـ أنها **سيدة نساء العالمين**؟!

قال: وكيف يلزمنا اليوم حفظ رسول الله ﷺ في زوجته وحفظ أم حبيبة في أخيها، ولم تلزم الصحابة أنفسها حفظ رسول الله ﷺ في أهل بيته؟

المصادر:

١. شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج ٢٠ ص ١٦.
٢. مأساة الزهراء: ج ٢ ص ٨٢، عن شرح نهج البلاغة.

١٥٠

المتن:

يحتجُّ العالم العابد الزاهد، صاحب الكرامات الباهرة السيد رضي الدين علي بن طاووس على أهل المذاهب الأخرى بما جرى على الزهراء، ويروي لهم رواياتهم التي أثبتوها في مصادرهم، حسبما أشرنا إليه في مواضعه. فكان مما ألزمهم به قوله:

وقد تقدم ذكر بعض ذلك من صحاحهم عند ذكرنا تأخُّرهم مع علي عن بيعة أبي بكر، وعند ذكر اجتماعهم لما أراد أبو بكر وعمر **تحريق علي** والعباس بالنار.

ويقول: ومن طرائف الأحاديث المذكورة ما ذكره الطبري والواقدي وصاحب الغرر المقدم ذكرهم، من القصد إلى بيت فاطمة وعلي والحسن والحسين **بالإحراق**. أين هذه الأفعال المنكرة من تلك الوصايا المتكرِّرة من نبيهم محمد ﷺ....

ومن أطرف الطرائف، قصدهم **لإحراق علي** والعباس بالنار في قوله:
فأقبل بقبس من نار على أن يضرم عليهما، وقد كان في البيت فاطمة.

وفي رواية أخرى:
إنه كان معهم في البيت الزبير والحسن والحسين وجماعة من بني هاشم، لأجل تأخُّرهم عن بيعة أبي بكر وطعنهم فيها.

أما ينظر أهل العقول الصحيحة من المسلمين أن محمداًﷺ كان أفضل الخلائق عندهم ونبوته أهمُّ النبوات ومبايعته أوجب المبايعات، ومع هذا فإنه بعث إلى قوم يعبدون الأصنام والأحجار وغيرهم من أصناف الملحدين والكفار، وما سمعناه إنه استحلَّ، لا استجاز ولا رضي أن يأمر بإحراق من تأخَّر عن نبوته وبيعته.

فكيف بلغت العداوة لأهل بيتهﷺ والحسد لهم والإهمال لوصيته بهم إلى أن يواجهوا ويتهدَّدوا أن يحرقوا بالنار؟ وقد شهدت العقول أن بيعته كانت على هذه الصفات، وإن إكراه الناس عليها بخلاف الشرائع والنبوات والعادات.

ثم يذكر رواية ابن مسعود، قال: كنا مع رسول اللهﷺ، فمرَرنا بقرية نمل فأُحرِقَت، فقال النبيﷺ: لا ينبغي لبشر أن يعذِّب بعذاب الله تعالى.

قال عبدالمحمود: وكيف كان أهل بيت النبوةﷺ أهون من النمل. وكيف ذكروا: أنهم يعذِّبونهم بعذاب الله تعالى من الحريق بالنار؟! والله إن هذه الأمور من أعظم عجائب الدهور.

وقال: ... فأما عليﷺ، فقد عرفت ما جرى عليه من الدفع عن خلافته ومنزلته، وما بلغوا إليه من القصد **لإحراقه بالنار وكسر حرمته**.

وقال السيد ابن طاووس أيضاً: أقول: وماكفاه ذلك حتى بعث عمر إلى باب أبيك عليﷺ وأمك فاطمةﷺ وعندهما العباس وجماعة من بني هاشم، وهم مشغولون بموت جدك محمدﷺ والمأتم. فأمر **أن يُحرَقوا بالنار** إن لم يخرجوا للبيعة، على ما ذكره صاحب كتاب العقد في الجزء الرابع منه وجماعة، ثم ذكر كلمات هؤلاء.

وقال أيضاً: وقوع **إحراق بيت الزهراء**ﷺ ورد في الروايات، وتؤيِّده القرائن الصادقة الموجودة في كتب أهل السنة.

المصادر:

١. الطرائف: ص ١٩٥، شطراً منه.

٢. الطرائف: ص ٢٣٨، شطراً منه.

٣. الطرائف: ص ٢٤٥، شطراً منه.

٤. الطرائف: ص ٢٧٤، شطراً منه.

٥. كشف المحجة: ص ١٢٠، شطراً منه.

٦. إحقاق الحق: ج ٢ ص ٣٧٠.

٧. مأساة الزهراء عليها السلام: ج ٢ ص ٨٤، أورده بتمامه.

١٥١

المتن:

ذكر النمازي في قصة الباب كلام ابن قتيبة وغيره في ما جرى على فاطمة الزهراء عليها السلام بعد رسول الله صلى الله عليه وآله، من إحراق بيتها وغيره، وقال: وليعلم أن خبر الإحراق قد رواه غير ابن قتيبة ممن لا يحتمل التشيع في حقه، منهم أبو عمر أحمد بن محمد القرطبي.

وقال: ... رُوِيَ أنها ألجأها إلى عضادة الباب ودفعها، **فكسر ضلعها من جنبها، فألقت جنينها المحسن عليه السلام**.

المصادر:

١. مستدرك سفينة البحار: ج ٨ ص ٢٤٠، شطراً من الحديث.

٢. مستدرك سفينة البحار: ج ٨ ص ٤٠٢، شطراً من الحديث.

٣. مستدرك سفينة البحار: ج ٨ ص ٦١٧، شطراً من الحديث.

١٥٢

المتن:

قال المقدسي في كتاب الأوائل:

... إن **أول من جهَّز الجيش** بعد وفاة النبي صلى الله عليه وآله **أبو بكر وعمر بن الخطاب إلى بيت فاطمة** عليها السلام والهَجمَة عليها وإحراق وكسر بابها ... .

المصادر:

كتاب الأوائل: ص ٥٢١.

١٥٣

المتن:

قال الوراميني في هجوم القوم على باب علي وفاطمة عليها السلام: ... وغلب عسكر النفاق على علي وفاطمة عليهما السلام ومن تبعهما وأخرجوا أمير المؤمنين عليه السلام من بيته وقادوه إلى السقيفة، وناحت وصاحت فاطمة عليها السلام، وقال المسلمون: ما أسرع ما نسيتم رسول الله صلى الله عليه وآله! إنا لله وإنا إليه راجعون؛ **ذهب الإسلام اليوم** ... .

المصادر:

أحسن الكبار: ج ١ ص ١٠٧.

١٥٤

المتن:

قال البَرَغاني في وقايع بعد رسول الله صلى الله عليه وآله، نقلاً عن البِكري: ... إن عمر بن الخطاب أجمع عدة من المنافقين وجاؤوا إلى بيت أمير المؤمنين عليه السلام، فأبصروا بابه مغلَقاً فصاحوا: يا علي! أخرج من البيت، فإن أبا بكر خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله يطلبك.

فلم يُجبهم أحد ولم يفتحوا الباب. **فأتوا بحطب ليحرقوا الباب**، فإذا رأت فاطمة عليها السلام يُحرقون الباب، فتحت. فأراد عمر أن يدخل دارها، فمنعت فاطمة عليها السلام، فغضب عمر وعزم الدخول وفاطمة عليها السلام اختفت خلف الباب، ودفع عمر الباب **وعصَّر فاطمة** عليها السلام بين الباب والجدار **وآذاها جداً** ولم يُراعَ عمر ونسِيَ آية: «**لا تدخلوا بيوت النبي إلا أن يُؤذَن**

لكم»[١]، وضرب سيفه ـ وهو في غِمده ـ على جنبه، فصاحت: يا أبتا أدركني. ورفع عمر سوطه وضرب **على عضده فكسره.**

فجاء إلى أمير المؤمنين عليه السلام ـ وهو جالس ـ فجرُّوه مع فراشه إلى المسجد، وحالت فاطمة عليها السلام بينه وبينهم وقالت: والله ما أدعكم أن يُذهبوا بابن عمي بهذه الحالة؛ ويلكم! ما أسرع ما خنتم الله ورسوله صلى الله عليه وآله فينا أهل البيت، وقد أوصاكم بمودَّتنا والتمسك بعُروَتنا؛ فقال الله تعالى: **«قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى»**.[٢] فإذا استمع المنافقون هذه الكلمات من فاطمة عليها السلام كفُّوا عن أذاها. فأمر عمر قنفذاً أن يضرب فاطمة عليها السلام بالسوط، **وضرب قنفذ بسوطها على ظهره وجنبه، وهذا هو السبب لسقط ولدها المحسن.**

فدخلوا حجرة علي عليه السلام وجرُّوه إلى المسجد وأقاموا بين يدي أبي بكر. فإذاً أفاقت فاطمة عليها السلام واستخبر علياً عليه السلام، وخرجت من البيت لحفظ ابن عمه ولم تقدر. فتوجَّهت إلى قبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلَّمت، ثم صاحت بأعلى صوتها: وا أسفاه عليك يا أبتاه، وا أسفاه بعدك يا محمداه، وا غربتاه بعدك يا أبتاه ....

فبكت ونادت: وا محمداه وا حبيباه وا أبتاه. فغُشِيَ عليها، وعلَّت صياح أهل الحاضرين في المسجد وضجَّ الناس بالبكاء والنحيب **وصارت المسجد مأتماً.**

المصادر:

خُلد بَرين للبرغاني (مخطوط): في وفات رسول الله صلى الله عليه وآله.

١٥٥

المتن:

قال مولا محمدأمين في قصة الباب:

---

١. سورة الأحزاب: الآية ٥٣.

٢. سورة الشورى: الآية ٢٣.

... فجاؤوا **وأتوا بحطب وأحرقوا الباب**. فضرب عمر برجله الباب، فانقلع **ووقع على جنب فاطمة** ﷺ **وكسر عَظمَ هذا الموضع**. فوَلولَت من شدة الوجع والألم، فإذاً عمر أراد أن يدخل وفاطمة ﷺ في هذه الحالة منعه من الدخول. فغضب عمر **وضرب بالسيف على جنبه** ولم يكتف بهذا، **فضرب بسوطه بشدة على عضده ومزَّقه**. فبكت وصاحت: يا أبتاه يا محمداه .... .

وأراد عمر أن يدخل، فمنعته فاطمة ﷺ ودفع الباب إلى جانبها. فوقعت فاطمة ﷺ بين الباب والجدار **وعصَّرها**، فتألَّمت جوارحها **وكسرت ضلعاً من أضلاعها وسقط حملها** الذي سمَّاه رسول الله ﷺ محسناً، وسقط فاطمة ﷺ على الأرض وسترت نفسها من الأجانب وصاحت: يا أبتاه! هكذا يُفعَل بعدك بابنتك؟ فغُشِيَ عليها والحسن والحسين ﷺ بكيا وصاحا عند رأسها.

فسمع أمير المؤمنين ﷺ استغاثة الزهراء والحسنين ﷺ وغضب ووثب وأخذ تلابيب عمر ورفعه وضرب على الأرض ووجأ أنفه ورقبته وأراد أن يقتله، فذكر وصية رسول الله ﷺ وخلاَّه .... .

المصادر:

الفاطمية لمحمدأمين (مخطوط): الباب الثامن الفصل الثالث.

١٥٦

المتن:

قال الشيخ مفلح:

روى أحمد بن حنبل عن رسول الله ﷺ:

النظر إلى وجهك يا علي عبادة؛ أنت سيد في الدنيا وسيد في الآخرة، فمن أحبَّك فقد أحبَّني وحبيبي حبيب الله، وعدوك عدوي وعدوي عدو الله؛ **الويل لمن أبغضك** .... .

ثم قال:

فما ظنُّكم؟ فيم أزاله عن مقامه وتولَّى على ملك ابن عمه؟ وضرب زوجته بنت رسول الله ﷺ سيدة نساء العالمين وهمَّ بإحراق بيتها ومنعها إرثها من أبيها؟

المصادر:

١. إلزام الناصب: ص ١٥٣.

٢. الهجوم على بيت فاطمة ؛: ص ٣١٤ ح ٢٥٨، عن إلزام الناصب.

١٥٧

المتن:

قال ملا الله قلي السلماسي في مجيء عمر إلى باب فاطمة ؛ وقوله ما قال لها:

... قالت فاطمة ؛ بعد ما سمع كلامه: يابن الخطاب! جئت لتحرق داري وولدي؟ قال: نعم. فقالت فاطمة ؛: يا عمر، ما أجرأكم على رسول الله ﷺ؟ **أردتَ أن تقطع نسل رسول الله ﷺ**، أردت أن تقطع نسل رسول الله ﷺ من الأرض؟ قال عمر: **اسكتي يا فاطمة** وليس محمد حياً؛ أفتُنزل الملائكة من السماء وتجيء بالأوامر والنواهي؟ اذهبي وقولي لعلي يخرج ويبايع أبا بكر وإلا **أضرمت النار على بيتكم وأحرقناكم**.

فنحَّت فاطمة ؛ وجهها إلى السماء وبكت وقالت: اللهم أشكو إليك؛ **إن الأمة كفرت بعد رسول الله ﷺ** وغصبت حقنا ولم تراعَ حرمة رسول الله ﷺ فينا. فغضب عمر من كلامها وقال: دع عني حمقات النساء، فلم يجمع الله النبوة والإمامة فيكم. وقال فاطمة ؛: أما تخاف من غضب الله، تريد أن تدخل بيتي بلا إذن مني؟! وهذا البيت بيت الرسالة ومحل نزول جبرئيل الأمين وملائكة المقربين؛ فاستحيِ وكفَّ عن هذه الظلمات.

وعمر لم يخف الله ولم يستحيَ وأمر أن جاؤوا بحطب. **فجُمع الحطب وأحرقوا بابها**. فأراد عمر أن يدخل البيت، فحال الزهراء ؛ ومنعته بيديه إلى جانبي الباب. فغضب

عمر **وضربها بنعل السيف على جنبها**. فصاحت: واويلا وا محمدا، ودفعت الباب إلى الخارج ومنعت من الدخول. **فضربها بسوطها على يدها وتورَّمت** وقالت: يا أبتا! انظر إلى ابنتك ... .

المصادر:

مصائب الأبرار ونوائب الأخبار للسلماسي (مخطوط): المجلس الثاني.

١٥٨

المتن:

قال الشيخ حسين بن أحمد التوشي في ذكر بيعة أبي بكر وقصة السقيفة:

... فأرسل أبو بكر عدة من المنافقين إلى أمير المؤمنين عليه السلام ولم يجبهم. فانطلق عمر وخالد بن الوليد مع جماعة بسيوفهم إلى بيت رسول الله صلى الله عليه وآله لإخراج علي عليه السلام لتبايع أبا بكر، وأمر عمر بحملِ الحطب وقال: **فإن أبى علي من الخروج أضرِم النار في بيتها وأحرِق بمن فيها**، وفي البيت علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام، مهمومين باكين لفراق رسول الله صلى الله عليه وآله، وضربها خالد بن الوليد بنعل السيف، **فأسقط المحسن من هذه الضربه** وأُسقِطَت فاطمة عليها السلام على الأرض من هذه الضربات.

ولما أبصر علي عليه السلام هذا الطغيان وسوء الأدب، وثب وأخذ تلابيب عمر وضربه على الأرض فجرح أنفه ورقبته وأراد أن يقتله، فذكر وصية رسول الله صلى الله عليه وآله وكفَّ عنه فطلب عمر أعواناً من المنافقين، فاجتمعوا عنده حول بيت أمير المؤمنين عليه السلام وجرُّوه إلى أبي بكر، وجاءت فاطمة عليها السلام وأخذ ثوب علي عليه السلام وقالت: لا أدع ابن عمى أن تذهبوا به بهذه الحالة. **فضرب عمر سوطه على عضدها وكسر وتورَّم ولم يكف عنه، فعصروا الباب على بطنها**، واستشهدت فاطمة عليها السلام من هذه الضربة.

المصادر:

مجمع المصائب للتوشي (مخطوط): في أحوال فاطمة عليها السلام.

١٥٩

المتن:

قال الحسين بن حمدان الحضيني في شهادة الزهراء ووصيتها:

... وقالت: لا يصلّي عليّ أمة نقضت عهد الله وعهد أبي رسول الله في أمير المؤمنين وظلموني حقي ... .

ثم يُنفذون إلى دارنا قنفذاً ـ ومعه عمر وخالد بن الوليد ـ ليخرجوا ابن عمي علياً إلى سقيفة بني ساعدة لبيعتهم الخاسرة. فلا يخرج إليهم متشاغلاً بوفاة رسول الله وبتأليف القرآن وقضاء ثلاثين ألف درهم وصّاه بقضائها عنه وعدات ديناً، جمعوا الحطب الجزل على بابنا وأتوا بالنار ليرحقونا.

فأخذتُ بعضادة الباب وناشدتهم بالله وبأبي أن يكفُّوا عنا وينصرفوا. فأخذ عمر السوط من يد قنفذ ـ مولى أبي بكر ـ **فضرب به عضدي، فالتوَى السوط على عضدي حتى صار كالدملج، وركل الباب برجله فردَّه عليَّ وأنا حامل والنار تستَعِر وسفَّع وجهي بيده حتى انتثر قرطي من أذني وجاءني المخاض، فأسقطت محسناً قتيلاً بغير جرم. فهذه أمة تصلّي عليَّ وقد تبرَّأ الله ورسوله منهم وتبرأت منهم ... .**

المصادر:

الهداية (مخطوط): باب سيدة النساء.

١٦٠

المتن:

قال الشيخ خضر بن شمس:

إنه رواه الشيعة وكثير من أهل السنة: إنه لم يبايع حتى صار عمر إلى بيته بقبس من نار ليحرق عليه وعلى فاطمة وعلى ولديها الحسن والحسين، فخرج مُكرهاً وبايع.

المصادر:

١. توضيح الأنوار: ص ١٥، على ما في الهجوم.
٢. الهجوم على بيت فاطمة ﷺ: ص ٣١٤ ح ٢٧٥، عن توضيح الأنوار.

١٦١

المتن:

العياشي، عن بعض أصحابنا، عن أحدهما، قال:

إن الله قضى الاختلاف على خلقه؛ كان أمراً قد قضاه في علمه كما قضى على الأمم من قبلكم، وهي السنن والأمثال يجري على الناس. فجرى علينا كما جرت على الذين من قبلنا وقول الله حق؛ قال الله تبارك وتعالى لمحمد ﷺ: **«سنَّة من قد أرسلنا قبلك من رسلنا ولا تجد لسنتنا تحويلاً»**[1] ....

فلما قُبِضَ نبي الله، كان الذي كان لما قد قضى من الاختلاف، وعمد عمر فبايع أبا بكر ولم يُدفَن رسول الله ﷺ بعد. فلما رأى ذلك علي ﷺ ورأى الناس قد بايعوا أبا بكر، خشي أن يفتتن الناس، ففرع إلى كتاب الله وأخذ بجمعه في مصحف.

فلما أرسل أبو بكر إليه أن تعالِ فبايع، فقال: لا أخرج حتى أجمع القرآن. فأرسل إليه مرة أخرى، فقال: لا أخرج حتى أفرغ. فأرسل إليه الثالثة عمر رجلاً يقال له قنفذ.

فقامت فاطمة بنت رسول الله ﷺ تحول بينه وبين علي ﷺ فضربها. فانطلق قنفذ وليس معه علي ﷺ، فخشي أن يجمع على الناس. فأمر بحطب، **فجعل الحطب على باب بيته.** ثم انطلق عمر بنار فأراد أن يحرق علياً ﷺ بيته وعلى فاطمة والحسن والحسين ﷺ. فلما رأى ذلك خرج فبايع كارهاً غير طائع.

المصادر:

١. تفسير العياشي: ج ٢ ص ٣٠٦ ح ١٢٤.
٢. تفسير البرهان: ج ٢ ص ٤٣٤ ح ١، عن العياشي.

---

١. سورة الإسراء: الآية ٧٧.

١٦٢

المتن:

قال زيد بن علي: كان أبوسفيان بن الحارث بن عبدالمطلب يأتي باب فاطمة عليها السلام بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وآله فيضربه كل صباح فيقول: كيف صباحكم بعد نبيّكم ومساكم؟ فتخرج له أمّ أيمن فتقول: يا أبا سفيان! شرّ صباح وشرّ ممسى. فقدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وفقدنا الوحي، **وما أُتي إلى هذين من الظلم** ـ يعني علياً وفاطمة عليهما السلام ـ فقال أبوسفيان:

من مبلغ عنا أبا قاسم	صلّى عليه الله أبنائنا
وفاطمة تعول إعوالها	قد قطعت بالحزن أحشائنا
والأصلع المضطهد المبتلى	يغضّ عنه الطرف أعضائنا

وفي رواية الكلبي عن ابن عباس في خبر طويل له: **إنّه أمر فلان أن يجمع الحطب** فجمع ثم أمر به فوضع على الباب ليحرقه فخرجت فاطمة عليها السلام تناشده وتقول: يا خالد! **أعَلَى الحسن والحسين يحرق البيت؟** فقال خالد: «إني مأمور»!

وفتحت الباب فزحمها فنفذ. ويقال: أن الثاني **كسر ضلعاً من أضلاعها وعلا يده بالسوط على رأسها** فصاحت فاطمة عليها السلام: وا محمداه! قال: إنه لما ضربها بالسوط كان في عضدها مثل السوار وإنها لسقطت بغلام لستة أشهر كان رسول الله صلى الله عليه وآله بَشَّرها به وسمّاه محسناً.

قال ابن عباس: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: الحسن والحسين ومحسن وما أظنه يتمّ. وهو الذي أسقطت فاطمة عليها السلام **بين الباب والحائط** حين دخلوا عليها.

وفي رواية عمر بن المقدام: إنه اختبز جيران آل محمد عليهم السلام واحتطبوا ثلاثين يوماً من الحطب الذي وضعه الأول والثاني ليحرقوا بيت علي وفاطمة عليهما السلام، **فأراد أبو حفص أن يحرقهم حتى يستريح منهم دفعة واحدة.**

وفي رواية الكلبي والزهري: إنه خرج بعلي بن أبي طالب عليه السلام وهو يقول: أنا عبد الله وأخو رسول الله. أنا الصديق الأكبر لا يقولها غيري إلا مفترٍ كذّاب. حتى انتهوا إلى الأول

فقيل له: بايع. فقال: أنا أحق بها منكم وبهذا الأمر: و لا أبايعكم أبداً وأنتم أولى وأحقّ، وقد بايعتمونى في حياة رسول الله ﷺ بيعة جاء بها جبرئيل من عند الله عز وجل، وإنكم إنما أخذتم هذا الأمر واحتججتم عليهم بقرابتكم من رسول الله ﷺ؛ أنا أو أنتم؟

ودخل مولى لأبي ذر عليه (أي على معاوية) فقال له: هل تعلم متى قامت القيامة على الناس؟ قال: نعم حين هدموا بيت النبوة والبرهان، وسلبوا أهل العزّة والسلطان، وأطفأوا مصابيح النور والفرقان، وعَصوا في صفوة الملك الديان، ونصبوا ابن آكلة الذبّان كهول الورى والشبان، فأحيوا به بدع الشيطان، وأماتوا به سنة الرحمان، **فعندها قامت القيامة العظمى وجاءت الطامة الكبرى.**

المصادر:

١. مثالب النواصب: ص ٣٩ شطراً منه .
٢. مثالب النواصب: ص ١٢٧ شطراً منه.
٣. مثالب النواصب: ص ١١٣ شطراً منه.
٤. مثالب النواصب: ص ١٣٢ شطراً منه.
٥. مثالب النواصب: ص ١٣٥ شطراً منه.
٦. مثالب النواصب: ص ١٣٢ شطراً منه.
٧. مثالب النواصب: ص ٤١٩ شطراً منه.
٨. مثالب النواصب: ص ١٣٨ شطراً منه.
٩. مثالب النواصب: ص ٥٥٧ شطراً منه.

١٦٣

المتن:

قال علي بن محمد الوليد اليمني: إن هذه الأمة فعلت فعل الأمم من قبلها فتفرَّقت وتشتَّت ووقع فيها الفساد ... وردُّوا أمر النبي ﷺ الذى ألزمهم بالوصية وأكَّدها على الكافة وقد فعلوا ما أرادوه من تقدمة من قدموه كفعل قوم موسى ؑ في حال السامري

والعجل وتقديمه والإعراض عن هارون ونقض وصية موسى إليهم فيه، **ثم وضعهم الحطب على باب بيت علي** وفيه سيدة نساء العالمين فاطمة الزهراء بنت رسول الله، لما امتنع عن الخروج إلى البيعة عند ما اختاروه ومثلهم في ذلك مثلما فعل قوم إبراهيم لما باينهم في حالهم وبيّن عجزهم: «قالوا حرّقوه و انصروا آلهتكم إن كنتم فاعلين».

المصادر:

١. تاج العقائد ومعدن الفوائد لعلي بن محمد الوليد: ص ٨٠ على ما في الهجوم.
٢. الهجوم على بيت فاطمة: ص ٢٩٤ ح ٢١٠، عن تاج العقائد.

١٦٤

المتن:

قال الحسن بن بدر الدين الحسيني الزيدي: وقد روى سادات أئمة الهدى وغيرهم من مؤالف ومخالف ـ الوعيد بإحراق بيت فاطمة أو هدمه ...

وقال بعضهم: أتى به ملبّباً، وقيل: بل في عنقه حبل وتوعدّوه بالقتل، وقيل له: ان لم تبايع ضربنا عنقك ...

وروى عن الحسن بن على في خطبة بعد مهادنته لمعاوية: إن الذي ألجاه إلى المهادنة هو الذي ألجأ النبى إلى دخول الغار وألجأ أميرالمؤمنين إلى مبايعة أبي‌بكر حين جمعت حزم الحطب على داره لتحرق بمن فيها من ذرية رسول الله إن لم يخرج يبايع.

المصادر:

١. أنوار اليقين: ص ٣٧٨، على ما في الهجوم.
٢. أنوار اليقين: ص ٢٨٨، على ما في الهجوم.
٣. الهجوم على بيت فاطمة: ص ٢٩٩، عن أنوار اليقين.

١٦٥

المتن:

روى عن الناصر الحسن بن علي أنه قال: لا ايمان إلا بالبرائة من أعداء الله وأعداء رسوله ﷺ، وهم الّذين ظلموا آل محمد ﷺ وأخذوا ميراثهم **وهموا بإحراق منازلهم**.

المصادر:

١. أنوار اليقين: ص ٣٣٩، على ما في الهجوم.
٢. الهجوم على بيت فاطمة ؈: ص ٢٩٩، عن أنوار اليقين.

١٦٦

المتن:

قال المحقق الكركي في قصة يوم البيعة: ... فإنه من حين ولّى أبوبكر احتفّ به جماعة من قريش وذؤبان العرب، أصحاب الحقد والحسد على أميرالمؤمنين ؈، تبيَّن أنهم يدالون عن أهل البيت ؈ بمنع الإرث والنحلة والخمس والطلب إلى البيعة بالإهانة والتهديد بتحريق البيت وجمع الحطب عند الباب وإسقاط فاطمة محسناً ...

المصادر:

١. نفحات اللاهوت: ص ١٣٠.
٢. الهجوم على بيت فاطمة ؈: ص ٣١٧، ح ٢٦٦ عن النفحات.

١٦٧

المتن:

قال عز الدين محمد بن أحمد بن الحسن الديلمي: نقل عن الزبيري ـ من أعلام القرن الثالث ـ فيما احتج به على البشر المريسي: ... فكيف يكون اجماع لاتحضره أحد من أهل بيت رسول الله ﷺ وكذلك الزبير ... أم هل اتفق الناس على أن علياً بايعه؟

فإنهم قالوا: بايعه بعد ستة أشهر، بعد ما خاف على نفسه وعلى الخمسة الذين حلقوا رؤوسهم، وقال بعضهم: بايعه بعد موت فاطمة ﷺ، وقال بعضهم: أُتي به والحبل في عنقه فقالوا: بايع وإلا ضرب عنقك، وكشطوا في ذلك فاطمة ﷺ وتناولها عمر بسوطه ومنه **طرحت الجنين من بطنها** وفي ذلك أوصت علياً وابنيها الحسن والحسين ﷺ أن يدفنوها بالليل، ولايعلمها أحد منهم ولايصلي عليها أبوبكر و عمر ...

المصادر:

١. قواعد عقائد آل محمد ﷺ: ص ٢٣٩، على ما في الهجوم.

٢. الهجوم على بيت فاطمة ﷺ: ص ٣٠٥، ح ٢٣٥، عن القواعد.

١٦٨

المتن:

قال ابن عباس: لما قبض رسول الله ﷺ وبايع الناس أبابكر جاء عمر بن الخطاب وخالد بن الوليد وسالم مولى أبي حذيفة والمغيرة بن شعبة إلى بيت فاطمة ﷺ فقال عمر: أخرج يا أبا الحسن و بايع أبابكر. فقال أميرالمؤمنين ﷺ: أنا مشغول بمصيبة رسول الله **وبتمرض فاطمة** ﷺ وبجمع القرآن.

ثم ذكر أن عمر أعاد كلامه ثانياً وأجابه أميرالمؤمنين ﷺ بهذا الجواب؛ **فاقتحم هو وأعوانه البيت ولم يلتفتوا إلى منع فاطمة** ﷺ **وقولها**: إن الله تعالى حرَّم عليك دخول داري وإني حاسرة.

فصاحت فاطمة ﷺ وأسرعت إلى تغطية رأسها، فأخرجوا علياً ﷺ ملبباً، **فخرجت فاطمة** ﷺ **خلفه حافية وهي تصيح**، فأراد خالد أن يردّها إلى البيت فلم يقدر وقالت: لا أرجع إلا أن يرجع معي ابن أبي طالب ﷺ.

المصادر:

١. بهجة المباهج: ص ٢٧١، على ما في الهجوم.
٢. الهجوم على بيت فاطمة ﷺ: ص ٣٠٧، ح ٢٤١ عن بهجة المباهج.

الأسانيد:

في بهجة المباهج: روى الشيخ أبوعبدالله الصفواني، عن القاسم بن العلاء، عن محمد بن عبد الله الطائفي، عن محمد بن أبي‌عمير، عن أبان بن عثمان، عن عكرمة، عن ابن عباس.

١٦٩

المتن:

قال أبوالفتح بن مخدوم العربشاهي في قصة الباب: بعث (أبوبكر) إلى بيت أميرالمؤمنين ﷺ لما امتنع عن البيعة. **فأضرم فيه النار** وفيه سيدة نساء العالمين.

المصادر:

١. مفتاح الباب: ص ٩٩، على ما في الهجوم.
٢. الهجوم على بيت فاطمة ﷺ: ص ٣١٧ ح ٢٦٧، عن مفتاح الباب.

١٧٠

المتن:

قال مؤلف رسالة في التاريخ: ... إن باب بيت النبي ﷺ ما كان من الخشب، بل كان عضادتها من الخشب ووسطها من سعف النخل.[١] **ولما أضرموا النار اشتعل الباب** ودفعها عمر بشدة وفاطمة ﷺ وفاطمة خلفها وأخذتها ومنعت من الدخول ودفعها

---

١. هذا القول مخالف للأخبار والآثار كما أثبتناه مراراً أن باب بيت فاطمة ﷺ كان من الخشب وفيه وتد ومسمار.

عمر مرة ثانية بقوة وعنف فاضطرّت فاطمة عليها السلام أن جائت وراء الباب حتى لصق ظهرها إلى الجدار ولما علم عمر أن ظهرها لصق بالجدار وبطنها لصق بالباب وفاطمة عليها السلام كانت بين الباب والجدار دفع الباب بقوته وشدته فقالت فاطمة عليها السلام: يا أبتاه، يا رسول الله.

وفي رواية إن عمر ضرب السيف من ثقبة الباب على ظهر فاطمة عليها السلام وفي رواية أن عمر قامت بين الباب والجدار ودفع عمر الباب المحروقة على ظهر فاطمة عليها السلام **فكسر ضلعها وجنبها وأسقطت جنينها** الذي سماه رسول الله صلى الله عليه وآله محسناً وهي سقطت على الأرض مغشية عليها ...

المصادر:

رسالة في التاريخ (مخطوط): في أحوال الزهراء عليها السلام ...

١٧١

المتن:

كلام ابن شهر آشوب في اجتماع الناس في السقيفة وخطبة معن بن عدي الأنصاري وثابت بن قيس بن شماس وهجوم بريدة الأسلمي عليهم برسالة علي وفاطمة عليهما السلام: **أن النبي صلى الله عليه وآله قد جهزناه وبقي منذ يومين** فإن أردتم الصلاة والدفن فاحضروا. فهمَّ أبوبكر أن تزل فقال عمر: إن محمداً بخلاف الآدميين ... فارقبوا فنفرغ من هذا المهم الديني.

فلما انصرف بريدة خرجت فاطمة عليها السلام فوقعت على الباب ثم قالت: لا عهد لي بقوم أسوأ محضراً منكم. تركتم رسول الله صلى الله عليه وآله جنازة بين أيدينا وقطعتم أمركم فيما بينكم، لم توامرونا ولم تروا لنا حقاً، **كأنكم لم تعلموا ما قال يوم غدير خم فالله حسيب بيننا وبينكم في الدنيا والآخرة** ....

المصادر:

مثالب النواصب لابن شهر آشوب (مخطوط): ص ٢/٥٥.

١٧٢

المتن:

قال ابن شهر آشوب: و في رواية عبد الله بن عبدالرحمان: لما عقد عمر على أبي‌بكر جعل عمر يطوف بالمدينة وينادي أن أبابكر قد بويع فهلمّوا إلى البيعة، فينثال الناس ويبايعون، فعرف أن جماعة في بيوت مستورون فكان يقصدهم في جمع فيكبسهم ويحصرهم بالمسجد فيتبايعون حتى مضت أيام أقبل في جمع كثير إلى منزل على وفاطمة ﷺ فطالبه بالخروج فأبى، فدعا عمر بحطب ونار وقال: والذي نفس عمر بيده لتخرجنَّ أو لأحرقنه على ما فيه. فأنكر الناس ذلك من قوله، فقال: ما بالكم؟ أتروني فعلت ذلك إنما أردت التهويل، فأرسلهم علي ﷺ أن ليس إلى خروجي حيلة لأني مشغول في جمع كتاب الله الذي نبذتموه وألهتكم الدنيا عنه ....

المصادر:

مثالب النواصب لابن شهر آشوب (مخطوط): ص ٢١٠ / ١.

١٧٣

المتن:

قال ابن شهر آشوب: وفي رواية الكلبي عن أبي‌صالح عن ابن عباس في خبر طويل له: إنه أمر فلان أن يجمع الحطب فجمع ثم أمر به فوضع على الباب ليحرقه! فخرجت فاطمة ﷺ تناشده ويقول: يا خالد، **أعَلَى الحسن والحسين تحرق البيت**؟ فقال خالد: إني مأمور وفتحت فزحمها قنفذ ويقال: إن الثاني كسر ضلعاً من أضلاعها وعامله بالسوط على رأسها فصاحت فاطمة ﷺ: وامحمداه! ويقال: إنه لما ضربها بالسوط كان في عضدها مثل السوار وأنها لسقطت بغلام لستة أشهر كان رسول الله ﷺ بَشَّرها به وسماه محسناً.

قال ابن عباس: قال رسول الله ﷺ: الحسن والحسين ومحسن ... وهو الذي أسقطت فاطمة ﷺ بين الباب والحائط حين دخلوا عليها ....

المصادر:

مثالب النواصب لابن شهر آشوب (مخطوط): ص ٢١٠ / ١.

١٧٤

المتن:

روي أن علياً ﷺ ما خرج من بيته حتى أحرق بابه وجرَّ إلى البيعة كرهاً، وروي أن عمر قال لعلي ﷺ: بايع، قال: فإن لم أفعل؟ قال: **ضربنا عنقك!**

المصادر:

١. قواعد عقائد آل محمد ﷺ: ص ٢٧٠، على ما في الهجوم.

٢. الهجوم على بيت فاطمة ﷺ: ص ٣٠٥ ح ٢٣٦، عن القواعد.

١٧٥

المتن:

ذكر صاحب كتاب الدولتين: إن عمر أخذ ناراً وراح إلى بيت فاطمة ﷺ فخرجت فاطمة ﷺ فقال: قولي لعلي والعباس أن يخرجا **وإلا أحرق البيت.**

المصادر:

١. قواعد عقائد آل محمد ﷺ: ص ٢٧٠، عن كتاب الدولتين.

٢. كتاب الدولتين على ما في قواعد العقائد.

٣. شفاء صدور الناس للشرفي الأهنومي: ص ٤٧٩، على ما في القواعد.

٤. الهجوم على بيت فاطمة ﷺ: ص ٣٠٥ ح ٢٣٧، عن القواعد.

١٧٦

المتن:

في ذكر حياتها بعد أبيها قال: إن فاطمة ﷺ لم تثن لها الوسادة بعد وفاة أبيها، بل كانت أيام حياتها بعده سبعين يوماً وليلة، رواه السيد أبو العباس الحسيني في كتاب المصابيح، وهي هذه الأيام اليسيرة متجرعة مرهقة بالنوائب، اجتمع عليها في هذه الأيام حزن أبيها ونزع فدك من يدها وإنكارهم لها حق الوراثة والنحلة وهجومهم دارها والتوعيد بتحريقه، وإخراجهم لعلي ﷺ مجروراً من دار رسول الله ﷺ وردّهم لشهادته وشهودها إلى غير ذلك.

المصادر:

١. نهاية التنويه في إزهاق التمويه: ص ١٢٢، على ما في الهجوم.
٢. الهجوم على بيت فاطمة ﷺ: ص ٣١٠ ح ٢٤٧، عن نهاية التنويه.
٣. المصابيح للسيد أبي العباس، على ما في النهاية.

١٧٧

المتن:

قال الفاضل المقداد السيوري في شرح قول العلامة الحلي: والأدلة في إمامة أميرالمؤمنين ﷺ لاتحصى كثرة ...

الخامس: أنه ادعى الإمامة وظهر المعجزة على يده وكل من كان كذلك فهو صادق في دعواه. أما أنه ادعى الإمامة فظاهر في كتب السير والتواريخ حكايته وأقواله وشكايته ومخاصمته، حتى أنه لما رأى تخاذلهم عنه قعد في بيته واشتغل بجمع كتاب ربه وطلبوه للبيعة فامتنع فأضرموا في بيته النار وأخرجوه قهراً.

المصادر:

١. النافع يوم الحشر: ص ٤٩.

٢. الهجوم على بيت فاطمة عليها السلام: ص ٣١١ ح ٢٤٨.

١٧٨

المتن:

قال السيد جعفر مرتضى في ترجمه زيد بن ثابت: ... ويظهر من البلاذري: أنّه كان أحد المهاجمين لبيت فاطمة عليها السلام بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله ...

المصادر:

حقائق هامّة حول القرآن الكريم: ص ١٣٤.

١٧٩

المتن:

قال القدرية الأميرة في هجوم القوم على بيت فاطمة عليها السلام: ... وأقام علي عليه السلام والزبير بدار فاطمة عليها السلام لايبرحانه **وقد أدّى ذلك إلى سعي عمر بن الخطاب لقبس من النار إلى بيت علي عليه السلام ليحرقه** ...

المصادر:

شهيرات النساء في العالم الإسلامي للأميرة قدرية: ص ٣٢.